القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5429 Saturday/Sunday 11/12 November 2006

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5429 السبت/الاحد 11/12 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 ـ 20/21 شوال 1427 هـ

ثقافة

10 ثورة اكتوبر بين «ام» غوركي و«بطرسبورغ» بيلي

منوعات

12 يارا: من تتعرى لجذب الناس مغنية لا تثق بفنها

مدارات

لبنان بين زمجرة الساسة ورعب المواطن 18

رأي

الانتحار على الطريقة السورية! 19

المقاومة تقتل 5 امريكيين.. وعزة الدوري ينفي انباء حول التفاوض مع الاحتلال

«القاعدة» تسخر من رامسفيلد وتهدد بنسف البيت الابيض

بغداد ـ «القدس العربي» ـ رويترز ـ اف ب:

أبدى زعيم تنظيم القاعدة في العراق في تسجيل صوتي نسب اليه شماتة في وزير الدفاع الامريكي المستقيل دونالد رامسفيلد فيما قال جنرال أمريكي كبير ان الجيش مستعد لان يوصي بتغييرات في الاستراتيجية. وقال أبو حمزة المهاجر المعروف أيضا باسم أبو أيوب المصري في التسجيل الذي بث على موقع على الانترنت الجمعة ان للجماعة 12 ألف مقاتل مسلح وان هناك عشرة الاف اخرين في انتظار تزويدهم بالسلاح لمحاربة القوات الامريكية في العراق.

وأضاف «أقول للبطة العرجاء (الادارة الامريكية) لا تتعجلي الفرار كما تعجل وزير دفاعك... اصبري في أرض النزال».

وقال ان جماعته لن تهدأ حتى تفجر البيت الابيض في واشنطن. وقال الصوت في التسجيل «والله لن نستريح من جهادنا الا بعد أن ننسف البيت الانجس المسمى بالبيت الابيض». واعلن الجيش الامريكي الجمعة مقتل خمسة من جنوده في ثلاثة حوادث منفصلة غرب بغداد والانبار ليرتفع بذلك الى 23 عدد الجنود الذين قتلوا منذ مطلع الشهر الجاري.

وافاد بيان عسكري ان «جنديين من كتيبة الشرطة العسكرية قتلا واصيب اخر في انفجار عبوة ناسفة استهدفت آليتهم في غرب بغداد الخميس». واكد بيان اخر ان «جنديا من عناصر مشاة البحرية (المارينز) المتمركزة في مدينة الفلوجة (غرب بغداد) قتل في اشتباكات مع متمردين الخميس» بدون مزيد من التفاصيل.

وفي وقت لاحق اعلن الجيش «مقتل جندي من اللواء اللوجستي في انفجار عبوة ناسفة بشاحنته قرب حديثة في محافظة الانبار الخميس».

وبمقتل هؤلاء، يرتفع الى 2840 عدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا في العراق منذ غزو هذا البلد.

من جهة اخرى نفى عزة ابراهيم الدوري انباء حول الدعوة لوقف العمل المسلح والتفاوض مع الاحتلال، وقال في رسالة حصلت «القدس العربي» على نسخة منها ان الجهاد باب لا يمكن لاحد او حزب ما منعه. ودعا الى تكثيف المقاومة ضد الاحتلال. (تفاصيل ص3)

اردنيون يتظاهرون تنديدا بمجزرة بيت حانون وتأييدا لصدام حسين حاملين نعشا رمزيا للامم المتحدة (رويترز)

وماذا عن «ايتام رامسفيلد»؟

عبد الباري عطوان

هزيمة الجمهوريين في الانتخابات النصفية، وطرد دونالد رامسفيلد وزير الدفاع المتغطرس، وعدم التجديد المتوقع لجون بولتون مندوب امريكا في الامم المتحدة، يعود الفضل فيها جميعا الى المقاومة العراقية التي أذلت الادارة الحالية، والمحافظين الجدد الذين هيمنوا على دائرة صنع القرار فيها، ووظفوها لمصلحة الدولة العبرية وطموحاتها التوسعية في المنطقة العربية.

فرق كبير بين منظر الرئيس الامريكي جورج بوش وهو يعلن انجاز الانتصار في العراق بعد ثلاثة اسابيع من الغزو ووقف العمليات العسكرية، وينظر بفخر واعتزاز الى مهندس هذا النصر دونالد رامسفيلد، ومنظره وهو يعلن عزل الاخير من منصبه معترفا بالهزيمة في العراق، ومعربا عن استعداده للقبول بأي افكار جديدة لإخراج بلاده من ورطتها الحالية.

علامات الهزيمة كانت مرتسمة على وجه الرئيس بوش ووزير دفاعه، وكنا نتمنى رؤية وجوه «ايتام رامسفيلد» في العراق من امثال الدكتور احمد الجلبي، وكل الذين انخرطوا في مشروع الاحتلال الامريكي لبلادهم.

التعجيل بالنطق بالحكم باعدام الرئيس العراقي صدام حسين قبل يومين من الانتخابات النصفية الامريكية لم يمنع خسارة الجمهوريين لمجلسي النواب والشيوخ، وانهاء هيمنتهم على القرار في القوة الاعظم في التاريخ، فأساليب الكذب والتضليل التي مارسها المحافظون الجدد على مدى اثني عشر عاما لم تعد تعطي مفعولها، لان المقاومة العراقية قلبت السحر على الساحر، وجعلت الوقائع على الارض هي التي تتحدث وبصوت عال ومؤثر.

رامسفيلد كان مجرد «كبش فداء» لإدارة مهزومة، وتحميله وحده مسؤولية هذه الهزيمة ينطوي على سذاجة غير معهودة، بل وظلم كبير، وتهرب من المساءلة، فقد كان عضوا في فريق متكامل، يتبعه جيش من المستشارين، وينفذ سياسة وضعها رئيس يجمع الكثيرون على غبائه وقصر نظره.

رامسفيلد ارتكب اخطاء جسيمة، وكان مغرورا متعجرفا، ولكن رئيسه وديك تشيني نائب الرئيس كانا كذلك، ومعهما كل انصار اسرائيل بالادارة، ابتداء من ريتشارد بيرل وانتهاء بدوغلاس فيث وبول وولفوفيتز، وهؤلاء كانوا يمثلون مدرسة يمينية فاشية تتحكم بأكبر ترسانة سلاح في العالم بأسره.

* * *

الادارة كلها بحاجة الى تغيير، او بالأحرى الى اسقاط، بعد ان قال الشعب الامريكي كلمته فيها عبر صناديق الاقتراع، وأي محاولة لادخال بعض التغيير على سياستها في العراق ستكون بمثابة «ترقيع» لثوب بال متهالك، اتسعت رقعته على الراقع. فليس امام هذه الادارة، والايديولوجية العنصرية التي تقف خلفها غير الاعتراف بالهزيمة وترك المسرح لإدارة جديدة تضع سياسة خارجية جديدة تتعامل مع قضايا العالم بنظرة عادلة، ومن منظور مصالح الولايات المتحدة، واستقرار كوكبنا، وليس من منظور اسرائيل والجماعات اليهودية المؤيدة لها في الولايات المتحدة.

الشعب الامريكي كان شجاعا عندما تصرف بشكل مسؤول في اللحظة الحاسمة، واسقط المحافظين الجدد بطريقة مهينة، واثبت انه اكثر التزاماً بالديمقراطية وقيمها من شعوب كثيرة، وخاصة الشعب البريطاني ومشرعيه، فتوني بلير فاز في الانتخابات وباغلبية معقولة، رغم معارضة غالبية البريطانيين لحربه غير القانونية وغير الاخلاقية في العراق، وعلاقات التبعية التي اقامها مع المحافظين الجدد وهو اليساري الاشتراكي. والاخطر من ذلك ان مجلس النواب البريطاني الذي يعتبر الأعرق في ديمقراطيته صوّت ضد مشروع قرار بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة في حرب العراق والتورط البريطاني فيها تحت ذريعة وجود قوات بريطانية وعدم الرغبة في التأثير بشكل سلبي على معنوياتها.

اسقاط المحافظين الجدد انجاز كبير، ولكنه سيظل ناقصا طالما بقي هؤلاء، والرئيس بوش الذي استغلوا سذاجته، احرارا طلقاء، لا يعاقبون على جرائم الحرب التي ارتكبوها في العراق. والشيء نفسه يقال ايضا عن توني بلير وكل اعضاء حكومته، وعشرات الشخصيات العراقية، داخل العراق وخارجه، التي انخرطت في مشروع الاحتلال ووفرت له الشرعية والغطاء لكل جرائمه بما فيها استشهاد 665 الف عراقي.

* * *

ان اهم ما تمخضت عنه هذه الانتخابات النصفية الامريكية هو ان تفويض الشعب الامريكي للآراء المعارضة للمحافظين الجدد وحروبهم في العراق والشرق الاوسط، ازال «الارهاب الفكري» الذي ظلت الادارتان الامريكية والبريطانية، ونسبة كبيرة من المسؤولين العراقيين، يمارسونه ضد كل من عارض هذه الحروب، وشكك في جدواها، وطالب بسحب القوات الامريكية فورا ودفع تعويضات للشعب العراقي على ما لحق به من قتل ودمار وتفتيت لوحدته الوطنية والترابية، فقبل هذه الضربة المزلزلة للمحافظين الجدد، كان اي معارض للحرب يواجه باتهامات تأييد الارهاب والوقوف في خندق الديكتاتورية وانتهاك حقوق الانسان.

الشعب الامريكي نجح فيما عجزت عنه ادارته، اي كسب عقول وقلوب الكثير من العرب وابناء العالم الثالث، لانه اعاد الاعتبار الى الديمقراطية الحقيقية وارادة التغيير السلمي، وهي المهمة التي انفقت الادارة الحالية عشرات المليارات لتحقيقها دون جدوى، بل جاءت النتائج عكسية تماما.

المحافظون الجدد بنوا سياستهم في الشرق الاوسط على نشر الديمقراطية، وازالة «محور الشر» السوري ـ الايراني، وها هم، وفي ظل تخبطهم، تحت وقع الهزيمة، يعودون الى مقولة «الاستقرار» حتى لو دفع بهم ذلك الى التعاون مع حكومات هذا المحور للخروج من المستنقع العراقي الدموي.

* * *

مثل طفل صغير ضال، يعود بوش الابن الى بوش الاب طالبا الاستعانة بحكمته وخبرته، ومجموعة من رجاله من امثال جيمس بيكر وزير الخارجية الاسبق، وروبرت غيتس الذي عينه وزيرا للدفاع مكان رامسفيلد، ولكنه نسي قاعدة عسكرية ترسخت على مر العصور، مفادها ان القائد الناجح لا يغير جياده اثناء المعركة لانه سيهزم لا محالة.

هزيمة بوش وادارته باتت امراً واقعا، والكتابة واضحة على الحائط، وما تبقى له في العامين المتبقيين من إدارته، ومن على «كرسيه المتحرك» كبطة عرجاء، او كسيحة بالأحرى، غير تقليص الخسائر.

مخرج بوش الحقيقي من العراق مثلما بات يعتقد الكثير من العراقيين، ربما يكون في يد شخص واحد اسمه صدام حسين، فهو الوحيد الذي يستطيع ان يلقي اليه بعجلة الإنقاذ، نعلم جيدا انه خيار جنوني، ومن سابع المستحيلات، ولكن لا مستحيل في السياسة، ألم تلغ الادارة الامريكية هيئة اجتثاث البعث؟ الم تعد آلاف البعثيين الى وظائفهم؟ الم تفتح قنوات مفاوضات معهم، ومع من تسميهم بـ«الارهابيين» في العراق؟

فطالما ان الادارة الحالية تقدم الاستقرار على الديمقراطية الأمر الذي يعني العودة الى الديكتاتوريات، فإن الديكتاتورية العراقية لم تكن طائفية، وحافظت على وحدة البلاد ومنعت الحرب الاهلية، ووفرت الامن للشعب، بينما فعلت الديمقراطية الرامسفيلدية وحلفاؤها عكس ذلك تماما، علاوة على قتل مئات الالاف من العراقيين وتشريد الملايين منهم بسبب حملات التطهير العرقي، واصبح العراق في عهدها اكثر بلدان العالم فسادا.

حكومة بغداد: 100 الى 150 الف عراقي قتلوا منذ الغزو

■ بغداد ـ من صباح جرجيس: اعلن مصدر مسؤول في وزارة الصحة العراقية امس الجمعة ان 100 الى 150 الف شخص قتلوا منذ بدء الغزو الامريكي للعراق في اذار/مارس 2003 بعد ان كان اعلن في وقت سابق ان الرقم يبلغ حوالى 150 الفا.

وقد اعلن وزير الصحة علي الشمري الخميس للصحافيين في فيينا خلال زيارة رسمية ان العدد يبلغ اكثر من 150 الفا.

وكان المسؤول قد اكد سابقا ما ذكره الوزير قائلا ان «اكثر من 150 الف شخص قتلوا نتيجة اعمال ارهابية ومواجهات عسكرية وصراعات سياسية وطائفية» لكنه عاد وقال ان «الوزير لم يذكر عدد 150 الفا انما قال من 100 الى 150 الفا. فقد اسيء فهمه».

واضاف المسؤول «نقوم بارسال احصاء الضحايا الى مجلس الوزراء (...) ولدينا احصائيات شهرية واخرى سنوية».

وباتت حصيلة قتلى اعمال العنف في العراق موضع جدل. فقد اثارت حصيلة اعدتها هيئة عراقية تعنى بتعداد الضحايا هي «ايراك بادي كاونت» وبثتها على موقعها الالكتروني ومفادها ان 52 الف شخص قتلوا منذ الغزو جدلا حادا. وتبقى هذه الارقام اقل بكثير من الارقام التي وردت في تقرير نشرته في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مجلة «ذي لانسيت» الطبية البريطانية اكد «مقتل اكثر من 650 الف عراقي منذ بدء الغزو الامريكي للعراق».

واوضحت الدراسة ان واحدا من بين كل 40 عراقيا قتلوا نتيجة النزاع في العراق وذلك بعد دراسة معدل الوفيات منذ فترة ما قبل الحرب التي اندلعت في اذار (مارس) 2003 حتى حزيران(يوني) 2006.

الا ان الحكومة العراقية والسلطات الامريكية اكدت ان هذه التقديرات مبالغ فيها و«لا اساس لها على الاطلاق».

قناة تبث النشيد الوطني بعد قرار المالكي اغلاقها لبثها صور مظاهرات مؤيدة لصدام

■ بغداد ـ «القدس العربي»: تبث قناة «الزوراء» الفضائية العراقية التي امرت حكومة المالكي باغلاقها بعد ان عرضت صور مظاهرات معارضة لحكم الاعدام بحق صدام حسين على نحو متواصل النشيد الوطني العراقي والاغاني العربية الوطنية والاغاني والاهازيج الوطنية العراقية. وقال بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه «ان اغلاق المحطة يعبر عن الحقد الذي تحمله هذه المحكمة الصفوية ضد العراق وشعبه الاصلاء متناسين الدعوات المحرضة التي تبثها قنوات الشر التابعة للاحزاب الصفوية». وكان صحافيون وناشطون مدنيون قد نددوا بقرار نوري المالكي بإغلاق قناتي «الزوراء» و«صلاح الدين» الفضائيتين واعتبروا انه يهدد فكرة التعددية الإعلامية التي أقرتها الحكومة العراقية من قبل، ودعوا إلى أن يكون أمر التعامل مع تجاوزات بعض وسائل الإعلام بيد القضاء وحده.

ضبط متفجرات في رفح المصرية قبل تهريبها لغزة

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت مصادر امنية ان سلطات الامن ضبطت كمية من المتفجرات مع مصري يقيم في منطقة رفح الحدودية قبل تهريبها الى قطاع غزة عبر نفق ارضي. وقالت المصادر انه عثر على المتفجرات في سيارة كانت تقف بجوار منزل في منطقة رفح الحدودية المصرية.

واضافت ان سائق السيارة ويدعى حمدان الترابين اعترف للسلطات بانه كان ينوي تهريب المتفجرات، التي لم يكشف عن كميتها، الى غزة.

اسرائيل لا تستبعد شن هجوم وقائي على ايران

■ الناصرة ـ «القدس العربي»: قال نائب وزير الدفاع افراييم سنيه انه لا يستبعد هجوما وقائيا اسرائيليا لمنع ايران من الحصول على السلاح النووي. واوضح سنيه في حديث لصحيفة «جيروزاليم بوست» «انه من المحتمل جدا ان تقوم الدولة العبرية بتوجيه ضربة عسكرية لايران للقضاء على المنشآت النووية التي تملكها». (تفاصيل ص 6)

ماندیلا الشخصية الاكثر اثارة للاعجاب وبوش في اسفل القائمة

■ مونتريال ـ اف ب: افاد استطلاع للراي شمل 20 بلدا ونشر الجمعة ان نلسون مانديلا هو الشخصية الاكثر اثارة للاعجاب في العالم في حين حل الرئيس الامريكي جورج بوش في اسفل القائمة الى جانب الزعيمين الايراني والكوري الشمالي. واجرت الاستطلاع مؤسسة «انغوس ريد ستراتيجيز»، وجاء على رأس قائمة الزعماء الاكثر شعبية واثارة للاعجاب مانديلا، يليه بيل غيتس صاحب شركة مايكروسوفت وصاحب المشاريع الخيرية الضخمة. وفي المرتبة الثالثة حل الدالاي لاما ثم المغني بونو والرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون والامين العام للامم المتحدة كوفي عنان.

استبعاد الزهار وصيام ودحلان وعريقات وعمرو ويوسف وشعث وعبد ربه من الحكومة الجديدة

هنية يعلن تنحيه تمهيدا لرفع الحصار الدولي عن الفلسطينيين

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

سجلت المشاورات بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس وزعماء حركة حماس حول تشكيل حكومة وحدة وطنية تقدما ملحوظا، وصولا الى إمكان التوافق على هوية رئيس الوزراء المقبل، وذلك بعد أشهر من التعثر.

وقال هنية للمصلين في مسجد بغزة الجمعة «إن القوى الغربية لا تريده جزءا من الإدارة القديمة»، وأردف قائلا «إن لهم شرطا واحدا وهو أن الحصار لن يرفع إذا لم يتم تغيير رئيس الوزراء».

واضاف انه عندما يكون الامر على هذا النحو اي ان يكون الحصار في كفة ورئيس الوزراء في كفة أخرى فانه يفضل رفع الحصار وانهاء المعاناة. وقال هنية «انه اتفق مع الرئيس محمود عباس أن تستأنف الحوارات بين القوى والفصائل وبين فتح وحماس الأسبوع القادم لوضع ترتيبات ذات صلة بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية وخلال أسبوعين أو ثلاثة سننهي هذا الموضوع ونعلن للشعب الفلسطيني حكومة وحدة وطنية قائمة على أساس وثيقة الأسرى مشيرا الى أن الحوارات سلطت الضوء على القضايا الخلافية وتمكنت من إيجاد القاسم المشترك واللغة المشتركة تجاه هذه القضايا».

ونفى هنية صحة الأسماء التي تناولتها وسائل الإعلام حول المرشحين لتولي منصب رئاسة الوزراء في حكومة الوحدة الوطنية مضيفا أن كل ما قيل ليس له أساس من الصحة مؤكدا أنه لم يقدم أي أسماء للرئيس عباس لا أربعة ولا ثلاثة مشيرا الى أن موضوع اختيار رئيس الوزراء القادم يتم عن طريق التوافق مع الرئيس عباس «وبما أننا ذاهبون لمشروع يهدف لكسر الحصار تبقى هذه دائرة غير مغلقة ومفتوحة للبحث والنقاش».

وقالت مصادر فلسطينية لـ«القدس العربي» ان زعماء فتح وحماس اتفقوا على استبعاد المسؤولين الكبار والوزراء السابقين من الحركتين من تشكيلة الحكومة المقبلة، ويتضمن ذلك استبعاد اسماء وزراء في حماس مثل سعيد صيام ومحمود الزهار ووزراء فتح السابقين مثل صائب عريقات ونبيل عمرو ونصر يوسف ونبيل شعث ومحمد دحلان واحمد قريع.

ومن الساسيين الكبار المستبعدين ياسر عبد ربه، ويتوقع تولي حنان عشراوي ومصطفى البرغوثي وقيس عبد الكريم مناصب وزارية اضافة الى ممثلين عن بقية الفصائل ومجموعة من الخبراء تختارهم الحركتان.

وأضاف هنية أن حوارات تشكيل حكومة الوحدة الوطنية ناجحة ولقاءاته مع الرئيس عباس مثمرة حيث تم وضع القواعد والأسس لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية مؤكدا موافقة حركة حماس على تشكيل حكومة الوحدة الوطنية مرحبا بمشاركة جميع القوى الفلسطينية في هذه الحكومة مؤكدا أن «وضعنا الفلسطيني يتطلب من الجميع تحمل المسؤولية».

ونفى هنية وجود أي تنازلات قدمتها حماس في تشكيل حكومة الوحدة الوطنية مؤكدا وجود أساس تنطلق عليه الحكومة القادمة وهو وثيقة الوفاق الوطني وقواسم مشتركة تقف على كافة المحددات واعدا بتقديم خطاب شامل للشعب الفلسطيني يتحدث فيه عن كل هذه التفاصيل.

ودعا هنية العرب إذا كانوا يرغبون في إقامة دولة فلسطينية على حدود 67 أن «يسيروا في ذلك مؤكدا عدم وجود أي مشكلة له مع العرب أو مع المبادرة العربية».

من جهة اخرى قال هنية إن الحكومة ستلجأ الى استدعاء قضاة دوليين للتحقيق في مجزرة بيت حانون إذا عرقلت واشنطن مشروع القرار الذي يدين إسرائيل.

وفي نفس السياق أعلنت فرنسا تفاؤلها بإمكان تبني مجلس الأمن الدولي قرارا حول العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة، بعدما قبلت قطر صاحبة مشروع القرار بتعديله.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جان باتيست ماتيي إن باريس تؤيد المشروع في صيغته التي عدلتها قطر. ولم يدل المتحدث بتفاصيل حول هذا التعديل، لكنه أوضح أنه يهدف الى «إعادة التوازن» للصيغة الأولية، أي أخذ القلق الإسرائيلي الأمني في الاعتبار.

ولفت المتحدث الى أن باريس تؤيد مبدأ إرسال بعثة تحقيق دولية حول قصف المدفعية الإسرائيلية لبلدة بيت حانون، لكنه شدد على صياغة هذا الأمر «في شكل واقعي بحيث يقبله مجلس الأمن».

وكان دبلوماسيون في نيويورك اعتبروا الخميس أن الصيغة الأولية للمشروع القطري التي تتصف بلهجة «شديدة» حيال إسرائيل قد تصطدم بفيتو امريكي في مجلس الأمن.

(تفاصيل ص 5)

ترتادها نساء في كامل زينتهن داخل خيم التهبت اسعارها لكثرة الطلب

الحملة الانتخابية بموريتانيا: غابت السياسة وحضر الشعر والطرب و«القنص»

نواكشوط ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله السيد:

من يزر العاصمة الموريتانية نواكشوط هذه الأيام سيصاب حتما بالدهشة؛ فقد فرضت الحملة الانتخابية الجارية حاليا في موريتانيا تنافسا كبيرا بين المرشحين لانتخابات بلدية ونيابية ستنظم متزامنة بعد أسبوع.

وتقاس شعبية المرشح هبوطا وصعودا بعدد خيامه المضروبة على الشوارع وفي الساحات العمومية مما جعل المرشحين يقتتلون لشغل الساحات العامة القليلة في عاصمة ناشئة. ويعيش سكان العاصمة نواكشوط ليالي ساهرة داخل الخيام حيث تعقد جلسات الشاي الأخضر المنعنع وحيث يتبارى الشعراء في مدح المرشحين وحيث يتنافس المغنون في الدعاية والترويج لهذا المرشح أو ذاك.

لا هدوء في نواكشوط ولا نوم فيها حتى الصباح. وقد وجد الشباب الذي يعاني ضغوطا واختناقات لعدم وجود أماكن السهر واللهو، في خيام المرشحين مجالا واسعا للتفسح ولاقتناص ما يمكن اقتناصه من ظباء الحملة الانتخابية. ويتعجب محمد رضا، وهو مواطن مغربي يقيم في نواكشوط، من هذه السهرات «الفاخرة» ويقول «لا يوجد مثيل لهذه الأعياد في أي بلد عربي آخر».

أما علي ابو طبنجة وهو طبيب تقليدي سوري مقيم، فيرى أن الموريتانيين يبدعون في هذه المناسبات التي تتحول من السياسية الى الفن والابداع.

وقد راجت تجارة الخيام في موريتانيا حيث ارتفع سعر الخيمة الواحدة من 100 دولار الى أكثر من 420 دولارا.

وارتفعت أسعار مكبرات الصوت وراج الخط والرسم بعد ركود طويل. واذا كان رجال السياسة المرشحون يبنون خيمهم لاستقطاب الناخبين وشرح البرامج، فان سكان العاصمة نواكشوط، وبخاصة فئة الشباب، لا يولون أي اهتمام لفذلكات السياسة بل ينتهزون الفرصة لتنفيس الكبت وللترويح عن النفس.

وتتزين الفتيات الموريتانيات لأماسي الحملة الانتخابية بخطوط الحناء وبشتى أنواع الماكياج منتظرات ما قد تحمله سهرات السياسة من «فرص ثمينة» ليست بالضرورة سياسية.

العاصمة نواكشوط مدينة محافظة مثلها مثل كل مدن موريتانيا. فهي لا تتوفر على ملاه واماكن لهو يرتادها الشباب او طالبو اللذة، مما يجعل سكانها يتخذون من الحملات موسما للسياحة في انتظار أن يفي المرشحون، وما أكثرهم، بوعود يمنون بها في برامجهم بإقامة مسارح ودور للفسحة وساحات عمومية مريحة.

وكثيرا ما تزيل السهرات بالخيم الحدود السياسية والاختلافات الايديولوجية، ونادرا ما يلمس زائرها بوضوح انتماء سياسيا للقائمين عليها، ويصعب عليه ان يفرق بين هذا المرشح أو ذاك.. المهم هو التمتع بقصائد الشعر المحلي وبطرب المطربين والرقص مع الراقصين.

ومن المقرر ان تجري الانتخابات النيابية والمحلية في موريتانيا يوم 19 من الشهر الجاري. وهي ثاني استحقاق للمجلس العسكري الحاكم منذ صيف 2005، بعد استفتاء تعديل الدستور الصيف الماضي. وتجري الحملة الانتخابية وسط اتهامات من المعارضة للسلطة بتفضيلها المرشحين غير المتحزبين على حساب منتسبي الاحزاب الذين ليس بينهم مرشحون عن الاحزاب الاسلامية.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

استقالة وزير دولة بريطاني على خلفية تمويل مثير للشبهة لحزب العمال

■ لندن ـ اف ب: اعلن وزير الدولة البريطاني للعلوم والابتكار ديفيد سينزبوري المتورط في تحقيق حول تمويل مثير للشبهة لحزب العمال استقالته الجمعة.

وكان ديفيد سينزبوري وهو وريث احدى اهم سلسلة مخازن كبرى في البلاد، خضع للاستجواب في تموز (يوليو) في اطار هذه القضية، لكنه اشار الى ان استقالته ناجمة عن قرار شخصي ولا علاقة لها بالتحقيق.

وتحقق الشرطة في «قروض» قدمها مانحون من اصحاب الملايين سرا الى حزب العمال عام 2005، تم اقتراح اسماء اربعة منهم لاحقا لمقعد في مجلس اللوردات.

وليست هذه القروض غير شرعية بحد ذاتها باعتبار ان مانحها ليس مجبرا على التصريح عنها كما في حال الهبات، لكن قانونا يعود للعام 1925 يحظر «استغلال الصفات الفخرية» قد يكون انتهك في حال تمت مكافأة هؤلاء المانحين باعطائهم مثل هذه الصفات او بمقعد في مجلس اللوردات.

أمريكا تعرض اتفاقها النووي مع الهند على مجلس الشيوخ

■ نيودلهي ـ رويترز: قال سفير الولايات المتحدة لدى الهند ان بلاده ستضع خلال الاسبوع القادم على جدول أعمال مجلس الشيوخ مشروع قرار للتصديق على اتفاق نووي تاريخي مع الهند غير أن فرص تمريره هذا الشهر لا تزال غير مؤكدة.

وجاءت تصريحات السفير ديفيد مالفورد الخميس بعد يوم من تحقيق الديمقراطيين فوزا كبيرا في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس وهو ما زاد المخاوف من أن الاتفاق لن يمرر خلال الجلسات المتبقية لمجلس الشيوخ والتي سيصعب عليه خلالها اتخاذ قرارات هامة وسيتعين الانتظار لحين اجتماع مجلسي الكونغرس المنتخبين الجديدين اوائل عام 2007.

ورغم أن ادارة الرئيس الجمهوري جورج بوش ستدفع باتجاه التصديق على الاتفاق خلال دورة مجلس الشيوخ التي تبدأ الاسبوع المقبل الا ان السفير الامريكي قال ان الفشل في تمريره لا يعني سوى الارجاء فحسب ولن يضر بالعلاقات الدافئة الجديدة بين الهند والولايات المتحدة. وأفاد مالفورد في بيان اعلامي «هناك وبوضوح نية للتعامل مع هذا الامر خلال الاسبوع المقبل.. ربما يوم الاربعاء أو الخميس من الاسبوع المقبل.. الرئيس ملتزم بشدة بانجاز هذا الاتفاق والتحرك في هذا الشأن».

ويهدف الاتفاق الى انهاء حظر مستمر منذ ثلاثة عقود على الاتجار في المواد النووية مع الهند بهدف مساعدة نيودلهي في تلبية احتياجاتها المتزايدة من الطاقة وتعزيز الصداقة الجديدة بين البلدين اللتين كانت علاقاتهما جافة في وقت ما. غير أن الاتفاق واجه عقبات منذ التوصل اليه من حيث المبدأ العام الماضي بسبب مخاوف في الولايات المتحدة بشأن الانتشار النووي لان الهند ليست عضوا في معاهدة حظر الانتشار النووي كما أنها أجرت تجارب نووية. كما انتقد سياسيون وخبراء نوويون في الهند الاتفاق قائلين انه قد يعرض البرنامج النووي للهند للخطر. واذا لم يمرر الاتفاق هذا الشهر فسيتعين التفاوض بشأنه مجددا في الكونغرس بعد هيمنة الديمقراطيين عليه والذين يعارضون الانتشار النووي بشكل تقليدي.

ويقول محللون سياسيون ان ذلك قد يفسد الاتفاق لان الكونغرس قد يتمسك بشروط غير مقبولة بالنسبة للهند. وصرح مالفورد بأن الاتفاق يحظى بتأييد قوي من جانب الديمقراطيين والجمهوريين على السواء لكن يصعب التنبؤ بما سيحدث في الجلسات المتبقية للكونغرس الحالي الذي أمامه جدول أعمال مزدحم قبل ان يسلم السلطة التشريعية الى الكونغرس الجديد المنتخب. وقال «لذا لا يزال هناك قدر كبير من عدم اليقين».

غير أنه أضاف «لكن التقديرات تبدو جيدة للغاية. في انتخابات تجلت خلالها الانقسامات بين الحزبين وفي ظل انقسام عميق بالولايات المتحدة.. من المهم أن نضع في الحسبان أن العلاقات بين الولايات المتحدة والهند مدعومة بقوة من الحزبين».

غير أن مالفورد حذر من أنه نظرا للعمليات التشريعية المعقدة بالولايات المتحدة ونظرا للطبيعة الفنية الشديدة للاتفاق النووي فانه لا يمكن استبعاد ارجاء تمرير مشروع القرار خلال الجلسات المتبقية. وقال «سنأسف جميعا لحدوث التأجيل لكني لا أعتقد أنه سيكون له أي أهمية حقيقية بالنسبة لقوة وحيوية العلاقات الامريكية الهندية».

الامم المتحدة تؤجل قرارها بشأن وضع كوسوفو

■ فيينا ـ رويترز: قال مبعوث الامم المتحدة الخاص مارتي أهتيساري في بيان الجمعة ان الامم المتحدة ستؤجل اتخاذ قرار بشأن وضع اقليم كوسوفو الصربي المنشق. واتخذ القرار في فيينا خلال اجتماع لمجموعة الاتصالات المؤلفة من ست دول كبرى تقود المساعي الدبلوماسية في منطقة البلقان.

ووعد الغرب الاغلبية الالبانية في اقليم كوسوفو باتخاذ قرار بحلول نهاية العام لكن القرار أرجئ بسبب دعوة الرئيس الصربي بوريس تاديتش لاجراء انتخابات مبكرة يوم 21 كانون الثاني (يناير).

الحكم بالسجن 15 شهرا على ثلاثة امريكيين بتهمة «الارهاب» في فيتنام

■ هو شي منه (فيتنام) ـ اف ب: حكم على ثلاثة امريكيين متهمين بالقيام بنشاطات معادية لنظام هانوي بالسجن 15 شهرا في مدينة هو شي منه (جنوب)، اي ما يعادل فترة احتجازهم الاحتياطي، ما قد يسمح بطردهم السريع من البلاد. واقر الامريكيون الثلاثة من اصل فيتنامي تونغ نغوين «كوي» فوشي وهوين بيش لين ولي فان بينه الذين اوقفوا في ايلول (سبتمبر) 2005 مع اربعة فيتناميين، خلال الجلسة بانتهاك القانون لكنهم رفضوا اتهامات «الارهاب». وانزل بحق المتهمين السبعة الحكم ذاته، مع طرد فوري للامريكيين اثر خروجهم من السجن.

وتجري هذه المحاكمة قبل اسبوع من زيارة الرئيس الامريكي جورج بوش ووزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس للمشاركة في قمة التعاون الاقتصادي في اسيا ـ المحيط الهادىء (ابيك).

ويفيد محضر الاتهام ان المحكوم عليهم على علاقة بالمنشق الفيتنامي المقيم في المنفى نغوين هو شان الذي عبر مرات عدة عن عزمه على اسقاط نظام هانوي، بالعنف في حال الضرورة. وقد اوقفته كوريا الجنوبية الاسبوع الماضي لكنها رفضت تسليمه.

استفتاء على الاستقلال في اوسيتيا الجنوبية في اوج ازمة روسية جورجية

■ تبيليسي ـ اف ب: تنظم اوسيتيا الجنوبية المنطقة الانفصالية في جورجيا المدعومة من موسكو الاحد استفتاء على استقلالها وانتخابات رئاسية، مجازفة بتصعيد التوتر في اوج ازمة روسية جورجية.

وتشكل هذه المنطقة التي يقطنها اوسيتيون وجورجيون على تخوم روسيا في شمال جورجيا، مصدر نزاع في العلاقات الروسية الجورجية.

وتنظم المنطقة التي انفصلت عن جورجيا اثر نزاع مسلح قصير في 1992 ثاني استفتاء على استقلالها يتزامن مع انتخابات «رئاسية» يرجح فوز «الرئيس» الحالي ادوار كوكويتي فيها.

واوسيتيا الجنوبية هي واحدة من اربع مناطق انفصالية في الاتحاد السوفييتي السابق مع ابخازيا (جورجيا) وترانسدنيستريا (مولدافيا) وكاراباخ التي يتنازع الارمن والاذربيجانيون السيادة عليها.

وهي تطمح مثل ترانسدنيستريا، الى الحاقها بالاتحاد الروسي مع ان اي حكومة اجنبية لم تعترف بها ولا حتى روسيا.

وقد حذرت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا من اجراء استفتاء يمكن ان يؤدي الى تصاعد العنف في المنطقة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية شون ماكورماك ان هذه «الاعمال لن تؤدي سوى الى تصعيد التوتر ولفت الانظار عن ضرورة التوصل الى حل سلمي لهذا النزاع». وتدعم واشنطن الرئيس الجورجي الموالي للغرب ميخائيل ساكاشفيلي في مواجهة موسكو.

ووصف البلجيكي كاريل دي غوشت الرئيس الحالي لمنظمة الامن والتعاون الذي يقوم بوساطة في النزاع، الاستفتاء بأنه «غير مثمر».

ويأتي هذا الاستفتاء بينما تدهورت العلاقات بين روسيا وجورجيا الى ادنى مستوى منذ توقيف اربعة ضباط روس متهمين بالتجسس في جورجيا في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي. ويحمل معظم سكان اوسيتيا الجنوبية جوازات سفر روسية ويستخدمون الروبل الروسي وتحميهم قوات فصل روسية.

خامنئي: هزيمة الجمهوريين في الولايات المتحدة انتصار لايران

الرئيس الايراني يكرر ان بلاده ستواصل برنامجها النووي وطهران تهدد باعادة النظر في علاقاتها مع وكالة الطاقة الذرية

■ طهران ـ موسكو ـ رويترز ـ اف ب: قال الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الجمعة ان أعداء ايران لا يستطيعون عمل اي شيء لوقف برنامجها النووي.

وتقود الولايات المتحدة والقوى الاوروبية جهودا لفرض عقوبات من قبل مجلس الامن التابع للامم المتحدة على ايران بسبب رفضها وقف أنشطتها النووية الحساسة التي يعتقد الغرب أنها تهدف لانتاج ترسانة نووية.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن احمدي نجاد قوله «فيما يتعلق بالقضية النووية فانهم يعبرون بشكل خاطئ عن قلقهم بشأن تحول ايران المحتمل عن المسار السلمي».

وتصر طهران على أن لها الحق في انتاج الطاقة النووية وانها تريدها لتوليد الكهرباء فحسب. وقال «باذن الله ستواصل أمتنا القوية مسارها ولا يستطيع العدو عمل اي شيء بشأن القضية النووية».

ويبحث الاعضاء الرئيسيون بمجلس الامن التابع للامم المتحدة حاليا مشروع قرار اوروبيا لفرض عقوبات. وتريد الولايات المتحدة تعزيز النص بلغة أقوى الا أن روسيا ترفض هذا وتريد بدلا من ذلك الغاء فقرات كبيرة لاستبعاد الاستيلاء على الاصول الايرانية وحظر سفر المسؤولين الايرانيين.

وتقود الولايات المتحدة والقوى الاوروبية جهودا لفرض عقوبات من قبل مجلس الامن التابع للامم المتحدة على ايران بسبب رفضها وقف أنشطتها النووية الحساسة التي يعتقد الغرب أنها تهدف لانتاج ترسانة نووية.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن احمدي نجاد قوله «فيما يتعلق بالقضية النووية فانهم يعبرون بشكل خاطئ عن قلقهم بشأن تحول ايران المحتمل عن المسار السلمي».

وتصر طهران على أن لها الحق في انتاج الطاقة النووية وانها تريدها لتوليد الكهرباء فحسب. وقال «باذن الله ستواصل أمتنا القوية مسارها ولا يستطيع العدو عمل اي شيء بشأن القضية النووية».

ويبحث الاعضاء الرئيسيون بمجلس الامن التابع للامم المتحدة حاليا مشروع قرار اوروبيا لفرض عقوبات. وتريد الولايات المتحدة تعزيز النص بلغة «المناقشات في هذا الشأن مستمرة».

واكد المفاوض الايراني ان طهران مستعدة للتوصل الى تسوية للازمة في اطار مفاوضات مع الدول الست (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا والمانيا).

وقال ان «المشكلة يجب ان تحل بالمفاوضات مع الدول الست التي درسنا مقترحاتها وقدمنا ردنا عليها» وشدد لاريجاني على الشراكة بين ايران وروسيا التي وصفها بأنها «حليف طبيعي».

وقال ان «روسيا جارتنا وصديقتنا. لدينا اهتمامات مشتركة (...) علاقات جدية في الدوائر الاقتصادية والسياسية».

ومن جهته اعلن المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية الايرانية اية الله علي خامنئي الجمعة ان هزيمة الجمهوريين في الانتخابات البرلمانية الامريكية النصفية تشكل انتصارا لايران.

وقال خامنئي للتلفزيون الرسمي ان «خسارة حزب الرئيس (الامريكي جورج بوش) ليست فقط حادثا محليا، انها هزيمة للدعاية الحربية والسياسات العدوانية للرئيس الحالي».

واضاف «لما كانت ايران دائما هدفا للسياسات العدوانية لواشنطن ودعايتها الحربية، فان هذه الهزيمة تشكل انتصارا للايرانيين على الصعيد الدولي».

وفاز الديمقراطيون الثلاثاء في الانتخابات البرلمانية الامريكية وسيطروا على مجلسي النواب والشيوخ، وتعتبر الحرب في العراق سببا رئيسيا لهزيمة الجمهوريين.

وتابع خامنئي الذي دعا مرارا الى انسحاب قوات التحالف من العراق «اليوم، مع هزيمة امريكا في العراق، يمكننا ان نلاحظ الى اي مدى كانت هذه التهديدات فارغة».

وكانت الدول الست الكبرى اجرت التي تناقش الملف الايراني، مناقشات جديدة الخميس حول مشروع عقوبات على ايران لرفضها تعليق تخصيب اليورانيوم، واتفقت على الاجتماع يوم الاثنين. فقد عقد سفراء الدول الخمس الكبرى في مجلس الامن (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا) والمانيا، اجتماعهم الثاني غير الرسمي في غضون يومين، في مقر البعثة الفرنسية لدى الامم المتحدة، لكنهم لم يتوصلوا الى الاتفاق على مشروع قرار طرحه الاوروبيون، وتريد روسيا والولايات المتحدة ادخال تعديلات عليه.

وقال سفير الولايات المتحدة جون بولتون بعد الاجتماع «تحدثنا في مختلف المسائل المتعلقة بالعقوبات. واعتقد اننا احرزنا تقدما ... وسنلتقي بعد ظهر الاثنين»..

ووصف نظيره الصيني وانغ غوانغيا المناقشات بأنها «بطيئة»، فيما تحدث السفير الروسي فيتالي تشوركين عن «جلسة عمل جيدة وجدية». واضاف تشوركين «حول عدد من المسائل، لم نصل بعد الى النقطة التي يمكننا ان نتفق عليها».

وطرحت روسيا تعديلات مهمة على مشروع القرار الاوروبي الذي ينص على عقوبات اقتصادية وتجارية ضد ايران في المجالات المتصلة بالبحوث النووية والصواريخ البالستية.

بوش يمدد سنة تجميد ارصدة الحكومة الايرانية

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن البيت الابيض ان الرئيس جورج بوش مدد الخمس فترة سنة تجميد ارصدة الحكومة الايرانية في الولايات المتحدة، المطبق منذ 1979 والثورة الاسلامية.

وقد تقرر هذا التجميد برسوم اصدره الرئيس جيمي كارتر في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1979، بعد عشرة ايام على استيلاء ناشطين اسلاميين وثوريين على سفارة الولايات المتحدة التي احتجزوا فيها ستين دبلوماسيا رهائن طوال 444 يوما.

وادت هذه الازمة التي وضعت ايران في مواجهة مع المجموعة الدولية الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة في 1980. والمرسوم الصادر في 1979 والذي ينتهي مفعوله سنويا، يتجدد باستمرار منذ ذلك الحين.

ويثير تجميد الارصدة مشاعر حادة في ايران.

وعمدت الولايات المتحدة منذ ذلك الحين الى تشديد نظام العقوبات على ايران التي يعاني منها اقتصادها.

فيما يتصل بتفجير مركز للطائفة اليهودية في العاصمة بوينس ايريس في عام 1994

الارجنتين تصدر مذكرات اعتقال دولية بحق رئيس ايراني سابق وثمانية مسؤولين اخرين

بوينس ايريس

من كيفين جراي:

أصدر قاض أرجنتيني مذكرات اعتقال دولية الخميس بحق الرئيس الايراني الاسبق أكبر هاشمي رفسنجاني وثمانية اخرين فيما يتصل بتفجير مركز للطائفة اليهودية في العاصمة بوينس ايريس في عام 1994.

وجاءت مذكرات الاعتقال التي أصدرها القاضي الاتحادي رودولفو كانيكوبا كورال بعد نحو أسبوعين من توجيه الادعاء الارجنتيني الاتهام رسميا الى الحكومة الايرانية بالتخطيط للهجوم الذي قتل فيه 85 شخصا وأصيب أكثر من 200.

ونفت طهران مرارا تورطها في الهجوم. وفي 18 تموز (يوليو) عام 1994 دمرت شاحنة محملة بالمتفجرات مبنى من سبع طوابق لرابطة التبادل الارجنتينية الاسرائيلية وسوته بالارض. والمبنى كان رمزا للطائفة اليهودية في الارجنتين وهي الاكبر في أمريكا اللاتينية.

ورفض مسؤولون قضائيون بالارجنتين التعليق بشكل فوري على مذكرات الاعتقال التي حصلت رويترز على نسخ منها.

وقال الدكتور محسن بهارفاند سفير ايران لدى الارجنتين ان المسؤولين الايرانيين سيدعون الشرطة الدولية الى عدم التحرك بناء على المذكرات.

وأضاف لرويترز «لن نعترف بهذا وسنحث الشرطة الدولية على عمل الشيء نفسه». ووصف التحقيقات بأنها ذات دوافع سياسية.

ورغم تحقيق استمر فترة طويلة وشابته مخالفات لم يدن اي شخص في الحادث. لكن المسؤولين في الارجنتين واسرائيل والولايات المتحدة ألقوا لفترة طويلة مسؤولية الهجوم على جماعة حزب الله التي تدعمها ايران.

وكان ذلك الهجوم أحد هجومين استهدفا اليهود في الارجنتين خلال التسعينات. وكان انفجار وقع بالسفارة الاسرائيلية في بوينس ايريس في اذار (مارس) 1992 وأسفر عن مقتل 29 شخصا وهي قضية لا تزال غير محسومة أيضا.

وفي الوثائق القضائية يقول الادعاء الارجنتيني ان الهجوم الذي استهدف رابطة التبادل الارجنتينية الاسرائيلية يمكن ان كون له صلة بقرار الارجنتين وقف تزويد ايران بالتكنولوجيا والمواد النووية.

وسعى القضاء الارجنتيني أيضا الى اعتقال عدد من المساعدين السابقين لرفسنجاني من بينهم وزير المخابرات السابق علي فلاحيان ووزير الخارجية السابق علي أكبر ولايتي والقائد السابق للحرس الثوري محسن رضا الى جانب ثلاثة مسؤولين سابقين اخرين بالسفارة الايرانية في بوينس ايريس خلال الوقت الذي وقع فيه التفجير.

وتسعى السلطات الارجنتينية أيضا لاستجواب مسؤول سابق عن الامن الخارجي بحزب الله. وشغل رفسنجاني منصب الرئيس في ايران في الفترة من 1989 وحتى 1997 ولا يزال شخصية ذات نفوذ وتولى ابرز المناصب السياسية في البلاد ومن بينها رئاسة البرلمان وقيادة القوات المسلحة.

وليست هذه المرة الاولى التي تواجه فيها حكومته اتهاما بتخطيط لهجوم دموي. وفي عام 1997 خلصت محكمة ألمانية الى ان القيادة السياسية الايرانية أمرت بقتل أربعة معارضين ايرانيين أكراد بمطعم في برلين في عام 1992 في قضية أدت الى أزمة دبلوماسية بين ألمانيا وايران.

صور اصدرتها المحكمة الارجنتينية لعدد من الشخصيات الايرانيين بينهم الرئيس الايراني الاسبق علي هاشمي رفسنجاني

وقالت المحكمة الالمانية ان الاوامر بقتل المعارضين الاربعة أصدرتها لجنة عمليات خاصة سرية من بين أعضائها الرئيس الايراني وثلاثة مسؤولين اخرين.

(رويترز)

اضاف موسكو الى محطات رحلته الى اسيا الاسبوع المقبل

بوش يؤكد انه «منفتح على اي افكار او مقترحات» ويجري مشاورات مع الديمقراطيين

واشنطن ـ بقلم لوران لوزانو:

اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش انه «منفتح على اي افكار او مقترحات» بشأن العراق خلال المشاورات الاولى التي يجريها مع الغالبية الديمقراطية الجديدة في الكونغرس.

وبعد ان حققوا فوزا في مجلس النواب، فاز الديمقراطيون في مجلس الشيوخ ايضا.

ففي فيرجينيا (شرق) ومونتانا (شمال غرب) فاز الديمقراطيون باخر مقعدين بعد ان اقر الجمهوريون بهزيمتهم.

واكد بوش الذي قد يواجه شللا سياسيا، عزمه على «طي صفحة الانتخابات والعمل معا لتسوية القضايا المهمة التي يواجهها الامريكيون». وينطبق ذلك على العراق ايضا.

وقال بوش انه «منفتح على اي افكار او مقترحات ستساعدنا في تحقيق اهدافنا وهي هزيمة الارهابيين وضمان نجاح حكومة العراق الديمقراطية».

وعلى بوش ان يتكيف اساسا مع نانسي بيلوسي الرئيسة الجديدة لمجلس النواب وهاري ريد نائب الرئيس الجديد لمجلس الشيوخ وهما من اشد خصومه.

وقال ريد «حان الوقت للتغيير والتعاون بين الاحزاب. حان الوقت لتكون الحكومة منفتحة وشفافة ووقت تحقيق النتائج».

واقر الرئيس الامريكي الاربعاء بأن حزب الجمهوريين مني بهزيمة نكراء خلال الانتخابات البرلمانية اساسا بسبب عدم شعبية الحرب على العراق. وبعد هذه الهزيمة اضطر وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفلد لتقديم استقالته معترفا بأن اي تقدم لم يحرز في العراق.

واقر وزير الدفاع الامريكي المستقيل الخميس بأن الجهود لتحقيق الاستقرار في العراق لم تثمر، وان الجيش الامريكي لم تكن لديه الخبرة لمحاربة متطرفين مسلحين لا يتحركون بحسب تنظيم هيكلي واضح.

وقال رامسفلد امام طلاب في كنساس في اول خطاب منذ اعلان الرئيس جورج بوش قبول استقالته الاربعاء، ان قيام عراق ديمقراطي ينعم بالسلام هو «ما يأمله ويرجوه كل المعنيين».

واضاف «من الواضح جدا ان المعارك الكبيرة كانت نجاحا كبيرا ومن الواضح ايضا ان الامور في المرحلة الثانية، لم تجر بالسرعة والجودة المطلوبتين».

وتابع «اقول بصراحة ان بلدنا ليست لديه خبرة في السيطرة على متطرفين عنيفين لا يملكون جيشا ولا قوات بحرية ولا جوية ويعملون في الظلام».

ومد بوش يده الى الديمقراطيين بعد ان تجاهلهم ست سنوات. واعرب عن الامل في ان يجد معهم «ارضية توافق».

وتناول بوش الغداء الخميس مع نانسي بيلوسي والمسؤول الكبير في الحزب الديمقراطي ستيني هوير.

واقر بوش وبيلوسي بأنهما «لن يتفقا على جميع الملفات».

وقالت بيلوسي «لكننا قمنا بمد يد الصداقة والشراكة». وشدد الرئيس الامريكي على «المسؤولية التي باتت تقع الان على عاتق» الديمقراطيين.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو معرفة الى اي مدى كل طرف مستعد للذهاب للتوصل الى اتفاق.

واكد بوش الاربعاء انه رغم مقتل اكثر من 2800 جندي امريكي وانفاق اموال باهظة على الحرب في العراق والخسائر الفادحة التي تكبدتها القوات الامريكية في الاسابيع الماضية، لن ينسحب الامريكيون من هذا البلد «الا بعد تحقيق النصر».

وفتح الرئيس الامريكي الابواب لتغيير سياسي في العراق بعد اشهر من المقاومة، باعلانه الاربعاء تغيير وزير الدفاع وتعيين روبرت غايتس الرئيس السابق لوكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) في هذا المنصب.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض توني سنو ان «الرئيس منفتح على التسويات ولكن ليس على اي تسوية على المبادىء».

وقالت بيلوسي انه من غير الوارد قطع الاموال عن الجنود.

واضافت في حديث مع شبكة «سي بي اس» انه «علينا ان نبدأ اعادة نشر قواتنا خارج العراق وعلينا اطلاق مباحثات دبلوماسية مع دول المنطقة» في حين يتردد البيت الابيض في فتح حوار مع ايران وسورية الدولتين المجاورتين للعراق.

ومن جهة اخرى أضاف الرئيس الامريكي جورج بوش زيارة الى موسكو في طريقه الى قمة منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي (أبك) مما يتيح فرصه له والرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمحاولة تحسين روابطهما المتأزمة. وسيحضر بوش قمة أبك في 18 و19 تشرين الثاني (نوفمبر) في هانوي عاصمة فيتنام وسيزور ايضا سنغافورة واندونيسيا.

والتوقف في موسكو كان مخططا في البداية لاعادة تزويد طائرة الرئاسة بالوقود لكن ستيفن هادلي مستشار الامن القومي للبيت الابيض قال ان بوتين دعا بوش وزوجته لزيارة اجتماعية اثناء توقفه في العاصمة الروسية.

وسيعقد بوش وبوتين اجتماعا ايضا على هامش قمة أبك.

وتسعى واشنطن للحصول على مساندة روسيا لنهج أكثر تشددا ضد ايران وكوريا الشمالية بسبب البرنامج النووي لكل من البلدين.

ومن ناحية اخرى فان روسيا تحتاج الى دعم امريكي لمسعاها للانضمام الى منظمة لتجارة العالمية. وكانت العلاقة بين بوش وبوتين حميمة في السابق لكنها تأزمت بسبب انتقادات الولايات المتحدة لحملة روسيا على الحريات الديمقراطية ومعارضتها لحرب العراق وما تعتبره سياسة خارجية امريكية ظاهرة العداء.

فعلى سبيل المثال وفي انتقاد مستتر للولايات المتحدة وحلفائها نقل عن بوتين يوم الاربعاء قوله انه قلق لان بعض الدول تتخذ «اجراءات غير مشروعة من جانب واحد» من شأنها ان تقوض الاستقرار العالمي.

واثناء وجوده في هانوي سيعقد بوش ايضا اجتماعا ثنائيا مع كل من رئيس الوزراء الياباني شينزو ابي والرئيس الصيني هو جين تاو.

البرلمان الالماني يمدد المشاركة العسكرية في المنطقة

الحلف الاطلسي يعلن مقتل 18 متمردا في معارك في جنوب شرق افغانستان

■ كابول ـ برلين ـ اف ب: اعلنت قوة حلف شمال الاطلسي الجمعة ان 18 متمردا قتلوا في معارك دارت الخميس في جنوب شرق افغانستان قرب الحدود مع باكستان.

وجاء في بيان صادر عن القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن في افغانستان التابعة لحلف شمال الاطلسي (ايساف) ان جنودا افغانيين تلقوا دعما جويا من قوة ايساف بعد ان تعرضوا لهجوم بالاسلحة الرشاشة من قبل مجموعة تضم 25 الى 30 متمردا في ولاية باكتيكا و«نجحوا في صد الهجو».

وقالت قوة ايساف ان «ثلاثة جنود افغانيين وثلاثة عسكريين من ايساف ومترجما جرحوا في معارك قرب الحدود الباكستانية وقتل 18 متمردا». ولم يتسن التحقق من الحصيلة من مصدر مستقل.

وفي الاشهر الاخيرة كثفت قوات طالبان التي اطيحت من السلطة قبل خمس سنوات، هجماتها على جنود ايساف وجنود التحالف الدولي بقيادة امريكية.

ويتهم الحلف الاطلسي والسلطات الافغانية باكستان بايواء ناشطين مناهضين للحكومة الافغانية.

الى ذلك وافق البرلمان الالماني (البوندستاغ) الجمعة في برلين على تمديد مشاركة الجيش الالماني في العملية العسكرية لمكافحة الارهاب في افغانستان لعام واحد حتى نهاية 2007.

ووافقت غالبية كبرى من النواب (436 صوتا) على المشروع الذي قدمه تحالف المحافظين والاشتراكيين الديمقراطيين في الحكم، في مقابل معارضة 101 وامتناع 26 نائبا عن التصويت. واعلنت المعارضة اليسارية قبل المناقشات انها ستصوت ضد المشروع.

لكن عديد القوة الالمانية التي تشارك في التدخل العسكري في افغانستان بعد اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في الولايات المتحدة سيخفض من 2800 الى 1800 جندي.

وينتشر 330 عنصرا من البحرية الالمانية في القرن الافريقي في اطار هذه العملية لمكافحة الارهاب.

ويلحظ المشروع الذي تم التصويت عليه تزويد النواب معلومات دورية عن انشطة القوة الالمانية في افغانستان، بعدما طالبوا بمزيد من الشفافية.

ورغم مرور خمسة اعوام على الاطاحة بنظام طالبان، لا يزال الاستقرار في افغانستان حلما بعيد المنال مع بلوغ هجمات المتمردين اعلى سقف لها وفي ظل عدم ثقة السكان بحكومة تتهم بالفساد.

واعتبرت المنظمة غير الحكومية «انترناشونال كرايزس غروب» ان اعمال العنف الاكثر دموية هذا العام منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 2001 والتي اسفرت عن مقتل الف مدني «هي نتيجة فشل التدخل الدولي لوقف عقود من النزاعات» في هذا البلد.

وقال احمد رشيد الخبير الباكستاني في شؤون افغانستان ان «الخطأ الاول للامريكيين وحلفائهم كان عدم الاستعانة بما يكفي من العديد والعتاد، ما اتاح عودة طالبان وانعدام الامن وتسبب بخيبة امل السكان وفقدان الحكومة شعبيتها».

مقتل 5 بهجوم بقنبلة استهدف مسجدا بكشمير الهندية و5 فتيات بانفجار ذخائر بالجزء الباكستاني منها

■ سرينغار (الهند) ـ مظفر اباد ـ (باكستان) ـ اف ب: قالت الشرطة ان خمسة اشخاص قتلوا واصيب خمسون على الاقل بجروح بينهم عدد من النساء والاطفال الجمعة في كشمير الهندية في هجوم بقنبلة يدوية استهدف مسجدا مكتظا في جنوب الولاية.

وقال امتياز احمد ضابط الشرطة في بولواما (جنوب) «قتل رجلان وثلاث نساء واصيب خمسون شخصا على الاقل بجروح بعضهم في حالة خطرة».

واضاف «كان عدد كبير من المصلين في المسجد ومحيطه لدى القاء القنبلة».

وهذا الهجوم الذي لم تعلن اي جهة مسؤوليتها عنه هو الاسوأ منذ تموز (يوليو) عندما قتل اسلاميون مفترضون بالاسلوب نفسه ثمانية اشخاص وجرحوا اربعين اخرين في سرينغار العاصمة الصيفية لكشمير الهندية.

وقال شاهد عيان ان القنبلة انفجرت داخل المسجد مما اشاع حالة من الذعر بين المصلين.

ومن جهة اخرى اعلن مسؤولون محليون الجمعة ان خمس فتيات تتراوح اعمارهن ما بين ثلاث وست سنوات قتلن في كشمير الباكستانية في انفجار ذخائر غير منفجرة اطلقت قبل سنوات عدة.

وقال زهير جيلاني الضابط في الشرطة المحلية ان «فتاتين قتلتا على الفور مساء الخميس في حين توفيت الاخريات صباح الجمعة في المستشفى نتيجة جراحهن».

وعثرت الفتيات وبينهن ثلاث شقيقات على الذخائر في كومة من الرمل استخرجها عمال من نهر لاستخدامها في اعمال بناء في مدرسة ببلدة كيل قرب الحدود القائمة بين جانبي كشمير.

عزة الدوري و«البعث» يكذبان انباء حول الدعوة لايقاف المقاومة المسلحة او التفاوض مع الاحتلال

بغداد ـ «القدس العربي»:

نفى عزة ابراهيم الدوري نائب أمين حزب البعث العربي الاشتراكي الخبر الذي تناقلته وكالات الانباء ومواقع الأخبار حول دعوته الى ايقاف العمل المسلح ضد الاحتلال الأجنبي.

وقال الدوري في رسالة مقتضبة تسلمت «القدس العربي» نسخه منها «ان الجهاد باب لا يمكن لأحد ما أو حزب ما منعه عن أمة الاسلام التي جعل هذا السبيل ركنا من أركانها ترجع فيه الحقوق المغتصبة وتسند اليه الوية الفتوحات في نشر الدين السمح».

وأضاف الدوري «ليعلم كلاب الروم وقبلهم كلاب الفرس الصفويون القابعون في حصون المنطقة الخضراء ان الأيام القادمة ستكون اسود من ليلة غاب عنها القمر بعون من الله».

وأضاف الدوري وهو احد أهم المطلوبين لدى قوات الاحتلال الأمريكي «ان هذه الأخبار هي نتاج عن الوهن الذي يعيشه جيش الاحتلال تجاه رجال المقاومه والجهاد التي أسقطت احد أركان البيت الأبيض الصهيوني رامسفيلد، حتى جاءوا بشكل كشفه العالم بأسرة مهزلة ما يسمى قضيه الدجيل وما نتج عنها من قرار بحق قائد العراق ابو الشهداء الرفيق الأخ المناضل صدام حسين فك الله أسره الذي أصبح انموذجا للتحدي والصمود».

واضاف «ان اعدام الرئيس صدام يؤكد ان جماجم البعث دائما تكون حجر الأساس لانطلاقة ثورات التحرير والتغير في عراق الثائرين» داعيا أعضاء الحزب الى المساهمة في تسهيل دخول المجاهدين العرب والمسلمين للانضمام الى صفوف المقاتلين ضد الاحتلال ولتكون بلاد الرافدين جبهة مفتوحة للانتقام من الاحتلال الامريكي والبريطاني وأعوانهم.

ودعا الدوري ضباط الجيش العراقي السابق ممن لم يشتركوا في الجهاد للسعي الى الانضمام الى كافه الفصائل المقاومة المجاهدة بضمنها مجلس شورى المجاهدين والجيش الاسلامي قبل فوات الأوان.

كما دعا أعضاء حزب البعث الى تكثيف هجماتهم ضد قوات الاحتلال الأمريكي والبريطاني وحكومة المالكي قائلا «والله لن ينعم الاحتلال وأعوانه بأمان في بلاد الرافدين وسائر بلاد العرب المغتصبة ما دام قرآن يتلى وصلاة ترفع».

كما وجه الدوري دعوة الى السياسيين السنة بترك ما يسمى بالعمل السياسي قائلا «اما انتم يا من احتسبتم على اهل السنه والجماعة ووضعتم يدكم بيد المحتل بقصد أو بغير قصد ان تركككم لهذه الطريق والانخراط مع المجاهدين هو الطريق الأسلم لكم والخلاص من العار الذي سيلاحقكم في التاريخ لانكم في حكم اضر واجرم بحق كل الشعب العراقي وقسم بلادهم الى طوائف وقوميات».

من جهته اكد ناطق رسمي باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي «بان ما بثته وكالة الاسوشيتد بريس، ونشرته نقلا عنها مواقع انترنيت ومنها وكالة الانباء العراقية حول طلب المجاهد عزة الدوري امين سر القطر وكالة من المقاتلين البعثيين القاء السلاح، ما هو الا جزء من الحملة الامريكية على المقاومة والبعث وظيفته الأساسية ارباك الصفوف وتشويه صورة البعث والتمهيد لدفع حزبيين سابقين للتحدث باسم الحزب.

واضاف الناطق في رساله تسلمت «القدس العربي» نسخه منها بان الحزب لن يلقي السلاح وسيواصل العمل المسلح حتى الاستقلال الكامل واستعادة العراق لسيادته وحرية شعبه. وردا على توزيع بيان باسم (القيادة القطرية المؤقتة) قال الناطق ان هذه القيادة وهمية وان من اصدر هذا البيان وغيره هو المخابرات الامريكية التي اشترت انفارا ساقطين من مسيرة الحزب وليس لهم صلة به واخذت تستعملهم لبث الاشاعات التافهة التي لا تصمد امام ادراك كل المناضلين البعثيين بان للحزب قيادة شرعية تقود الحزب بجماهيره الواسعة، ويمثلها امين سر القطر الاسير الرفيق صدام حسين ونائبه الامين الرفيق عزة الدوري.

واختتم الناطق باسم قيادة قطر العراق تصريحه بتأكيد ان اي اتصال بالأمريكيين سواء في الأردن او غيره لا يمثل الحزب وربما قامت به عناصر لا صلة لها به ولا تمثله بأي حال من الاحوال وانما هي تتحرك بدفع من الاحتلال، الذي يواجه الانهيار الكامل ويريد التمسك حتى بالقش لانقاذ نفسه من خلال الاتصال بعناصر فاسدة وخانت الوطن بتحولها الى أداة بيد الاحتلال. ونود ان نؤكد هنا بان الحزب بلغ الأمريكيين وأعلن ذلك على الملأ، من خلال اعلان التحرير والاستقلال، بان المفاوضات غير موجودة أساسا لان الحزب رفض البدء فيها قبل اعلان الاحتلال قبول شروط المقاومة، لذلك فان اي كلام عن اتصالات مع البعث ما هو الا تضليل ومجموعة أكاذيب.

السيناتور الامريكي المنتخب جيم ويب يحتفل بفوزه برفع حذاء نجله الذي يخدم مع القوات الامريكية في العراق (ا ف ب)

عشائر سنية تلوح باعمال انتقامية واسعة في حال اعدام صدام

بغداد ـ «القدس العربي»:

لوح عدد من العشائر العربيه السنية بالانتقام في حال تنفيذ حكم الاعدام في حق صدام حسين الذين وصفوه بالرئيس الشرعي للعراق.

وقال الشيخ علي العبيدي ممثل عشيرة العبيد في وسط العراق لـ«القدس العربي» «ان شيوخ عشيرة العبيد اكبر العشائر العربيه في العراق ادركوا ان مطالبهم ضربت بعرض الحائط من قبل الاحتلال الامريكي وحكومة المالكي التي تدعي المصالحة».

واضاف «قرار اعدام صدام جاء بأمر من بوش في مسرحيه تبنتها الحكومه الموالية له».

اما الشيخ حميد العجيلي ممثل سبع عشائر تقطن منطقة بيجي وتكريت وسامراء وبلد والمشاهدة، فقد ذكر ان اجتماع العشائر جاء على وجه السرعة لبحث موضوع ايقاف أي مشاورات مع هذه الحكومة الطائفية التي تؤمن بان اعدام صدام هو بداية النهاية لها حسب تعبيره.

واضاف: «لا مانع من محاكمة صدام امام محكمة دولية، او بعد اجلاء قوات الاحتلال وفق معايير شرعية اسلامية ولا مانع من تنفيذ أي قرار بحقه».

اما الشيخ فواز الدليمي وهو مبعوث عن شيوخ الدليم في محافظة الانبار، فقد قال لـ«القدس العربي»: ليعلم كلب الروم في البيت الابيض بان اعدام صدام ستكون له ردود في العراق عامة، والانبار خاصة وهو مزيد من القتل بحق الجنود الغزاة.

كتلتان من جبهة التوافق تدعوان للانسحاب من العملية السياسية

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعت كتلتان تنتميان لجبهة التوافق العراقية أعضاء جبهة التوافق وجميع الكتل البرلمانية للانسحاب من العملية السياسية.

وجاء في بيان عن مجلس الحوار الوطني وكتلة المستقلين، وهما أحد مكونات جبهة التوافق العراقية (44 عضوا من أصل 275) ان «سبب الانسحاب من العملية السياسية هو سياسة الاقصاء المتعمد والكيل بمكيالين واستخدام قانون الطوارئ لخلق العنف اضافة الى اختراق العديد من اجهزة الدولة وعدم تنفيذ الحكومة للبرنامج السياسي وعدم تقاسم السلطات».

وقال البيان الذي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه ان «وجود جبهة التوافق في الحكومة العراقية ذريعة شرعية لضرب الشعب العراقي».

وأشار الى ان «الحرب الاهلية قائمة فعلا ولا يعلن عنها لاسباب سياسية».

وكان الدكتور سلمان الجميلي عضو مجلس النواب عن جبهة التوافق قد قال في وقت سابق «ان جبهة التوافق تدرس جميع الخيارات السياسية بما فيها امكانية الانسحاب من العملية السياسية».

وأوضح الجميلي ان «التغيير في العملية السياسية في العراق أمر لا مفر منه» موضحا ان «هناك سيناريوهات عديدة للتغيير لكن أهمها وأقربها الى الواقع هو التغيير الاصلاحي من خلال الحكومة».

وأضاف الجميلي ان «الجبهة أعلنت من قبل انها ستلجأ الى السلاح بعد ان تستنفد كافة الوسائل السياسية».

وأشار الى ان «الحكومة لم تف بالتزاماتها التي اتفقنا عليها في البرنامج الحكومي خاصة فيما يتعلق بالملف الامني وهيئة التوازن الوطني، أي الحفاظ على التوازنات داخل مؤسسات الدولة وعدم اخضاعها او سيطرة الاحزاب عليها، وقضايا أخرى مثل تعليق العمل بقانون اجتثاث البعث وتعويض المناطق المتضررة».

وعن سبب التوقيت الحالي للانسحاب قال الجميلي «التوقيت ليست له علاقة بوقت معين، وسبق ان وجهنا رسائل قبل شهر للحكومة بضرورة الايفاء بالتزاماتها ولم تلق استجابة».

وقال «بقاؤنا في العملية السياسية لا جدوى منه».

وأضاف «هناك أطراف سياسية كثيرة عدا جبهة التوافق متذمرة من الوضع القائم وتتمنى ان تحصل تغييرات سريعا» موضحا ان «جبهة الحوار، احدى مكونات جبهة التوافق، دعت هي الاخرى الى الانسحاب من العملية السياسية اذا لم تستجب الحكومة لمطالبها».

وتتكون جبهة التوافق من ثلاثة مكونات رئيسية هي مؤتمر اهل العراق برئاسة عدنان الدليمي ومجلس الحوار الوطني برئاسة خلف العليان والحزب الاسلامي بزعامة طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية فضلا عن عدد من المستقلين.

الاعلان في البصرة عن قيام تحالف سياسي بين تسعة أحزاب تحت اسم التيار الوطني

البصرة ـ «القدس العربي»:

اعلن في البصرة عن قيام تحالف سياسي بين تسعة أحزاب وطنية تحت اسم التيار الوطني وجاء هذا الإعلان بعد مباحثات مطولة بين قيادات تلك الأحزاب تكللت باتفاق نهائي على توحيد جهود هذه الأحزاب في المجال السياسي حيث من المؤمل ان يتم اختيار أمانة عامة لهذا التيار الوطني لتقوم بالتنسيق بين تلك الأحزاب من اجل توحيد جهودها في خدمة المواطن البصري والتصدي لتحديات المرحلة التي تعيشها البصرة،

وجاء في بيان التيار الوطني الذي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه:

«في محافظتنا الصابرة بادرت القوى الوطنية بعد احتلال العراق مباشرة بالتوجه للقوى السياسية لتشكيل إطار سياسي لملء الفراغ الإداري والأمني وأسهمنا بشكل فاعل في تكوين (لجنة الاعلان في البصرة عن قيام تحالف التنسيق والمتابعة) والتي أخذت على عاتقها تشكيل البناء الإداري للمحافظة وقد سعت بعض القوى السياسية إلى دخول مجلس المحافظة دون مشاركة القوى الوطنية الأمر الذي اضعف الحوار والتعاون المشترك وبعد الانتخابات تسلمت القوى الفائزة مسؤولية إدارة المحافظة وهي مسؤولية جسيمة تتطلب التعاون مع كافة القوى الوطنية عبر لجان العمل المشترك وسائر المفاصل الإدارية ولكن مجلس المحافظة ظل منغلقاً على نفسه وغارقاً في الخلافات والصراعات الداخليه غير قادر على تحقيق ما يصبو إليه أهل البصرة، وقد أسفر ذلك عن تداعيات خطيرة في الوضع الأمني وبروز مظاهر الخروج على القانون والاحتقان الطائفي الذي أدى إلى عمليات القتل على الهوية والتهجير والاغتيالات والابتزاز والاختطاف وتردي الخدمات بشكل مؤسف واستشراء الفساد الإداري والمالي وتفشي البطالة ولم يقدم المجلس حلولاً ملموسة لواقع المدينة مما ولد احباطاً وخيبة أمل لدى سائر الفئات الاجتماعية.

وقد بذلت أحزابنا الوطنية والديمقراطية الكثير من المساعي عبر اللقاءات والحوارات مع كافة القوى السياسية من اجل التصدي لهذه المشاكل إلا اننا لم نلمس أي تحرك ايجابي من القوى الممثلة في المجلس مما حدا بالأحزاب والتجمعات الوطنية والديمقراطية وتحت وطأة هذه الظروف الى الاستمرار بالعمل المشترك وتشكيل إطار سياسي يجمع قواها باسم (التيار الوطني في البصرة) وهي كل من حركة الوفاق الوطني والحركة الوطنية لثوار الانتفاضة والتجمع الشعبي الديمقراطي والحزب الوطني الديمقراطي والتجمع من اجل الديمقراطية والحزب الشيوعي العراقي والحركة الاشتراكية العربية وتجمع الوحدة الوطنية العراقي والتجمع القاسمي الديمقراطي، ليأخذ على عاتقه تفعيل الحوار والتوصل إلى صيغ موحدة للعمل المشترك لتحقيق ما يصبو إليه المجتمع البصري في بصرة آمنة مزدهرة، ان تشكيل هذا التيار جاء استجابة لدواع ومبررات وطنية وأخلاقية من اجل مواصلة العمل بروح المسؤولية الوطنية وبالتعاون المثمر مع سائر القوى السياسية في البصرة».

حزب تركماني يدعو الى استصدار قرار من مجلس الأمن حول كركوك

أربيل (العراق) ـ «القدس العربي»:

أكد بيان أصدره حزب تركماني عراقي «ان مسألة كركوك تشكل تحديا للعملية السياسية الجارية في العراق، وهي بحاجة الى فترة أطول من المهلة الدستورية المحددة لمعالجتها». وأشار بيان صادر عن حزب تركمان ايلي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه الى «ان اللجنة التي شكلتها الحكومة العراقية لمعالجة قضية كركوك غير قادرة على ايجاد الحلول اللازمة لها، لذا فان الحاجة تدعو الى تدخل الأمم المتحدة عبر تكليف ممثل لها بهذا الخصوص لاعداد مشروع متكامل لحل القضية والتوصل الى اتفاق نهائي بين الأطراف المعنية لكي تتمكن الأمم المتحدة من التعبير عن مصداقيتها من خلال المساهمة في حل هذه القضية».

ودعا البيان مجلس الأمن الدولي الى «اصدار قرار خاص بكركوك لتحديد سلطات وصلاحيات الممثل الخاص للأمين العام مع ضرورة توسيع العملية بما يضمن مشاركة جميع العراقيين في حل القضية». وقال البيان «ان الحكومة العراقية مدعوة للتشاور مع دول الأقليم والأطراف الدولية بغية استصدار قرار بهذا الشأن يحدد سياسة مجلس الأمن تجاه مستقبل كركوك على أساس التوافق بين الأطراف المحلية والأقليمية والدولية».

من جهته أكد الدكتور محمد احسان وزير شؤون خارج الاقليم في حكومة اقليم كردستان «ان الحكومة العراقية أفرجت عن مبلغ 29 مليون دولار من الميزانية المخصصة للجنة التطبيع العليا الخاصة بمسألة كركوك المعروفة بلجنة المادة 140 وهو الآن تحت تصرف اللجنة».

مصرع اربعة من المارينز ومقتل قائد بالجيش العراقي

بغداد ـ «القدس العربي»:

لقى اربعة من عناصر الجيش الأمريكي مصرعهم وجرح رابع في هجومين منفصلين في بغداد والفلوجة ليرتفع بذلك عدد القتلى الأمريكيين في العراق منذ مطلع الشهرالجاري الى 24 جنديا.

وافاد بيان عسكري ان جنديين من كتيبة الشرطة العسكرية قتلا واصيب اخر بانفجار عبوة ناسفة استهدفت آليتهم في غرب بغداد الخميس.

واكد بيان آخر ان جنديا من عناصر مشاة البحرية «المارينز» المتمركزة في مدينة الفلوجة غرب بغداد قتل في اشتباكات مع مسلحين الخميس دون مزيد من التفاصيل.

وكان الجيش الامريكي قال في بيان له الخميس ان احد جنوده قتل خلال مواجهات مع مسلحين جنوب غرب كركوك.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) قتل 105 جنود ليصبح اكثر الشهور التي شهدت قتلى من العسكريين الامريكيين في العراق منذ نحو عامين.

من جهة ثانية قالت مصادر امنية وطبية ان ما لا يقل عن 35 شخصا قتلوا، بينهم 19 في بغداد وحدها حيث عثرت الشرطة على 25 جثة، واصيب عشرات اخرون بجروح في أعمال مسلحة متفرقة في العراق.

وفي اخر الهجمات، قتل خمسة اشخاص واصيب ستة اخرون بانفجار سيارة مفخخة في قرية الذهب الابيض التابعة لبلدة ابو غريب غرب بغداد.

وقد سبقت ذلك موجة من القصف بقذائف الهاون استهدفت احياء الاعظمية والكاظمية ما اسفر عن مقتل ثلاثة واصابة 11 اخرين في الاول واصابة 15 في الثاني بحسب المصدر.

الى ذلك، اعلن مصدر في الشرطة العثور على 25 جثة مجهولة الهوية في مناطق متفرقة من بغداد منذ صباح الخميس.

وفي بعقوبة، افادت مصادر في الشرطة ان عشرة اشخاص قتلوا في مناطق متفرقة من المدينة كما تم العثور على خمس جثث مجهولة الهوية نقلت جميعها الى الطبابة العدلية.

وتؤكد مصادر طبية عراقية محايدة ان أعداد ضحايا الجرائم التي تشنها الميليشيات ذات الصلة بحكومة جواد المالكي تتضخم من يوم الى آخر، وحذر عدد من الزعماء السنة من أن الوضع يسير باتجاه الأسوأ.

وأدى انفجار سيارة مفخخة في قضاء تلعفر عصر الجمعة الى مقتل آمر الفوج الثالث من الجيش العراقي وخمسة من أفراد حمايته.

وقال ضابط في الجيش العراقي ان «انتحاريا حاول الاقتراب بسيارته المفخخة من نقطة سيطرة تابعة للجيش العراقي في منطقة (القادسية) وسط قضاء تلعفر (شمال غرب محافظة نينوى) في الساعة الثانية و45 دقيقة من عصر الجمعه فأطلق أفراد السيطرة النار عليه وأردوه قتيلا».

وأضاف الجبوري ان دورية للجيش العراقي «اقتربت من السيارة المفخخة بغية تفجيرها عن بعد، الا أنها انفجرت.. فأسفرت عن مقتل العقيد كريم جاسم آمر الفوج الثالث من اللواء الثاني للجيش وخمسة من أفراد حمايته».

وأشار الى أن الحادث أسفر أيضا عن اصابة ستة من العسكريين «بجروح خطيرة» وأربعة من المدنيين.

ونقلت سيارات الاسعاف الجرحى والمصابين الى مستشفى تلعفر.

وكان انفجار سيارة مفخخة في سوق شعبي بقضاء (تلعفر) الخميس، أدى الى مقتل أربعة أشخاص بينهم شرطي واصابة ثمانية آخرين.

وتسلمت القوات العراقية الملف الأمني والعسكري لقضاء تلعفر في 24 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

عراقيون يريدون مقاضاة رامسفيلد بتهم القتل

■ الفلوجة ـ تكريت ـ بعقوبه ـ كركوك ـ «القدس العربي»: حظيت انتخابات التجديد النصفي للكونغرس الأمريكي التى جرت يوم الثلاثاء الماضي باهتمام كبير وخاصة وزير الدفاع دونالد رامسفيلد الذي يحملونه العديد من القضايا من احتلال العراق وحل الجيش الى انتهاكات حقوق الانسان وضرب المدن السنية، ورغم فرحتهم بفوز الديمقراطيين الا انهم أبدوا قدرا أكبر من الحذر ازاء امكانية تغيير السياسة الامريكية حيال العراق. ويقول علي الأحمد عضو جمعية حقوق الانسان في تكريت «رغم ادراكي ان السياسة الامريكيه ثابتة تجاه هذه القضايا ومنها العراق وكما يقول المثل العراقي يروح كلب ابيض ويجي كلب اسود، الا اني اجد نفسي فرحا جدا وشامتا في نفس الوقت بما ينتظر رامسفيلد الذي شوهد وهو يتجرع السم وهو يعلن استقالته».

وأضاف العلي «لطالما ارتبط عهده بمآسي العراقيين من قتل واعتداء على حقوق الانسان وارجو ان يتم القصاص من هذا الصهيوني الحاقد».

اما العاصمة بغداد فلا يختلف اثنان فيها على ان رامسفيلد تسبب في تأجيج الصراع الطائفي.

ويؤكد كل من هادي سعد وهو من منطقه الكاظمية ومحمد مروان من منطقة الاعظميه ان القوت الامريكية كانت تسعى بشكل كبير وواضح الى تأجيج الصراع الطائفي والعرقي في العاصمة بغداد بعد اشتداد المعارك ضدها.

من جهتها تقول ام محمد وهي شقيقة فائز الجرموط الذي قتل مع 11 من عائلته بينهم تسعة من الأطفال والنساء في مجزرة الاسحاقي الشهيرة انها «تشعر بالشماتة تجاه طرد رامسفيلد كما اتمنى ان يقوم الديمقراطيون بطرد بوش من منصبه ولو سمح لي برفع دعوى سوف أقوم برفعها ضد هذا المجرم الذي اعدم بوقاحه عائلتين من الأطفال والأيتام تحت ذرائع مطادرة المجاهدين».

اما هند الجنابي من أهالي الفلوجه والتي قتل زوجها في حادثة حديثة على يد القوات الأمريكية حيث كان يزور هناك ابن عمته فتقول «الا ارغب الا في ايصال رامسفيلد الى حبل المشنقة هو وجنوده الأوباش الذين قتلوا الابرياء ودمروا البلد تحت حجج الديمقراطية وحقوق الانسان التي لا تمت لهم بصلة، وما حدث في ابي غريب وبوكا وسجن بعقوبة والاسحاقي وحديثة واغتصاب الأطفال واحراق جثثهم وتدمير المدن مثل الفلوجة وسامراء والنجف خير دليل على وقاحة وجرم ادارة بوش».

وأضافت «ربما يكون من أروع لحظات حياتي ان اشاهد هذا المجرم الحاقد يعلن استقالته مجبرا هو ورئيسه الأخرق بوش بسبب انتصار الديمقراطيين الذين لا يكنون عداء بحجم ما يكنه اتباع بوش الصهاينة».

القاعدة في العراق: الشعب الامريكي «على الطريق الصحيح» بعد ان انهزم الجمهوريون

■ دبي ـ اف ب: اعتبر زعيم «تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين» ابو حمزة المهاجر في شريط مسجل بث على موقع الكتروني الجمعة ان الشعب الامريكي «وضع قدمه على اول الطريق الصحيح لخلاصه من مأزقه» بتصويته لصالح الديموقراطيين في الانتخابات التشريعية الامريكية الاخيرة.

وقال المهاجر في هذا التسجيل «ها هو الشعب الامريكي وضع قدمه على اول الطريق الصحيح لخلاصه من مأزقه وبدأ يدرك خيانة وعمالة رئيسه وزمرته لاسرائيل فصوت لصالح شيء من العقل في الانتخابات الاخيرة».

وتساءل مسؤول القاعدة في العراق «فهل يا ترى سيوفي الساسة (الامريكيون) بما وعدوا به لمواطنيهم فيجبر قلوب الامهات بانتزاع ابنائهم من ثنايا الاسود في بلاد الرافدين؟».

واضاف مخاطبا الرئيس الامريكي جورج بوش «اقول للبطة العرجاء لا تتعجلي الفرار كما تعجل وزير دفاعك (دونالد رامسفيلد) فاننا لم نرتو بعد من دمائكم واصبر في ارض النزال يا جبان» واصفا الرئيس الامريكي بـ«الاحمق».

وتابع مخاطبا العراقيين «ها هو عدوكم اليوم يترنح من هول ما ناله من مصائب واهوال (...) انه اليوم يحمل متاعه ولا يروم غير الفرار فصار على الرحيل عازما وعلى الهزيمة قادما وعلى البقاء غير قادر، فلا يسعني الا ان اشكر اغبى واشنع رئيس لدولة العبيد والمخدرات عبر عصورها الذي سمح بهذه الفرصة التاريخية العظيمة».

وكان ابو حمزة المهاجر قال ايضا في هذا التسجيل انه وضع 12 الفا من مقاتلي القاعدة تحت تصرف «دولة العراق الاسلامية» التي اعلنت من جانب واحد.

وقال ابو حمزة المهاجر مبايعا امير هذه الدولة التي اعلنت من جانب واحد في 15 تشرين الاول/اكتوبر الماضي «نقول للشيخ المفضل والبطل المغوار الهاشمي القريشي الحسيني النسب امير المؤمنين ابي عمر البغدادي بايعتك على السمع والطاعة واضعا تحت تصرفكم وامرتكم المباشرة 12 الف مقاتل هم جيش القاعدة كلهم قد بايع على الموت في سبيل الله».

ممثل السيستاني في كربلاء يطالب بالاسراع في اعدام صدام

■ بغداد ـ يو بي آي: طالب الشيخ أحمد الصافي ممثل المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني في كربلاء في خطبة الجمعة امس بالإسراع بتنفيذ حكم الإعدام بالرئيس العراقي المخلوع صدام حسين.

ووصف الصافي في خطبة الجمعة بالصحن الحسيني محاكمة صدام في قضية الدجيل بأنها «عادلة وان القضاة تعاملوا مع المتهمين بكامل الأدب».

وعبر عن استغرابه من الاعتراضات التي أبداها من وصفهم بـ«ادعياء العروبة» على الحكم الذي اصدرته المحكمة الجنائية العراقية العليا على صدام حسين والمتهمين الستة معه بقضية الدجيل الأحد الماضي.

واعتبر الصافي ان «تنفيذ الحكم في صدام حسين سينهي الارهاب عن بكرة أبيه»، محذرا مما وصفها بـ«العواقب» التي يمكن أن تحدث من الان حتى تنفيذ الحكم، وقال «علينا أن نكون حذرين حتى وقت تنفيذ الحكم».

من جانبه، وصف الشيخ صدر الدين القبانجي إمام جمعة النجف في خطبته صدور حكم الاعدام على صدام حسين بانه «انعطافة جديدة» في حياة العراقيين «نحو نهاية الارهاب وشبح التقسيم والحرب الداخلية».

ووصف المحكمة التي حاكمت الرئيس العراقي السابق صدام حسين بانها «عادلة وموضوعية وشفافة».

العثور على 26 جثة مجهولة في بغداد

■ بغداد ـ قنا: عثرت الشرطة العراقية على 26 جثة مجهولة الهوية في انحاء متفرقة من بغداد خلال الـ24 الساعة الماضية.

وذكرت الشرطة ان غالبية الجثث عليها اثار تعذيب وكانت موثوقة الايدي ومصابة بطلقات نارية في اماكن متفرقة من الجسم.

وفي غضون ذلك اغتال مسلحون مجهولون مساء الخميس امام وخطيب جامع الملا سعيد في مدينة الموصل العراقية.

وقالت الشرطة ان مجموعة مسلحة تستقل سيارة فتحت النار على الامام (اكرم سعيد مهدي) اثناء خروجه من الجامع بعد أداء صلاة المغرب مما ادى الى مصرعه في الحال.

من جهة اخرى اعلنت وزارة الداخلية العراقية امس عن اعتقال اثنين من زعماء المسلحين في العراق.

على صعيد اخر اكد العميد قاسم الموسوي المتحدث بمكتب القائد العام للقوات المسلحة العراقية ان قذائف الهاون التي سقطت على منطقتي الاعظمية والكاظمية خلال اليومين الماضيين استهدفت اثارة الفتنة الطائفية.

وقال الموسوي في تصريح صحافي ان تصاعد الهجمات المسلحة في بغداد وبعض المدن تعود الى حكم الاعدام الذى صدر بحق الرئيس العراقي السابق صدام حسين في قضية الدجيل.. مشيرا في الوقت نفسه الى أن القوات متعددة الجنسيات في العراق تدعم القوات العراقية بتزويدها بالصور الجوية والمعلومات الخاصة بأماكن اطلاق قذائف الهاون.

كل زعماء العراق تعرضوا للموت اغتيالا او اعداما او سحلا باستثناء عبد الرحمن عارف

صحف بغداد: تنديد بمسرحية محاكمة صدام.. ومطالبة بمحاسبة عناصر بالشرطة تظاهرت ضد اعدامه
المقاومة نجحت في اسقاط رامسفيلد والجمهوريين.. والاطفال يقبلون على اقتناء الاسلحة البلاستيكية

بغداد ـ «القدس العربي»
من ضياء السامرائي:

تناولت صحف العراق موضوعين اساسيين هذا الاسبوع هما: محاكمة الرئيس السابق صدام حسين والامن المتدهور في العراق.

فقد كتب الكاتب شامل عبد القادر في صحيفة «المشرق» اليومية مقالا تحت عنوان محاكمة صدام جاء فيه: واخيراً اسدل الستار على مسرحية (الدجيل) وصدر الحكم على الرئيس السابق صدام حسين بالاعدام شنقاً وهي عقوبة الموت التي لم ينجُ منها اي حاكم عراقي باستثناء الفريق عبد الرحمن عارف الذي عفا عنه البعث، فقد تعرض حكام العراق الى الموت قتلا او اغتيالا او اعداما بالرصاص او سحلا في الشوارع على ايدي الدهماء:

فالملك فيصل الاول ـ قتل بالسم. والملك غازي الاول ـ قتل اغتيالا بالضرب على رأسه بقطعة من الحديد من قبل خادمه والقي عمود الكهرباء عليه لاظهاره ميتا تحت تأثير ضربة العمود. الملك فيصل الثاني ـ قتل بالرصاص. الامير عبد الاله ـ قتل بالرصاص ومن ثم سحلت جثته. ونوري السعيد ـ قتل بالرصاص وسحلت جثته. عبد الكريم قاسم ـ اعدم رميا بالرصاص والقيت جثته في نهر ديالى طعما للاسماك. وعبد السلام عارف ـ مات محترقا بحادث سقوط طائرته. ولا حاجة لاستعراض مصائر حكام العراق قبل عام 1921 فقد تعرض الكثير منهم الى القتل والتصفية الجسدية. واضاف الكاتب «ان توقيت النطق بقرار الحكم جاء منسجما مع رغبة الادارة الامريكية وتطلعات الحزب الجمهوري الامريكي الذي يخوض اصعب مراحل الانتخابات لعضوية الكونغرس.. وسيجيء تنفيذ قرار الحكم لاحقا منسجما ايضا مع توقيتات الامريكان ونعتقد انهم حددوه سلفا لينسجم مع تاريخ القبض على صدام حسين في 13 كانون الاول/ ديسمبر 2003. وهذا ليس غريبا على الامريكان فقد سبق لهم ان هجموا على بغداد والمدن العراقية الاخرى يوم 17 كانون الثاني (يناير) 1991 وهو التاريخ الذي هجم فيه هولاكو والمغول على بغداد في 17/1/1258.

عراقي يكتب ارقاما على اكفان عراقيين مجهولي الهوية قبل دفنهم في مقبرة النجف الجمعة (اف ب)

اسقاط رامسفيلد

وفي صحيفة «البصرة» كتب نبيل أبو جعفر مقالا تحت عنوان كما أسقطت المقاومة حزب بوش وأبعدت وزير دفاعه.. ستسقط حكم «الخروف رؤوف» سخر فيه من استقالة وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد وخسارة الجمهوريين في الانتخابات النصفية الاخيرة بسبب الخسائر الفادحة لجيشة في العراق وجاء في مقاله:

«ركضت الساعات سريعا بين لحظة الحكم على الرئيس صدام ورفاقه المناضلين، وبين نتيجة الانتخابات النصفية في الولايات الأمريكية، وكانت النتيجة المتوقعة لغير صالح الجمهوريين ورئيسهم جورج بوش ووزير دفاعه الغبي دونالد رامسفيلد الذي ذهبت أدراج الرياح محاولته استغلال قضية الدجيل الى ابعد الحدود، من خلال استعجال مشهد «النهاية» قبل يومين فقط من بدء عملية الاقتراع.

لقد اسقط العراق ومقاومته المسلحة الجمهوريين، ولم يسقطهم هذه المرّة ارتفاع الأسعار وخفض الأجور وزيادة الضرائب.. وما شابه. اسقطهم رغم ان كل شيء كان مرتبا من قبلهم منذ بداية مسرحية المحاكمة وحتى الآن، بل حتى الدقيقة الأخيرة من ولاية الرئيس «الأحول» الرؤية والرؤى، ان لم يرحلّه الأمريكان قبل ان يرحل حزبه.

حتى طرد المحامي الأمريكي رامزي كلارك من جلسة النطق بالحكم كان مرتبا ومقصودا وموعزا به سلفا من قبل الأمريكان في مشهد «مثير» من المسرحية المفضوحة «للايحاء» باستقلالية المحكمة المعينة من قبل الاحتلال. ولا داعي للتأكيد هنا انه ما كان بامكان القاضي الذي يطلقون عليه اسم «الخروف رؤوف» ان يستأسد على احد رغما أسياده لولا طلب الأمريكان ورغبتهم بذلك».

واضاف الكاتب «أما الآن وقد سقط الجمهوريون وسقطت معهم ترتيباتهم الاستغلالية في صناديق الاقتراع، فان الجدير بالتوقف مليا امامه هو ما تم ترتيبه من قبلهم للآتي على ارض العراق، اي لما بعد مرحلة الحكم باعدام الرئيس صدام وعدد من رفاقه، وتحديدا كيفية استغلال ورقة الضغط التي يمثلها تعلق مصير الرئيس على تنفيذ الحكم او ابطاله، وهو ما عبّر عنه بوش قبل ساعات من بدء الانتخابات بقوله للناخبين الأمريكان: لدينا خطة.. ابقوا معنا وسوف تصبح بلادنا افضل».

المقاومة تهزم امريكا

اما صحيفة «اليقظة» الاسبوعية القريبة من حزب البعث فقد كتب ابو محمد الحسني مقالا تحت عنوان المقاومة تهزم امريكا في عقر دارها:

«انتصار المقاومة العراقية غير المباشر على ادارة جورج بوش وفي الاراضي الامريكية خاصة بعد استقالة الصهيوني رامسفيلد، سيليه وبشكل تلقائي انتصار مباشر على الاراضي العراقية وتحرير العراق من احتلال اجرامي دمر البلاد ونهبها وفتك بالعباد واذلهم واهانهم. امريكا ما قبل غزو العرق ليست امريكا الان، فامريكا التي كانت تنصب من نفسها قاضية على دول العالم في مسائل حقوق الانسان وحريته موجهة التوبيخ للمنتهكين بزعمها والاشادة للملتزمين لم تعد تقنع احدا بعد ابو غريب والقائم وحديثة ومأساة عبير وغيرهم الكثير مما ستكشفه الايام القادمة. امريكا انهزمت وبشكل كبير في الميدان الاخلاقي والمبدئي، هذه الهزيمة هي مقدمة منطقية للهزيمة العسكرية الامريكية وفي غير جبهة وميدان».

واضاف الكاتب: شارات النصر بدأت منذ حاول الاحتلال وعملاؤه الصفويون بطرح مشروع المصالحة المزعومة وجاء لذر الرماد في العيون ولكن الاحداث المتتالية لم تترك الاعداء ان يأخذوا نفسا، والنصر الحقيقي ليس بذهاب المجرم رامسفيلد فقط وانما كنس اتباع الصفويين الى اقرب (زبالة) مع حرقهم لانهم فايروسات معدية..ولينظر احفاد الدجال وغدر واتباع كورش والعفن القابع في الغرف المظلمة والزنيم والمنغولي ان يومهم اقرب مما يتوقعون باذن الله ناصر المؤمنين وستكون العقوبة كما فعلوها مع اخ الزنيم الذي ذهب هباء منثورا غير ماسوف عليه والعقوبة هي الاعدام بـ(النعل) اجلكم الله وهم معتادون عليها ورحم الله الحجاج حين قال (ارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها) ونحن من هزم امريكا سنقطف هذه الرؤس العفنة.

الشرطة وصدام

اما صحيفة «المدى» اليومية فقد شرت خبرا عن هيئة اجتثاث البعث تطالب فيه بمحاسبة عناصر الشرطة والجيش بسبب موقفهم في المظاهرات التي تندد بقرار إعدام الرئيس العراقي صدام حسين وجاء الخبر تحت عنوان هيئة اجتثاث البعث تطالب بمحاسبة عناصر من الشرطة لمشاركتهم في مظاهرات مؤيدة لصدام جاء فيه « طالبت الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث بمحاسبة عدد من عناصر الشرطة العراقية رفعوا صورا للرئيس المخلوع صدام حسين اثناء مظاهرات مؤيدة له بعد الحكم عليه بالاعدام».

وقالت الهيئة في بيان لها «لوحظ في الفترة الاخيرة قيام بعض منتسبي الشرطة والجيش اثناء تأديتهم الواجب بأعمال لا تمت بصلة لواجبهم».

واوضح البيان «ان هؤلاء العناصر استغلوا مواقعهم الامنية للترويج لأفكار وسياسات حزبية ضيقة بالوقت الذي يجب على تلك الاجهزة ان تلتزم بالحياد والابتعاد عن تبني اي اتجاه سياسي وان يكون الولاء للعراق وللواجب المناط بهم فقط».

ولفت البيان الى «ان وسائل الاعلام تناقلت صور بعض منتسبي تلك الاجهزة وهم يهتفون بحياة الطاغية المجرم صدام الذي اتفق على اجرامه اغلبية ساحقة من العراقيين وقام القضاء بادانته على تلك الجرائم».

وطلبت الهيئة من وزارتي الداخلية و الدفاع «القيام بمسؤولياتهما بمحاسبة هؤلاء المقصرين «موضحة» ان الشعب لا يتوقع الحماية من الذين يسيرون على نهج الطاغية المقبور وحزبه البائد».

وكانت وسائل الاعلام نقلت صورا يظهر فيها عدد من عناصر الجيش العراقي وهم يرفعون صورا للمدان صدام خلال مسيرة مؤيدة له في تكريت شمال بغداد بعد ساعات من الحكم عليه بالاعدام في قضية الدجيل.

وكان الجنود العراقيون ضمن واجب امني حيث كانوا يلبسون ملابسهم الرسمية ويستقلون سيارات تابعة لوزارة الدفاع العراقية.

اما صحيفه «الغد» اليومية فقد نشرت خبرا تحت عنوان ساخر «إسرائيل تخاف التعليق على اعدام صدام». جاء فيه «في سابقة غير معهودة من حكومة تختص بقتل الابرياء وخاصة الاطفال والنساء كما فعلوا في بيت حانون فقد اعلن مسؤول كبير في الخارجية الاسرائيلية ان اسرائيل فضلت عدم التعليق على الحكم الذي اصدرته المحكمة الجنائية العليا الاحد على صدام حسين لكي لا يثير تعليقها رد فعل من المتمردين في العراق. وقال المسؤول الكبير طالبا عدم ذكر اسمه اننا نفضل عدم اعلان موقفنا حتى لا يستخدمه الارهابيون في العراق الذين يسعون الى اقحام اسرائيل في النزاع».

اطفال الحرب

اما حسين عبدالله حسين فضيل فقد كتب مقالا في صحيفة «طريق الشعب» اليومية بعنوان اسلحة الاطفال تغزو الشوارع عرج فيه على واقع الطفولة الصعبة التي يعيشونها والافكار التي تغزوهم من جراء الوضع الامني المتوتر وجاء في مقالته:

يلفت النظر هذه الايام، ميل الاطفال الى اقتناء الاسلحة البلاستيكية بمختلف اشكالها. بندقية اوتوماتيكية، على هيئات متقنة تكاد تقرب من شكل البندقية الحقيقية المعدة للقتل، ومسدسات على انواع شتى، ينتظمون في الشوارع والازقة على هيئة مجاميع مسلحة تتقاتل بينها... هذه الظاهرة، وان بدت للبعض بسيطة وعابرة الا انها توحي بدلالات مميتة، فمن المسلم به ان البيئة وما يجري على ارض الواقع له ضغوطاته على العقول... ووفق هذا الامر، يكون الاطفال مقلدين لما يحدث بين ظهرانيهم.. ولو قدر لاحد ان يستمع لما يجري من احاديث بين مجاميع الاطفال المتقاتلة هذه لأدرك مقدار صحة هذا الرأي.

فثمة كلمات يتداولونها تعبر عن انفاس قاتلة ملؤها الضيق والبعد عن البراءة. احد الاطفال.. كان يجمع حوله مجموعة من اقرانه، يسمعهم قصيدة شعبية سجلها على جهاز الموبايل.. تفوح منها رائحة الاستخفاف بابناء منطقة من مناطق بغداد، وقد برع شاعرها في جمع كل ما في حوزته من مفردات غاية في البذاءة.. كان ضحك الاطفال يتواصل معبرين مع الشاعر الشعبي.

اما كان الاجدر بهذا الشاعر ان يتريث قليلاً أم كان عليه ان يكون دقيقاً على الاقل، ويحدد من يعنيهم باستخفافه، دون ان يعمم سخريته. لسنا مبالغين حين ندق ناقوساً للخطر، امام الجهات الحكومية والدينية والثقافية، والاجتماعية فالخطر من جراء هكذا انغماس مع آلات القتل، وثقافة العنف وهوس الموت، كبير بما لا يحده أحد. ألم يقولوا قديماً، التعلم في الصغر كالنقش على الحجر.. فما بال الجميع ساكتين عن خطر داهم، يكاد يخنق الجميع. لقد أصدرت حكومة اقليم كردستان قراراً تعاقب فيه من يتاجر بالمفرقعات النارية. فلم لا يكون للدولة العراقية باكملها مثل هكذا قرار... تقضي به على هذه الاسلحة التي تملأ الواجهات.. لم لا تجعل القرار يشمل كل من يدعو للاحتراب وادامة ثقافة العنف والقتل. اطفالنا أمانة في اعناقكم ايها المسؤولون الذين اوليناكم ثقتنا، فاجعلوا هذه الثقة في محلها والله من وراء القصد.

تعيين غيتس يعني بدء «وصاية بيكر» على السياسة الخارجية

بعد اقالة رامسفيلد.. «لعنة العراق» تواصل اطاحة صقور المحافظين الجدد في الادارة الامريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

يرى المراقبون للسياسة الامريكية ان الانتخابات الامريكية التي خسر فيها الجمهوريون الغالبية في الكونغرس (مجلسي النواب والشيوخ) اعادت الى الاضواء دعاة الواقعية السياسية التي حكمت مرحلة بيل كلينتون، وادارة جورج بوش الاب، فالوجوه التي استعان بها الرئيس الحالي جورج بوش الابن، هي وجوه شاركت في ادارة والده، بشكل يوحي ان الابن الذي خاض الحرب كما يقول مؤرخ البيت الابيض بوب وودورد كانت انتقاما من الرئيس العراقي السابق صدام حسين ومن بيل كلينتون الرئيس الامريكي الذي هزم والده. فالادارة الامريكية الحالية تبدو تماما مثل الايام الماضية، حيث عاد الواقعيون الى البيت الابيض بعدما نبذهم المحافظون الجدد لمدة ستة اعوام وظلوا على هامش القرار الامريكي الذي تحكم فيه بوش ومساعدوه.

ويرى المراقبون ان اختيار جورج بوش في نفس اللحظة التي اعلن فيها عن استقالة دونالد رامسفيلد، قدم وزير دفاعه الجديد، روبرت غيتس، احد مسؤولي ادارة جورج بوش الابن ومدير «سي اي ايه» السابق والمعروف في اوساط المؤسسة السياسية الامريكية بالبراغماتية والعمل من خلال الاجماع، وأحد اعضاء فريق دراسة العراق الذي يترأسه جيمس بيكر، وزير الخارجية السابق، وهو نفسه الذي لم يكن بوش راض عنه وحمله مسؤولية فشل والده. ومن هنا فدعوة غيتس جاءت بمثابة عودة للفريق الذي نصح والده في الماضي، واشار لتحول في توجهات بوش وتخليه عن الفريق الذي ورطه في العراق، وهو الفريق الذي بدأ يتداعى سواء في امريكا او بريطانيا، وفريق الواقعيين، الذي ينتمي اليه غيتس وبيكر، يكره رؤى المحافظين الجدد مما يعني انه قد يملك بيده الحل لاخراج بوش من ورطته، في ضوء عدم تقديم الديمقراطيين الذين سيلجمون الرئيس في العامين المتبقيين من ولايته.

ويتوقع ان تقدم مجموعة بيكر توصياتها بشأن الوضع في العراق، وهي التحاور مع الدول المجاورة للعراق، وبحسب مسؤولين مرتبطين بالفريق قالوا لهيئة الاذاعة البريطانية ليلة الخميس، فان التحاور لا يعني بالضرورة الجلوس مع دولتين تمثلان في نظر الرئيس «محور الشر»، بل من خلال مؤتمر اقليمي تدعى اليه سورية وايران للمشاركة في حل الوضع المتردي في العراق، حيث قتل فيه منذ الغزو اكثر من 650 الف شخص بحسب تقديرات مجلة «لانسيت» الطبية، وبدا احد مسؤولي وزارة الصحة العراقية يصادق على تقديراتها قبل عام عندما قال ان اكثر من 150 الف عراقي قتلوا منذ الغزو عام 2003. ومما يعطي هذه التقارير مصداقية، حقيقة ان غيتس وزير الدفاع الحالي كتب تقريرا مع مسؤول الامن القومي في عهد ادارة جيمي كارتر، زبينغو بريجنسكي عام 2004 عن تقديم محفزات لايران تجعلها تتخلى عن برامجها النووية مما يفتح المجال امام امريكا للتحاور معها. كما ان غيتس هو تلميذ، مستشار الرئيس بوش الاب، برينت سكوكروفت الذي تجاهلته الادارة الحالية وأحد الداعين للواقعية في السياسة الخارجية الامريكية، وكان سكوكروفت احد اشد نقاد المحافظين الجدد والذين دعوا لتغيير العالم من خلال القوة الامريكية الصاعقة. ونقلت صحيفة «تايمز» الامريكية عن ديفيد فرام، كاتب الخطابات السابق لجورج بوش واحد الذين اقترحوا مصطلح «محور الشر» في خطاب حالة الامة عام 2002 ان جيمس بيكر يتولى ملف الخارجية الامريكية ولكن بلا صبغة رسمية، وان العراق نشرت صحيفة «الاندبندنت» صورة مهندسي الحرب، ووضعت علامة «اكس» على الذين اختفوا وصور الذين ستطالهم لعنة العراق، وضمت الصور، ريتشارد ارميتاج، الرجل الثاني في وزارة كولن باول، وزير الخارجية الامريكي السابق، الذي استقال مباشرة عام 2004 بعد استقالة باول. وصورة خوسيه اثنار رئيس الوزراء الاسباني الذي خسر الانتخابات، وسيلفيو برلسكوني رئيس الوزراء الايطالي الذي خسر الانتخابات الربيع الماضي، وبول بريمر الذي كان تعيينه حاكما على العراق بعد انهيار النظام فشلا ذريعا ومسؤولا عن الفوضى وتدمير البنية التحتية، كما اختفى اليستر كامبل، المحرك الرئيسي وراء سياسات توني بلير، واحمد الجلبي، زعيم المؤتمر الوطني العراقي الذي كان وراء معظم المعلومات التي استخدمت لتبرير الغزو وفشل في الانتخابات العراقية، وايان دانكن سميث زعيم المحافظين البريطانيين الذي دعم الغزو، وسير جيريمي غرينستوك الذي عمل لبناء تحالف للغزو اثناء عمله سفيرا للندن في الامم المتحدة، وجيف هون وزير الدفاع البريطاني السابق الذي تعرض لانتقادات ويشغل الان منصبا ثانويا في حكومة بلير، وسفير لندن في واشنطن سير كريستوفر ماير، وكولن باول، وزير الخارجية الامريكي السابق الذي اشتهر بخطابه في 5 شباط (فبراير) 2003 امام مجلس الامن عن اسلحة العراق التي لم يعثر عليها، وجورج تينت، مدير «السي آي ايه» السابق الذي اخبر بوش ان اسلحة العراق موجودة والقضية واضحة «سلام داك» مثل رمي الكرة في مرمى السلة، اضافة لجاك سترو الذي كان المحرك الرئيسي لسياسة بلير الخارجية والذي نقل الى وزارة هامشية، وجون ويليامز احد موظفي وزارة الخارجية البريطانية الذي كتب جزءا من مسودة الملف البريطاني عن اسلحة صدام الشاملة والذي تبين ان اجزاء منه نقلت من رسالة دكتوراة كتبها طالب قبل عدة اعوام، وبول وولفويتز، نائب وزير الدفاع الامريكي وأحد مهندسي الغزو المهمين الذي نقل للبنك الدولي، وكلير شورت وزيرة التنمية الدولية التي استقالت بعد الغزو احتجاجا على سياسات بلير، ولم يبق من الزمرة التي خططت لتدمير وغزو العراق الا بلير وبوش وتشيني، ورايس وجون سكارليت مدير الاستخبارات البريطانية «ام اي 6»، ولورد غولد سميث، النائب العام البريطاني الذي قدم النصيحة القانونية لبلير وبررت المشاركة في الحرب، ولم تستبعد «الغارديان» في تقرير لها عن الاموال التي تلقاها حزب العمال مقابل ما صار يعرف بالحصول على لقب لورد وعضوية في مجلس اللوردات، واشارت الى ان غولد سميث يتحسر في سره على النصيحة القانونية بشأن الحرب لان العراق سيلاحقه. ومع اختفاء مهندسي الحرب، فالمحللون ينتظرون ما سيقوم به غيتس، وان شكك بعض المحللين الامريكيين في قدرته على مواجهة ديك تشيني، الذي وان خسر حليفا قويا في الادارة الا انه لا زال يحتفظ بعدد من المؤيدين له والمسؤولين التابعين له في البيت الابيض.

وفي المدى القريب سيقوم غيتس بعملية تنظيف داخل وزارة الدفاع (البنتاغون) من الذين قاموا بالتآمر على ضرب العراق. وبحسب مستشار الامن القومي ستيفن هادلي، فقد قال ان رحيل رامسفيلد يعطي الوزير الجديد فرصة كبيرة لاعادة التفكير بالعراق. خاصة ان غيتس عبر عن حنقه بعد زيارة للعراق من عدم اتخاذ رامسفيلد الخطوات اللازمة لمنع تدهور الوضع الامني وعدم قيام الرئيس باعادة ترتيب البنتاغون.

ومع ان غيتس لم يتحدث نفسه علانية عن الاوضاع، حيث زار العراق بصفته عضوا في فريق بيكر، وبصفته رئيسا لجامعة تكساس «اي ام»، الا ان المقربين منه اكدوا لـ «نيويورك تايمز» انه كان ناقدا وبشدة لمدخل الادارة بشأن العراق. ويعتقد ان جزءا من الحل للازمة الامنية في العراق، ليس ارسال دفعات جديدة من الجنود ولكن ارسال اعداد كبيرة منهم الى العاصمة بغداد، ولكنهم قالوا ان بوش متردد باتخاذ قرار لحين يلتزم نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي بارسال اعداد كبيرة من القوات العراقية لشوارع العاصمة. وحتى الان فالخيارات المفتوحة امام بوش تعاني من مشاكل، فهو ان اختار زيادة عدد القوات الأمريكية ومساعدة الحكومة العراقية في قتال جماعات المقاومة، الا ان من عواقب هذا الخيار خلق مشاكل بدلا من حلها، ومن ابرز مؤيدي هذا الخيار السناتور جون ماكين، وقد يؤيد الرئيس الامريكي جورج بوش هذا الخيار لكن الديمقراطيين في مجلسي النواب والكونغرس سيعارضون هذا الخيار. اما الخيار الثاني فهو الانسحاب الكامل الذي قد يكون مفيدا لبوش وبلير الا انه يعني انتصارا للمقاومة وقد يؤدي لاندلاع حرب اهلية، وهذا الخيار يلقى شعبية كبيرة في أوساط الرأي العام لكنه غير مقبول من الادارة. الخيار الثالث هو انسحاب مرحلي خلال سنة ونصف السنة لكن مع الإبقاء على بعض القوات على الأرض للتصدي للجماعات المسلحة وبعد الاتفاق مع كل من سورية وايران. وهو الخيار الذي يجد قبولا حتى الان من عدد من الاطراف في امريكا وبريطانيا مع وجود محاذير له. واخيرا قد تقرر امريكا مواصلة تواجدها لانجاز ما يقول عنه بوش «المهمة»، مما يعني تواصل الخسائر المالية والبشرية. وهنا قد تقوم امريكا لتعزيز وجودها بإنشاء قواعد عسكرية دائمة لحماية النفط ومواجهة المقاومة.

البشير يتلقى اتصالا هاتفيا من عنان ووزير الخارجية الفرنسي يصل الخرطوم الاحد

الامين العام المقبل للامم المتحدة يعلن عزمه لقاء البشير قريبا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تراجع واضح في موقف الامم المتحدة والحكومة البريطانية بشأن نشر قوة دولية في اقليم دارفور اكده اتصال هاتفي من الامين العام للامم المتحدة بالرئيس السوداني عمر البشير حمل رؤية جديدة لمعالجة الازمة، وتبدي تراجع بريطانيا ايضا في تصريحات دبلوماسي رفيع بانه في ظل تمسك الحكومة السودانية فلا بد من البحث عن خطة اخرى. وقالت مصادر عليمة في الخرطوم ان اتصال عنان بالبشير اتى للتشاور لاعتماد الصيغة التي يتطلبها دعم الأمم المتحدة لقوات الاتحاد الافريقي العاملة في دارفور وكل الأوجه الفنية واللوجستية والمالية المطلوبه تعزيزاً لتنفيذ اتفاقية السلام الموقعة في أبوجا لتحقيق الاستقرار في دارفور، فيما ابلغ عنان البشير أن مبعوثه الهادي عينابي الذي وصل الخرطوم امس سيواصل التشاور مع الحكومة في بحث وسائل دعم قوات الاتحاد الافريقي في دارفور.

وفي لندن، قال مسؤول بريطاني كبير، انه في ظل تمسك الخرطوم بموقفها الرافض لارسال قوة تابعة للامم المتحدة «فما نحن بحاجة اليه هو خطة أخرى»، مشيرا الى ان الخطة الاخرى هي التركيز على الاحتياجات على أرض الواقع.

وأقر الدبلوماسي البريطاني بأنه إذا استمر البشير برفضه نشر قوات دولية فانه في هذه الحالة سيكون «على المجتمع الدولي تحمل المسؤولية، وتقديم المساعدات للاتحاد الافريقي لتوسيع مهمة قواته هناك».

وعلى ذات الصعيد من المنتظر ان يصل الخرطوم الاحد وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي في زيارة للبلاد تستغرق يومين، قادماً من القاهرة حاملا افكارا جديدة لحل معضلة القرار 1706.

وقالت مصادر مطلعة ان المجتمع الدولي يعول كثيرا على زيارة الوزير الفرنسي الذي يدخل السودان بتفويض من دول الاتحاد الاوروبي لانهاء ازمة القرار الذي ترفضه الخرطوم بشدة، وقالت المصادر ان بلازي يحمل افكاراً جديدة سيطرحها على الحكومة لتفكيك ازمة ارسال قوات اممية إلى دارفور ويجري الوزير الفرنسي مباحثات مع وزير الخارجية د. لام اكول حول العلاقات الثنائية والوضع في دارفور والقضايا الأخرى ذات الاهتمام المشترك.

على صعيد متصل اعلن الامين العام القادم للامم المتحدة بان كي مون عزمه مقابلة الرئيس عمر البشير في اقرب وقت ممكن لايجاد حل سريع لأزمة ارسال القوات الدولية لدارفور. وقال كي مون الذي سيتولي منصبه رسميا في الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل إن على المجتمع الدولي والامم المتحدة على وجه الخصوص العمل لايقاف العنف في دارفور قبل فوات الأوان.

من ناحيتها قالت وكالة انباء كوريا الجنوبية (يون هاب) ان وزير الخارجية السوداني لام اكول اجرى في سيول محادثات مع وزير الخارجية الكوري الامين العام المقبل للامم المتحدة بان كي مون تركزت حول سبل حل ازمة دارفور.

وفي تصريحات صحافية عقب اللقاء جدد لام اكول رفض الحكومة السودانية ارسال قوات من الامم المتحدة لدارفور ونقلت الوكالة الكورية عن اكول قوله «لا افهم لماذا تسعى الامم المتحدة لارسال قوات لدارفور» وشدد على ضرورة استمرار قوات الاتحاد الافريقي في مهامها في حفظ الامن والاستقرار بالاقليم.

وقال «اننا نريد قرارا سريعا من مجلس الامن الدولي حول هذا الامر الذي تتولاه الحكومة السودانية والاتحاد الافريقي» وقال «اننا نعتزم حل المشكلة استنادا الى محادثات ابوجا التي بدأت العام 2004».

ورفض اكول الكشف عما دار خلال لقائه بخليفة كوفي عنان بان كي مون لكن احد مساعدي المسؤول الكوري قال ان المحادثات تركزت على سبل حل ازمة دارفور. وعبر كي مون عن امله في ايجاد حل سريع لازمة دارفور.

وفي السياق اكد ممثل الامم المتحدة بالسودان ان الشركاء الدوليين يعملون بجدية من اجل الانفاذ الحقيقي لاتفاق سلام دارفور واشار في اجتماع اللجنة التحضيرية لتدشين مؤتمر الحوار الدارفوري الذي عقد امس بقاعة الصداقة الى الدعم المستمر للمنظمات الاقليمية والدولية لتحقيق السلام والامن والاستقرار في دارفور.

واشار الى غياب منظمات المجتمع المدني والتركيبة القبلية عن الاجتماع مبينا انها بداية ونتطلع للمزيد من اللقاءات حتى تتحقق النتائج المرجوة في المؤتمر، فيما اكد مفوض السلم والامن بالاتحاد الافريقي سعيد جنيت ان مؤتمر الحوار الدارفوري يهدف الى مشاركة كل مواطني دارفور في تحقيق الاستقرار والسلام والتنمية واعادة النسيج الاجتماعي الذي تأثر بالصراع والحروب..

وقال في ذات الاجتماع ان الاتحاد والحكومة السودانية والشركاء يعملون من اجل تحقيق السلام وانضمام الرافضين لعملية السلام وأشار جنيت الى ان الاتحاد الافريقي يحتاج الى الدعم المستمر لتقوية ورفع كفاءة قوات الاتحاد الافريقي بدارفور لأداء مهمتها بكفاءة عالية.

وقال ان مهمة اللجنة التحضيرية تهيئة المناخ لعقد حوار ناجح يشارك فيه الدارفوريون منوهاً الى ضرورة ان يعمل اهل دارفور على وقف العنف والعدائيات حتى يعطوا الفرصة لعقد حوار بناء يؤسس مستقبلاً جديداً للسلام والوحدة والازدهار، واكد المفوض ان تدشين مؤتمر الحوار الدارفوري ـ الدارفوري هو محاولة لايجاد صفحة جديدة للسلام.

مسيرات طلابية في الخرطوم تنديداً بمجزرة بيت حانون

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: نظمت هيئة المقاومة الطلابية السودانية الجمعة مسيرة غضبة بيت حانون تضامناً مع الشعب الفلسطيني للتنديد بالمجازر التي ترتكبها الآلة العسكرية الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل.

وانطلقت المسيرة من مساجد الخرطوم عقب صلاة الجمعة سيراً على الاقدام حتى مقر الامم المتحدة بشارع الجامعة وسلمت مذكرة تطالب بوقف انحياز المنظمة الأممية السافر تجاه دولة العدو الصهيوني، والتدخل لحماية الشعب الفلسطيني وخاطب المسيرة عدد من الشيوخ وائمة المساجد.

اشتباكات مسلحة بين الفصائل الجنوبية جنوب الخرطوم تخلف جرحى

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: تمكنت الشرطة السودانية من احتواء اشتباكات اندلعت بين فصائل جنوبية مسلحة بمنطقة الكلاكلة جنوب الخرطوم وقال شهود عيان ان الفصائل المسلحة استخدمت السلاح الناري في الاشتباكات، مما ادى الى اصابة اثنين من المواطنين، احدهما بطلق ناري، وتحركت قوة مشتركة من الشرطة، وطوقت المنطقة قبل ان تتمكن من احتواء الموقف.

وتجمع اهالي المنطقة بالشارع الى ساعة متأخرة، مطالبين برحيل الفصيل المسلح عن الحي السكني، وقالوا ان الاشتباك اندلع بعد ان هجمت قوة مسلحة من خارج الحي الذي يسكنه وتم تبادل لاطلاق النار خلق فوضى بالحي السكني واثار الذعر وسط المواطنين.

هتفوا: «ما نستغني عن اثنين الاقصى وصدام حسين» و«اين الحكام العرب»

تظاهرات عربية حاشدة احتجاجا على مجزرة بيت حانون

عمان ـ بيروت ـ الناصرة ـ «القدس العربي»:

عمت المظاهرات عدد من المدن العربية احتجاجا وتنديدا بالمجزرة التي ارتكبها الجيش الاسرائيلي في بلدة بيت حانون في قطاع غزة الاربعاء الماضي.

وشارك المئات بمظاهرة خارج مسجد الازهر في القاهرة بعد صلاة الجمعة منددين بالمجزرة الاسرائيلية والسياسة الامريكية، ومستنكرين لـ«تخاذل الانظمة العربية». وشهدت مدينة الاسكندرية مظاهرات حاشدة رفع خلالها المتظاهرون الاعلام الفلسطينية وهتفوا شعارات تدعو للانتقام لاطفال بيت حانون.

كما خرج سكان المخيمات الفلسطينية في لبنان في مظاهرات غاضبة شارك فيها مسؤولو الفصائل الفلسطينية، متوعدين بالانتقام للضحايا.

وامتدت مظاهرات التنديد بالمجازر الاسرائيلية الى المدن التركية، حيث احتشد المتظاهرون خارج مسجد الفاتح في اسطنبول ورفعوا الاعلام الفلسطينية ويافطات تصف اسرائيل بالنازية.

وفي عمان شارك مئات الاردنيين الجمعة في تظاهرة للمعارضة تحت شعار «كسر جدار الصمت العربي والوفاء للاحرار» احتجاجا على العمليات الاسرائيلية الاخيرة في الاراضي الفلسطينية.

وانطلقت التظاهرة التي نظمت تلبية لدعوة لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الاردنية من امام المسجد الحسيني الكبير وسط عمان باتجاه مبنى امانة عمان (وسط).

ورفع المتظاهرون لافتة كبيرة كتب عليها «لنكسر حاجز الصمت ولنكسر الحصار الظالم» واعلاما اردنية وفلسطينية واخرى للاخوان المسلمين واحزاب المعارضة.

وحمل المشاركون صورا للعاهل الاردني الملك عبد الله الثاني وللرئيس العراقي المخلوع صدام حسين وكانوا يهتفون «ما نستغني عن اثنين الاقصى وصدام حسين» واخرى دعما للمقاومة في فلسطين ولبنان منها «يا حمساوي يا حبيب بدنا الرد في تل ابيب».

وطالبت جبهة العمل الاسلامي، الذراع السياسية للاخوان المسلمين في الاردن، في بيان المنظمات الدولية «بفضح الجرائم الصهيونية وادانتها والعمل على وقفها».

واوضحت ان اسرائيل «ترتكب المجزرة تلو الأخرى وليست مجزرة بيت حانون المستمرة الا احد تجليات العقلية الصهيونية القائمة على الارهاب والاجرام والقتل والتدمير».

وعبر الحزب عن ادانته «كل المواقف التي تبرر للعدو الصهيوني جرائمه تحت اي ذريعة وعلى رأس هؤلاء الادارة الامريكية التي تطالب بضبط النفس وتساوي بين الضحية والجلاد».

وفي بيروت طالبت «الرابطة الاسلامية لطلبة فلسطين» بتشكيل محكمة دولية لمحاكمة المسؤولين الاسرائيليين عما ارتكبوه في بيت حانون في قطاع غزة من هجمات ادت الى سقوط عشرات القتلى والجرحى .

ونفذ اعضاء الرابطة الجمعة اعتصاما رمزيا امام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر وطالبوا عبر مذكرة رفعوها الى ممثل اللجنة خوان كودراك بتشكيل المحكمة الدولية.

واعتبرت المذكرة ان «صمت المجتمع الدولي تجاه جرائم الحرب مريب لا يفسر الا انه تواطؤ مع مجرمي الحرب، وهو يتعارض مع الدعوات المعلنة لاحترام حقوق الانسان».

وطالبت المذكرة بتشكيل لجنة تحقيق دولية «وإحالة مجرمي الحرب الى المحاكمة، وإيجاد حماية دولية للسكان المدنيين في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ورفع الحصار الاقتصادي عن الشعب الفلسطيني».

وفي الناصرة وبدعوة من لجنة المتابعة العليا لقضايا الجماهير العربية في الداخل الفلسطيني اقيمت عصر الجمعة مظاهرة وحدوية حاشدة في مدينة الناصرة، شاركت فيها الفعاليات السياسية والجماهيرية وقيادات الاحزاب العربية في مناطق الـ48، احتجاجا على المجزرة الدموية التي نفذتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في بلدة بيت حانون في قطاع غزة يوم الاربعاء الماضي. ورفع المشاركون الاعلام الفلسطينية والاعلام السوداء وهتفوا بهتافات تندد بسياسة حكومة اولمرت وحملوا شعارات منها: غزة هاشم ما بتركع للدبابة والمدفع، بيت حانون رغم الجراح صامدون، اين الحكام العرب، اين الاتحاد الاوروبي، اين الامم المتحدة. وانطلقت المظاهرة من منطقة العين واخترقت الشارع الرئيسي وصولا الى ساحة الكراجات حيث اختتمت بمهرجان خطابي شارك فيه الالاف من ابناء فلسطين الداخل من الجليل الى النقب مرورا بالمثلث.

جانب من التظاهرة في مخيم عين الحلوة في الجنوب اللبناني احتجاجا على مجزرة بيت حانون

استشهاد فلسطيني متأثرا بجراح أصيب بها خلال مجزرة بيت حانون التي ارتكبها جيش الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

قالت مصادر طبية فلسطينية الجمعة ان شابا فلسطينيا من بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة استشهد متأثرا بجراحه التي أصيب بها خلال المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي بحق سكان البلدة الأربعاء الماضي.

وأوضحت المصادر أن الشهيد يدعى باسل عبد الهادي الكفارنة (26 عاما) استشهد متأثرا بجراحه بعد أن أصيب بها في ذات المجزرة التي خلفت وقتها 18 شهيدا معظمهم من عائلة واحدة وكان من بينهم 14 شهيدا من النساء والأطفال.

وأشارت الى أن الشهيد الكفارنة أصيب بجراح خطرة استدعت نقله لتلقي العلاج في احد المستشفيات داخل اسرائيل التي أعلن فيها عن وفاته لخطورة الاصابة.

وتعيش بلدة بيت حانون المنكوبة أجواء مأسوية للغاية عقب ارتكاب قوات الاحتلال مجزرة بشرية عندما أطلقت عددا من القذائف المدفعية الثقيلة على عدد من منازلها مما أوقع 18 شهيدا، وكانت البلدة قبل المجزرة بيوم واحد تعرضت لعملية اجتياح هي الأوسع استمرت ستة أيام وخلفت وراءها 62 شهيدا جرفت خلاله الآليات الاسرائيلية عددا من البيوت والشوارع والأراضي الزراعية اضافة على هدم احد مساجد البلدة.

وكان آلاف من سكان بلدة بيت حانون أدوا ظهر الجمعة صلاة الجمعة على أنقاض مسجد النصر الذي دمرته قوات الاحتلال الاسرائيلي فترة اجتياح البلدة.

وثمن خطيب الجمعة في خطبته التي ألقاها على المصلين تضحيات سكان بيت حانون وصمودهم ، مطالبا الأمتين العربية والاسلامية لتقديم المساعدة والمعونات لاعادة بناء مدينة بيت حانون بعد أن الدمار الذي ألحقه جيش الاحتلال في بيوتها وبنيتها التحتية.

الجدير ذكره أن المسجد المدمر يعد من المساجد القديمة البناء في القطاع، وقالت وزارة الأوقاف الفلسطينية ان المسجد بناه المسلمون سنة 637 هجرية بعد المعركة التاريخية التي قادها السلطان محمود قطز وانتصر بها على جيش التتار.

الى ذلك فقد قصفت طائرة حربية اسرائيلية من نوع (اف 16) منزلا يعود لأحد نشطاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يقع على الشمال من مدينة غزة ودمرته بالكامل.

وأفادت مصادر أمنية فلسطينية أن أحدى الطائرات الحربية قصفت منزل المواطن طلال أبو صفية من نشطاء الجبهة الشعبية بعدد من الصواريخ وسوته بالأرض بعد أن أبلغت صاحب المنزل قبل عملية القصف بنصف ساعة بضرورة اخلاء المنزل تمهيدا لاستهدافه.

اسرائيل تمنع وصول الجرحى الفلسطينيين الى مصر

■ رفح (مصر) ـ رويترز: قال مسؤول مصري بمعبر رفح الحدودي الجمعة ان السلطات الاسرائيلية منعت وصول الجرحى الفلسطينيين المصابين ببيت حانون والمرضى واصحاب الحالات الحرجة بعد اعادة اغلاق معبر رفح الحدودي بعد تشغيله عدة ساعات يومي الاربعاء والخميس. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لـ«رويترز»، «اسرائيل اغلقت المعبر يوم الجمعة و منعت مرور الفلسطينيين من الجانبين».

واضاف ان السلطات الاسرائيلية قد سمحت خلال اليومين الماضيين بعبور نحو 2500 فلسطيني في الاتجاهين بينهم جرحى القصف الاسرائيلي لبيت حانون.

وقال مسؤول اخر في لجنة الارتباط المصري الفلسطيني بالمعبر ان المراقبين الاوروبيين لم يصلوا الجمعة الى المعبر مما يعني عدم تشغيله واغلاقه امام حركة مرور المصابين والمسافرين الفلسطينيين. وتابع ان اسرائيل قد تعيد يومي 14 و15 من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري تشغيل المعبر لادخال الجرحى والفلسطينيين العالقين على الحدود بين مصر وغزة .

واضاف ان هناك نحو 60 مبعدا فلسطينيا قد وصلوا الى مطار العريش المصري و تم احتجازهم بالمطار لحين اعادة تشغيل المعبر. ومعبر رفح هو المعبر الحدودي الوحيد لغزة مع العالم الخارجي.

ترانسفير بطيء وتشريد وتفريق لابناء العائلة الواحدة

الاحتلال يسحب هويات العائلات الفلسطينية في القدس المحتلة ويرفض تسجيل اولادهم

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

ممارسات مكتب الداخلية تجاه المواطنين العرب في شرق القدس لا تعرف الحدود، الى جانب المعاناة اليومية خلال المراجعة، على ما يبدو يتم اعتماد سياسة تعمل على تشريد وتفريق ابناء العائلة الواحدة، عدا قضايا لم الشمل، الا انه يتم سحب بطاقات الهوية من بعض المواطنين، وبالطبع الامر ينعكس سلبا على حياة اولادهم بحيث يتم رفض تسجيلهم او الاعتراف بهم، يعيشون بدون وثائق ومستندات ثبوتية ويكون مصيرهم مبهما، ليس هذا وحسب بل ان خطر الطرد يتهددهم، على الرغم انهم ولدوا في القدس الشرقية المحتلة ومركز حياتهم هناك.

وهذا الامر يقطع الشك باليقين بان السلطات الاسرائيلية تعمل كل ما في وسعها من اجل طرد الفلسطينيين من القدس بصورة الترانسفير البطيء، لافراغها من سكانها الاصليين واستقدام اليهود للاستيطان فيها.

صباح خميس زاهدة وهي من سكان مدينة القدس هي نموذج مصغر لما تعانيه العائلات العربية، وتحدثت المرأة الفلسطينية لـ«القدس العربي» مناشدة اصحاب الضمائر الحية مساعدة عائلتها في تثبيت وضع العائلة وتسجيل ابنائها في بطاقة الهوية التي سحبت منهم.

وقالت صباح زاهدة: ولداي منجد وحنان المولودان في القدس، حيث ولد منجد بتاريخ 1988/2/21 وولدت حنان بتاريخ 1989/10/2، حاولت تسجيلهما في هويتي لكن دون جدوى، فالداخلية الاسرائيلية رفضت طلبي علما بان اولادي يعيشون معي، ولا صلة لهم باي مكان آخر غير البيت الذي عاشو فيه. فقد افادني المحامون انه لا يمكن الحاقهما بهويتي ما دامت هويتي مسحوبة، لا يمكنني استعادة بطاقة هويتي واحتاج الى مبالغ كبيرة لرفع قضية ضد وزارة الداخلية الاسرائيلية، وانا لا املك المال والنقود المطلوبة لدفع رسوم القضية واتعاب المحامين مع العلم انهم لم يعدوني بتأكيد تسجيل الاولاد في الهوية. تجدر الاشارة ووفق الرسالة التي بعثت بها العائلة للنواب العرب في الكنيست الاسرائيلي، بان العائلة اصبحت في وضع حرج اقتصاديا خاصة بعد ان هجرها الاب وهو من سكان الضفة الغربية ولا تعلم عنه اية معلومات.

واضافت السيدة الفلسطينية قائلة: اعيش على موائد شقيقتي ومساعدات اقارب والدي في القدس، لقد اصبح وضعي المادي والاقتصادي لعدم قدرتي على العمل ووضع أولادي سيئا للغاية، وخاصة في التنقل حيث يلزمهم اثبات شخصيتهم وهم بدون هوية يعيشان في سجن. اعاني من عدة امراض وتدهور في صحتي بسبب هذه المعاناة والتفكير المستمر بمصير ولدي واخاف ان يتم تشريدهما وطردهما من القدس الامر الذي سيعمق من مأساتنا، لذا اتوجه الى النواب العرب واصحاب الضمائر الحية لمساعدتي ليتسنى تسجيل ولدي في الهوية، وحصولهما على الاعتراف واثبات شخصيه بغية ان نعيش حياة هادئة بدون اي مشاكل او مخاطر او تعقيدات في التعامل من قبل المؤسسة والادارة الرسمية.

وخلصت الى القول: املي كبير وكبير جدا بالمساعدة ومساندتي حتى احصل واستعيد هوية اولادي واسجلهم في هويتي، ليكون لهم اثبات شخصية مقدسية يعتمدون عليها مستقبلا.

الدول العربية تحث مجلس الامن على ادانة العدوان الاسرائيلي

نيويورك (الامم المتحدة) ـ من جيرار ازياكو:

واجهت اسرائيل سلسلة من الادانات العربية والانتقادات الحادة الخميس في مجلس الامن الدولي في اجتماع ناقش مشروع قرار عربيا تبدو فرص تبنيه ضئيلة بسبب معارضة الولايات المتحدة.

وطلبت الدول العربية في الجلسة التي تحدث فيها 45 خطيبا، ادانة حازمة للقصف الاسرائيلي الذي ادى الى استشهاد 20 مدنيا فلسطينيا في بيت حانون شمال القطاع الاربعاء، فيما دعت دول عدة الى وقف لاطلاق النار بين الاسرائيليين والفلسطينيين وارسال مراقبين للاشراف عليه.

وشن مندوب فلسطين رياض منصور هجوما حادا على اسرائيل التي اتهمها بممارسة «ارهاب الدولة» وارتكاب «جرائم حرب».

ودعا منصور الى اجراء «تحقيق في المجزرة (...) وارسال قوة لمراقبة وقف متبادل لاطلاق النار».

وعبر مندوب فلسطين عن امله في «الا يتخلى مجلس الامن عن شعبنا هذه المرة»، داعيا المجلس الى «تبني القرار في اقرب وقت ممكن».وقال «آمل في حصول تصويت (على مشروع القرار) الجمعة».

وينص مشروع القرار الذي وزعته قطر على ادانة «المجزرة» الاسرائيلية في بيت حانون ويدعو الى «وقف فوري لاطلاق النار» بين الاسرائيليين والفلسطينيين وارسال قوة مراقبة دولية وفتح تحقيق في المجزرة. كما يدعو الاسرة الدولية بما فيها اللجنة الرباعية التي تضم الولايات المتحدة وروسيا والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي، الى اتخاذ خطوات عاجلة للمساعدة على احياء عملية السلام المتعثرة.

لكن مصادر دبلوماسية ذكرت ان مشروع القرار بصيغته الحالية «غير مقبول» من عدد من اعضاء المجلس وخصوصا الولايات المتحدة.

وقال دبلوماسي غربي ان الولايات المتحدة ستستخدم على الارجح حق النقض (الفيتو) لمنع تبني النص حتى لو جرى تعديله، موضحا ان الدول العربية قد تحيل القضية بعد ذلك على الجمعية العامة للامم المتحدة.

واكد السفير الامريكي في الامم المتحدة جون بولتون ان واشنطن تأسف بشدة لسقوط ضحايا فلسطينيين، لكنها تؤيد حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها وعن حياة مواطنيها.

اما مساعد مندوب اسرائيل في الامم المتحدة دانيال كارمون فقد اكد ان بلاده «تشعر بحزن عميق وبأسف» لمقتل المدنيين الابرياء الذي كان نتيجة «حادث عرضي» على حد تعبيره.

لكنه قال ان «ارهاب» حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تسيطر على الحكومة هو السبب في «حادث» بيت حانون. واضاف «لو ان الارهاب الفلسطيني لم يواصل استهداف الاسرائيليين، ولو ان صواريخ القسام توقفت عن الانطلاق من غزة على اسرائيل، ما كان حادث بيت حانون ليقع ابدا». واخيرا اكدت مساعدة الامين العام للامم المتحدة للشؤون السياسية انغيلا كين، ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي عنان «ذكر الطرفين بالتزاماتهما بموجب القانون الانساني الدولي الخاص بحماية المدنيين في النزاعات المسلحة وجدد دعوته للحكومة الاسرائيلية بوقف عملياتها العسكرية في غزة بدون تأخير».

واضافت «في اعقاب المأساة التي وقعت في بيت حنون نأمل ان يتوقف الطرفان ويفكرا في ان النزاع بينهما لن يحل بالقوة وانه يجب العثور على سبل لاجراء المفاوضات».

من جهته عبر الامين العام المقبل للامم المتحدة بان كي مون عن «قلقه العميق» للقصف الاسرائيلي على بيت حانون ودعا بان الى عقد اجتماع فوري لاعضاء مجلس الامن الدولي والامين العام للامم المتحدة كوفي عنان للبحث في طرق تجنب تصاعد النزاع في الاراضي المحتلة.

وقال بان «اعتقد ان هذا العمل يثير قلقا عميقا في وقت يجري فيه العمل على تسوية سلمية في لبنان اثر قرار لمجلس الامن الدولي». (اف ب)

هنية: تركي لمنصب رئيس الوزراء كان من أجل إنهاء الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

وصف إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني أمس اجتماعاته التي عقدها مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في غزة على مدار الأيام الثلاثة الماضية بالمثمرة.

وقال هنية للصحافيين عقب انتهاء صلاة الجمعة من أمام احد مساجد مدينة غزة اجتماعي مع الرئيس محمود عباس كان مثمرا، مضيفا «لقد وضعنا قواعد وأسساً لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية وستستأنف الحوارات بين القوى والفصائل الوطنية الأسبوع القادم».

وأوضح هنية انه وضع مع الرئيس عباس «لغة مشتركة» خلال المباحثات، لافتا الى أن الحوارات مع الرئيس عباس سلطت الضوء على قضايا الخلاف التي كانت قائمة بين مؤسستي الرئاسة والحكومة.

وقال هنية «تمكنا من إيجاد القاسم المشترك واللغة المشتركة لرفع الحصار والمعاناة عن الشعب الفلسطيني».

واعتبر هنية خطوة تركه لكرسي رئاسة مجلس الوزراء وإحلال رئيس وزراء جديد محله انها من أجل الشعب الفلسطيني، لافتا أن خطوته «لم تكن تنازلا بل تضحية من اجل الشعب الفلسطيني».

وقال هنية «من يأخذ خطوة كهذه من اجل شعبه يعتبر ارتفاعا وليس تنازلا»، مضيفا «إذا كان الخيار إما الحصار وأما هنية فسيكون الخيار رفع الحصار»، قائلا «لن نغادر حب الوطن ولا حب القدس ولسنا من محبي الكرسي والمنصب»

وأعلن هنية كذلك أنه لن يرأس حكومة الوحدة الوطنية المقبلة التي تبذل مؤسستا الرئاسة والحكومة جهودا كبيرا من أجل تشكيلها خلال الأيام القادمة، كاشفا عن وجود أطراف دولية لا تريد بقاءه في منصبه.

وقال «هناك شرط واحد وهو أن الحصار لن يرفع عن الشعب الفلسطيني إلا إذا تم تغيير رئيس الوزراء».

وكشف هنية عن أن السقف الزمني المحدد لخروج الحكومة الفلسطينية بشكلها النهائي سيكون من أسبوعين الى ثلاثة أسابيع، مؤكدا أن الحكومة المقبلة ستبنى على أساس برنامج وثيقة الوفاق الوطني التي وقعتها الفصائل الفلسطينية نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

وأكد هنية أن الهدف من تشكيل الحكومة سيكون لكسر الحصار ورفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني.

الشرطة الإسرائيلية في حالة طوارئ بالقدس وتفرض إغلاقا كاملا على الأراضي الفلسطينية

■ تل أبيب ـ يو بي أي: رفعت الشرطة الإسرائيلية حالة الاستنفار في القدس الى درجة حالة طوارئ بسبب مظاهرة المئلين جنسيا وأيضا بسبب صلاة الجمعة في الحرم القدسي وتم فرض إغلاق كامل على الاراضي الفلسطينية.

وحشدت الشرطة الجمعة الآلاف من افرادها في محيط القدس الشرقية تحسبا من تنظيم الفلسطينيين بعد صلاة الجمعة في الحرم القدسي مظاهرات وأعمال احتجاج على مقتل وإصابة عشرات الفلسطينيين في بيت حانون بشمال قطاع غزة جراء القصف المدفعي الإسرائيلي أمس الأول الاربعاء.

وتمنع الشرطة دخول المواطنين العرب من إسرائيل والفلسطينيين من القدس دون سن 45 عاما الى الحرم القدسي.

وادعت الشرطة أن إغلاق الأراضي الفلسطينية جاء في أعقاب ورود تحذيرات حول نية مسلحين فلسطينيين تنفيذ عمليات داخل إسرائيل.

كذلك رفعت سلطات السجون الإسرائيلية حالة التأهب في السجون التي يقبع فيها الأسرى الفلسطينيون تحسبا من أعمال احتجاج.

وفي موازاة ذلك تم نشر آلاف الشرطيين في مناطق يسكنها اليهود المتدينون المتشددون في القدس الغربية الذين يحتجون منذ الأسبوع الماضي على تنظيم المثليين جنسيا «مسيرة الفخر» في القدس الجمعة.

وكانت الشرطة الإسرائيلية توصلت أمس الى اتفاق مع قادة المثليين جنسيا واليهود المتدينين في القدس يقضي بإلغاء المسيرة مقابل إجراء مظاهرة في استاد مغلق تابع للجامعة العبرية.

في الذكرى الثانية لوفاة الرئيس الفلسطيني عرفات

مسؤولون ومواطنون يؤكدون انه قضى شهيدا عقب دس المخابرات الإسرائيلية السم في طعامه

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور

يصادف السبت الذكرى الثانية لرحيل الرئيس الفلسطيني السابق ياسر عرفات الذي قضى شهيدا متأثرا بالمرض المفاجئ الذي ألم به في احد المستشفيات الفرنسية.

وقد قضى عرفات في ظروف غامضة لغاية اللحظة، ففي الوقت الذي قال فيه البعض انه توفي نتيجة تسمم أصاب جسده، يصر الشعب الفلسطيني أن عرفات قضى شهيدا نتيجة تعرضه لحالة تسمم تقف خلفها أجهزة المخابرات الإسرائيلية.

وكان عرفات تعرض لوعكة صحية مفاجئة ألمت به في 12 تشرين الاول (أكتوبر) 2004 حين تعرض جهازه التنفسي لعدة مشاكل، وتدهورت الحالة الصحية للرئيس عرفات تدهورا سريعا في نهاية تشرين الاول (أكتوبر) 2004، قامت على إثره طائرة مروحية أردنية بنقله الى العاصمة عمان ومن ثم أقلته طائرة إسعاف فرنسية أخرى الى مستشفى بيرسي العسكري في العاصمة الفرنسية باريس.

وفور وصول عرفات الى المستشفى العسكري أدخل الى غرفة العناية المركزة وتم تشغيل أجهزة الرئيس عرفات الحيوية عن طريق الأجهزة الالكترونية، وعقب تردي الحالة الصحية للرئيس عباس في المشفى الفرنسي الذي شهد على مدار أيام مرضه فيه تواجد كبير لمختلف وسائل الإعلام العالمية التي كانت تغطي الحدث مباشرة، أعلنت السلطة الفلسطينية في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 2004 نبأ وفاة الرئيس عرفات الذي دفن في مبنى المقاطعة في مدينة رام الله بعد أن تم تشييع جثمانه في جنازة رسمية شارك فيها معظم الرؤساء العرب، بعد أن منعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي دفن جثمان عرفات في مدينة القدس كما كانت رغبته قبل وفاته.

ويقول بسام ابو شريف الذي عمل مستشارا لعرفات لمدة 15 عاما وحتى وفاته، «حذرت عرفات شفهيا عدة مرات وبرسالة رسمية وجهتها له من ان اسرائيل تريد قتله بالسم».

واحضر ابو شريف الرسالة المؤرخة بتاريخ 5 حزيران (يونيو) 2002 والتي كتب فيها «لدي معلومات من جهات ومصادر موثوقة جدا ان اسرائيل تريد تسميمك. ارجو ان تحذر من الاكل والماء ولا تشرب الا من زجاجة تفتحها انت بيدك ولا تاكل هذه الايام الا من معلبات مغلقة تفتحها انت بيدك ويشتريها المخلص وصالحة زمنيا».

ويظهر على الورقة تعليق عرفات بخط يده على الرسالة «هام وفوري وباليد للتوزيع».

ويقول «اكرر عرفات قتل بالسم وانا متأكد 100 % من ذلك مثلما قتلوا صديقي وديع حداد » الرأس المدبر لعمليات خطف الطائرات التي نفذتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في السبعينات والذي كشف كتاب لاختصاصي اسرائيلي في عمليات التجسس قبل اشهر ان الموساد سممه عام 1977.

وكان الرئيس عرفات تعرض لحصار خانق داخل مقر المقاطعة (مكان إقامته) بمدينة رام الله عقب فرض الحكومة الإسرائيلية قيودا شديدة حدت من حركته وحددت له إقامته بعد حوالي السنة من بدء الانتفاضة الفلسطينية الحالية.

وفي 2002 وعقب عملية فدائية نفذها أحد فصائل المقاومة الفلسطيني والتي أعقبت اختتام القمة العربية في بيروت التي حرم عرفات من حضورها شن جيش الاحتلال الإسرائيلي أوسع هجوم له في الضفة الغربية منذ حزيران (يونيو) 1967 سماها الجيش الإسرائيلي وقتها السور الواقي ودمر خلال الاجتياح جزءا كبيرا من مقر المقاطعة الذي بقي عرفات فيه في حين كانت الدبابات الإسرائيلية تحاصره بالكامل وتقصف أجزاءً منه بالمدفعية.

وكانت الحكومة الإسرائيلية اتخذت عقب عملية السور الواقي قرارا يقضي بإبعاد الرئيس الراحل عرفات عن الأراضي الفلسطينية ولم تنفذ إسرائيل هذا القرار فعليا إلا أنها كانت تلوح به بعد كل عملية فدائية تنفذ ضد أهداف إسرائيلية.

كما اتفقت الحكومتان الإسرائيلية والأمريكية على عزل الرئيس عرفات واعتباره «غير ذي صلة»، وسعت أمريكا الى فرض استحداث منصب رئيس وزراء فلسطيني معتدل، على أمل أن تتعامل معه في القضايا الفلسطينية على طريقتها الخاصة وكذلك لتجاوز عرفات الممسك بكل الخيوط في السلطة الفلسطينية.

وعلى ضوء هذه الضغوط عين عرفات في عام 2003 محمود عباس رئيسا للوزراء تحت ضغوط دولية، للتنازل عن بعض سلطاته، لكنه رفض التخلي عن سيطرته على القوات الأمنية، فاستقال عباس وتم تعيين أحمد قريع خلفا له.

ويعتبر الفلسطينيون ياسر عرفات رمزا لنضالهم ضد الاحتلال وعرف عن الرجل انه عاش متنقلا بين الأردن ولبنان وسورية والعراق ومصر والكويت وتونس قبل أن يوقع اتفاق أوسلو للسلام الشهير مع إسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي أعلن فيه قيام السلطة الفلسطينية.

ويعرف غالبية المواطنين عرفات باسم ياسر عرفات أو لقبه المفضل (أبو عمار) إلا أن اسمه الحقيقي هو محمد ياسر عبد الرؤوف القدوة الحسيني.

والمعروف أن عرفات شارك في تأسيس حركة فتح مع عدد من قيادتها الذين رحل معظمهم قبل عرفات بسنين.

وفي 4 شباط (فبراير) من العام 1969 انتخب عرفات رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية بدلا من مؤسسها أحمد الشقيري والتي أصبحت ممثلا للشعب الفلسطيني.

في العام 1970 هاجم الجيش الأردني القوات الفلسطينية التي كانت متواجدة في الأردن ووقعت اشتباكات بين الطرفين أسفرت عن سقوط ضحايا من كلا الجانبين وعرفت بأحداث «أيلول الأسود»، وبعد وساطات عربية قررت المقاومة الفلسطينية في العام التالي الخروج من الأردن والانتقال الى لبنان بعد أن نجحت مصر في إنقاذ عرفات من الموت المحقق في عمان وتهريبه سرا الى القاهرة حيث حضر القمة العربية في ايلول (سبتمبر) 1970، فكانت أول قمة عربية تسلط فيها الأضواء عليه.

ومع انتقال المنظمة الى لبنان واصل عرفات رحلته وبدأت المقاومة الفلسطينية من الأراضي اللبنانية بشن هجمات على الأهداف الإسرائيلية.

وفي العام 1973 حاولت إسرائيل اغتيال عرفات في بيروت حين قامت مجموعة كومندوز إسرائيلية ضمت بين أفرادها أيهود باراك الذي أصبح لاحقا رئيسا لوزراء إسرائيل تمكنت المجموعة خلالها من اغتيال ثلاثة من مساعدي عرفات وهم أبو يوسف النجار وكمال عدوان وكمال ناصر ولكنها لم تعثر عليه.

وفي العام 1982 شنت القوات الإسرائيلية أوسع هجوم لها على لبنان من اجل التخلص من فصائل المقاومة الفلسطينية وفرضت حصارا دام نحو الثلاثة شهور على العاصمة بيروت أسفر في نهايته عقب تدخلات دولية بالسماح للمقاتلين الفلسطينيين بالخروج على بواخر الى عدد من العواصم والبلدان العربية فيما توجه عرفات والقيادة الفلسطينية الى تونس لتكون مقرا جديدا لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي قدم منها الى مدينة غزة عقب توقيع اتفاق أوسلو وقيام السلطة الفلسطينية.

الى ذلك تبدأ حركة فتح التي ينتمي لها الرئيس عرفات بإحياء مهرجانات تأبينية في الذكرى الثانية لاستشهاده ابتداءً من اليوم السبت في كافة مناطق السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

المتشاورون استراحوا... وبيروت انشغلت بزيارة مبعوث عنان

وليامز قلق من الطلعات الجوية الاسرائيلية.. والمر أكد على تصدي الجيش لها صلوخ أكد التزام لبنان بالقرار 1701 وعدم تهريب أسلحة من سورية

وزير الدفاع اللبناني العماد الياس المر اثناء توقيعه اتفاقية مع نائب وزير الدفاع الامريكي بيتر رودمان في بيروت

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

فيما أخذ المتحاورون استراحة امس في انتظار العودة الى طاولة التشاور الجمعة، برزت زيارة المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة لمتابعة تنفيذ القرار 1701 مايكل وليامز على القيادات الرسمية في لبنان يرافقه ممثل عنان في لبنان غير بيدرسون، وقد إطلع وليامز الآتي من اسرائيل الى بيروت عن طريق الناقورة على الاوضاع في الجنوب وكيفية تطبيق القرار الدولي ووقف الخروق الاسرائيلية وتحقيق الانسحاب الاسرائيلي من بلدة الغجر تحضيرا لمشروع تقرير يسلّمه الى عنان الذي سيرفعه بدوره الى مجلس الامن للبحث فيه نهاية الشهر الجاري.

وتمنى المسؤول الدولي النجاح لمبادرة الرئيس بري ولقيادته الحوار الوطني، وقال «انها عملية صعبة لكن الامين العام واثق انه بقيادة الرئيس نبيه بري ستصل الامور الى خاتمة جيدة وناجحة».

وقال «انتهزت الفرصة لاطلع دولة الرئيس على وجهة نظر الامم المتحدة لناحية تطبيق القرار 1701. كما اطلعته على المحادثات التي اجريناها خلال الايام الماضية في اسرائيل.ونحن قلقون للغاية للخروق الاسرائيلية للقرار 1701 وخصوصا لناحية الطلعات الجوية. هذا امر خطير جدا، وشددنا عليه في اسرائيل خلال محادثاتنا مع وزيرة الخارجية ليفني. نريد وقف هذه الطلعات او على الاقل تقليصها خلال الاسابيع المقبلة». وعن الجواب الاسرائيلي قال «الاسرائيليون وعدوا بدرس هذا الامر، ونأمل ان نرى تقدما في هذا الشأن».

وعن الانسحاب من الغجر قال « انا متفائل، فحتى الآن جرى الانسحاب من المنطقة الغربية للبلدة، وانا واثق بانه سيكون هناك انسحاب كامل من الغجر، واعتقد ان التقدم في هذا الموضوع يعود الفضل فيه الى حكومتي لبنان واسرائيل والى القوات المسلحة في البلدين. اعتقد ان العلاقات ذات الآلية الثلاثية بين الجيشين اللبناني والاسرائيلي و«اليونيفل» اثبتت نجاحها في هذا الصدد، واعتقد ان التقدم الذي حصل في الغجر يمكن ان يحصل في مسائل اخرى بينها مسألة الخروق الاسرائيلية».

وكان وليامز زار وزير الدفاع الياس المر الذي أمل في انه « خلال المرحلة القريبة المقبلة نكون انتهينا من الخروق للعدو الاسرائيلي، وفي الوقت نفسه، في انتظار ان يكون الجيش لديه التجهيزات اللازمة خصوصا صواريخ ارض ـ جو لردع هذه الخروق، الاوامر من قيادة الجيش واضحة للتصدي بالعتاد الموجود واطلاق النار على الطيران الاسرائيلي. وقد طمأنني ان هذا الموضوع سيحسم خلال الفترة القريبة».

كذلك زار وليامز وزير الخارجية فوزي صلوخ وجرى بحث في الخروق الاسرائيلية للقرار الدولي في ضوء ما سمعه وليامز من المسؤولين الاسرائيليين اثناء لقائه اياهم، اضافة الى موضوع المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية. واثار الوزير صلوخ مع المسؤول الدولي «خطورة استمرار هذه الخروق»، مؤكدا «التزام الجانب اللبناني الكامل تنفيذ القرار 1701»، ولفته الى «عدم تهريب أسلحة من سورية الى الاراضي اللبنانية»، ردا على ما اشار اليه الممثل الشخصي للامين العام للامم المتحدة المكلف متابعة تنفيذ القرار 1559 تيري رود لارسن.

قال ان حصول ايران على الاسلحة النووية سيؤدي لهجرة اليهود من اسرائيل

نائب وزير الامن الاسرائيلي يهدد ايران بضربة ويؤكد ان تل ابيب لن تتورع عن استنفاد كل قدراتها لمنع السلاح النووي من ايران

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قال نائب وزير الدفاع الاسرائيلي العمالي افراييم سنيه الجمعة في مقابلة ادلى بها لصحيفة «جيروزاليم بوست»، الاسرائيلية الصادرة باللغة الانكليزية ان العقوبات الدولية التي قد تفرض على الجمهورية الاسلامية في ايران ضد تطوير برنامجها النووي لن تكون كافية لوقف هذا التهديد الاستراتيجي على الدولة العبرية وعلى العالم برمته، واعرب عن خشيته من ان يقوم الاسرائيليون بالهجرة من الدولة العبرية بسبب تطوير البرنامج النووي الايراني. وتابع سنيه قائلا ان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد سيحقق حلمه بمحو اسرائيل عن الخارطة دون ان يضغط على الاسلحة الفتاكة للقضاء على الدولة العبرية، على حد تعبيره.

وقالت الناطقة بلسان الحكومة الاسرائيلية ميري ايزين ان اقوال نائب وزير الامن لا تمثل باي حال من الاحوال مواقف الحكومة الاسرائيلية او رئيسها ايهود اولمرت.

وتابع سنيه قائلا انه من المحتمل جدا ان تقوم الدولة العبرية بتوجيه ضربة عسكرية لايران للقضاء على المنشآت النووية التي تملكها، واستدرك قائلا انني لا ادعو الحكومة الاسرائيلية الان الى اتخاذ القرار الحاسم بتوجيه ضربة عسكرية لايران لانني اعلم ماذا ستكون نتائجها وتبعاتها، ولكن علينا نحن في اسرائيل، ان نأخذ بعين الاعتبار هذا الامر، لانه ربما سيكون الحل الوحيد بالنسبة لنا للقضاء على التهديد النووي الايراني.ولفت الى ان اسرائيل تعمل بكل ما اوتيت من قوة لمنع ايران من التسلح نوايا، وانها ستفعل ذلك مهما كان الثمن، على حد تعبيره. يشار الى ان هذه هي المرة الاولى التي يدلي فيها مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى بتصريحات من هذا القبيل.

في سياق ذي صلة، كشف المراسل السياسي لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الجمعة الوف بن، النقاب عن ان الدولة العبرية والولايات المتحدة الامريكية تدرسان سوية سبلا بديلة للطلعات الجوية، التي تهدف إلى جمع المعلومات في لبنان.

وقال مصدر سياسي إسرائيلي وصفته الصحيفة بانه مقرب من ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت ان تل ابيب لا تريد إحراج الحكومة اللبنانية التي يرأسها فؤاد السنيورة، وخلق توترات مع الدول المشاركة في قوات الأمم المتحدة العاملة في الجنوب اللبناني بموجب قرار مجلس الامن رقم 1701. وتابع المصدر الاسرائيلي قائلا لصحيفة «هارتس» انه إذا كان هناك ثمة حل يوفر على سلاح الطيران الاسرائيلي الطلعات الجوية، وتكون هناك طريقة أخرى لمعرفة ما يحدث هناك في لبنان فذلك أمر جيد. واكد في سياق حديثه انه اذا قامت مخابرات غربية صديقة للدولة العبرية بتزويد جيش الاحتلال بمعلومات عما يجري على الاراضي اللبنانية، فان هذا الامر بالنسبة لصناع القرار في تل ابيب سيكون حلا جيدا ومقبولا، على حد تعبيره.

ومضى الصحافي الاسرائيلي المعروف بعلاقاته الوطيدة مع صناع القرار في تل ابيب وواشنطن قائلا انه من ضمن البدائل الواردة لطلعات سلاح الجو الإسرائيلي، التصوير من أقمار صناعية أمريكية أو طلعات جمع معلومات تقوم بها دول أخرى، شريطة ان تتم هذه الطلعات الجوية الاستطلاعية بموافقة الحكومة اللبنانية، على حد قوله.

وبحسب المصادر الامريكية التي تحدثت للصحيفة الاسرائيلية فان ادارة الرئيس جورج بوش اوضحت لتل ابيب انها تتفهم حاجاتها في جمع المعلومات، ولكن الأمريكيين، وفق نفس المصادر، يخشون من أن يضعف استمرار تحليق الطائرات الإسرائيلية في سماء لبنان، الحكومة اللبنانية برئاسة السنيورة. وأن تشكل الطلعات ذريعة لمنظمة حزب الله اللبنانية لخرق اتفاق وقف إطلاق النار، بادعاء أن إسرائيل تخرقه باستمرارها في تنفيذ طلعات في سماء لبنان، وهو الاتفاق الذي تم التوصل اليه بعد العدوان البربري على لبنان من قبل الاحتلال الاسرائيلي في شهري تموز (يوليو) واب (اغسطس) الماضيين. وتابعت الصحيفة قائلة ان رئيس الوزراء الإسرائيلي، إيهود أولمرت، والرئيس الامريكي، جورج بوش، سيناقشان الوضع في لبنان في لقائهما يوم الاثنين القادم في واشنطن. وقالت مصادر سياسية رفيعة في تل ابيب للصحيفة ان إسرائيل تخشى بالأساس من استمرار تدفق السلاح لحزب الله ومن أن يطبق الحظر الدولي بشكل جزئي، خصوصا وان اسرائيل ما زالت تزعم في اكثر من مناسبة ان الايرانيين يواصلون تزويد حزب الله بالاسلحة والعتاد الذي يصل من طهران الى دمشق ومن هناك الى لبنان، حيث يسلم الى عناصر حزب الله.

أكثر من 50 الف عامل فلسطيني يدخلون اسرائيل بصورة غير قانونية بحثا عن لقمة العيش

الاسرائيليون يستغلون الحصار لعدم دفع التعويضات لالاف العمال الفلسطينيين من المناطق المحتلة

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

كشف النقاب هذا الاسبوع عن قيام المشغلين الاسرائيليين باستغلال العمال الفلسطينيين من الضفة الغربية المحتلة لعدم دفع التعويضات لهم، ووفق المعلومات المتوفرة لدى «القدس العربي» فان الالاف من العمال الذين كانوا يعملون لدى رجال اعمال من اسرائيل فقدوا حقهم في الحصول على التعويضات، لانهم لم يصلوا الى مكان العمل بسبب الحصار الذي تفرضه سلطات الاحتلال الاسرائيلي على سكان الضفة الغربية المحتلة.

وحسب المعلومات فانه يتواجد داخل الدولة العبرية اكثر من خمسين الف عامل فلسطيني يعملون بدون تصاريح. وفي هذا السياق سجلت امس سابقة قضائية حيث ارغمت محكمة العمل اللوائية في القدس رجل اعمال اسرائيليا على دفع تعويضات لشابين من مدينة بيت لحم المحتلة، والذي استغل الظروف القاسية التي يعيشها العمال الفلسطينيون الذين يدخلون اسرائيل بهدف العمل.

في القضية المذكورة عمل الشابان في احد المحلات التجارية مدة تزيد عن العشرين عاما، مؤخرا رفضت سلطات الاحتلال الاسرائيلي منح العمال التصاريح اللازمة لدخول البلاد بهدف العمل، مدير المحل التجاري وعلى الفور اعتبر ان الشابين استقالا من العمل على الرغم من ان عدم الوصول الى العمل يتعلق بالسلطات الاسرائيلية وان العاملين يرغبان في الاستمرار في عملهما، ولهذا طلبا من مدير المحل التجاري عدم اعتبار تغيبهما عن العمل بمثابة استقالة. ولكنه استغل الاوضاع واعتبر القضية استقالة من العمل، ولهذا لم يقدم لهما التعويضات جراء عملهما مدة تزيد عن العشرين عاما.

الشابان وبواسطة المحاميين سيزار شلبي وفراس دراوشة قدما دعوى تعويض الى المحكمة، يوم الجمعة قررت القاضية ديتا بروجينين، نائبة رئيس محكمة العمل اللوائية في القدس ارغام مدير المحل التجاري على دفع تعويضات للشابين، على ان يدفع للاول مبلغا يزيد عن 80 الف شيكل، وللآخر مبلغا يزيد عن 65 الف شيكل، (دولار امريكي يعادل 4,5 شيكل اسرائيلي)، وذلك بعد ان اقتنعت القاضية ان المدير لم يفعل كل ما بوسعه بهدف مساعدة العاملين للحصول على التصاريح والعودة الى العمل.

المحامي سيزار شلبي عقب على القرار في حديث لـ«القدس العربي» قائلا: القرار يعتبر سابقة قضائية حيث ان المشغلين الاسرائيليين يستغلون رفض السلطات الاسرائيلية منح العمال الفلسطينيين تصاريح الدخول اللازمة بهدف العمل، ويعتبرون ان العمال لا يرغبون بالاستمرار في العمل، اي انهم استقالوا من عملهم، ولهذا لا يدفعون لهم تعويضات ولهذا جاء القرار هذا ليوقف ذلك الاستهتار بالعمال الفلسطينيين والذين يعملون داخل البلاد، كما قال.

واضاف انه باستطاعة العمال الفلسطينيين الذين لم يتلقوا التعويضات ان يتوجهوا الى المحكمة استنادا الى هذا القرار، لكي يستعيدوا المبالغ التي حرموا منها بسبب موقف المشغلين الاسرائيليين.

اسماء اغبارية، النقابية قالت في حديث لـ«القدس العربي» ان العمال الفلسطينيين الذين يدخلون الى اسرائيل بطرق غير قانونية هم ضحايا سياسة الطوق الذي تفرضه اسرائيل على المناطق الفلسطينية منذ عام 1993. في ظل استفحال البطالة وغياب مصدر رزق بديل، يضطر اكثر من 50 الف عامل فلسطيني لدخول اسرائيل بشكل غير قانوني، والمخاطرة باجتياز حواجز الجوع والموت والذل، في سبيل لقمة العيش.

واكدت اغبارية في سياق حديثها ان هؤلاء العمال يأتون الى اسرائيل لان هناك طلبا من ارباب العمل الاسرائيليين لايديهم العاملة الرخيصة.

واضافت: هناك من يصنع ارباحا على ظهور هؤلاء العمال، ويستغل وضعهم غير القانوني لابتزازهم والتهرب من دفع حقوقهم واجورهم، ومضت قائلة انه في في حالات كثيرة يتعرض العمال للسرقة بأيدي حرس الحدود الذين يعتقلونهم. عدا عن حالات القتل والتنكيل الجسدي المريع، يواجه العمال الفلسطينيون المعاناة يوميا. واشارت اغبارية الى ان الجزء الاكبر منهم يعيش في مبان مهجورة، تحت الارض، في العتمة، دون مياه نظيفة.

اولمرت وليفني يتوجهان لأمريكا حاملين مبادرات سياسية «قديمة»

■ القدس المحتلة ـ اف ب ـ تل أبيب ـ يو بي أي: يتوجه رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني الى الولايات المتحدة في نهاية الأسبوع حاملين في جعبتهما مبادرات سياسية «قديمة» حيال الفلسطينيين.

وقال مصدر سياسي إسرائيلي طلب عد ذكر اسمه لـ«يونايتد برس انترناشونال» الجمعة إن الافكار التي يحملها أولمرت وليفني «ليست جديدة لكنها تهدف الى تحريك الجمود السياسي وتتعلق بإطلاق سراح أسرى فلسطينيين، وواضح لنا أن هذه قضية هامة بالنسبة للفلسطينيين».

وأضاف المصدر أنهما يحملان اقتراحا «بتقليص عدد الحواجز العسكرية في الضفة وفتح معابر حدودية وربما سيتم تحرير جزءا من الأموال الضرائب» التي تجبيها إسرائيل لصالح الفلسطينيين وتحتجزها منذ تشكيل حركة حماس للحكومة الفلسطينية قبل ثمانية شهور.

ونفى المصدر السياسي الإسرائيلي أن يطرح المسؤولون الإسرائيليون في الولايات المتحدة أفكارا حول استعداد إسرائيل لتنفيذ انسحابات من الضفة الغربية.

وتتوجه ليفني الى الولايات المتحدة لحضور مؤتمر للمنظمات اليهودية الأمريكية سيعقد الأسبوع القادم في لوس أنجلس وستلتقي مع مسؤولين أمريكيين وستعرض عليهم خطوات إسرائيلية حيال الفلسطينيين.

وحيال هذا الحراك الإسرائيلي في الولايات المتحدة خلال الأسبوع القادم قال المصدر السياسي الإسرائيلي «نسمع عن وجود نوايا لدى الإدارة الأمريكية لبلورة مبادرة سياسية في الشرق الأوسط، وكنا نفضل أن تكون هناك مبادرة تبلورها إسرائيل لكن هذا لا يحدث الآن فلتكن هذه مبادرة أمريكية إسرائيلية».

من جانبه دعا وزير القضاء الإسرائيلي وأحد اقطاب حزب كديما مائير شيطريت حكومته الجمعة الى فتح حوار متعدد الأطراف بين إسرائيل ومصر والأردن والسعودية والمغرب حول تفاصيل الحل الدائم بين إسرائيل والفلسطينيين.

وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إن شيطريت يرى أنه سيكون أسهل على الفلسطينيين التوقيع على اتفاق يحظى بدعم أغلبية الدول العربية.

واعتبر شيطريت أن «توسيع العملية السياسية لتشمل دولا عربية سيساعد على تسهيل موافقة الفلسطينيين على التنازل والحصول على شرعية داخلية في العالم العربي حيال هذه التنازلات».

ومن جهة اخرى الاسرائيليون يشعرون اليوم بخيبة امل ازاء رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت ويطرحون تساؤلات حول قدرته على الامساك بزمام الامور.

وعبر الكاتب ديفيد غروسمان الذي قتل ابنه يوري خلال المواجهات مع حزب الله في لبنان الصيف الماضي، عن الخيبة المتنامية للاسرائيليين ازاء اولمرت.

وقال غروسمان خلال خطاب القاه في تل ابيب في الذكرى الحادية عشرة لاغتيال اسحق رابين ان «البلاد تفتقد للقادة القادرين على مواجهة حالة البلبلة والوضع المعقد.

لا وجود لملك في اسرائيل».

وامام الحشد المتجمع في الساحة التي قتل فيها رابين برصاص متطرف يهودي، دعا غروسمان اولمرت الى العمل من اجل السلام.

وقال «اذهب للقاء الفلسطينيين. لا تبحث دائما عن اسباب لكي لا تتحدث اليهم.

انظر اليهم مرة واحدة بعيدا عن عين التصويب في البندقية. ففي اوقات النزاعات والازمات تصبح الرحمة قوة الطبيعة».

وقال اكيفا الدار ان «مع طي هذا البرنامج بعد الحرب على لبنان، لم يبق لدى اولمرت الذي لا يملك خطة اخرى، الا استخدام فزاعة السلاح النووي الايراني».

واضاف البروفسور ابراهام ديسكين من قسم العلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس «هناك ازمة ثقة في البلاد ازاء قيادتها».

ونشرت الصحف المحلية التي باتت تطلق عليه لقب «المشبوه بالجملة» استطلاعا يبين ان الاسرائيليين ينظرون اليه بوصفه عضو الحكومة «الاكثر فسادا».

وقال البروفسور ديسكين ان «اولمرت تُعلب عجوز في السياسة الاسرائيلية، متعجرف وذكي ومحنك، لكنه ليس في مستوى» المهمة.

قائد قوة اليونيفيل يحذر من تدهور الوضع في جنوب لبنان

■ بيروت ـ اف ب: حذر قائد قوة الامم المتحدة في جنوب لبنان (يونيفيل) الجنرال الفرنسي الان بيليغريني في مقابلة نشرت الجمعة من تدهور الوضع في جنوب لبنان.

وقال بيليغريني لصحيفة «لوريان لوجور» اللبنانية الناطقة بالفرنسية «نخشى ان يتدهور الوضع بسرعة في المنطقة وذلك في اشكال مختلفة بسبب الاعمال التي يمكن ان تتم انطلاقا من هذه المنطقة في اتجاه اسرائيل».

وكان يشير الى احتمال شن هجمات من جانب حزب الله الشيعي اللبناني الذي لا يزال موجودا في جنوب لبنان.

واضاف بيليغريني «يمكن ايضا حصول انقسامات اي انعكاسات في منطقة المشاكل اللبنانية الداخلية التي تجلت مثلا على طاولة التشاور. اننا نتابع هذه القضية من كثب، ومن دون أن يكون المرء متشائما ينبغي الاقرار بعوامل محتملة تجعل الوضع هشا».

ويواصل الاقطاب اللبنانيون مشاوراتهم الصعبة في محاولة لاخراج البلاد من الازمة السياسية التي تشهدها.

ونص القرار الدولي 1701 على تعزيز قوة الامم المتحدة الموجودة في جنوب لبنان منذ عام 1978، علما انه انهى الصيف الفائت 33 يوما من الحرب بين حزب الله واسرائيل.

طائرات اسرائيلية تخرق جدار الصوت في اجواء شمال لبنان

■ بيروت ـ يو بي آي: خرق الطيران الحربي الاسرائيلي الجمعة جدار الصوت في أجواء الشمال اللبناني وخرق ايضا أجواء منطقة صور الساحلية الجنوبية.

وقال مصدر امني ان طائرتين حربيتين اسرائيليتين خرقتا جدار الصوت على ارتفاع متوسط، قبل ظهر اليوم في اجواء منطقة عكار الشمالية.

كما حلقتا على ارتفاع متوسط، في اجواء مخيمي البداوي ونهر البارد الفلسطينيين، شمال مدينة طرابلس الساحلية الشمالية.

وخرق الطيران الحربي الاسرائيلي اجواء منطقة صور.

ويطالب لبنان الامم المتحدة بالضغط على اسرائيل لوقف خرقها المستمر لسيادته.

مقتل لبناني وجرح آخر بانفجار قنبلة اسرائيلية

■ بيروت ـ يو بي آي: قال مصدر امني ان لبنانيا قتل الجمعة واصيب آخر بجروح نتيجة انفجار «جسم غريب» من مخلفات الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وقال المصدر ان محمد تيسير رزق قتل وجرح مصطفى احمد عجمي جراء انفجار جسم غريب في بلدة ارنون في القطاع الاوسط من جنوب لبنان.

وتركت اسرائيل وراءها في الجنوب اللبناني اكثر من مليون قنبلة عنقودية ادى انفجار بعضها الى سقوط 25 شهيدا و115 جريحا.

انتحار شقيق اللواء غازي كنعان وزير الداخلية السوري السابق

■ لندن ـ اف ب: اعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان (معارض) ومركزه لندن انتحار شقيق اللواء غازي كنعان وزير الداخلية السوري السابق الذي انتحر ايضا العام الماضي في مكتبه بدمشق.

وقال بيان للمرصد السوري وصلت نسخة منه لوكالة فرانس برس الجمعة ان «جثة علي كنعان شقيق وزير الداخلية السابق غازي كنعان وجدت مهشمة على سكة قطار قرب منطقة بستان الباشا التي لا تبعد كثيرا عن القرداحة» في محافظة اللاذقية (شمال غرب دمشق).

واضاف البيان ان «مصادر عائلية» وصفت الحادث بانه «انتحار».

واوضح ان «احد ابناء علي كنعان قال ان والده كان يمر بحالة اكتئاب وانه توقف عن النوم في المنزل وصار ينام في مزرعته على طريق جبلة الى ان وجدت جثته بعد ظهر الاربعاء وعلى بعد امتار منها سيارته التي كان يستقلها في التنقل بين البيت والمزرعة».

ويأتي انتحار كنعان بعد عام على انتحار شقيقه في 12 تشرين الاول (اكتوبر) 2005 في مكتبه في وزارة الداخلية في دمشق.

وكان المرصد السوري لحقوق الانسان نقل مؤخرا عن المعارض السوري احمد ابو صالح نائب رئيس الوزراء السوري السابق ان غازي كنعان اجرى اتصالات قبل انتحاره بعدة اشخاص من المعارضة السورية في الخارج.

وكنعان (63 عاما) الذي تولى حقيبة الداخلية منذ تشرين الاول (اكتوبر) 2004 ولد في بلدة بحمرة في محافظة اللاذقية (شمال غرب).

وكان بين المسؤولين السوريين الذين استجوبتهم لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في نهاية ايلول (سبتمبر).

متكي: ما تقوم به اسرائيل في بيت حانون تعويض لفشلها في لبنان

■ طهران ـ يو بي آي: اتهم وزير الخارجية الإيرانية منوشهر متكي اسرائيل بانها تريد التعويض عن «هزيمتها النكراء»، ورد اعتبارها الذي خسرته في لبنان في مواجهة النساء والاطفال الفلسطينيين المظلومين والعزل وسيلة لابراز عضلاتها وماكينتها الحربية الفاشلة.

وجاء هذا الاتهام خلال محادثة هاتفية جرت الجمعة بين الوزير الايراني ونظيره السوري وليد المعلم.

وقالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (ارنا) انه جرت خلال هذا الاتصال مناقشة اخر تطورات المنطقة وفلسطين «وجرائم الكيان الصهيوني في الاراضي المحتلة».

واعرب الجانبان «عن اسفهما وقلقهما البالغين من وضع ابناء الشعب الفلسطيني في غزة وبيت حانون» ودعيا الاوساط الدولية المعنية لا سيما مجلس الامن الدولي الى «التدخل العاجل والجاد لوضع حد لهذه الهجمات البربرية التي يشنها الكيان الصهيوني».

هايد بارك على شاطئ بيروت تقترحه بلدية العاصمة مكانا حصريا للتظاهر

■ بيروت ـ يو بي آي: اقترح مجلس بلدية بيروت حصر المظاهرات الاحتجاجية في منطقة الرملة البيضاء الساحلية الفخمة على شاطئ بيروت.

وجاء اقتراح بلدية العاصمة اللبنانية وسط تهديدات من المعارضة بالنزول الى الشارع للضغط على الاكثرية النيابية بتاليف حكومة «وحدة وطنية».

وعرض اعضاء البلدية في اجتماعهم الجمعة التظاهرات التي يمكن أن تحصل و«انعكاساتها السلبية على مصالح الناس والمؤسسات التجارية والسياحية والمواطنين وعلى المدينة والوطن عموما».

واقترح المجلس تخصيص جادة الرملة البيضاء مكانا للتظاهر تكون بمثابة «هايد بارك» للتجمعات والتظاهرات، تجنيبا للمدينة ووسطها التجاري ومتفرعاته والأماكن الأخرى التي يمكن أن يصار الى التظاهر فيها من أي انعكاسات سلبية قد تنجم عن تلك التظاهرات».

وطلب المجلس ايضا من الجهات الأمنية اعادة النظر في اقفال الشوارع في الوسط التجاري بمناسبة انعقاد جلسات التشاور الوطني في مبنى البرلمان، أو انعقاد جلسات مجلس الوزراء في مبنى المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

سلطانوف: لا تسوية في الشرق الأوسط من دون سورية

■ موسكو ـ يو بي آي: قال مسؤول روسي الجمعة انه يستحيل تحقيق تسوية في الشرق الأوسط من دون سورية.

ونقلت وكالة أنباء نوفوستي عن نائب وزير الخارجية الروسي الكسندر سلطانوف قوله أن من المستحيل تحقيق تسوية شاملة في المنطقة من دون مشاركة سورية.

وشدد على أن روسيا ستواصل الحوار مع القيادة السورية من أجل إيجاد إمكانيات جديدة لاستئناف العملية السلمية في المنطقة بشكل كامل.

وقال سلطانوف في كلمة ألقاها في مؤتمر«التقاليد التاريخية للعلاقات الثقافية والروحية بين روسيا وسورية»، الذي تستضيفه أكاديمية العلوم الروسية حاليا «روسيا وسورية بلدان فريدان من نوعهما حيث يتميزان بالتنوع الثقافي، والتعايش السلمي لمختلف الأديان».

وأضاف سلطانوف أن هذه التجربة تكتسب أهمية كبيرة في القرن ال حادي والعشرين الذي شهد طرح مسألة العلاقات بين الحضارات بقوة.

مسؤول مغربي: الحكم الذاتي من ارقى أشكال «تقرير المصير» لسكان الصحراء الغربية

محمد اليازغي، الامين العام للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يفتتح المؤتمر الاستثنائي لحزبه الجمعة بالرباط

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

اكد مسؤول مغربي أن «مقاربة الحكم الذاتي الذي يقترحه المغرب شكل راق من أشكال تقرير المصير» لسكان الصحراء الغربية المتنازع عليها بين المغرب وجبهة البولزياريو.

وأوضح نبيل بن عبد الله وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية أن المغرب «يبني هذه المقاربة انطلاقا من وضعه الديموقراطي المؤسساتي الداخلي» مذكرا بـ«اشراك الأحزاب السياسية المغربية، التي قدمت أجوبتها بهذا الشأن والسكان المعنيين بشكل مباشر من خلال الصيغة التي يتقدم بها المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية».

وأضاف أن ذلك «يعد استشارة لجزء هائل من الساكنة المعنية وأساسا الساكنة الصحراوية التي تقطن بالأقاليم الجنوبية للمغرب». في اشارة الى المدن الصحراوية.

وقال بن عبد الله بعد اجتماع للحكومة المغربية ان الحكومة تعتبر أن هذا الأمر «يجب أن يعطى فيه رأي من الأقلية التي تقطن بمخيمات تندوف وبذلك نكون قد تجاوبنا بشكل قوي مع هذا المبدأ (أي تقرير المصير) الذي يمكن أن يتخذ أشكالا متعددة «مؤكدا في هذا الصدد على أن تقرير المصير» لا يتم بالضرورة فقط بناء على استفتاء خاصة عندما يستحيل تنظيم هذا الاستفتاء».

ودعا بن عبد الله الجزائر الى الدخول في مفاوضات مع بلاده لانهاء نزاع الصحراء قصد تعميق العلاقات الثنائية و بناء صرح اتحاد المغرب العربي.

ويؤكد المغرب ان الجزائر طرفا في النزاع الصحراوي فيما تعتبر الجزائر نفسها طرفا معنيا من موقعها الجغرافي ودعمها لحق الصحراويين في تقرير مصيرهم من منطلق دعم الجزائر لحق تقرير المصير.

وقال الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على هامش القمة الافريقية الصينية التي عقدت في بكين الاسبوع الماضي ان تنظيم استفتاء لاستقلال الصحراء «امر لا مفر منه»، معتبرا ان نزاع الصحراء يجب تصنيفه ضمن قضايا «تصفية الاستعمار».

ويرفض المغرب العودة الى مفاوضات حول استفتاء تقرير المصير دعت لتنظيمه الامم المتحدة واقترح في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي منح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية.

وقال العاهل المغربي الملك محمد السادس الاثنين الماضي ان المجلس الاستشاري الصحراوي سيقدم له افكارا حول الحكم الذاتي قبل نهاية العام الجاري ويسعى لنيل اقتراحه دعما دوليا ويتوقع ان يقدم مبادرته متكاملة قبل اذار/مارس القادم الى الدول اعضاء مجلس الامن الدولي.

وبالنسبة للموقف الذي عبر عنه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، قال وزير الاتصال المغربي ان هذا الموقف «معروف وقديم» مشيرا الى أن هناك «تعنت من الدولة الجزائرية في التعبير عنه منذ مدة، سواء في شقه المتعلق بالاستفتاء أو المتعلق بمبدأ تقرير المصير».

وأضاف أن الأمم المتحدة اقرت من خلال قرارات مجلس الامن الاخيرة أن الاستفتاء غير قابل للتنظيم نظرا لاستحالة تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة في الاستفتاء المقترح» وقال أن «الأمم المتحدة أصبحت تتحدث اليوم عن حل سياسي وتبتعد أكثر فأكثر عن الاشارة سواء الى مخطط التسوية أو الى مخطط وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر في صيغته الأولى والثانية والتي تتضمن افكارا بمنح الصحراويين مؤقتا حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية تجري بعده الامم المتحدة استفتاء الصحراويين لتقرير مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

من جهة اخرى أكد نبيل بن عبد الله الخميس أنه «ليس هناك أي قرار بمنع الصلاة في مكاتب شركة الخطوط الملكية المغربية». وأوضح أنه «لا يمكن لأحد أن يتخذ قرارا كهذا في الملكة المغربية التي تقر بالاسلام كدين رسمي للدولة».

وكان برلمانيون ينتمون لحزب العدالة والتنمية الاصولي قد تحدثوا عن منع الخطوط الجوية المغربية عامليها من اداء الصلاة في مقرات الشركة كما ابعدت الموظفات المحجبات عن أي وظيفة على تماس مباشر مع الزبائن

وقال بن عبد الله ان «وجود أماكن مخصصة للصلاة، في أوقاتها أو خارجها، سواء تعلق الأمر بالخطوط الملكية المغربية أو بباقي الشركات أو المطارات، يجب أن يحترمها الجميع وأن تخصص فعلا للقيام بهذه الشعائر الدينية».

وجدد نبيل بن عبد الله استنكار بلاده «القوي للهجمات الاسرائيلية الشنعاء في أعقاب ارتكاب اسرائيل لمجزرة بيت حانون، مطالبة المنتظم الدولي بحماية الشعب الفلسطيني.»

واضاف أن الحكومة «طالبت المنتظم الدولي بوضع حد لهذه الهجمات وحماية الشعب الفلسطيني من هذه الأعمال العنيفة»، أن «توفر الظروف المناسبة لمصالحة فلسطينية تمكن الشعب الفلسطيني من استرجاع حقوقه الوطنية كاملة».

واعتبرت الحكومة المغربية حسب بن عبد الله، أن « تمادي اسرائيل وتعنتها ومواصلة اعتداءاتها الشنيعة على الشعب الفلسطيني يشكل خرقا سافرا للشرعية الدولية» وأن «العدوان الهمجي على بيت حانون الذي ذهب ضحيته أمس أكثر من20 فلسطينيا أغلبهم أطفال أبرياء ونساء، يدخل في اطار العدوان الهمجي الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني».

ونددت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال بالاعتداءات الاسرائيلية في قطاع غزة وقالت أن هذا العدوان المتواصل يندرج في اطار المخطط الاسرائيلي لضرب حق الشعب الفلسطيني في ممارسة حقوقه الوطنية المشروعة وفي مقدمتها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ودعت اللجنة الدول العربية الى التحرك العاجل لمساعدة الشعب الفلسطيني وفك الحصار الجائر المفروض عليه. كما دعت الأمم المتحدة الى ارسال قوات دولية لحفظ السلام على الأراضي الفلسطينية لحماية الشعب الفلسطيني من الاعتداءات والمجازر الاسرائيلية.

محكمة فرنسية تنصف اثنين من 27 موظفا مسلما تعرضوا لتمييز بسبب انتمائهم الديني

باريس ـ «القدس العربي»

من شوقي أمين:

مازالت تداعيات قضية الموظفين المسلمين الذين أقصيوا من عملهم في مطار شارل ديغول الدولي بباريس، تشغل الساحة الاعلامية والسياسية الفرنسية على حد سواء. وقضت محكمة بوبيني، في الضاحية الباريسية، لصالح اثنين من العمال الـ72 الذين سحبت منهم بطاقات الدخول الى الأماكن التي تعتبرها الشرطة الفرنسية مناطق خطيرة تهدد أمن فرنسا، وامرت بان يستعيد الاثنان بطاقتيهما.

جاء ذلك بعد ما رفع مجموع العمال دعاوى قضائية ضد ادارة مطار شارل ديغول الدولي.

ويتذكر كريم ب. الذي يعمل موظفا بشركة «فيدرل اكسبرس» المتخصصة في شحن وتفريغ البضائع، منذ ثماني سنوات، وأحد ممثلي نقابة العمال بها، أسئلة الشرطة والقضاة التي تهاطلت عليه منذ بداية التحقيق التي طاولت عمال المطار الدولي المسلمين، من بينها: «في رأيك، لماذا تم استدعاؤك الى التحقيق؟» أو «هل أنت مسلم يطبق الشعائر الاسلامية؟» أو «هل أنت قريب من تيار السلفيين أو من حركة التبليغ الاخوانية؟». لكن رغم انكاره لهذه الاتهامات غير المباشرة، تواصل التحقيق لانتزاع اجابة منه علها تحفظ ماء وجه عدالة تعيش لحظات حرجة حيال اجراءات بوليسية متشددة لا تملك في الواقع، سوى تخمينات لا تستند الى قرائن ذات صدقية.

سؤال آخر باتجاه كريم ب. وهو «هل تقبل بالقيام بعمل مشين في فرنسا؟». يجيب كريم: «لقد تربيت وترعرعت في حي عربي دون ان أسقط في متاهة الانحراف، فلماذا اذن، سأرتكب فعلا مشينا؟».

مثل كريم، موظف آخر اكتفى بذكر الحرف الأول من اسمه: «ك». تعرض لنفس المعاملة بحيث سحبت بطاقة دخوله الى فضاءات المطار الخطيرة، علما أنه يحمل ذات البطاقة منذ عشر سنوات في اطار العمل الذي يقوم به مع شركة «كونو بوست» للنقل البريدي السريع. وقد تكمن خطيئة الشاب «ك» في كونه يحمل لحية شخص مؤمن لا أقل ولا أكثر.

ومن الأسئلة التي تهاطلت عليه بدوره، في الخامس من أيلول/سبتمبر، الماضي: «هل تعرف لماذا أنت موجود هنا.. رجاء لا تلعب معنا دور الطفل الذي لا يفهم شيئا؟»، و«هل انت مسلم؟». الغريب أن سيل الأسئلة هذا لم يسلم منه حتى الفرنسيون المشتبه في انتماءاتهم الدينية مثل سؤال «هل أنت مرتاح بوجودك في فرنسا؟» الذي طرحته الشرطة على شاب يتحدر من أم فرنسية وأب جزائري يعمل موظفا في احدى البلديات الداخلية، و«لقد قمت بزيارات الى الهند وباكستان والى العربية السعودية».

لم يكن لدى «ك» من أجوبة ازاء هذا الزخم من الأسئلة المغرضة في نظره، سوى التأكيد على أنه قام بأداء فريضة الحج، قبل أن يطرح السؤال على مستنطقيه: «كيف ستتعاملون مع العمال المسيحيين الذين أدوا مناسك الحج الى منطقة لورد المسيحية المقدسة التي يؤمها سنويا آلاف المسيحيين من العالم قاطبة؟ هل ستستدعونهم كما فعلتم معنا؟».

للتذكير، سحبت الشرطة بطاقة دخول الشاب كريم (للاماكن الحساسة بالمطار) في الرابع من تشرين الاول/أكتوبر قبل فصله نهائيا من العمل في 24 من نفس الشهر.

أما هيرفي، الشاب الفرنسي الذي اعتنق الاسلام والذي يعمل باحدى شركات الأمن في المطار، ويحمل لحية دون أن يحرجه ذلك، فلم تنفعه الحجج التي قدمها حول زياراته الى الهند وبنغلاديش في شباط/فبراير 2004، قبل عامين من حصوله على عمل في المطار، كما لم ينفعه رصيده المهني بالرغم من أنه تلقى رسالة تهنئة من صاحب عمله، لتمكنه من القبض على شخصين يحمل سلاحا ناريا في شهر آذار/مارس 2005، فضلا عن أنه ساهم في تأمين منطقة المطار أثناء زيارة وزير الداخلية نيكولا ساركوزي في نيسان/أبريل 2006.

هذه الوضعية السيئة التي آل اليها كل من كريم وهيرفي لم تعجب السيد مود تاليت، رئيس البلدية التي يقطنا فيها. ودافع تاليت عن مواطني بلديته بالقول انهما «يحظيان بكل الاحترام» وبأنهما «شخصان عاديان، عاقلان لا توجد أية شبهات حولهما (..) بل انهما مع أشخاص آخرين من المسجد الذي يترددون عليه في البلدة، تدخلوا بكل ما يملكون في 2005 من اجل منع الشباب من ارتكاب حماقات في عز أزمة الضواحي التي هزّت البلاد».

ثم علق على ما لحق بهما غاضبا: «ان هذه الطريقة التي تعاملت بها الشرطة لتوقيفهما عن العمل صدمتني كثيرا، لذا قررت الكتابة الى وزير تكافؤ الفرص» عزوز بغاغ.

الحكومة المغربية تدافع عن شركة الطيران الوطنية بعد شكاوى من «انتهاك الحقوق الدينية» لموظفيها

■ الرباط ـ رويترز: نفى مسؤول بارز بالحكومة الخميس اتهامات وجهها اسلاميون بان شركة الخطوط الجوية الملكية المغربية انتهكت حقوق العاملين بها حين منعتهم من اداء الصلاة اثناء العمل وأجبرت الطيارين على تناول الطعام في نهار رمضان.

وصعد حزب العدالة والتنمية وهو حزب المعارضة الرئيسي المعترف به قانونا هذا الاسبوع من انتقاداته للخطوات التي اتخذتها الشركة المملوكة للدولة ووصفها بأنها انتهاك للحرية الدينية.

وقال مصطفى رميد وهو قيادي بحزب العدالة والتنمية ثالث اكبر الاحزاب في البرلمان في مقابلة «أكثر من 50 دولة اسلامية لديها شركات طيران لكننا لم نسمع عن حظر مثل هذا الا هنا».

واتهم مسؤولون بالحكومة حزب العدالة والتنمية بتعمد اثارة القضية القائمة منذ اربعة اشهر في محاولة للتأثير على نتائج الانتخابات البرلمانية المقررة العام القادم.

وقالت خديجة بورارا مستشارة وزير النقل كريم غلاب انه منذ تموز/يوليو حظرت الشركة على موظفيها الصلاة في مكاتبهم لفرض نظام العمل لكن العاملين بالشركة يسمح لهم باداء الصلاة في مسجدين قريبين.

وقالت لرويترز «شيء مخز أن يوصف القرار بانه حملة قمع للحرية الدينية» مضيفة أن من الخطأ الادعاء بان الشركة تنتهك الحقوق الدينية لموظفيها.

وقالت خديجة ان الشركة كان يتعين عليها فرض النظام في العمل حيث انها تواجه منافسة عنيفة من شركات الطيران الاجنبية بعد ان وقع المغرب اتفاقية للسماوات المفتوحة مع الاتحاد الاوروبي.

وقال مسؤول بارز اخر بالحكومة رفض ذكر اسمه ان حزب العدالة والتنمية يثير النقاش في البرلمان والصحافة في محاولة لاحراج الحكومة قبل انتخابات 2007.

وقالت خديجة ان الشركة منعت طياريها من الصيام اثناء قيادتهم الطائرات في شهر رمضان بعد ان اظهرت اختبارات المحاكاة اخطارا امنية محتملة.

واضافت أن سلطات الملاحة الجوية اثبتت ان طيارا صائما لا يمكنه التحكم بشكل كامل على ناقل الحركة ومعدات الطائرة بعد بضع ساعات في الجو.

وقال نور الدين قربال النائب البرلماني عن حزب العدالة والتنمية للصحافيين ان بعض العاملات بالشركة شكين اليه كتابة من انهن يحظر عليهن ارتداء الحجاب.

لكن خديجة قالت ان الشركة تصرفت بلا اجحاف. واضافت ان اثنتين فقط من العاملات طلب منهما الانتقال من مكتب الاستعلامات الرئيسي الى مركز اتصالات للشركة اذا كانتا تريدان ارتداء الحجاب وانهما اذعنتا للامر.

تحدثت عن 200 شبكة.. 1600 «ارهابي» واحباط 30 مؤامرة

رئيسة الاستخبارات البريطانية الداخلية تحذر من «تهديد ارهابي كبير» على بلادها

السيدة اليزا ماننغهام بولر مديرة العامة الاستخبارات الداخلية البريطانية

■ لندن ـ اف ب: حذرت رئيسة جهاز الاستخبارات الداخلية البريطانية (ام آي 5) الجمعة من تهديد ارهابي كبير ضد بريطانيا، لافتة الى مراقبة نحو 200 مجموعة وجنوح بعض الشبان الى مزيد من التطرف.

ففي تصريح علني نادر، رسمت اليزا ماننغهام بولر المديرة العامة للاستخبارات الداخلية البريطانية منذ عام 2002 صورة قاتمة، كاشفة ان الاجهزة التابعة لها علمت بنحو 30 مؤامرة واحبطت «خمسا منها بالغة الاهمية» منذ اعتداءات 7 تموز/يوليو 2005.

واوضحت ان «هذه المجموعات او الشبكات البالغ عددها 200 تضم اكثر من 1600 فرد حددت هوياتهم، اضافة الى كثيرين لا نعرف شيئا عنهم»، لافتة الى «ضلوعهم في الاعداد او المساعدة في اعمال ارهابية داخل البلاد وخارجها».

واضافت ماننغهام بولر في تصريح ادلت به لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان جهاز الاستخبارات البريطاني (ام آي 5) «على علم بالعديد من المؤامرات التي تهدف الى قتل اشخاص او تعريض اقتصادنا للخطر. وهي ليست خمسا او ستا بل نحو ثلاثين».

ومن اكثر التهديدات خطورة، ذكرت «شبكات يقود بعضها تنظيم القاعدة من باكستان واخرى مرتبطة به بدرجة اقل تخطط لهجمات وخصوصا لهجمات انتحارية واسعة النطاق ضد بريطانيا».

وقالت انها «تتوقع ان تشمل هجمات الغد ربما عناصر كيميائية وجرثومية ومواد مشعة وتكنولوجيا نووية».

واضافت ان «اعدادا متزايدة من الناس تنتقل من التعاطف السلبي الى الارهاب الفعلي، بعد جنوحها الى التطرف على يد اصدقاء او عائلات او خلال عمليات تدريب هنا او في الخارج».

واكدت ان «الماكينة الدعائية متطورة جدا (...) ونشاهد نتائجها المرعبة هنا: اعداد شبان مراهقين ليصبحوا انتحاريين».

وفي رأيها ان الدافع الاكبر للارهابيين هو «السياسة الخارجية البريطانية التي تفسر انها مناهضة للمسلمين، وخصوصا (بسبب) التدخل البريطاني في العراق وافغانستان».

واللافت ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير واظب على رفض هذا الربط.

وهذا الاسبوع، حكم على الشاب البريطاني ديرن بارو (34 عاما) الذي اعتنق الاسلام بالسجن المؤبد في لندن بعد ادانته بالتحضير لاعتداءات في بريطانيا والولايات المتحدة.

وذكرت ماننغهام بولر بان 99 مشتبها بهم ينتظرون محاكمتهم في 34 قضية.

واكدت مديرة الاستخبارات الداخلية التي تتحدث مرة واحدة في السنة على الاكثر انها لا تبالغ في عرض الامور بل «تصف باكبر قدر من الصراحة تهديد القاعدة في بريطانيا»، مشددة على ان هذا التهديد «خطير ويزداد واعتقد انه سيرافقنا لجيل كامل، انها حملة معززة بسلسلة من الحوادث المنفصلة».

وقالت انه استنادا الى استطلاعات الرأي فان اكثر من مئة الف بريطاني يعتبرون ان اعتداءات لندن التي اسفرت عن 56 قتيلا ونحو 700 جريح مبررة.

ونفذ هذه الاعتداءات اربعة شبان بريطانيين مسلمين بينهم ثلاثة من اصل باكستاني.

وتتألف الجالية المسلمة في بريطانيا من غالبية باكستانية، علما ان هؤلاء الباكستانيين اجروا عام 2005 اكثر من 400 الف رحلة الى بلدهم الام.

وادلت اليزا ماننغهام بولر بهذه التصريحات امام مجموعة محدودة من الجامعيين مساء الخميس في كوين ماريز كولدج في لندن، ثم نشرت مداخلتها الجمعة على الموقع الالكتروني للاستخبارات البريطانية الداخلية.

وسئل بلير عن هذا التحذير، فاعلن ان التهديد الارهابي في بريطانيا «فعلي جدا وازداد خطورة خلال فترة طويلة».

واكد بدوره «انها معركة طويلة» ستستغرق «جيلا».

لكن مسعود شادجاري رئيس اللجنة الاسلامية لحقوق الانسان اكد ان ارقام الاستخبارات البريطانية الداخلية تتناقض مع العدد المحدود للاشخاص المدانين بتهمة الارهاب.

المغاربة ضمن أكثر من 50 بالمئة من المهاجرين الذين تتراوح اعمارهم ما بين 16 و29

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أفادت آخر احصائيات لوزارة العمل الاسبانية أن الشبان المغاربة والاكوادوريين والرومانيين والكولومبيين يمثلون أكثر من 50 بالمئة من الشبان المهاجرين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و29 سنة القاطنين بصفة شرعية باسبانيا.

وحسب هذه الاحصائيات التي أعدها المرصد الدائم للهجرة ونشرتها وكالة الانباء المغربية، فان المغاربة يمثلون مع الشبان المهاجرين من البلدان الافريقية الأخرى الى نهاية حزيران/يونيو 2006 حوالي 25,97 بالمائة من مجموع الشبان المهاجرين في هذا البلد.

وبلغ العدد الاجمالي للمهاجرين في البلاد الذين يتوفرون على بطاقة اقامة 765 ألف و130 مهاجرا تتراوح أعمارهم ما بين 16 و29 سنة، من بينهم52 ألف و854 تتراوح أعمارهم ما بين 16 و17 سنة و61 ألف و87 تتراوح أعمارهم ما بين 18 و19 سنة، و230 ألف و707 تتراوح أعمارهم ما بين 20 و24 سنة و420 ألف و482 ما بين 25 و29 سنة.

ويمثل الأمريكيون اللاتينيون نسبة 38,85 بالمئة متبوعين بالشبان الأفارقة المهاجرين، يليهم في المرتبة الثالثة شبان الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (14,38 بالمئة)، فيما يحتل المرتبة الرابعة الأوروبيون من الدول غير الأعضاء في الاتحاد (14,08بالمئة) ثم الآسيويون (6,82 بالمئة) فدول شمال أمريكا (0,32 بالمئة) ثم مهاجرو المحيط (0,03 بالمئة).

ويقيم المهاجرون الشباب (65,98 بالمئة) بصفة رئيسية في المجموعات المستقلة لكل من مدريد (وسط) وكاتالونيا (شمال شرق) والأندلس (جنوب) وفالنسيا (شرق).

الامين العام الجديد للامم المتحدة يستعد لـ«أكثر المهام استحالة»

■ سول ـ رويترز: أختتم وزير خارجية كوريا الجنوبية بان كي مون 37 عاما من الخدمة الدبلوماسية الجمعة قائلا ان منصبه الجديد كأمين عام للامم المتحدة هو «أكثر المهام استحالة».

وفي كلمة نادرة ومشحونة بالمشاعر ألقاها أمام حشد من الدبلوماسيين قال بان انه سيترك منصبه شاعرا ببعض الاسف ولا سيما وأنه لن يشهد حل الازمة النووية في كوريا الشمالية.

وتفوق بان على ستة منافسين في تشرين الاول/أكتوبر الماضي ليتولى منصب الامين العام للامم المتحدة من الغاني كوفي عنان في كانون الثاني/يناير. ويتوجه بان الى نيويورك يوم الاربعاء تمهيدا لتسلم مهام منصبه.

وقال الدبلوماسي المخضرم في كلمة وداع اتسمت بصراحة غير اعتيادية «سأسافر لمواجهة تحدي أكثر المهام استحالة كما يقولون».

وأضاف بان المعروف بهدوئه «أشعر كما لو أنني سألقى على جزيرة غير مأهولة بمفردي».

وبان الذي تخرج من جامعة سول الوطنية هو الاول على دفعته في مجال العلاقات الدولية وهو ثاني اسيوي يقود المنظمة الدولية.

وأصبح وزيرا للخارجية في يناير كانون الثاني/يناير 2004 وكان طرفا مهما في تعاملات بلاده مع كوريا الشمالية والمساعي الدولية لتسوية الازمة النووية مع حكومة بيونغيانغ الشيوعية.

ولعب بان دورا محوريا في اطار مساع دبلوماسية وراء الابواب المغلقة في نيويورك تمخضت عام 2005 عن اتفاق من حيث المبدأ بأن تنهي بيونغ يانغ برنامجها للاسلحة النووية مقابل تقديم مساعدات وتحسين العلاقات مع العالم.

لكن فيما كرس بان مزيدا من وقته لحملته كي ينال منصب الامين العام أحبطت بيونغ يانغ المساعي لتنفيذ الاتفاق عندما رفضت العودة الى مائدة المفاوضات واصفة الحملة المالية التي شنتها واشنطن ضدها بأنها عمل عدواني.

وأعلنت كوريا الشمالية نفسها دولة نووية وأجرت أول تجربة نووية في تشرين الاول/أكتوبر لكنها قالت بعد ذلك بثلاثة أسابيع انها ستعود الى مائدة المحادثات السداسية الاطراف التي تضمها وكوريا الجنوبية وروسيا واليابان والصين والولايات المتحدة.

وقال بان ان مسألة كوريا الشمالية ستظل على رأس أولوياته بعد تولي منصب الامين العام مضيفا «سأستغل منصبي كأمين عام للامم المتحدة الى أقصى حد لضمان حل هذه القضية بشكل واف».

وأضاف أنه يواجه مهام «مخيفة ومثبطة» في محاولة «التعامل مع الصراعات الاقليمية والارهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل» الى جانب ادارة الاصلاحات الداخلية في الامم المتحدة.

وعبر بان أيضا عن تأييده لخلفه سونغ مين سون الذي لعب دورا مهما في صياغة اتفاق كوريا الشمالية العام الماضي والذي كان مستشارا للامن القومي للرئيس روه مو هيون.

وقال «أغادر وكلي ثقة فيه. لقد خدم معي على نفس نهج العمل على مدى السنوات العشرين الماضية».

ادانة مسلم بريطاني باثارة الكراهية العنصرية وتوجيه الاتهام الى امرأة بموجب قوانين مكافحة الارهاب

■ لندن ـ رويترز: أدين مسلم بريطاني الخميس باثارة الكراهية العنصرية بعد أن دعا الى شن هجمات على غرار هجمات 11 ايلول/سبتمبر في انحاء اوروبا اثناء احتجاج أمام السفارة الدنمركية في لندن.

لكن هيئة المحلفين في محكمة أولد بيلي بالعاصمة البريطانية لم تستطع الوصول الى حكم بشأن اتهام اخر يتعلق بالتحريض على القتل بعد ان نسب اليه أنه دعا الى «القتل دون تمييز» للجنود البريطانيين في العراق. وقد نفى كلا الاتهامين.

وكان ميزان الرحمن وهو مصمم لصفحات الانترنت قد دعا أيضا الى تنفيذ تفجيرات في فرنسا في كلمة اثناء مظاهرات في فبراير/شباط للتنديد بنشر صحيفة دنمركية رسوما كاريكاتورية مسيئة لنبي الاسلام محمد.

وقال ممثلو الادعاء ان من المحتمل اعادة محاكمته بتهمة التحريض على القتل لكنهم تركوا اتخاذ القرار النهائي الى اليوم الجمعة.

وجرى تجديد حبس ميزان الرحمن (23 عاما) الى ان يتخذ الادعاء قراره.

وقال المدعي ديفيد بيري لهيئة المحلفين ان كلمات ميزان الرحمن اثناء الاحتجاج كانت واضحة ولا لبس فيها.

وقال بيري «ما قاله هو.. يا الله نريد ان نرى 11 سبتمبر اخرى في العراق و11 سبتمبر اخرى في الدنمرك و11 سبتمبر اخرى في اسبانيا وفي فرنسا وفي كل انحاء اوروبا».

ونقل بيري عن ميزان الرحمن قوله «فجروا فجروا فرنسا... فجروا فجروا فرنسا. فجروا فجرا فرنسا. فجروا فجروا فرنسا».

وقال ان التعرض لفرنسا في كلمة ميزان الرحمن قد يكون حدث بعد أن أعادت صحيفة فرنسية نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة التي نشرتها الصحيفة الدنمركية.

وجرى تجديد حبس ميزان الرحمن (23 عاما) الى ان يتخذ الادعاء قراره.

وتعرض الاحتجاج الذي ارتدى فيه بعض المشاركين ازياء توحي بانهم من منفذي التفجيرات الانتحارية كما حمل البعض الاخر لافتات تؤيد تفجيرات لندن التي وقعت عام 2005 وراح ضحيتها 52 شخصا لانتقادات واسعة النطاق.

ودعا سياسيون ووسائل اعلام وكثير من الجماعات الاسلامية البارزة منها مجلس مسلمي بريطانيا الى مقاضاة المشاركين في الاحتجاج.

وابلغ بيري المحكمة أن ميزان الرحمن دعا الى القتل دون تمييز للقوات البريطانية.

واضاف انه قال ايضا «نريد ان نراهم يعودون الى الوطن في أكياس القتلى. نريد أن نرى دماءهم تسيل في شوارع بغداد والفلوجة».

الى ذلك، وجهت الشرطة البريطانية الخميس الى امرأة تهما تتعلق بالارهاب لحيازتها قرص كمبيوتر صلب محمل بارشادات لاستخدام أسلحة ومواد سامة وألغام وذخائر.

وقالت الشرطة ان الاتهامات الموجهة للمرأة ذات صلة باعتقال رجل الشهر الماضي في مطار هيثرو وبحوزته منظار للرؤية الليلية وكتيب عن السموم.

واضافت الشرطة أن بين الاشياء المحملة على القرص الصلب الذي كان بحوزة المرأة دليل القاعدة وكتيب الارهابيين وكتيب السموم للمجاهدين ودليل استخدام بندقية القنص دراغونوف وكتيب الاسلحة النارية والقذائف الصاروخية ودليل استخدام المسدسات من عيار تسعة ملليمترات ودليل بشأن كيفية القتال اليدوي. ومن المفروض ان المرأة كانت قد مثلت أمام محكمة مدينة وستمينستر يوم الجمعة.

وقالت الشرطة ان القضية تأتي بعد الاتهامات التي وجهت الى سهيل أنجوم قريشي في الاول من تشرين الثاني/نوفمبر بعد اعتقاله بمطار هيثرو وبحوزته منظار الرؤية الليلية وقرص صلب يحتوي أيضا على كتيب «تحريضي».

وقالت مصادر بالشرطة في ذلك الحين ان تحقيق الشرطة شمل أعمالا ارهابية محتملة خارج بريطانيا وان من المعتقد أنه غير مرتبط بأي تحقيقات أخرى.

وبريطانيا في حالة تأهب قصوى منذ اب/أغسطس عندما قالت الشرطة انها أحبطت مؤامرة لنسف عدة طائرات ركاب متجهة الى الولايات المتحدة فوق المحيط الاطلسي باستخدام متفجرات سائلة.

خبراء: 11 دولة تزود الصومال بالاسلحة

نيروبي ـ من سي.بريسون هال:

قالت مصادر ان تقريرا للامم المتحدة سيصدر الاسبوع القادم سيشير الى ان جماعات مسلحة و11 دولة تضخ المساعدات العسكرية اللازمة لاشتعال حرب شاملة في الصومال فيما يزيد التهديد باندلاع صراع بمنطقة القرن الافريقي وخارجها.

وقال عدة خبراء أمنيين مطلعين على مضمون التقرير الذي يتناول انتهاكات حظر الاسلحة من المقرر صدوره في الاسبوع القادم ان هذا الحشد للامدادات العسكرية والجنود يجري على قدم وساق حتى وفقا للمعايير الصومالية. ولم تطلع رويترز على التقرير الذي يغطي الفترة منذ سيطر الاسلاميون على مقديشو من زعماء ميليشيات مدعومين من الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) لكنها قابلت بضعة خبراء اطلعوا على الصيغة النهائية للتقرير.

ويقول الخبراء نقلا عن التقرير انه يوجد بين صفوف الحركة الاسلامية الصومالية القوية نحو الف من الجهاديين الاجانب المتمرسين على القتال والمدربين المتطوعين الخبراء في عمليات الاغتيال والتفجيرات الانتحارية والقنص من جماعات مقاتلة بينها حزب الله اللبناني.

وقدمت سورية وايران وليبيا والسودان ومصر واريتريا وجيبوتي والسعودية اسلحة او امدادات بما في ذلك اسلحة وملابس عسكرية ووقود واطباء للاسلاميين. وقال احد الخبراء لرويترز «انهم يستعدون لمعركة. يوجد اتفاق بين الدول على ان (هذا البلد يقدم هذا الشيء وذلك البلد يقدم ذاك الشيء)».

ويضيف الخبراء نقلا عن التقرير انه بالاضافة الى المسلحين الذين كانوا يعملون في لبنان والعراق وافغانستان وحتى اندونيسيا هناك الوف من الجنود التقليديين داخل الصومال من اثيوبيا واريتريا الخصمين اللدودين في القرن الافريقي.

واضاف الخبراء ان لاثيوبيا ما يتراوح بين خمسة الاف وعشرة الاف جندي بعربات مدرعة في الصومال بينما لاريتريا 2500 بينهم متخصصون في العمليات القتالية المضادة للطائرات.

ويقول التقرير ان اليمن واوغندا قدمتا اسلحة وامدادات اخرى بما في ذلك حوالي 100 جندي من اوغندا لحكومة الرئيس عبد الله يوسف.

وتقول اثيوبيا ان لها نحو بضعة مئات من المدربين العسكريين هناك. ونفت اريتريا اي تورط لها في الصومال. ولم تعلق اوغندا لكن بعض المسؤولين اعترفوا بارسال مدربين للشرطة هناك.

ولم يعلق مسؤولو الامم المتحدة. وحظر السلاح المفروض على الصومال منذ عام 1992 هو الاكثر انتهاكا في العالم. ويقول الخبراء ان ما يبرزه التقرير هو حرب محتملة للتحالفات المنقسمة على أسس دينية اسلامية ومسيحية وليس فقط بين الحكومة الضعيفة والاسلاميين الذين احبطوا امالها في فرض حكم مركزي. وقال أحد المسؤولين رفض نشر اسمه «يوجد هنا احتمال بتحويل الصومال الى عراق (اخر)». ويخشى كثيرون منذ فترة طويلة من أن تستخدم اثيوبيا واريتريا اللتين خاضتا حربا بين عامي 1998 و2000 بسبب الحدود التي لا تزال موضع خلاف بينهما الصومال المجاور كساحة حرب بالانابة.

وقالوا انه رغم الحكمة التقليدية التي تقول ان قوة سلاح الجو الاثيوبي ستعطي الحكومة القدرة على الحسم فقد وجدت اريتريا طريقة لمواجهة هذا.

وقال الخبير ان «الاريتريين يجلبون جوا اجزاء طائرات تنقلهم الى مقديشو» الا انه لم يوضح ما عدد الطائرات التي وصلت.

(رويترز)

حدوث صراع على الطريقة العراقية يشمل تفجيرات واغتيالات قد تنتشر الى شرق ووسط افريقيا.

وقال المسؤول «لن يتوقفوا عند الاسلحة التقليدية مع اثيوبيا. سيضربون الاهداف السهلة».

وقد يعني ذلك هجمات في كينيا واحتمال تحريض جماعات مسلحة عبر المنطقة تنتشر حتى شرق الكونغو. وتقول اثيوبيا والولايات المتحدة والامم المتحدة منذ فترة طويلة ان زعماء الاسلاميين لهم صلة بتنظيم القاعدة وهو ما ينكرونه.

وقال الخبير ان تبادل الخطط والمقاتلين والخبرة مع الجماعات المسلحة اصبح اكثر تنظيما الى حد بعيد مما كان يعرف من قبل.

واضاف «لديهم خطة.. لديهم الارادة ولديهم الوسائل. لديهم كل شيء اما الغرب فليس لديه ذلك».

وقالوا انه رغم الحكمة التقليدية التي تقول ان قوة سلاح الجو الاثيوبي ستعطي الحكومة القدرة على الحسم فقد وجدت اريتريا طريقة لمواجهة هذا.

وقال الخبير ان «الاريتريين يجلبون جوا اجزاء طائرات تنقلهم الى مقديشو» الا انه لم يوضح ما عدد الطائرات التي وصلت.

(رويترز)

فاقدو البصر في الصومال يتعلمون العيش وسط الفوضى

ماركا (الصومال) ـ من جوليد محمد:

يقول علي حسين ان الصومال هو أسوأ مكان في العالم ليعيش فيه الكفيف.. ولكي يتمكن من البقاء على قيد الحياة تعلم حسين التمييز بين أصوات قذائف المورتر والصواريخ والمدافع الرشاشة كأفضل وسيلة لتجنب معارك الشوارع. وقال حسين الذي يرتدي نظارة سوداء «حياتنا معرضة للخطر. نتعرض لمعاملة سيئة من جانب المبصرين حتى أنهم في بعض الاحيان يخطفون منا العصي. انهم بلا رحمة».

وأضاف حسين البالغ من العمر 19 عاما والذي فقد بصره في عامه الاول «فاقدو البصر يجدون أنفسهم بسهولة محاصرين وسط القتال العنيف... وقد اضطرنا ذلك الى اجادة تمييز أصوات الصواريخ والمدافع الرشاشة الثقيلة وغيرها من الاسلحة الثقيلة. وبمجرد اطلاقها.. نفر ونختبئ».

يتعلم حسين القراءة والكتابة بطريقة برايل بمدرسة رينبو للمكفوفين في ماركا وهي بلدة ساحلية تقع على بعد 125 كيلومترا جنوبي العاصمة مقديشو. ويستعرض حسين مهاراته من أجل النجاة والتفريق بين أصوات الاسلحة المختلفة ويصفق ويصدر صفيرا عاليا يشبه الاصوات المختلفة التي تصدرها أسلحة الاطراف المتحاربة. ويعبر علي سهل وهو عضو ميليشيا سابق عن دهشته لهذه المهارات وهو يستريح بالقرب من المدرسة في ماركا. ويقول سهل ضاحكا «أنه عبقري... هذا هو نفس صوت البندقية ايه كيه ـ47 (الكلاشنيكوف) والمدافع الرشاشة والصواريخ المضادة للطائرات وقذائف المورتر».

وأقيمت مدرسة رينبو في مقديشو في أواخر عام 2004 على يد جمعية خيرية مقرها كاليفورنيا تدعى شبكة دعم مبادرة المعاقين. وتفتقر مقديشو للقانون كما ينتشر بها الدمار بعد سنوات من الفوضى. وانتقلت المدرسة أوائل العام الجاري الى ماركا عندما اندلعت معارك عنيفة بالاسلحة بين القوات الاسلامية الناشئة وقوات زعماء الفصائل المدعومين من الولايات المتحدة والذين قسموا العاصمة الصومالية الى اقطاعيات متناحرة. ويقول خبراء ان الخدمات التي يقدمها طاقم المدرسة المدرب ذات قيمة عالية في الصومال بشكل خاص لان الاطفال هناك أكثر عرضة لفقد البصر مقارنة بأطفال بلدان العالم المتقدم وهو ما يرجع في أغلبه الى الافتقار للرعاية المتخصصة والعلاج المبكر. وتشير تقديرات الى أن نحو 75 في المئة من حالات الاصابة بالعمى في العالم كان يمكن الوقاية منها أو علاجها وأن نحو 90 في المئة من الذين يعانون من مشكلات في البصر يعيشون في العالم النامي.

وتقول سونج دوك تشو رئيسة مكتب شبكة دعم مبادرة المعاقين في الصومال وهي كورية جنوبية تعيش بالصومال منذ قرابة 20 عاما ان الجهل والافتقار الى أطباء عيون مؤهلين يعني مزيدا من الاصابة بالعمى بين الاطفال كل عام.

وأضافت وكانت ترتدي زيا صوماليا «هناك فقط طبيبا عيون لسكان جنوب الصومال البالغ عددهم نحو خمسة ملايين».

(رويترز)

عرضوا عليه مليوني دولار للسكوت... وطلبوا منه التحول لمخبر

ناشط اسلامي اختطفته سي ايه ايه في ميلانو يكشف عن معاناته في السجون المصرية

لندن ـ «القدس العربي»:

تحدث ناشط اسلامي مصري عن معاناته واختطافه في ايطاليا على يد عملاء المخابرات الامريكية «سي اي ايه» ونقله الي سجون مصر. ونجح حسن مصطفى اسامة نصر المعروف ايضا بـ«ابو عمر» بتهريب رسالة مكتوبة بخط يده في 11 صفحة حيث وصف اختطافه عام 2003 في ايطاليا ووصلت الرسالة ليد المحققين الايطاليين الذين يحققون في الطريقة التي اختفى فيها وتسليمه لمصر حيث لا يزال معتقلا.

واكد المدعي العام في مدينة ميلانو صحة الرسالة ونسبتها الى ابو عمر. وقدمت الرسالة للفريق الذي يدافع عن 25 ضابطا من المخابرات الامريكية، وتسعة رجال امن ايطاليين ضالعين في عملية الاختطاف التي تمت في شباط (فبراير) 2003.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» انها حصلت على الرسالة غير الموقعة ولكنها تقرأ كعريضة شكوى، وتشير الى الطريقة التي اختطف فيها ابو عمر حيث كان يسير باتجاه المسجد في مدينة ميلانو، وتم حشره في سيارة، ونقل سريعا الى مصر في عملية سرية.

ويكتب ابو عمر قائلا «لم افهم ما كان يحدث لي، فقد اخذوا بتوجيه اللكمات خاصة بطني، وقاموا بلفي بورق لاصق، حيث غطوا وجهي باستثناء فتحة للانف حتى استطيع التنفس»، بعد ساعات من الرحلة وصل الى مصر، واخذ الى غرفة للامن المصري حيث قيل له ان اثنين من «الباشوات» سيقابلونه، وقد تكلم واحد منهما وهو المحقق المصري، اما الاخر فقد كان امريكيا، وقال له المحقق المصري «تريد التعاون معنا»، وقدموا له صفقة تضمن عودته حيث قالا له انهم سيسمحون له بالعودة الى ايطاليا اذا تحول الى مخبر.

وعندما رفض تعرض للتعذيب النفسي والجسدي في سجنين من سجون القاهرة لمدة اربعة عشر شهرا. وتعاونت المخابرات الامريكية والايطالية «سيسمي» لاختطاف ابو عمر حيث كان معروفا كما تقول الصحيفة بدعمه للمجاهدين الافغان ونقده للسياسات الامريكية في افغانستان وفلسطين ولبنان.

وبحسب المدعي العام فان الاختطاف اجهض تحقيقا خاصا كانت الشرطة تقوم به بشأن نشاطات ابو عمر، واثر عملية مراقبة صممت لهذا الغرض حيث طالت ابو عمر وعددا آخر من الناشطين في ميلانو.

وتقول اوراق الدعوى القضائية، ان عملية الاختطاف تم التخطيط لها من قبل مدير محطة «سي اي ايه» في روما، وشارك فيها عدد كبير من العملاء الامريكيين الذين وصلوا روما قبل اشهر من العملية، وكان قاض ايطالي قد اصدر عريضة اعتقال للعملاء وتعهد بمحاكمتهم غيابيا ان اقتضى الامر. ومما اثار الغضب ان الحكومة الايطالية التزمت الصمت فهي لم تنف او تؤكد اختطافه، اما الحكومة المصرية فلم تدل بأية تفاصيل. وتقول زوجة ابو عمر ومحاميه في القاهرة انه لا زال معتقلا مع ان السلطات المصرية اطلقت سراحه لفترة قصيرة ووضعته تحت الاقامة الجبرية. وتحقق الشرطة الايطالية في اتهامات ان العملاء الايطاليين عرضوا على ابو عمر مبلغ 2.5 مليون دولار امريكي اذا وافق على التوقيع على اوراق تقول انه غادر ايطاليا طوعا. واكد امام مسجد ميلانو الذي كان يصلي فيه ابو عمر ان الرسالة مكتوبة بخط ابو عمر.

وعبر مدير المركز الاسلامي في ميلانو عن قلقه من الكشف عن الرسالة، حيث قال انها قد تهدد حياته وتساءل «ماذا سيفعلون به الان، فهو مشكلة للايطاليين والامريكيين والمصريين». ويصف ابو عمر كيف تراجعت صحته وانه فقد القدرة على السمع في واحدة من اذنيه بسبب الضرب المبرح الذي تعرض له، وقال ان شعره شاب.

ويقول انه ترك في زنزانة بدون ضوء ولا حمام، حيث كانت الحشرات والفئران تعبث بجسده. ويقدم وصفا لاساليب التعذيب المصرية، وهي الشبح، على عمود كهربائي او ما يعرف بالعروسة.

ويقول ان المحققين ربطوه الى سرير مبتل بالماء، فيما جلس محقق على كرسي خشبي كانت ارجله تدخل في كتف المعتقل، فيما كان محقق اخر يفتح الكهرباء الموصولة بالسرير لاصدار صعقات كهربائية.

ام تطلب من ولديها الضابطين الاستقالة احتجاجا على صمت الامن على الثورة الجنسية وسط القاهرة .. ووكيل سابق للمخابرات يرد على هيكل

اخواني سابق تعرض للتعذيب في عهد عبد الناصر يؤكد ان التعذيب في عهد مبارك ابشع .. واتهام الرئيس بالادلاء بتصريحات والتراجع عنها

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن الاجتماع الوزاري الذي ترأسه الرئيس مبارك وقام بتكليف الحكومة بمتابعة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في زياراته لروسيا والصين وكازاخستان وأمر للحكومة بمعالجة الجرحى الفلسطينيين نتيجة الاعتداءات الوحشية الاسرائيلية، ومباراة فريقي الاهلي والصفاقس التونسي اليوم ـ السبت ـ وظهور نتائج المرحلة الاولى في 11 نقابة عمالية واعلان وزيرة العمل بان نسبة التجديد في القيادات بلغت 70 % وافتتاح رئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف عددا من مشروعات الكهرباء والخدمات ومستشفى سوزان مبارك في محافظة المنيا واعلان محافظ الجيزة انه تم ادراج ميزانية لتمويل انشاء استاد مبارك وتوقيع اتفاق بين وزراء التربية والتعليم العالي والاتصالي وتكنولوجيا المعلومات على توفير مليوني جهاز كمبيوتر للطلاب وفق خطة تمتد لاربع سنوات، واعلان وزير العدل المستشار ممدوح مرعي انه يعرف مطالب القضاة وسينفذها كلما سمحت الظروف المالية، ويتم الان التركيز على الارتقاء بمستوى المحاكم والخدمات داخلها وباستراحات ومكاتب اعضاء النياب والقضاة وهي تصريحات تشكل بداية تراجع امام حملات القضاة ضده، واعلان وزير الصحة انه سيتم زيادة مرتبات القضاة ابتداء من العام القادم وتصريح محافظ البنك المركزي فاروق العقدة بانتهاء مخطط بيع البنوك العامة بعد بيع بنك الاسكندرية وسيتم الاحتفاظ ببنكي مصر والاهلي وتحويلهما الى كيانين عملاقين وانهاء اضراب عمال الترسانة البحرية في بورسعيد التابع لشركة قناة السويس والذي استمر ثلاثة ايام بعد تدخل رئيس الهيئة، وكان العمال قد قاموا بهذا الاضراب بعد وفاة احد زملائهم اثر سقوط كابل من احد الاونش فوق رأسه بسبب اهمال المسؤولين بالشركة. وقبل ان نبدأ التقرير اود الاشارة الى الشكوى التي تلقيتها من زميلتنا الاعلامية الكبيرة فريدة الشوباشي والمتابعة لـ«القدس العربي» والمعجبة بها بانها لاحظت في المدة الاخيرة عدم وضوح الموضوعات في الانترنت وخاصة في تقرير الصحافة المصرية. كما يلاحظ القارئ كثرة ترحيل بعض الموضوعات اياما بعد نشرها والسبب كثرة الاصدارات وتعددها والتركيز على قضايا معينة لا تتمتع بصفة الاستعجال في النشر ولكن لا يمكن اغفالها لانها تعطي جزءا من صورة الحركة السياسية والاجتماعية، كما انني مضطر لافراد مساحات معقولة لها حتى يلم القارئ بحقيقة وابعاد المشكلة وتاريخها وبالتالي يستطيع تفهم ردود الافعال والتعليقات عليها، ولان الاسلوب الذي الجأ اليه يعتمد على احاطة القارئ بمختلف جوانب اي مشكلة وتحليل مواقف القوى والاحزاب والتيارات السياسية والدينية بحيث لا اقع في محظور قال فلان وقال علان دون ان يعرف القارئ شيئا حقيقيا، ايضا فانا مضطر لافساح مجال واسع لحركة اشقائنا المسيحيين ليقف عليها اشقاؤنا في المهجر الذي يتلهفون لمتابعة ما يحدث في مصر وحتى لا يستمدوا كل معلوماتهم من مواقع الانترنت وعدد كبير منها لا يلتزم الدقة، بل هناك فبركة غير قليلة فيما تقدمه.

كما دخل عنصر جديد في الحركة السياسية وهو عشرات الندوات التي تقيمها منظمات للمجتمع المدني وحقوق الانسان والنقابات، والحوارات التي تحدث في برامج بعض القنوات التلفزيونية الخاصة مثل المحور ودريم وتنقلها الصحف المستقلة وتتجنبها الصحف الحكومية التي اصبحت هناك صعوبة في الحصول على تغطية متوازنة فيها لما يحدث، وان كان الانصاف يقتضي ان نقول انها تترك لكتابها ومحرريها حرية واسعة في التعبير عن آرائهم ولذلك نجد الهجمات في هذه الصحف ضد الحكومة وسياساتها واستنكارها لا تقل ضراوة عن هجمات الصحف الحزبية وان كان الخلاف في الالفاظ، وفي عدم الاقتراب من الرئيس وجمال مبارك وان كانت امانة السياسات التي يرأسها واعضاؤها يتعرضون لانتقادات وهجمات عنيفة وساخرة في بعض الاحيان.

وقد نسيت ان اقول ان ابرز حوادث امس الاول كانت عن زوج تقدم ببلاغ ضد زوجته قال فيه انه عند عودته لمنزله فجأة بعد ان شعر بالتعب وجد زوجته مرتبكة وفتح دلفة الدولاب لاحضار البيجاما فوجد فيها رجلا اسرع بالخروج منها وجرى نحو الباب واراد مطاردته الا انه فوجئ برجل ثاني يخرج من الضلفة الاخرى ويحاول الهرب فترك الاول يهرب وامسك بالثاني واخذ يصرخ مستنجدا بالجيران الذين اغاثوه وامام الشرطة لم تنكر الزوجة وجود الرجلين واتهمت زوجها بسوء الظن لان الرجلين جاءا للتقدم لخطبة ابنتهما ولم تستطع تفسير وجودهما في الدولاب. والى بعض ما لدينا اليوم.

الرئيس مبارك

ونبدأ برئيسنا بارك الله فيه ورعاه وسدد على الطريق خطاه وحماه من شر الحاسدين والنفاثين في العقد واصحاب الاعمال السفلية والعكوسات ومنهم عصام جمال الدين الذي لا يكتفي بما يكتبه في «العربي» وانما مد نشاطه التخريبي الى «الدستور» فأخذ يعرض روايات كاذبة عن تصريحات يدلي بها رئيسنا ثم يتراجع عنها واضاف: «ولم يكد يمر وقت طويل حتى جاء تراجع آخر مدو عن تصريح كان الرئيس مبارك قد أدلى به لصحيفة «السياسة» الكويتية ولرئيسها احمد الجار الله، في هذا الحديث قال مبارك ان من حق نجله جمال ان يترشح لانتخابات الرئاسة المقبلة بعد ان اصبح باب الترشيح مفتوحا لمن تكتمل فيه الشروط، واضاف اصبح بامكان جمال ان يترشح او لا يترشح وبالتالي لم تعد لدي حساسية من هذا الموضوع كونه يتعلق بالتوريث ابني يترشح كأي مواطن، بل قام الرئيس مبارك ـ علاوة على ذلك ـ وقال لجريدة «السياسة» الكويتية: ان حركة «كفاية» مدفوعة الثمن ولا تشغلني لانني اعرف من يقف وراءها واضاف ان بامكانه «بحفنة فلوس» ان يخرج تظاهرة تهتف «مش كفاية»!

نشر هذا الكلام بالتحديد في 15 ايار (مايو) 2005 وبالتحديد في جريدة «الاهرام» فقط من بين كل الصحف الحكومية علاوة على جريدة «الحياة» اللندنية وما ان نشرته «الاهرام» حتى انبرى المتحدث الرئاسي فنفى نفيا مطلقا ان يكون مبارك قد قال ما قاله سواء عن ابنه او عن حركة كفاية، ثم جاء آخر تراجع للرئيس مبارك وبالتحديد في شهر نيسان (ابريل) الماضي عندما ادلى بحديث لقناة العربية ذكر مبارك في الحديث ان العراق يعيش حربا اهلية فعلا وان ولاء الشيعة في العالم العربي يجب ان يكون لاوطانهم وليس لايران وفي الحال جاءت ردود فعل عنيفة من بلاد مثل العراق ولبنان والبحرين وحتى من السعودية ووصل الحال الى ان ألغى وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري زيارة ـ كان مقررا لها ـ للقاهرة لحضور اجتماع الدول المجاورة للعراق احتجاجا على تصريحات مبارك حول العراق والشيعة. وقد حاولت تصريحات المتحدث باسم الرئاسة تدارك الامر بدون جدوى والذي استطاع الرد انقاذ الموقف هو وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل الذي قال ان تصريحات مبارك تهدف للحفاظ على الشخصية والهوية العربية للشيعة».

وما ان انتهى جمال من حملته حتى اكملها من كان زميلنا وصديقنا بـ«الوفد» مجدي حلمي في نفس العدد بالتركيز على نصيحة الرئيس للرئيس الروسي بوتين بان لا يترك الرئاسة بعد انتهاء مدته الحالية، وما ادى اليه ذلك من ضجة في روسيا وتفسير المتحدث الرسمي لرئاسة الجمهورية بانها كانت مزحة فقال مجدي: «الأهم في هذه المزحة على مستوى مصر انها تكشف ان الرئيس مبارك لن يتخلى عن حكم مصر ولذلك يرفض تعديل المادة 77 من الدستور واعادتها الى اصلها قبل تعديلها في نهاية عهد الرئيس السابق السادات وان الحديث عن تنحي الرئيس مبارك وترك الحكم لنجله هو امر غير وارد في ذهن الرئيس مبارك شخصيا. ومبرر الرئيس في هذا هو نفس المبرر الذي ساقه للشعب الروسي لانه الوحيد في مصر الملم بالاوضاع فيها ويعرف كيف يتعامل مع شعبها، وسبق للرئيس ان ابدى رأيه في الشعب المصري اثناء لقائه بعدد من السيدات الكويتيات عقب تحرير الكويت وهي الرؤية التي انعكست على رجال السلطة ونشاهد يوميا كيف يتعاملون مع المصريين واهدارهم للدستور والقانون واحكام القضاء وانتشار الفساد في كل القطاعات ومن يعترض تجد البلطجية في انتظاره او تلفيق الاتهامات له وتحويل مصر الى عزبة خاصة ينتشر فيها الفساد والمحسوبية والرشوة وانعدام الضمير من اعلى مسؤول من اعضاء السلطة وحتى اصغر مسؤول لانهم مطمئنون ان التغيير السلمي لن يحدث وان الرئيس مبارك باق حتى يأمر الله امره، وهذه المزحة كشفت لماذا يواجه اي شخص يطالب باعادة المادة 77 من الدستور الى اصلها الاول بهجوم حاد من السلطة ورجالها وحتى من يطالب بتعيين نائب للرئيس تجد الاقلام المسمومة سنت واخذت تنهش في عرض من يخرج من فمه هذا المطلب. والمزحة كشفت لماذا تم تعديل المادة 76 بهذه الصورة السيئة كي يبقى مبارك في السلطة وابعاد اي شخص يمكن ان يمثل تهديدا له، ولماذا رفض رئيس لجنة الانتخابات الرقابة الدولية عليها ولماذا كان الاصرار على ان تبقى مدة الحملة الانتخابية 17 يوما ويتم اجراؤها في يوم واحد وبعيدا عن الاشراف القضائي الحقيقي، ولم نخطئ عندما قلنا ان هذه المادة وضعت على مقاس الرئيس مبارك وحده وهي مادة تؤدي الى اجراء انتخابات اقرب الى الاستفتاء منها الى الانتخابات الحرة النزيهة، والمزحة كشفت لماذا ابقى الرئيس مبارك حالة الطوارئ لمدة تصل الى 28 عاما وهي الحالة التي شلت نصف مواد الدستور لانه يعتقد ان قانون الطوارئ هو الحامي للسلطة ولا يريد الغاءها الا باصدار قانون لمكافحة الارهاب».

مزحة؟! ما هذا التعبير الفج؟ وفي نفس العدد المشؤوم من هذه الجريدة كال الاخواني السابق صاحب كتاب «البوابة السوداء» ـ احمد رائق عما لاقاه من تعذيب ايام خالد الذكر في حديثه مع زميلنا خالد محمود رمضان: «نظام مبارك غير ناضج سياسيا هو مجموعة من اصحاب المصالح فيهم قلة من الشرفاء والاغلبية من اللصوص الذين يتاجرون في بيع الاراضي ويستولون على القروض دون ان يشعر احد ثمنها تخطى 3 الاف مليار جنيه كثيرة جدا او تشكيل ثروة حقيقية ويتاجرون بها لخلق طبقة من الاثرياء لحماية مصالح حكومة جمال مبارك، وجمال مبارك الآن هو رئيس الجمهورية والموضوع انتهى، وفي حدود علمي لا يوجد من لديه القدرة على ذلك، المؤسسات حول مبارك شكلية لا علاقة لها بالحكم ولا بالسياسة، الحكم يتم في مكتب لا اعرف اين تحديدا ويجلس فيه الرئيس جمال مبارك مع مجموعة من اصدقائه وحتى هم ليسوا خبراء ولا حاجة زي مجلس الثورة زمان، عام 1952، كانوا غير خبراء يقعدوا يفكروا.

التعذيب الآن حسب ما اسمع أشد مما كان عليه ايام جمال عبد الناصر وعدد المعذبين كذلك وبات وسائل التعذيب بشعة، الفرق هو انه أيام عبد الناصر كانت بداية هذه القصة فكانت مرفوضة ومستهجنة من الشعب المصري، زمان كان التعذيب خبرا مزعجا ورهيبا ويؤذي الأذن والعين التي تقرأه، الآن نجح الأمن في تسريب اخبار التعذيب لوسائل الاعلام حتى صارت شيئا عاديا يقبله الناس جميعا وجزء من الحياة اليومية ان هناك معذبين ومعتقلين حتى يعتاد الناس هذا والتخويف ايضا ان اي شخص ممكن سيسجن ويعذب ويقتل، عدد القتلى في التعذيب الآن اصبح كبيرا».

وقام صديقنا الفقيه القانوني والمفكر الاسلامي الكبير والأمين العام لاتحاد علماء المسلمين الدكتور محمد سليم العوا بمقارنة ثانية بين نظام رئيسنا ونظام خالد الذكر، بقوله في الحوار الذي اجرته معه قناة «المحور» في برنامجها 90 دقيقة وقدمت «المصري اليوم» ـ الجمعة ـ ملخصا له بصفحتها الاولى، قام به زميلنا سامي عبد الراضي: «ما شأن الحكومة بالقضاء، فأيام عبد الناصر لم يمس القضاء، حيث انشأ محكمتي الثورة والشعب للتحقيق في بعض القضايا المتعلقة بالسياسة والحكم، اما حاليا فتم استبدال محاكم الشعب بقضاة بعينهم، وقضاة مصر اكفاء ولكن تسرب اليهم بعض الافراد من خلال الاستثناءات، وعندما يكتشفهم القضاة الكبار يتم تجنيبهم. القاضي مهمته ان يرفع الظلم عن الناس واذا وقع عليه الظلم، وهو ما يبدو فيما يخص عملية الدعم المادي لنادي القضاة، فعليه ان يتخذ الوسائل القانونية لرفع هذا الظلم، فليس معقولا ان يلجأ القاضي الى جمع التبرعات لان ذلك امر «غير قانوني» ولكن يريدون القضاة بهذا القول ان يبعثوا برسالة للحكومة ويشعروها بعمق الأزمة».

ايضا قام صديقنا الفقيه القانوني الدكتور يحيى الجمل بمقارنة اخرى بين النظامين في مؤتمر جماعة الادارة العليا رقم 42 الذي عقد في مدينة الاسكندرية في الفترة من 8 من الشهر الجاري وسيستمر حتى 13 ونشرت له «المصري اليوم» امس ايضا ملخصا قام به زميلانا مصباح قطب ورجب رمضان قال فيه الدكتور يحيى: «ان الكل في مصر في حزن على ما آل اليه حال البلد حتى اعضاء في لجنة السياسات بالوطني يكشفون عن مشاعرهم في الجلسات الخاصة واكدوا لي ان مصر في الستينات كانت بها سلطة وقيم، اما الآن فلدينا سلطة الحديد والسيراميك». والمقصود بسلطة الحديد احمد عز ومحمد ابو العينين بسلطة السيراميك.

وبمناسبة احمد عز فيبدو انه ينوي التخلص من سلطة الحديد اذ نشرت «الجمهورية» الحكومية امس خبرا في صفحتها الاولى عنوانه «عروض اجنبية لشراء مجموعة شركات عز» كتبه زميلنا محمد العزاوي وقال فيه: «علمت «الجمهورية» ان هناك عروضا اجنبية انكليزية ـ هندية لشراء مجموعة شركات عز للحديد والصلب. واكدت مصادر مسؤولة ان هناك مفاوضات حاليا على مستوى عال بين ممثلين من مجموعة شركات عز والمستثمرين الانكليز والهنود مشيرة الى ان نية احمد عز تتجه للاستثمار في دول اخرى حيث قام بعدة زيارات الى بعض الدول في شرق آسيا وجنوب افريقيا وعدد من الدول العربية».

وهذا الخبر يلفت الانتباه الى قضية الصراع داخل النظام بين مجموعة جمال مبارك ورجاله وبين بعض اجهزة الدولة التي اصبحت تنتابها الشكوك في عدد منهم ولا اريد ان اتوسع في هكذا قضية لكن الذي اؤكده ان هناك أزمة داخل اجهزة النظام بسبب هذه المجموعة وترتب عليها ظهور عدة اتجاهات ابرزها اتجاه يرى استحالة الصبر على هؤلاء اكثر من ذلك بسبب ما يعتبره تهديدا من جانبهم للأمن القومي، وارتباطاتهم بالمصالح الاجنبية وخاصة الامريكية وتحكمهم في الاقتصاد، واتجاه يريد ابعادهم عن جمال مبارك لتسهيل تمرير عملية التوريث له، لان الشعب يكرههم وتم التركيز على احمد عز بالتحديد ثم ما تبع ذلك من انفجار الصراع بينه وبين زكريا عزمي، اما بالنسبة لموضوع بيعه مصانع لرجل الاعمال الانكليزي ـ الهندي فقد اشارت اليه منذ اكثر من شهرين بعض الصحف الخاصة والحزبية واكدت ان عز يريد الهرب، لكن عز نفى، وحين تأتي صحيفة حكومية لتجدد النشر فاما ان الخبر صحيح او ان هناك مصدرا داخل النظام يريد تجديد الحملة ضده، لكن المشكلة هنا ان السماح لعز ببيع شركة الدخيلة التي كانت قطاعا عاما وبيعت له بتواطؤ الحكومة ومساعدة بنوكها لشركة اجنبية ستعتبر فضيحة اخرى ولا بد من اجباره لبيعها للحكومة والا فهناك شبهة تواطؤ جديدة.

حسني مبارك

جمال عبد الناصر

جمال مبارك

والى جمال مبارك والدكتور العوا الذي قال عنه في برنامج 90 دقيقة بقناة المحور: «مصر تحتاج شابا عمره 40 عاما ليحكمها ولو كانت حكومات ما بعد ثورة تموز (يوليو) تحكم «بقرا» لكانت قد علمتهم الديمقراطية وحرية التعبير. لا اقصد جمال مبارك بعبارة شاب عمره 40 عاماً فهو كأي شاب مصري يمكنه الترشح لرئاسة الجمهورية دون الحاجة الى تزوير او تمثيلية او ما شابه، وقد يحدث ذلك قبل عام 2011 ووصف «العوا» النظام الحاكم في الفترة من 1985 حتى عام 1990 بانه نظام «لا ارى.. لا اسمع» وقال: اما الآن فهو يتعامل بمنطق اللاحكمة، فحالة الاحتقان السياسي التي يشعر بها المصريون حاليا لا تجد حكيما للتعامل معها». وانا لا اعلم كيف فات صديقنا وهو القانوني الكبير والمفكر اللامع ان يخطئ في وصف هكذا نظام بانه لا ارى لا اسمع ونسي شيئا مهما لا اتكلم؟

ونظل في «المصري اليوم» ايضا وموضوعها عن مؤتمر جماعة الادارة العليا وقول المفكر الاقتصادي وعضو المكتب السياسي لحزب التجمع اليساري المعارض الدكتور جودة عبد الخالق وهو في غاية الحزن الذي دفعه لاقتراح ما يلي: «اعلن الدكتور جودة عبد الخالق عضو المكتب السياسي بحزب التجمع، استعداده لاعطاء صوته للرئيس مبارك كملك دستوري في حالة تحويل مصر الى ملكية دستورية يلعب فيها الملك دور الرمز دون ان تكون له سلطات لان الضغوط التي يسببها ملف التوريث والمشكلات التي يثيرها، والعجز عن اقامة جمهورية برلمانية هي التي دفعته الى هذا الموقف، مؤكدا ان النظام الحاكم «غاشم» و«باطش» ويحتاج الى اعادة هيكلة شاملة لمؤسساته بما فيها الأزهر والكنيسة».

معارك الثورة الجنسية

والى المعارك واولها معارك الثورة الجنسية التي اندلعت وسط القاهرة اول وثاني ايام العيد والمظاهرة التي حدثت يوم الخميس امام مبنى نقابة الصحافيين بالقاهرة وشاركت فيها مائتا سيدة احتجاجا على ما حدث وافردت لها «المصري اليوم» امس مساحة في صفحتها الاولى غطتها زميلتنا محاسن السنوسي وجاء فيها: «اعلنت منى نصر الدين الناشطة بحركة «كفاية» انها تناشد ولديها ضابطي الشرطة تقديم استقالتهما من وزارة الداخلية بعد ان انكرت الوزارة واقعة التحرش ببعض الفتيات ليلة عيد الفطر ولم تعلن عن اسماء الجناة. وقالت امام الوقفة الاحتجاجية التي نظمتها لجنة الحريات بنقابة الصحافيين وعدد من منظمات المجتمع المدني: اعلم انه في هذه اللحظة سيتم التحقيق مع اولادي واتوقع فصلهم من عملهم ولكن انا واولادي فداء لمصر. ورفعت المتظاهرات لافتات عبرت عما حدث باعتباره مأساة للجميع مثل «يا حضرة الضابط هو ايه دورك بالضبط عرض بلدنا عرض ولادنا» «الشارع لنا ومش هنسيبه» «مجلس قومي بيعمل ايه.. فين كرامة الست يا بيه».

لا. لا. هذا تفكير غير استراتيجي بالمرة لانه لا يفهم ان ما حدث من تحرشات جنسية هو جزء من سياسة الفوضى الخلاقة التي يطبقها النظام واذهلني الدكتور اسامة مخيمر بذلك لانني لم اعلم بها الا عندما قال امس في «الوفد» عن هكذا نظام: «يبدو ان الدولة والحكومة في مصر قد تبنت فكرة الفوضى الخلاقة وتعمل على نشرها يوما بعد يوم في مصر في جميع المجالات، ففي المجال الاقتصادي اختزلت الدولة شعار سياسة «الخصخصة» في شعار وسياسة اخرى هي «للبيع»! مجال آخر للفوضى التي شهدها العالم كله متفرجا عبر القنوات الاخبارية والصحف كانت ازمة 25 الف معتمر مصري، ازمة في السفر وازمة في العودة! عشرات الموضوعات والازمات من مياه الشرب الملوثة الى ازمة المعتمرين الى حوادث الطرق اليومية القاتلة التي لا تنتهي الى تهالك وسائل النقل والمواصلات في البر والبحر الى تدني ابسط حقوق المواطن في الرعاية الصحية بل انقاذ حياته اذا تعرض لحادث من حوادث البلطجة واطلاق النار في الشوارع الى

الاستخبارات منزعجة لفشلها في تحديد مكان شليط رغم جميع العمليات العسكرية في القطاع

عملية بيت حانون يجب ان تكون الاخيرة لاسرائيل والا فقدت كل شرعية دولية للدفاع عن نفسها

■ يُعقد هذا الاسبوع اجتماع سيكون اجتماع الأوزات العرجاء الأكثر تمييزا في جميع الاوقات. المضيف هو جورج بوش، الذي تلقى هذا الاسبوع هزيمة مدوية، عندما خسر مجلس النواب والشيوخ وسيتدهور خلال السنتين القادمتين المتبقيتين له في الولاية، الى الخارج. والضيف هو ايهود اولمرت الذي سيجلب معه مخلفات قنبلة ضالة من النوع الذي قتل وأصاب العشرات، وتسببت في أعقابها بعشرات التحقيقات والبيانات والفضائح.

من اجل ماذا كان الرجلان بحاجة الى هذا الاجتماع يوم الاثنين؟ ليس واضحا. الامريكيون باتوا معتادين على مثل هذه الزيارات الفارغة، مثل زيارة وزيرة الخارجية تسيبي ليفني الى واشنطن منذ وقت قصير. إلا أن بوش واولمرت سيتعانقان مثل شخصين يقويان بعضهما وهما يغرقان في البحر. لدى بوش وزير دفاع قدم استقالته وانتهى الامر، ولكن لدى اولمرت، ليس بعد، «قريبا عندي»، هكذا يُمني اولمرت نفسه. لكن هذا لا يحدث حتى الآن. فوجود وبقاء بيرتس وثقله ما زالت تقف لاولمرت مثل حجر الرحى على عنقه.

كان على بيرتس ان يتخذ يوم الاربعاء الماضي قرارا صعبا: هنا، خلال ساعات الصباح المشرقة، وأمام برك الدماء التي لم تُغسل عن ارض بيت حانون، تأكد من امكانية استهداف احمد عواد وتصفيته، حيث اعتبر هذا الشخص المسؤول الاول عن تجهيزات صواريخ القسام في القطاع. وكان على بيرتس ان يمثل شخصية القيادي. من ناحية فان خطأ صغيرا لسلاح الجو في هذه العملية، يؤدي الى قتل بضعة اشخاص مدنيين، أو على الأقل طفل واحد أو اثنين، فاننا حقا سنودع كل شرعية دولية تقف معنا للدفاع عن انفسنا. ومن ناحية اخرى فان هذه تشكل فرصة تنفيذية نادرة للغاية.

لقد وزن بيرتس ذلك وقرر: التنفيذ. في نهاية الامر هو يعيش في سدروت. وعملية الاستهداف نجحت ومات المهندس. هكذا يمكن لوزير الدفاع ان يرفع لنفسه علامة النصر. من ناحية القرارات الصائبة التي اتخذها خلال الشهر الأخير، توجد علامة واحدة فقط، بعيدة، لكنها تلمع في الظلام، الغاء جولة التعيينات التي أعلنها رئيس الاركان، وهذا ما سنعود اليه فيما بعد.

الآن في غزة، مشغولون كالعادة، يدخلون ويخرجون، يقتلون، يُصفون، والصواريخ ما زالت تنطلق من هناك وتسقط على مستوطنات الجنوب. دولة اسرائيل تلقي على عاتق الجيش الاسرائيلي مهمة صعبة غير ممكنة التنفيذ: «منع دخول الهواء الذي يتسرب من شقوق النوافذ دون اغلاق هذه النوافذ». هكذا وصف الامر الجنرال احتياط يوم طوف ساميا. محور فيلادلفيا مخترق من كل الجهات، وآلة الارهاب تتقوى وتشتد من كل الاتجاهات دون توقف، وعلى الجيش الاسرائيلي أن يلاحق مطلقي صواريخ القسام في المناطق المأهولة بالسكان، وأن يقوم بالتقاطهم من هناك بـ «ملقط» قبل نصف دقيقة من القصف. في بعض الاحيان ننجح بذلك. وعندما تتشوش الامور، كما حدث هذا الاسبوع، فاننا نبدأ بالحجج والمعاذير.

لقد وصل تحذير من امكانية وصول خلية لاطلاق الصواريخ الى المنطقة التي يطلقون منها على سدروت. كانوا يتحدثون عن قصف صباحي، وهذا يعني امكانية اصابة طلاب المدارس الذين كانوا سيغادرون بيوتهم الساعة الثامنة تقريبا. الجيش الذي يُطلب اليه الدفاع عن المواطنين، يعمل كل ما يستطيع. وفي هذه الحادثة، ورغم تقليل استخدام المدفعية، تقرر القيام بعملية «مانعة» يكون بامكانها ردع الذين يريدون اطلاق الصواريخ قبل ساعة واحدة من بدء الدراسة. والبقية كلها أصبحت تاريخا معروفا ودمويا.

الآن لا بد ان نقرر ماذا بعد، ان تجاهلا سياسيا تاما يلغي امكانية خيار سياسي يمكن بواسطته الحصول على الهدوء واعادته الينا. الضوء الوحيد الذي نراه في نهاية النفق هو مشاهدة كميات تهريب الاسلحة والوسائل القتالية من سيناء (!) الى منظمات حماس والجهاد الاسلامي وتخزينه في غزة. الجيش الاسرائيلي وجهاز «الشاباك» يدفعان باتجاه القيام بعملية عسكرية واسعة وفعالة وشاملة في غزة، ودروس المعركة مع حزب الله هي التي توجه الجيش وتدفعه لكي لا ينام، بل حتى لا ينعس، وأن لا يأمل بقيام أحد باغلاق هذه الأنفاق وتفكيك الصواريخ، فلا يوجد أحد كهذا، غيرنا.

الجنرال غالنت، قائد المنطقة الجنوبية، يوصي باستمرار القيام بعمليات تسلل، وعمليات عسكرية ومبادرات. و«غيوم الخريف» كانت واحدة من هذه العمليات التي حاول وزير الدفاع تقليصها وتحجيمها قدر المستطاع. الآن، أصبح وزير الدفاع يفضل العمليات الظرفية فقط. فلا حاجة للاحتلال، ولا حاجة للدخول والخروج. اذا، لا بد لبيرتس أن يهدأ. المشكلة أن غالنت قد هدأه (بصعوبة ما)، ولكن المنطقة لم تهدأ.

في مثل هذه الحالة الموجعة للامور، كان لا بد من انفجار قوي حتى يقوم أحدهم باطفاء النار. ربما اتفاق مرحلي مع حماس، يتضمن اطلاق سراح الجندي شليط ووقف اطلاق النار لمدة طويلة. وهنا لا بد أن يقرر اولمرت اتخاذ قرارات صعبة، قيادية. ولا يُعرف ما اذا كان قد أصبح جاهزا لاتخاذها في حالتنا. كل ما ينشر حول الصفقة القادمة من اجل اطلاق سراح شليط يقوم بالأساس على الشائعات والتسريبات التي تصدر عن خالد مشعل. وفي الواقع، فان الصفقة معطلة في مكان ما منذ وقت طويل. لقد وافقت اسرائيل على اطلاق سراح عدد معين من السجناء الفلسطينيين، وهكذا تتسلم حماس دفعة السجناء في نفس الوقت الذي يُحرر فيه شليط، وبعد شهرين من ذلك يمكن لحماس ان تتسلم الكوبون اللازم منذ البداية.

ما الذي لا توافق عليه اسرائيل؟ العدد. حماس تتحدث عن ألف سجين، واسرائيل في هذه المرحلة تتحدث عن 80، وربما 100. حماس تطالب بجميع القاصرين والنساء، واسرائيل مستعدة لاطلاق سراح النساء ممن ليست على أيديهن دماء (سبع بالضبط) بالاضافة الى القاصرين. أي نحو مائة وأكثر تقريبا. حماس تتحدث عن جميع السجناء المعتقلين والمحكومين بما يزيد على 25 سنة. واسرائيل مستعدة بشرط أن لا يكون احد هؤلاء متورطا في عمليات ارهاب. باختصار، يوجد نهر عريض من الدماء يُفرق ما بين الموقفين. البعثة المصرية تعبت أقدامها ما بين غزة والقدس، أو تل ابيب لعقد اجتماعات اسبوعية، والتقريب بين المواقف ضئيل، وما زالوا بانتظار ما يشق الطريق في هذه العملية. هل يا ترى تأكد لاولمرت الآن أن عليه أن يتخذ القرار الصحيح والشجاع؟ يبدو أن هذين الأمرين ما زالا بعيدين كل البعد عنا.

الشيء الوحيد الجيد هنا هو أن شليط ما زال على قيد الحياة، حسب كل المعطيات والمعلومات، وأن حالته «جيدة» ولا خوف على سلامته. هو مخبأ في غزة في مكان ما تحت الارض، دون أي علاقة مع العالم الخارجي. وخاطفوه يجرون الاتصال مع العالم الخارجي بواسطة رجال الاتصال. والجهود الاستخبارية القوية جدا لجهاز «الشاباك» لتحديد مكانه، لاقت فشلها الذريع. وفقا لمصادر فلسطينية فقد اقترح المصريون نقل «علامة على الحياة» من شليط الى الاسرائيليين، ربما رسالة اخرى، وبعد ذلك تخلت اسرائيل عن ذلك، فهو على قيد الحياة. وهذا ما يعرفونه بالتأكيد. وكل دليل جديد على وجوده حيا ليس إلا حلقة جديدة في الحرب النفسية الدائرة بين الطرفين في هذه القضية، أعصاب، توتر، قنابل وصواريخ. هذه هي أدوات الحرب في غزة.

«يسفكون دمي»

لولا هذه المأساة في بيت حانون لكانت عناوين الأخبار متجهة (ثانية) لما يحدث في الجيش الاسرائيلي. لجنة تحقيق حول أحداث اختطاف الجنود في الشمال، برئاسة العميد (احتياط) دورون الموغ، كانت ستنشر تقريرا وتوصيات عن ذلك.

وحول ذلك دارت دراما حقيقية عملاقة نشرتها «معاريف» في يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع حول نية اللجنة بأن توصي بابعاد قائد الفرقة العسكرية «فرقة الجليل»، العميد غال هيرش عن منصبه. الموغ اجتمع مع رئيس الاركان وقدم له تقريرا عن نيته تلك. بل انه اتصل شخصيا مع هيرش.

وفي أعقاب ذلك بدأ سباق الأشباح في الجيش، الذي يشارك فيه الجميع تقريبا. مكانة رئيس الاركان الذي ستقوم هذه التوصيات بتقليص محاولته في التغطية على اعادة تعيين هيرش كقائد للوحدة الاستراتيجية في قسم التخطيط، ستهتز. وهناك العديد من كبار الضباط يقومون بالاتصال مع الموغ ويمارسون عليه الضغوط كي يعمل على تخفيف حدة هذه التوصيات. ان أداء هيرش لعمله القيادي خلال الحرب نفسها، الذي وُجد جيدا، وطريقة اعداده للفرقة طوال المدة التي سبقت اندلاع الحرب تؤكد بأنه ضابط متزن ومحافظ. إلا أن كل ذلك مطروح للنقاش، بنغمات وصوت مرتفع جدا.

لقد قاتل هيرش، شخصيا، ولا توجد لديه في هذه المرحلة أي نية للتنازل. «يسفكون دمي»، هكذا يقول في الأحاديث المغلقة، «يحاولون أن يلقوا علي بهذا الملف»، وباستثناء المسألة الشخصية، فان الحديث يدور ايضا عن مسألة مبدئية وتنفيذية: من هو الصادق؟ وبذلك هذا متعلق بـ «من الذي يسألونه عن ذلك».

وفقا لما وجدته لجنة الموغ، فان فرقة الجليل بقيادة هيرش قد تجاهلت كل التحذيرات والانذارات الاستخبارية الدقيقة، كما كانت عليه بالنسبة لعملية اختطاف الجندي شليط في الجنوب ايضا، وبذلك أعاد مستوى حالة الاستعداد من المستوى الخامس الى المستوى الثالث، وذلك قبل ايام معدودة من اختطاف الجنديين غولد فاسر وريفف. ل

كن هيرش ينفي ذلك بشدة، ويروي للاصدقاء بأنه لم تكن هناك أية انذارات، وأن كل التحذيرات التي كانت موجودة، والتي بسببها رفعت على عاتقي ومسؤوليتي درجة الاستعداد في كل الاشهر التي سبقت عملية الاختطاف، كانت تحذيرات نتيجة لعمل خاص من عندي. ويضيف بأنه قبل أن يقوم بتخفيض مستوى حالة الاستعداد عنده، قام بارسال ضابط الاستخبارات التابع للفرقة الى قيادة جهاز الاستخبارات في هيئة الاركان العامة في تل ابيب لكي يتأكد من عدم وجود انذارات هناك. وسافر الضابط وعاد الى الفرقة دون انذارات. والآن، فانهم يلقون عليه، هكذا، كل الامور.

وفقا لحديث المقربين من هيرش، فقد جلس في لجنة الموغ رجال الاستخبارات بصفة أساسية، لذلك فان هؤلاء يفضلون الرواية الاستخبارية. كيف يمكن القول أنني لم أكن مطلعا على المعلومات الاستخبارية والانذارات، يقول هيرش، الجميع في الجيش يدعونني بلقب «الانذاري»، وقد كنت شخصيا أُحذر في كل الاجتماعات، ورئيس الاركان كان يسمعني وأنا أتحدث عن مخاطر الاختطاف، وعن أننا نُهمل هذه الحدود الشمالية، وكان يعلق على حديثي بأنني أسعى فقط للفت الأنظار لي. وكنت أطالب بمزيد من الامكانيات باستمرار، مزيد من آلات التصوير، عمليات تسلل الى داخل الحدود اللبنانية، إلا أن رئيس الاركان لم يصغ الي. والآن، فان هيرش يطلب حماية وغطاء علنيا من رئيس الاركان حلوتس. والمسألة أصبحت كيف يعطي لهيرش هذه التغطية. فحلوتس نفسه بحاجة للدعم ولن يغطيه. ولا يوجد.

ايام قاسية تمر على هيرش الآن، بناته أصبحن يخفن من الذهاب الى المدرسة. وزوجته تضغط عليه كي يتخلى عن كل شيء، وأن يترك كل شيء ويغادر بقدميه الجيش وأن يهتم بالحياة الجديدة، إلا أن هيرش لا يعتزم أن يتنازل في هذه المرحلة. لديه المادة اللازمة، فهو يستطيع أن يثبت كيف سلبوه من كل الامكانيات الخاصة قبل الاختطاف، وكيف، في لحظة واحدة، أعادوا كل شيء، بما في ذلك آلات التصوير الناقصة، بعد يوم واحد من عملية الاختطاف، وهو يستطيع أن يُظهر كيف أن كل عربي مع «آر.بي.جي» وراء خط الحدود كان يمكنه الابقاء على الجيش الاسرائيلي وكأنه رهينة.

رئيس الوزراء زاره في الاسبوع الماضي، وهناك جلس هيرش مع كل ضباط فرقته وعرض أمام اولمرت العديد من النقاط التي انتصرت فيها الفرقة في تلك الحرب. واولمرت المعروف على أنه «ذئب سياسي» ذو عيون حادة ونافذة، حاول بعد ذلك، وبكلمات رقيقة، أن يفحص ما اذا كانت توجد ايضا حالات فشل، واختار هيرش بذلك، فلماذا لم يتحدثوا عن ذلك ايضا؟ إلا أن قادة فرقته تنحنحوا وسعلوا من حلوقهم وصمتوا. الآن، هيرش يأمل أن هؤلاء سيخترقون الصمت. وحسب رأيه، فقد سبق له أن قاد تسع فرق وأنجز خلالها نجاحات جيدة. والآن، الى أن يجدوا ذلك الشخص الذي طلب الحصول على «صور الانتصار في بنت جبيل»، فان الكل سيلاحق هيرش، ولا يعلم لماذا طلبوا منه ذلك ولمصلحة من، في اظهار تلك الصور وكأن الجيش كان ينتصر بدلا من اظهار حقيقة الوضع هناك، في كل نقاط الجبهة.

حاليا، فان رئيس الاركان بدوره يخوض حربا من اجل النجاة باسمه بغض النظر عن النتائج التي ستحل بغيره بهذا الصدد.

فالجنرال حلوتس وحيدا في هذه الايام، يطل من نافذة الطابق 14 على الاضواء المتلألئة في ارجاء تل ابيب، وعلى الاجواء المتكدرة في أفقها، ولا يصدق بان هذا ما حصل له. الوعد الصادق الكبير للدولة، الموعود، الخاص، اصبح عبارة عن سلسلة لتجميع هذه الضربات القومية. وهذا غير جيد. وهنا نتحدث، وهذا غير مسموح به، عن أحد القادة اللامعين الذين خرجوا من سلاح الجو، وعن محارب كثير وكبير القيم وذي كفاءات عالية غير ظاهرة. ومن الناحية الاخرى، فان تعيينه كرئيس للاركان برز (مؤخرا) على أنه خطأ كبير وأكيد، بل خطأ استراتيجي جوهري للغاية. وهذا «درس آخر من دروس الحرب اللبنانية الثانية» هذا ما اخبره به أحد الاشخاص العسكريين الكبار المعروفين «لن يكون في الدولة رئيس للاركان بعد الان».

وما العمل مع حلوتس؟ فهو لا ينهار ـ حتى الان ـ رغم كل هذه المواد ضده، ولا يتنازل، فمن الصعب جدا رؤيته يستقيل. صعب، ولكنه ممكن. فاذا اتضح له ـ على سبيل المثال ـ ان الحكومة تعيق عملية الميزانية (العسكرية) فبامكانه استغلال ذلك كمبرر لاعلان استقالته. وان من خلف بوغي يعلون الذي شغل المنصب لثلاث سنوات فقط، وامضى فيه سنتين فقط (!) وكان يأمل باربع سنوات، هل يذهب هكذا الى البيت؟ غير معقول، غير منطقي، ولا حتى في السماء.

امتحان عمري شارون

نشر هذا الاسبوع مراقب الدولة تقريرا خاصا حول مخالفات في تمويل الانتخابات الداخلية لاعضاء الكنيست. ويوجد فيه كل شيء: معطيات، ارقام، تجاوزات، تضليلات، وان كثيرا من اعضاء الكنيست جمعوا أكثر بكثير مما يسمح به في القانون. ما الشيء الناقص في هذا التقرير؟ فقط قيام الشرطة بالتحقيق، وبعد ذلك توجيه لوائح الاتهام. ويبدو أن المراقب قد عقد «صفقة» مع ممثلي الشعب، فقد قاموا باعادة هذه الاموال سرا، وبذلك انهى هذه القصة، ليس تحقيق الشرطة، ولا لوائح الاتهام، ولا أي شيء.

وفجأة، ومن الذاكرة البعيدة، يرجع اسم عمري شارون. هذا الشخص الذي كان من المقرر ان يُسجن على مثل هذه المخالفات. فهو سبق له ان جمع الاموال لمثل هذا الغرض لوالده (شارون)، وحكم عليه بالسجن الفعلي لذلك، وبذلك جرى هناك نوع من الصفقات أجبر فيه المتهمون على التوقيع على تعهدات، باعادة الاموال اولا، وبعدم ارتكاب مثلها ثانيا.

وهناك، في هذا السياق ايضا، عدد لا يستهان به من الذين قاموا بجمع هذه الاموال لاعضاء الكنيست، امثال شارون، جونيور، دوري كلسبلة، وغيرهم. وهنا بدأ السؤال الغريب يطرح نفسه: هل توجد شرطة في القدس؟ لعلهم يقرأون الصحف في مكاتبهم، أو يمضون الوقت بالدخول الى مواقع على شبكة الانترنت، او يحسنون طرق التسلل والتنصت على المكالمات الهاتفية على امثال الوزير حاييم رامون، لبذل كل النفوذ والامكانيات القوية والنافذة، وخلق كل ما يمكن ايجاده من اجل ادانة هذا المسؤول او ذاك، ولهذه الاغراض، تصرف كل الميزانيات، والامكانيات، ويتم ايفاد المحققين حتى الى كوستاريكا من اجل تخريب سيرة ذاتية لوزير عدل في دولة اسرائيل.

في الاسابيع الاخيرة، وبما يتناسب مع تصاعد وحشد الجهود التي تبذل من اجل بلورة خطة تهدف الى ارباك وتعقيد تلك الخطة الشاملة التي خطط لها ودرسها بعناية من اجل الاصلاحات الشاملة في وزارة العدل (الاسرائيلية) وفي المحاكم، فان هذا ما اخاف وردع الكثيرين من امكانية تنفيذ ذلك، وهذا ما جر عليه تضافر جهود الكثيرين ممن لا يريدون ذلك، وبالتالي «رتبوا» له ملفا جيدا ومحكما. لان البعض كان لا يريد «لهذا الوقح» ان يقوم هو بتعيين رئيس المحكمة العليا. وان «هذا الوقح» ـ العبارة التي كانت تقولها احدى الشخصيات عن رامون ـ كانت واحدة من العبارات التي عكست افكارا لدى اصحابها في هذا السياق.

ومن خلال هذه الفوضى، فلا بد هنا من الاستمرار في قيادة وادارة دولة، فهل هناك من يتذكر بان افيغدور ليبرمان قد انضم الى هذه الحكومة قبل اسبوعين؟ فهذه أصبحت اخبارا قديمة. ففي حزب كديما سُمعت هذه الايام همسات تقول بأن الوزير زئيف بويم سيتم ايفاده كسفير لاسرائيل في لندن، وان ملف (حقيبة) الاستيعاب سيتم تحويله للوزير ليبرمان، وفيما بعد حقيبة اخرى (مقابل الرفاه الاجتماعي الذي سيحصل عليه حزب العمل). ليبرمان يتحدث عن المزيد، وهذا ما يمكن القيام به في شهر اذار (مارس) العام القادم، والذي سيحصل فيه ليبرمان (تعديلات وزارية) على حقيبتين اضافيتين، وهكذا يواصلون القيام بأعمال تستهدف الحفاظ والاستحواذ على السلطة السياسية، يفعلون كل شيء (باستثناء الشيء الصحيح) ليربحوا نصف سنة اخرى، او سنة اخرى في السلطة. هكذا تدار دولة اسرائيل الان، هكذا تنتقل من فضيحة الى خراب، ومن فساد مستمر الى ابتزاز بشع.

المهم ان تستمرّ مسيرات وطوابير الوزير التي ستزور لوس انجلوس في الاسبوع القادم لتشارك في المؤتمرات اليهودية في شمال امريكا ولكي يجلبوا الانتباه لاخوانهم في الجنوب وخارج البلاد على حساب الاخرين ويغطوا بذلك على المشاكل الموجودة. فهذه ـ المشاكل ـ يمكنها الانتظار لوقت أطول.

بن كاسبيت
كاتب رئيسي في الصحيفة
(معاريف) 2006/11/10

لتزامنها مع التغيرات في البيت الابيض

القذيفة الضالة في بيت حانون كانت هدية من السماء لحماس

■ الاتصالات الرامية الى اطلاق سراح جلعاد شليط أفاقت من جديد في مساء يوم الثلاثاء فور انتهاء عملية «غيوم الخريف» ومغادرة الجيش الاسرائيلي لبيت حانون. حماس اشترطت استئناف المفاوضات بايقاف العملية وأصرت على موقفها. مصادر فلسطينية قالت ان عوفر ديكل، نائب رئيس «الشاباك» سابقا الذي يترأس الوفد الاسرائيلي للمفاوضات، يوشك على التوجه الى مصر حتى يكون ضلعا ثالثة في المفاوضات الجارية في القاهرة على مثلث حماس ـ مصر ـ اسرائيل.

جلعاد شليط اختطف قبل اربعة اشهر ونصف في الخامس والعشرين من حزيران (يونيو)، ولكن المسيرة الحقيقية الأكثر أهمية في المفاوضات الجارية لاطلاق سراحه بدأت في الاسبوع السابق لعملية «غيوم الخريف»، وهذه البداية فقط بطبيعة الحال. الفجوات بين اسرائيل والفلسطينيين بقيت عميقة كما كانت. ليس هناك اتفاق على عدد السجناء الفلسطينيين الذين سيُطلق سراحهم، ولا على معاييرهم أو مراحل التبادل. جسر هذه الفجوات قد يمتد لاسابيع كثيرة. الانطلاقة الدراماتيكية التي تحدث عنها الفلسطينيون كانت في الواقع عملية بدء المفاوضات.

عملية بيت حانون الضارية لم تؤثر على المفاوضات، رغم ان ذلك يبدو غريبا للسامعين. هذه المفاوضات لم تقم بدفع المفاوضات الى الأمام، ولم تؤد الى تدهورها من الناحية الاخرى. أطراف الخيط التي أُعدت قبل ذلك جمدت، لتعود الى السخونة من جديد في يوم الثلاثاء.

إلا ان المسألة صمدت يوما ونصف فقط. في صبيحة يوم الاربعاء سقطت قذائف المدفعية الاسرائيلية على المنزل في بيت حانون، فسقط 19 قتيلا وأصيب العشرات بجروح وكلهم كانوا من المدنيين. العالم غضب والاصوات تعالت مطالبة بالانتقام.

ورغم كل ذلك، تفيد التقديرات الاسرائيلية أن مفاوضات اطلاق سراح شليط ستجتاز هذه الازمة. الفلسطينيون لم يمسوه بسوء خلال عملية بيت حانون، وهذا ما سيفعلونه الآن ايضا. في اسرائيل يعتقدون ان مصلحة حماس تكمن في مواصلة المفاوضات وجباية الثمن الباهظ عن شليط، بما في ذلك الاعتراف بمكانتها كطرف سلطوي شرعي. هذه المصلحة ستتغلب على رغبتهم في الانتقام حسب الاعتقاد الاسرائيلي.

فهل سترفع حماس من الثمن المطلوب الآن؟ هل ستتشدد في مواقفها؟ من المبكر ان نعرف ذلك. تأثير حادثة اطلاق النار على قضية الاختطاف ما زال غير واضح.

الحادثة الأخيرة التي تلت عملية بيت حانون أعطت لحماس الشرعية للعودة الى طريق العمليات، علما انها لم تتخل عنها كليا، وانما خفضت من مستواها وانتقلت الى ما وراء الكواليس. الآن حماس تنوي العودة الى مقدمة الخشبة. يوم الجمعة يوم الصلوات في المسجد الاقصى، سيكون يوم الامتحان.

جهاز الأمن يستعد الآن لامكانية القيام بعمليات انتحارية من الضفة واطلاق الصواريخ من غزة ومحاولات تنفيذ العمليات بواسطة الأنفاق بما فيها الأنفاق المفخخة. الافتراض هو أن هناك عددا لا بأس به من الأنفاق الجاهزة أو قيد التجهيز والتي لا توجد لدينا أية معلومات عنها.

قدرة حماس والجهاد الصاروخية ما زالت على حالها حيث تتراوح عند 250 صاروخا شهريا إلا أن تحسن نوعية المتفجرات التي دخلت الى القطاع يزيد من نوعية الصواريخ سواء من حيث الدقة أو من حيث شدة الرؤوس المتفجرة. منذ شهري حزيران (يونيو) ـ تموز (يوليو) 2005 أطلق صاروخ من مرحلتين ووصل الى عسقلان. في يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع أطلقت اربعة صواريخ اخرى الى داخل المدينة. من المحتمل أن يكون عدد الصواريخ القادرة على الوصول الى عسقلان أكبر من السابق. ومن المحتمل ايضا أن تكون كمية صواريخ غراد القادرة على ضرب قلب عسقلان قد ازدادت. هذه الصواريخ آخذة في التحسن في المحصلة الأخيرة، ولكن التغير ليس كبيرا بعد. جيش حماس لا يملك قدرة ردعية بعد في مواجهة اسرائيل، ولا قدرة على جعلها تدفع ثمنا عن هجماتها.

«غيوم الخريف» زادت من وتيرة تسلح حماس. خلال العملية لم تظهر بعد الوسائل التي تُعدها حماس ضد الاجتياحات الاسرائيلية لغزة وفق اسلوب حزب الله اللبناني، ولكن هذا ايضا سيأتي خلال بضعة اشهر. اسرائيل من ناحيتها ستواصل بذل كافة الجهود لتشويش هذا السباق ـ سواء من خلال الضغط السياسي أو من خلال العمليات العسكرية.

كتاب الجيش الاسرائيلي

عملية «غيوم الخريف» هي مناورة حية لنموذج جاهز يتضمن السيطرة على مناطق سكانية مكتظة لمدة اسبوع وجباية ثمن باهظ من وحدات حماس المسلحة كجزء من الاستعداد لعمليات أوسع نطاقا في مناطق اخرى. النية لم تكن ايقاف صواريخ القسام، لذلك كانت العملية ناجحة جدا من ناحية الأهداف التي وضعتها قيادة المنطقة الجنوبية لنفسها.

عملية بيت حانون كانت مناورة للمرحلة الاولى من النموذج المُعد، وهي مرحلة «السيطرة» التي تليها مرحلة «التموقع» ومن ثم مرحلة «الاحتلال».

جيش حماس لم يكن جاهزا بعد للتصادم مع الجيش الاسرائيلي، الامر الذي مكّن الجنود من التدرب على القتال في منطقة مأهولة والسيطرة على الأحياء. في المرحلة الاولى تم تحديد مئات المباني حيث دخل الجنود اليها للتفتيش والبحث. الجزء الثاني تضمن الدخول الى أحياء لم يسيطر عليها الجيش وانما دخلها فقط للاعتقال.

ضباط الادارة المدنية رافقوا القوات المقاتلة كمستشارين اختصاصيين وأجروا الاتصالات مع الهيئات الدولية وحرصوا على استمرار عمل المستشفيات واخراج المرضى والحوامل وفتح محاور للاسعاف واصلاح بنى تحتية هامة وفتح المخابز ورفع الحظر لعدة ساعات وادخال صهاريج المياه وغيرها من الخطوات التي تحول دون الصرخات المتوقعة بحدوث مجاعة وكارثة انسانية.

بيت حانون كانت محتلة طوال اسبوع. الجيش أخرج الرجال من عمر 16ـ45 من المنازل وقام بعمليات تحقيق وتصادم مع المسلحين. العشرات نُقلوا الى اسرائيل لمواصلة عملية التحقيق، ولذلك لا غرابة من ان الجيش يعبر عن رضاه من العملية. اختبروا النموذج القتالي وقد أثبت نجاعته. المرحلة التالية ستكون سيطرة أكثر تعقيدا على منطقة أكثر اشكالية، وسرعان ما سيحين أوانها.

قسيمة حماس

أما بالنسبة لحماس فقد كانت عملية «غيوم الخريف» حكاية مختلفة تماما. بيت حانون هي حكاية بطولة في نظرهم، وقد تمخضت عن أساطير وتقاليد كفاحية. الاغلبية الساحقة من الستين قتيلا من المسلحين الذين قُتلوا في العملية، هم من حماس.

بطولة النساء الفلسطينيات اللواتي نجحن في تخليص 57 مطلوبا مسلحا من المسجد المحاصر، قد تحولت الى أسطورة. الناطق بلسان الذراع العسكرية لحماس، أبو عبيدة، كان هناك مع عدد آخر من كبار القادة العسكريين. هم قرروا عدم تسليم انفسهم ولاذوا بالفرار. المكبرات بدأت تنادي فخرجت النسوة في مظاهرة مشكلات حزاما بشريا حول المسجد. الجيش أطلق النار نحوهن فقتلت اثنتان، إلا أن المطلوبين نجحوا في المغادرة. أسطورة المرأة الفلسطينية التي شاركت في الكفاح، وصلت الى عنان السماء. بعد ذلك فورا فجرت انتحارية من الجهاد الاسلامي نفسها قبالة قوة اسرائيلية. وفي موازاة ذلك تعزز ادعاء حماس وموقفها بأن تبني اساليب حزب الله هو وحده الكفيل باحراز النصر. البيانات التي تصدرها لم تعد تصدر باسم عز الدين القسام، وانما باسم اللجان الشعبية. الجمهور الفلسطيني يتشرب الرواية الحمساوية لاحداث بيت حانون لانها تلهب خياله.

عشية العملية أشارت الاستطلاعات الداخلية الى تراجع قوة حماس وتزايد الفوضى. وكانت المناوشات بين فتح وحماس متواصلة حيث سقط فيها العشرات، والامور سارت نحو التصادم الداخلي والحرب الأهلية. إلا ان عملية «غيوم الخريف» بددت ذلك. الحوادث التي جرت داخليا (ثمانية) كانت على خلفية جنائية فقط.

استطلاع موقع الانترنت الفلسطيني «عان» الذي شمل 900 مستطلع أشار الى ان 68 في المئة منهم يؤيدون مواصلة اطلاق القسام وتكثيفه في اطار الرد الملائم على دخول اسرائيل الى القطاع. 27 في المئة فقط قالوا ان من الواجب ايقاف الصواريخ. بكلمات اخرى: حماس حصدت قسائم جميلة من عملية «غيوم الخريف».

خطأ المدفعي

حماس خططت لاطلاق رشقات صاروخية بالتزامن مع انسحاب القوات الاسرائيلية من بيت حانون لتأكيد نجاحها، وعدم جدوى العملية الاسرائيلية. في الليلة التي انسحب فيها الجيش من بيت حانون، جاء نشطاء عز الدين القسام خصيصا لاطلاق الصواريخ. في صبيحة اليوم التالي علمت اسرائيل انهم سيقومون باطلاق آخر نحو مدرسة لاصابة الاولاد اثناء الدراسة.

القيادة الجنوبية قررت استخدام المدفعية لابعادهم رغم قرار تقليص استخدامها بعد مقتل عائلة غالية في غزة، وعند الضرورة.

اطلاق القذائف المدفعية في يوم الاربعاء وجه نحو هدفين لابعاد مطلقي الصواريخ. الاول على مسافة 1200 متر من بيت حانون، والثاني على مسافة 500 متر. اطلاق النار نحو الهدف الثاني الأقرب للمدينة انتهى بكارثة. الفلسطينيون يقولون انه كان مقصودا وهو عقوبة على اطلاق الصواريخ على عسقلان.

واسرائيل، كعادتها، تطلق النار على رجلها وتقوم بالتسبب بحدوث الامور اللامتوقعة تماما، مثلما فعل ضابط السفينة الذي قرر اطفاء اجهزة الحماية فتسبب في اصابتها قبالة السواحل اللبنانية.

ما كان مخططا أن يكون اطلاق نار بطيء ومبرمج تحول الى قذف عشوائي نحو المدنيين، فنجم عنه سقوط عشرات الأبرياء بين قتيل وجريح.

تزامن سقوط القذائف مع التغيرات في البيت الابيض كان ناجحا جدا بالنسبة لحماس.

عشية وصول اولمرت الى واشنطن يحدث في امريكا أمران هامان يتعلقان بمنطقتنا: بوش يتلقى على طاولته خطة للانسحاب من العراق (من اعداد جيمس بيكر ولي هاملتون). ولذلك تخلص من رامسفيلد ليبدأ بعد حين عهد الانسحاب من العراق. أما الامر الثاني فهو انتهاء الانتخابات الامريكية وتحرر بوش من الحاجة لابداء موقف لامساوم في مواجهة الارهاب.

الآن أصبح بوش مضطرا لاتباع سياسة ثنائية الحزب قائمة على أساس التفاهم مع الديمقراطيين مثل العمل البناء في الشرق الاوسط والخروج من سياسة اللامبالاة. هذا الهدف يتطلب من الامريكيين السعي الى التدخل وتهدئة الامور وتليين الموقف مع السوريين وحتى مع حماس.

القذائف الضالة في بيت حانون تُسرع بدورها هذه المجريات الحاصلة من تلقاء نفسها، وتعزز الحاجة الى تهدئة الامور بين اسرائيل والفلسطينيين. الوصول الى هذا الهدوء المنشود سيجبر الادارة الامريكية على القبول بهيمنة حماس، وقبول خدعة أنهم يتفاوضون مع أبو مازن رغم الادراك أنه مجرد ستارة، وانه اذا تشكلت حكومة خبراء وسموها حكومة وحدة، فحماس هي التي ستُعين اغلبية اعضائها، وهي التي ستسيطر عليها عن طريق البرلمان.

بكلمات اخرى: المغزى السياسي للسياسة الحزبية المزدوجة واستراتيجية الانسحاب من العراق هي ان الادارة الامريكية قد تتخلى عن النظرية السائدة التي تركز على عدم الاعتراف بحكومة حماس والسعي الى اسقاطها منتقلة ـ من دون أن تعلن عن ذلك ـ الى الاعتراف غير المباشر بحكومة حماس. هذه المسألة كانت بمثابة خط احمر حتى اليوم، اما الآن فقد تتغير الاحوال. وهذا ما سيسمعه اولمرت في واشنطن.

بوش سيقترب من الحقبة الجديدة من الموقف الاوروبي، والاوروبيون كما نعلم يرسلون الاموال الى أبو مازن فقط حتى يدفع الرواتب للموظفين، ولكن الموظفين هم أنصار حماس.

سياسة امريكا السلبية تجاه الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني ستتغير على ما يبدو، وهناك شك اذا كانت اسرائيل ستحصل على المزيد من الضوء الاخضر الاوتوماتيكي لتنفيذ عمليات هجومية مثل «غيوم الخريف». سيكون من الأصعب الآن القيام بخطوات ضرورية لكبح تسلح حماس.

هذا بالنسبة لحماس انجاز هائل. وعلى مشعل وهنية أن يرسلا الزهور للجيش الاسرائيلي عن الخطأ المأساوي في بيت حانون.

اليكس فيشمان
المراسل العسكري للصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2006/11/10

ام وطفلاها ضحايا العدوان الاسرائيلي على بيت حانون

الرواية الاولى دشنت تيار «الواقعية الاشتراكية»

ثورة أكتوبر: بين «ام» غوركي و«بطرسبورغ» بيلي

حلب ـ «القدس العربي» ـ من أنور محمد:

ثمة روايات أسست لذاك التحول الثوري في الأدب الروسي، أهمها رواية (بطرسبورغ) لأندريه بيلي ورواية (الأم) لمكسيم غوركي. رواية غوركي عملت انقلابا جذرياً في الأدب العالمي لما سمي بعد بـ(الواقعية الاشتراكية) بسبب من انفتاحها على الحياة. لكن الطريف أن بطل رواية بيلي (بطرسبورغ) بلا أم ففسرها النقاد الروس أن بيلي كان واضحاً في موقفه من الثورة البلشفية 1917، وبأنه أراد أن يقول «ان الثورة ستكون عقيمة. بينما (الأم) التي حملت رواية غوركي كانت اشارة لثورة (ولود).

لكن لا أحد ينكر أن رواية (الأم) كانت ـ اشتغلت أماً ـ لن نقول للملايين الشيوعيين فيما بعد، انما نقول ـ لبضعة آلاف من البشر. رواية أحببناها، وأذكر أنني أول ما قرأتها كان بدافع من أبي، هو اشترى الرواية وأنا قرأتها له. وبدويته ـ وليس ببدائيته ـ أذكر أنه قال لي: انها رواية مليئة بالسياسة، ولو أن غوركي خفف منها (شوية) لكان أبطالها أكثر صدقاً مع ذاتهم، وبالتالي معنا.

والدي لم يكن ناقداً، فهو لا يعرف القراءة ولا الكتابة، مثله مثل الملايين من أبناء امتنا الذين يتحسسون الجمال مثلما يمسكون بالبشاعة بحدسهم البدوي. هذا الحدث الذي كان يرى في الثورة الروسية ـ ثورة تشرين الاول (اكتوبر) ـ حدثاً ربما يقلب التاريخ على قفاه، فيعم العدل فوق هذه الدويرة الأرضية، الا أنه كان يردد وبكثير من الألم «لو أن الشيوعيين يسلمون».

هذا شأن الثورة، الثورة التي اهتمت بالأدب والفنون، كما لم تهتم به دولة في العصور الحديثة. لذلك كثر أدباء الثورة، لا بصفتهم (مطبلين مزمرين) وما أكثرهم في كل زمان ومكان، لكن بصفتهم خالقين، وصرنا نسمع ونقرأ الأسماء: سيرغي بودانتسيف، آرتيوم فيسولوف، ليديا سيفولينا، بوريس بيلناك، سفولود ايفانون، ألكسندر سيرافيموفتش، ليونيد ليونون، ديمتري فورمانوف، زمياتين، فيدين، بولغاكوف، ألكسندر ماليشكين، أناتولي كالينين، يوري بوندارياف، جنكيز ايتماتوف، بوريس باسترناك، الذي اشتهرت روايته «الدكتور زيفاكو» اثر منحها جائزة نوبل للآداب عام 1958، مما أثار سخط القيادة السوفييتية من باسترناك الأمر الذي دفعه الى رفض الجائزة، ومن ثم الى طرده من اتحاد الكتاب السوفييت، الذين اعتبروها رواية ضد الديمقراطية، فيما الغرب الذي منحها الجائزة اعتبرها رواية منشقة ـ عاصية.

الى هنا كنا نقرأ، وكنا نسمع و(بس). لكن من الروايات التي شدتنا نحن كجيل هزمته حرب 1967 كما هزمت جيل آبائه، وعلى اثر نصائح من أدباء ومثقفين وسياسيين سوريين، روايات مثل: كيف سقينا الفولاذ، وداعاً يا غوليساري، الثلج الحار، صدى الحرب والغجري، الدون الهادئ، و... (الهزيمة) لفادييف. رواية استأثرتنا، رواية تسرد وقائع كتيبة من فرسان الأنصار يهلك معظم أفرادها على يد القوزاق، الا أنهم بالبقية الباقية منهم لا يستسلمون، بل يصرون على القتال. ليس هذا هو المهم في الرواية، وان كان غرض فادييف هو الوصول الى هذه الغاية (التعليمية) الثورية، بل المهم ـ وهذا ما ترك أثراً بالغاً، جرحاً في ذاكرتنا ـ هو خيانة المثقف في الرواية الثورية، المثقف (ميتشك) والذي أنقذه (موروزكا) من موت أكيد.

موروزكا هذا تعلقنا به، ليس لأنه عامل يلتزم بقرارات الجماعة ومن ثم ضحى بحياته من أجل كتيبته، مع أن فادييف (حسب تعليمات الواقعية الاشتراكية) صممه خصيصاً لذلك، ولكن لأنه كان بعكس شخصيات رواية «الأم» لغوركي كان أقرب الينا. لقد كانت الحياة تغلي في أعماقه، كنت تحسه بأنه من لحم ودم، في الوقت الذي لم نحب (ليفنسون) ليس لأنه يهودي، فاديف يعرفنا بأن ليفنسون هذا يهودي وكان عينه قائداً للكتيبة، وأنه من أصول طبقية برجوازية، بل لأن ليفنسون كان (جافاً) كان من حبر على ورق. ربما فاديف وليس ليفنسون ـ كان حسب الواقع الثوري الجديد الذي آلت اليه ثورة 1917 ـ يتطلب منه أن يفصل مثل هذا القائد الجاف لروايته، فليفنسون مسؤول أمام رؤسائه بأن ينجز النصر ـ لا الهزيمة ـ لكن فاديف وان كانت روايته قد كتبت بناء على أوامر، أو رغبة حزبية، في أن يقدم الأديب موقفاً يدعم ثورة، فيما بعد كانت من أعظم الثورات الانسانية. الا أنه في جانب منها كان يكتب ما يمليه عليه ضميره، في موقفه من تلك الشخصية (ميتشك) هذا المثقف الثوري الذي كشف لنا زيفه وادعاءه وخيانته، هذا المثقف الجاهل ـ كان يمارس الجنس مع (فاريا) زوجة موروزكا، والذي مات ـ أو كان يجب أن يموت في كمين ـ ليس تشفياً منه ـ ولكن لأنه شخصية مهزومة، بالمناسبة ليس كل مثقف مهزوما وخائنا ـ ولكن كل مثالي أخرق كـ(ميتشك) هو مهزوم، الهزيمة تسكن في أعماقه، في الأعماق ـ أعماق النفس ـ لا في ساحة المعركة.

وعلى عكس فاديف في الهزيمة، نرى (شولوخوف) في رائعته «الدون الهادئ» وهو يصف صراع البيض مع الحمر في القوزاق، في واحدة من أهم روايات ـ ملاحم ـ القرن العشرين، التي لا تقل أهمية عن رائعة توليستوي (الحرب والسلام) ـ نراه ـ نرى ميخائيل شولوخوف ينحي المثقفين جانباً، ولولا معلم المدرسة في تلك القرية القوزاقية ووصول (شتوكمان) الذي يدير مؤسسة آلات للخياطة، والذي يتبنى قراءة ودراسة (تدريس) ماركس مع زعيمين من الحمر: ميشيكا كوشفوي، وايفان كوتليارف، بصفتهما وجهين ثوريين متعلمين، يرتبطان بعلاقة صداقة قوية مع (غريغوري ميلتكوف) بطل «الدون الهادئ»، لما عثرنا على أي أثر لهذا الذي خاننا في (الهزيمة). لا أعرف لماذا لم يعر شولوخوف المثقف أهمية في مثل هذه الرائعة الأدبية كرواية متحت مادتها من الطبيعة، اذ بقدر ما كشفت عن العلاقة الغريزية بين الناس ـ البشر وأرضهم، وعشقهم لنهرهم الذي اسمه (الدون الهادئ) بقدر ما حيدت المثقف الذي عولت كثير من الروايات السوفييتية، روايات الواقعية الاشتراكية ـ عليه مستقبل أول دولة شيوعية في العالم ـ دولة بدأت قوية واستمرت تعيش قرابة ثلاث أرباع القرن، صارت خلاله (قوة عظمى)، سيما وأن شولوخوف وعلى طول الزمن الروائي لم يلبس قميص هذه الواقعية الا فيما ندر ـ في المناسبات الثورية ـ حتى أنه يغمز في مواضيع من الرواية بعبارات واضحة من (المادية) بشقيها التاريخي والديالكتيكي، وبقسوة جارحة، فيها تهكم واضح مثل قوله حين ماتت (لستنكي): بأن الحياة ـ القدر ـ يفرض علينا قوانينه التي لم يدونها البشر. وهذه استحسنها والدي والشيخ جمعة عندما شرحتها لهما يرحمهما الله.

أكثر من ذلك اعتمد شولوخوف في غمزه من المادية، ومن المثقفين، في نسج روايته «الدون الهادئ»، على بطل شعبي (غريغوري). شخصية جاء بها من خارج النسق الحضاري لثورة تشرين الاول (اكتوبر) 1917 شخصية تثور وتغضب بأوامر من قلبها لا من عقلها، شخصية انفعالية، عندما تثور لا ضابط لها، وأول ما تلغي ـ تطيح ـ فهي تطيح بالعقل، شخصية لم تكمل تعليمها في كنيسة القرية، لدرجة أنها تقرأ الأحرف بصعوبة، وتمسح يديها بعد الطعام بشعر رأسها أو بحذائها... الى آخره. ولولا أنه غريغوري عشق اكسينيا استاخوفا التي تحتقر زوجها ستيبان الذي يهينها ويعذبها، فوجدت في غريغوري ضالتها كعاشق من طراز الشرسين الأوفياء لمعشوقاتهم، لكنا مع شخصية يكاد يكون سلوكها أشبه بسلوك الوحوش.

اكسينيا هذه (جوهرت) أبرزت الانساني الذي فيه الحياة، الذي فيه حب الأرض الذي يسكن أعماق غريغوري، الذي هو ابن طبقة من التجار (آل ميلكوف) هذا الحب الذي كان غريزياً، اذ كانت تلازمه هذه (القاعدة) التي جبل عليها القوزاق: أنت قوزاقي، لذا عليك من اجل أرضك أن تقتل دون رحمة، لأن لك حق في قتل العدو في ساحة المعركة، وأنه كلما قتلت رجلاً في الحرب كلما غفر الله لك خطيئة، كم تمنيت أننا نحن العرب قد عملنا بهذه (القاعدة) بعد حرب 1967، والتي تعمل الآن كل من أمريكا واسرائيل على تعطيلها، كونها أحد أهم المشاريع الثقافية للدفاع عن النفس، تقوم به المقاومتان العربيتان العظيمتان في العراق وفي فلسطين.

هذه القاعدة نرى ضوءها يلمع في قلب غريغوري، عندما يأمر القائد (بودتولكوف) بقتل الضباط الأسرى... فيتخلى عن شيوعيته، وينظر غريغوري الى بودتولكوف والى الروس عموماً بأنهم غرباء، وأن الحرب صارت في بيته، فينقلب على القائد ـ قائده البلشفي هذا ويشارك في الثأر منه ـ الثأر المرعب الدامي.

وهذا يعني أن شولوخوف هو ليس مع الشيوعية أو مع أي حزب أو أي مذهب أو ايديولوجية كائنة ما تكون، تعطى سواء عن طريق الفم أو الأذن أو بالزرق بالابر، طالما تسمح أو تجيز بقتل الأسرى وفوق أرضهم.

غريغوري يهرب. ويصير مرتداً على مأساته، ولا يستطيع الخروج منها، اذ أن الثورة عندما تنجز بعضاً من مشروعها، وتقضي على البيض، ومن ثم تنزع الملكية، نرى غريغوري طريد ثورة (1917) يُفضل أن يلتحق بعصابات «فومين» على أن يكون سجيناً. وبذا، لا يبقى له سوى معشوقته «الكسينا» كحلم، كملاذ، كوطن أخير. فليجأ اليها، وتكون هي في أيامها الأخيرة، وعندما تموت ويدفنها، يدفن معها ما بقي له من أحلام.

غير أن شولوخوف لا ينهي أحداث الرواية هنا. بل يذهب، يمضي حتى «لا يزعل» الواقعيون، فيمدد لغريغوري، وقبيل العفو الذي تمنحه الثورة (1917) في مناسبة عيد العمال العالمي، نراه، نرى غريغوري يتراجع عن قراره، وكأنه كان عليه أن يعيش مع الثورة ـ لا أن يعيشها ـ فيلقي ببندقيته، وبمسدسه مع ما فيهما من طلقات في نهر الدون، ومن ثم يعبره ليلتقي بولده الصغير «ميشتكا» الذي يكون واقفاً على باب بيته.

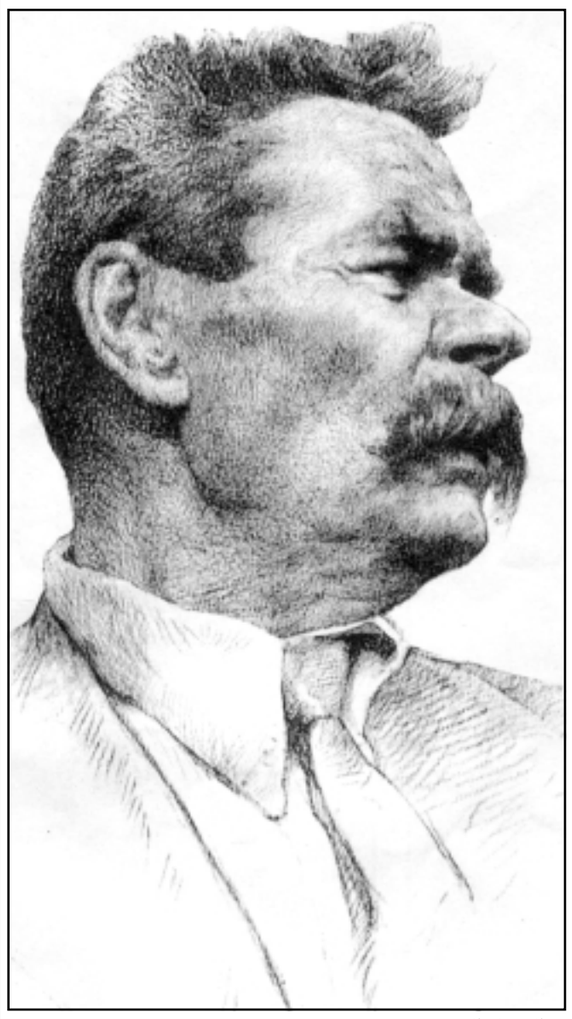

مكسيم غوركي

شاهد في

بيضة البطريق

خيري منصور *

■ قد تبدو الكتابة عن بيضة طائر البطريق في هذا الوقت الرمادي، وفي ذروة العنا بين الكوميديا العربية والتراجيديا المعربة ضربا من الفانتازيا، فالشاشات الفضائية ليست مأهولة بكائنات مجنحة، بل بأقفاص لا ندري من الذي يعلف فيها الآخر بالزؤان أو بالحرية، فالسجان سجين، والوطن برمته زنزانة تتثائب بين ماءين، لا يقبلان الجمع، ويفرق بينهما المنبع والمصب.

مقدمة ليست احترازية، بل هي عتبة لا بد منها على أرض رخوة تستدرج القدمين الى فخ «تنغل فيه الديدان».

والمرء وهو يراقب من مرتفع ما، ما يجري الآن حوله بل تحته، يجد نفسه موزعا بالتساوي بين الضحك والبكاء، فلم يحدث من قبل أن تزاوجت الأضداد على هذا النحو الفريد ووسط صخب هذا الزفاف الدامي، الذي يهمس فيه القاتل بأذن القتيل واعدا اياه، بميتة أخرى أشد تنكيلا اذا راوده هاجس القيامة.

ومن شاهدوا فيلم طائر البطريق، أو مارش البطريق لا بد أنهم انقسموا الى فئتين، فئة تسخر من هذه المكابدة المجانية دفاعا عن البقاء، وفئة كالعادة تسعى الى التأويل فترى في بيضة البطريق كوكبا مفلطحا ارتطم بكوكب آخر، فاكتشف نفسه.

ثلاثون درجة تحت الصفر في القطب الجنوبي لهذه الأرض التي حولتها خطط الطول والعرض الى لعبة كلمات متقاطعة يتجمد فيها كل شيء حتى الجليد ذاته، بحيث يضيف الى بياضه غلالة زرقاء تشبه الجسد الملدوغ للتو من أفعى عملاقة.

ولم أكن شأن آخرين قد سمعت بالبطريق الا من خلال التباس لغوي مع الباتيارك أو من خلال اسم نشر بريطانية شهيرة، لكني أذكر أن أحد أصدقائي قال لي ذات يوم بعد أن رأى بالصدفة مشهدا جماعيا لطيور البطريق على الشاشة، انهم يشبهون أهلنا، بثيابهم الفضفاضة البيضاء، وبقاماتهم أيضا، اضافة الى طريقة المشي، وأثار الصديق فضولي، فوجدت أن عرسا على بيدر في قريتي قبل ثلاثين عاما كان يمكن له أن يقدم مشهدا كهذا، ولكي لا نتورط بتداعيات تذهب بنا بعيدا، دعونا نعد الى البطريق وبيضته شبه الأسطورية، والتي تستحق التأمل والتأويل أكثر من بيضة الرخ أو بيضة الديك.

أكثر من عامين وفريق المصورين يرصد السيرة الذاتية الغريبة لأطرف كائن في هذا العالم، كيف يعيش؟ وكيف يحب ويرقص؟ وأخيرا كيف يقرر الفراق والطلاق عقابا لنفسه على عدم اتقان حرفته الوحيدة الباقية وهي أن تبيض أنثاه مرة في العام، دفاعا عن النوع وضد الانقراض التي هبت رائحته البيضاء من القطب الجنوبي لهذا الكوكب؟

أنثى البطريق ترقد على بيضتها الوحيدة فصلا كاملا، في شتاء لا يطيقه كائن غير ذلك الذي ولد من رحم الصقيع، وهي تصوم عن كل شيء خلال هذه الحضانة.

بأم عيني رأيت ذكر البطريق وأنثاه يجريان العديد من التجارب على كيفية الاحتفاظ بالبيضة لحظة تدحرجها كي لا تسقط على الجليد.

والمشهد لا يختلف كثيرا أو حتى قليلا عن فريق من الممثلين السينمائيين وهم يكررون المشاهد التجريبية أمام الكاميرا، ثم يطالبهم المخرج بالاعادة بحثا عن الاتقان.

الذكر الحذر يفرش عباءته المنسوجة من الريش كي يتلقف البيضة لحظة تدحرجها، والأنثى الأشد حذرا تبدو كما لو انها تلد ولا تبيض، وغير مسموح للزوجين بالخطأ، انهما أشبه بلاعبي السيرك الذين لا يسمح لهم أيضا حتى بخطأ واحد وهم يقفزون فوق الحبال فاما النجاح والتصفيق وتقاضي الأجر من النظارة أو الموت المحتم.

أصوات غريبة لا تشبه الهديل ولا صلة لها بالنقيق أو النعيق تصدر عن هذا الطائر الواقف على قدميه، بذراعين قصيرين كأنهما جناحان توقفا عن النمو عند نتوء في الكتف، وحين تشاء المصادفة الأشبه بقدر أن تنزلق البيضة الوحيدة على الجليد، يفترق الزوجان، لكن بعد عناق حزين يتخلله اعتذار ما، ولا يلتقيان الى الأبد.

أثارني ذات يوم بحث لناقد انكليزي عن الطريقة التي تبيض بها السلاحف، فقد اتخذ من هذه التجربة العضوية جذرا لتأمل شجرة الابداع بكل عناقيدها، وكأن ناقدا آخر قد أسقط الدراما التي يعيشها سمك السالامون المهاجر على الشعر ورحلته الصعبة التي قال إزرا باوند بأن الزاد والماء وحتى الرفيق يتركون الشاعر بمفرده في عراء الوجود، وعليه أن يبتكر طريقا، بعيون أصابع قدميه، لكن ذلك كله كان محض تأويل واسقاط اذا قورن بالطريقة التي تبيض بها أنثى البطريق، فهذا الكائن شبه الأسطوري لم يعد له ما يفعله على الجليد وفي أقصى شروط كونية وفيزيائية الا أن يؤجل الانقراض.

لهذا فالبيضة عزيزة، وهو ليس مجرد أرنب أو فأر أو قط يمكن له أن يظفر بمولود واحد على الأقل مما تبقى.

قد تكون بيضة طائر البطريق قصيدة ينهمك فيها شاعر مقل وذو دراية بجوهر الشعر عشرين عاما كما فعل لوتريامون وفاليري وقد تكون رواية وحيدة لا سبيل الى الاعتذار عنها برواية لاحقة كما هو الحال لدى لابيدوزا صاحب رواية «الفهد»، أو الاخوات برونتي.

ان مجال التأويل الأدبي لبيضة البطريق لا حدود له، ولا أدري ان كان قد خطر ببال من اطلقوا اسم البطريق على دار نشر شيء من هذا؟

لكن التأويل الانساني حتى في أشد أبعاده عضوية يبقى مفتوحا على مصراعيه أمام هذا المثال النادر.

وقد يكون الاستخفاف بما هو كثير ومتاح متأتيا من الاركان على التكرار فالدجاجة قد تبيض يوميا، وقد ينتهي بيضها في الأواني أو يفقس كائنات على غرار سلالته، لكن البطريق، وحيد البيضة، اذا صح لنا أن نستعير هذا الوصف من علم الأحياء وبالتحديد من مصطلح وحيد الخلية دفاع عن الفرصة الوحيدة المتاحة، والمحاصرة بكل أسباب الفناء والموت.

أليست الشعوب التي تعاني أكثر من سواها من قرارات الابادة الجماعية هي الأشبه بطائر البطريق وأنثاه.

لا أدري ما اذا كان التسمانيون أو الهنود الحمر على دراية بهذا النوع من الكفاح وقد يكونون من المخدوعين بكتب ظنوا أنها تشمل الزمان كله، بما فيه المستقبل، ولأن القاتل الأبيض ليس فيها، فان وجوده شبحي وأسلحته وهمية، وهذا بالطبع شجن انثربولوجي آخر ليس هذا مقامه.

والتجربة الوحيدة التي خطرت ببالي فور مشاهدة هذا الفيلم الآسر الذي يخلو من أي حوار بشري، هي التي ذكرها الشاعر الروسي يوجين يفتشنكو في كتابه «شاعر في الثلاثين» وهو سيرة ذاتية بقدر ما هي موضوعية عن الحقبة الستالينية.

يقول يفتشنكو أن ستالين أمر الروس بأن يعقدوا زواجات سريعة في محطات القطارات بين الصبية والبنات دون العشرين خلال الحرب، كي يزرع كل صبي صبيا آخر في بطن أنثاه اذا قتل أو أسر.

بالطبع رأى «يفتشنكو» تلك الواقعة وغيرها من الوقائع بخيال شاعر في ذروة العنفوان والميل الى الاسقاط والتأويل.

هكذا تخيل لي أن كل صبي روسي في محطة قطار وهو يعانق أنثاه كان بطريقا بشريا لكنه محروم من اغاثة أنثاه على الولادة لأنه لن يكون في تلك اللحظة على مقربة منها.

ما يقوله طائر البطريق لنا كبشر من خلال حربه الضارية ضد الانقراض، هو أن التفريط يزدهر عندما يكون لدى الانسان الكثير، لكن ما ان تبدأ متوالية الحذف في قضم ما يملك حتى يبدأ بالتشبث بما تبقى، فكلما شح الموجود تعاظمت نزعة ادخاره والحفاظ عليه، وما دمنا بصدد التأويل في بعده المعفي فان رسالة نشرها أديب عربي جاوز الثمانين وهو يعاني من عدم الاعتراف، قد تصلح مدخلا آخر الى هذه القلعة الموصدة.

فهو كما يقول في رسالة نشرتها احدى المجلات العربية، استحق جوائز، واعترافات، ومكانة هي اضعاف المكانة التي وجد نفسه محاصرا فيها.

هو بالطبع، أو على الأرجح لم يشاهد فيلم نشيد البطريق، لكنه من حيث لا يدري يوحي لقارئه بأن البيضة قد أصيبت لحظة تدحرجها، وان طلاقا ما كان لا بد أن يقع بين الذكر ونفسه هذه المرة.

وقد يبدو هذا الاستطراد في التأويل المعنوي لما هو عضوي افراطا في التخييل، أو نوعا من المقايسة غير المنطقية، لكن الملكوت الصامت للحيوان والطير وحتى للشجر، حرمنا من معرفة أخرى هي في الصميم من هذا الوجود، ولا تزال السيدة التي روت لي حكاية شجرة مشمش عجوز اضربت عن الثمر بعد موت عازف القانون الذي كان يجلس ويعزف في ظلها حين كان على قيد الحياة.

في البداية لم أصدق، لكن حين رأيت الشجرة وأصغيت الى صمتها الأصفر صدقت، وكان علي أن أصدق فيما بعد أن الأشجار تصاب بالقشعريرة اذا لمحت المنشار عن بعد.

ان سينارست مارش البطريق ليس منا نحن البشر فهو الطبيعة ذاتها عندما تجلت في أحد فصولها شبه المجهولة.

في نهاية الفيلم، افترقت طيور بعد عناق صامت وحزين، وفي نهاية الابداع، يفترق العقل عن القلب داخل الكائن ذاته، لكن بكثير من الثرثرة وقليل من مناقبية الاعتراف.

* شاعر وكاتب من الاردن

قص

حفل استقبال

محمود الريماوي*

■ امرأة أول خمسينات العمر، الشاحبة ذات الوجه المألوف، التي تشبه نساء السينما ذوات الدم البارد والحزن القوي، بقامتها المعتدلة المائلة الى الطول، بملابسها اللائقة المحتشمة ذات الألوان الداكنة، وباللمعان الغائر في عينيها اليقظتين، تلتفت في غمرة ضجيج الحفل الحاشد الى الرجل الساهي، الرجل الذي لبى الدعوة الى الحفل لمجرد تلوين ضجره.. ضجر السنة الثانية من التقاعد، ولاستطلاع مكان جديد في جبل عمان الذي يفتنه، وخوض تمرين اضافي من تمارين تقبل الحياة كما هي عليه.

تمد المرأة يداً نحيلة للمصافحة، في الضوء الكابي للحديقة ساعة حلول أول الليل، فيلتقط يدها وهو يغالب شروده، يصافحها باهتمام وبأقل قدر من البرود. تقدم له نفسها: مدام عبد الرحمن. أوه، هذه.. انه يعرفها. انها زوجة صديقه، وليست أية سيدة أخرى. لقد رآها بصورة عابرة مرة أو مرتين من قبل، في بيت عبد الرحمن بيتهما، ثم بصحبة زوجها في بيت صديق آخر، فلن يكون مُلاماً أمام نفسه اذا لم يتذكرها للتو كما حدث معه بالفعل. على أنها هي سرعان ما تذكرته وعرفته وبادرت للسلام عليه، بما جعلها في موقف أفضل منه. وقد سارع الرجل للسؤال بلهفة عنه، عن صديقه الرسام المشاغب الضحاك، الشغوف المفعم بالشهوات واللامبالي بكل شيء، سوى باكتشافاته الحسية والذهنية في كل مجال، والذي لم يسعفه الوقت ليخطو خطوته الأخيرة والصغيرة، نحو العالم المسحور للبوهيميين، والغائب المغيَب منذ خمسة عشر عاماً.

كان يود أن يضيف شيئاً ما الى السؤال المجرد عنه، شيئاً لا يعرفه على وجه التعيين، ولو عرفه فالشك يساوره بأن يُحسن التعبير عنه. ربما كان يستحدث عن اشتياقه وافتقاده له، فالصديق انقطع وأمعن في الابتعاد بعد وقوعه في مرض لا يرحم، مرض استفحل ثم استعصى شفاؤه على الأطباء والجراحين، في الخارج كما في داخل البلاد، فبات حبيس جدران البيت، بعدما فقد ذاكرته وصلته بالعالم الخارجي (بكل ما هو خارجه)، وفقد خلال ذلك صلته بالريشة والألوان والطبيعة والمعارض، حيث أخذ يعمد منذ عشر سنوات وأكثر، الى تخريب وتكسير أحب الأدوات اليه، حتى أن بعض لوحاته لم تنج من عبثه وغضبه، وجرى بعدئذ انقاذ بقية اللوحات وحفظها في حرز حريز.

لا يكفي حقاً السؤال العابر عنه في لقاء بالمصادفة، ولكن ما الكلام الذي يمكن قوله، ويكون له معنى أو أثر طيب، ولا يتسبب باثارة المزيد من الألم؟ على أن زوجة الصديق وسط هبات ريح أيار الخفيفة، وأضواء السيارات التي تتلامع في الشارع المجاور، لم تترك له فرصة التحديق بهذا الخاطر، فما أن سأل عن عبدالرحمن بنبرة ملهوفة تضمر اعتذاراً، حتى سارعت وحدجته بنظرة حفرت في داخله. نظرة مسترسلة و«حميمة» ملؤها الألم ثم التقريع، قبل أن تنعي على الناس جميعهم، وبصوت تغلب المرارة على نبرته، أن احداً منهم لم يعد في هذا الزمان، يبالي بغيره أو يسأل عن أحد، وهو ما وافقها عليه بايماءة سريعة، وحاول أن يزيد عليه ولم يلبث أن تراجع. ولما أسعفته ذاكرته المكدودة، وأنبأها أنه سأل غير مرة ابنهما الأكبر أمجد (المتزوج والمقيم بصورة مستقلة عن والديه) عن أبيه عبدالرحمن، فقد سمعت الملاحظة ويا للعجب باستخفاف بالغ وبضيق ظاهر، قبل أن تجيبه بصوت بالكاد يُسمع: حتى أمجد لم يعد يسأل عن أبيه. واذ قال لنفسه: ان هذا لكثير، فقد استذكر حين سمع كلامها أن هذا الشاب ـ الذي يكاد يشبه أباه بابتسامته الطلقة وشعر رأسه الكثيف وعينيه السوداوين المتسعتين ـ، حين يلتقيه فانه يتحدث عن أبيه بعد سؤاله عنه، بصوت اذاعي مستنسخ عن صوت الأب، ولكن بحيادية مصنوعة ومُدبَرة بدعوى التسليم بما حدث، ثم يسارع للحديث بطلاقة في أي موضوع آخر أقل قتامة. لم يقل لها ذلك حتى لا يزيد كدرها، ولم يكن يسعه قول أي كلام، بعدما فاجأته ووضعته في موضع الدفاع عن نفسه.

ومع صوت صرير سيارة تسابق سيارة أخرى في الشارع المجاور، واختلاط أصوات المحتفلين في حفل الاستقبال، ومع هبة ريح نشطة حركت قامات أشجار السرو المحيطة بالحديقة، ودامت لهنيهات وراقت للساهرين، الهانئين بالطعام والشراب وبالفرجة على بعضهم بعضاً، رغم أنها ريح شرقية بل ريح خماسين جعلته يشعر بتعرق عنقه تحت ياقة القميص.. مع هذا وذاك كانت السيدة بملابسها الرقيقة التي لا لون لها في الليل نصف المضاء، وبوجهها الشاحب، قد انسلت بخطوات خافتة على العشب وسط الحشد، وقد استغلت كما بدا له مرور شخص، ضل طريقه وسط الجمع وعبر بينهما، فانصرفت.

فوجئ باختفائها بلا كلمة وداع أو ايماءة انصراف، مستشعراً ما يحمله هذا الإختفاء من رسالة قاسية. وما أن بدا متوحداً في وقفته، حتى فوجئ بشخص يندفع نحوه. رجل مهندم متهلل القسمات باسم المحيا، ليست تربطه به معرفة وثيقة وبالكاد يطيقه، ومع ذلك لم يتردد هذا الشخص في مداهمته، ولم يكن القادم قد أنهى ابتلاع طعام في فمه (شاورما كما دلت الرائحة العابقة)، وقد سارع وأمطره بوابل من القبلات اللاهثة، ثم أسرف في مخاطبته بتوجيه حديث حار ومجامل لا أساس له من الصحة، دون أن يترك له فرصة للرد أو الافلات، بعدما أطبق عليه بنظراته «العاطفية» الغامرة، وسد عليه المخارج بجرمه الضخم ويديه الممدودتين، مما أربكه وضيّق الخناق عليه وجعله يتنبه لأول مرة، الى أن «ذنوبه، لا شك، عظيمة» وعليه التكفير عنها تباعاً، بطيبة خاطر وقبل فوات الأوان.

* كاتب من الاردن

الدراسات الدولية لفنون الأداء:

الأهداف موجودة ولكن كيف نصل اليها؟

زياد عدوان*

■ «لا أذكر عرضاً مسرحياً ساهم ونجح بالفعل في ترويج قيم سياسية واجتماعية، بل كانت هناك محاولات لم تشكل تياراً استطاع أن ينفتح على جمهوره».

القول السابق للمسرحي ريتشارد شكنر، الذي تجاوز سن السبعين، وذي الباع الطويل في المسرح والتجريب، والأكثر تأثيرا بمفاهيم الأداء والعرض المسرحي. أبدى ريتشارد شكنر رأيه هذا في مؤتمر مسرحي نظمه ما يسمى بالدراسات الدولية فنون الأداء والعرض واستضافته جامعة Queen Mary في لندن في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

المؤتمر هو الثاني عشر وما يزال النقاش مستمراً. وستجري الدورة الثالثة عشرة في نيويورك بين 8 ـ 11 من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وما زالت الأسئلة المطروقة كثيرة، واحتمالات الأجوبة أكثر. الى أين يسير هذا المؤتمر والذي تشارك به النخب المسرحية في عالمنا هذا؟

السؤال الرئيس الذي انطلق منه المؤتمر بدورته الثانية عشرة هو: كيف يمكن لفنون العرض أن تخدم حقوق الانسان، وما الذي يمكن لفكرة حقوق الانسان أن تقدم لفنون العرض والأداء؟ اجابات متعددة وعروض أخرى حاولت جميعها الاجابة عن هذه الأسئلة، وطبعاً حالما تحضر السياسة يحضر الموضوع العربي! فكانت مشاهد التعذيب في أبو غريب وغوانتانامو مصادر لأبحاث مسرحيين من أمريكا وأمريكا اللاتينية، واستراليا، وشرق آسيا، كما كان هناك موضوع آخر عن اليوم الفلسطيني واهانات الحواجز الاسرائيلية قدمها باحثون من مختلف أنحاء العالم، وكل هذا باستثناء مشاركة عربية تساهم بمؤتمر مسرحي احتل الموضوع العربي قسماً كبيرا منه. غاب المحاضرون العرب فيما اقتصر الحضور العربي على ثلاثة أشخاص كنت أحدهم، ولكن ليس هذا موضوعنا! مللنا!

فكرة العروض والأداء هي فكرة جديدة، تبلورت في ثمانينات القرن العشرين، وشكلت تياراً ضخماً بات يدرس في بعض جامعات أوروبا وأمريكا تحت ما يسمى دراسات فنون الأداء أو ما يسمى performance studies. هذا المصطلح الجديد خلف اشارات استفهام عديدة حول الدور الاجتماعي للمسرح بالقدر الذي استطاع الاجابة عن أسئلة اشكالية عديدة. ولعل الفارق بين ما هو درامي وما هو معروض، أو بشكل آخر بين المسرح كنص والمسرح كعرض قد تبلور أيضاً في العقود القليلة الماضية. فخرج المسرح من حبكة نصوصه وشخصياته، لينتقل الى مصادر أخرى كالسيرك والرقص، وبالتالي أصبح لدينا اختصاصات عديدة في مجالات عديدة في ظل المفهوم العام للمسرح كالكتابة والتي تختلف كلياً عن ادارة المنصة وعن التمثيل، وهي التي أفرزت ما هو درامي وما هو مسرحي.

يخضع كل ما نقوم به لما يسمى بفنون الأداء، فيشمل المصطلح الطقوس الدينية، والمارشات، والمعلمين في صفوفهم، كما اجمع العديد من المسرحيين على أن التحرشات الجنسية التي يعاني منها معتقلو غوانتانامو جزء مما يسمى فنون الأداء، وهو الحال الذي ينطبق على مشاهد الانتظار اليومي الفلسطيني على الحواجز الاسرائيلية. ولا زال المصطلح يكبر ويتوسع ليشمل نشاطات انسانية عديدة كالرياضة والخطابات السياسية، وحتى 11 أيلول (سبتمبر)، وليشمل أيضاً مصطلحات الكترونية كالحديث عن أداء الأجهزة الالكترونية.

قدمت المسرحية كوكو فوسكو فيلماً عن تجربة لها تؤدي مع زملائها ما يتعرض له معتقلو غوانتانامو من تحرشات واهانات جنسية تعتبر آثاماً لدى المعتقلين ودينهم الاسلامي. حاولت فوسكو في شريطها التسجيلي هذا عن البروفات والعروض التي قدمتها أن تختبر كيف يمكن لفكرة العرض والأداء أن تصوغ المعنى الحقيقي لماهية الاهانات التي يتعرض لها المعتقلون بعيدا عن الجمود الذي تبثه الأخبار التلفزيونية لما يحدث هناك. وكيف يمكن لمهارة الممثل أن تنقل الى الجمهور ما يعانيه الأسير في هذه المعتقلات. فكان اختباراً للحرية وعرض كل ما يمكن أن يحدث في الحياة بعيداً عن حساسيات الجمهور وجمود الرقابة على الأعمال الفنية.

المحاضرات والعروض والمشاركات بمجملها تراوحت بالاجابة عما يمكن لفنون الأداء والعرض أن تقدم للانسانية وحقوق الانسان والقيم التي لا يختلف البشر عليها. وطرح الأسئلة بهذا الشكل يشير الى الشك بقدرة الفنون والمسرح بشكل خاص على السمو والترويج للقيم. سؤال بمكانه، ولنا أن نحصي كيف استطاعت السينما وفنون الأداء والعرض الترويج للجريمة والعنف والاباحة الجنسية بسرعة وسهولة، بينما لا زالت تعاني من عجزها عن التأثير بمجتمعاتها وتفعيل الأهداف والقيم التي تنطلق منها أفكار العرض.

سأعود هنا الى جملة ريتشارد شكنر «لا أذكر عرضاً مسرحياً ساهم ونجح بالفعل بترويج قيم سياسية واجتماعية، بل كانت هناك محاولات لم تشكل تياراً استطاع أن ينفتح على جمهوره». لعل الجملة هذه بداية مشروع يدرس فنون الأداء والعرض وليس النتيجة النهائية للتجارب المسرحية والفنية بشكل عام. ولعل الأمر الأكثر أهمية هنا هو أن فنون الأداء والعرض لم تشكل نتيجة نهائية من خلال تجاربها، فهي خاضعة دائمة الى نقاش وسجال وحالما تطرح آراءها بأفكار جاهزة ونتائج حتمية تقع في مطب الخطابية والمباشرة. والنقطة الأكثر اثارة في مجال التأثير هذا هو أن تأثير العنف والجنس على الشارع خارج دور العرض لم يأتيا من عروض دعت الى هذه المفاهيم بشكل مباشر. كما لم ينتج خطاب فردي من ممثل أو فنان أو أديب يقول ان العنف هو الحل، ولكن تراكم الأعمال التي تحتوي على العنف والاثارة المجانيين وبشكل غير مباشر هي التي خلقت تياراً انعكس على الشارع وعلى الفرد والمجتمع.

في اليوم الأخير من المؤتمر قدم المسرحي المكسيكي غوميز بينيا عرضاً آخر في غرفة بلا مقاعد. كنا جميعاً واقفين هناك ننظر الى رجل يرتدي زي الهنود الحمر ويصرخ على منبر أمام جمهوره بالانكليزية، ثم بالاسبانية وبلغات الهنود الأصليين القديمة. في ركن بعيد في الغرفة الواسعة كانت هناك فتاة ترقد عارية وكأنها بحالة سبات، وأمامها ممرضة صينية تضع ابراً صينية على جسد الفتاة (الجميل). على هذه الابر أعلام أمريكا وانكلترة و... اسرائيل، وكان العلم الأكبر والموضوع على ابرة مغروسة في رأس الفتاة هو العلم الاسرائيلي. وفي الركن المقابل كان هناك شاب مستلق كأنه ميت والدماء تلطخ جسده وبجانبه امرأة منقبة.

انفعل غوميز بينيا بخطابه وصاح عاشت فلسطين، عاشت بوليفيا، كوبا، ايران، ثم سأل الجمهور وكأنه محتار هل يمكن أن نصيح عاشت فرنسا؟ ضحكنا جميعاً، وانهال الجمهور صائحاً عاش العراق، ونيجيريا وهو يردد وراءهم أسماء الدول التي يتمنى لها أن تعيش، الى أن صاحت فتاة عاشت انكلترة، فصمت (بينيا) وصمت الجميع! هذه الدول ليس لها أن تعيش من وجهة نظر العرض!

بعدها سأل غوميز بينيا جمهوره أن ينزعوا الابر المغروسة عن جسم الفتاة وأن يشوهوا قدر المستطاع جسم الفتى وكتابة الشتائم على جسده العاري. الى هنا يكون العرض قد استهلك ساعتين، بعدها طلب غوميز بينيا من ممثليه (الفتاة والشاب العاريين والممرضة والامرأة المنقبة) التوجه الى المنبر ليشكلوا لوحة الختام للعرض. ولكن لا زالت الصورة ناقصة، وهنا كان لا بد من سؤال الجمهور أن يشاركوا في اللوحة الختامية والتي ترمز الى خير عبر الفتاة العارية والفتاة المنقبة والنصف عارية والى شر عبر الشاب. واندفع الجمهور للمشاركة بهذه اللوحة. وبدأ التعري من قبل الجمهور.

الى الآن ولا زال السؤال يتردد ما قيمة هذا كله، الى أن صاح غوميز بينيا، «هيا شاركوا فهذا الشيء الوحيد الذي نستطيع المشاركة به. هذا ما تبقى بنا. هذا كل ما نستطيع القيام به في أيامنا هذه»!

المسرح هو المكان الوحيد المتبقي كي يقول المسرحي كل ما لديه، لا يوجد أثر للمسرح بالشارع، وما زالت محاولاته خجولة، اذاً وبالنسبة لغوميز بينيا كان لا بد من التوجه الاستفزازي الى الجمهور ولعل الخطوة هذه هي الأولى في حال أرادت قيم المسرح وفنون الأداء الخروج الى الشارع.

مشهدان من الفيلم

ما هذا الشرط الغامض للفنون هذه كي تستطيع أن تروج لكل ما هو سلبي وخارج عن اطار القيم بشكل سريع، فيما لم تجد الوسيلة أو الوسائل التي تستطيع بها أن تخرج بقيمها الى الشارع كما فعل الجنس والعنف. حتى تجارب كبريشت أو أوغستو بوال ظلت مقتصرة على جمهورها! هل هي أزمة الفن والمسرح. هل الأزمة بالدعم المالي لها؟ هل الأزمة بنخبويتها؟ هل هي في العلاقة واللبس بين استهلاك الفنون هذه للنقود والتمويل ومطالبتها بدر الأرباح بدلاً من مطالبتها بانتاج المعرفة والثقافة بدلاً من الربح المادي؟ كلها أسئلة تعطي مشروعية لتنوع الاختصاصات، وايجاد البدائل، وعقد المؤتمرات والتجارب المسرحية سعياً لايجاد السبل والوسائل التي يستطيع بها المسرح وفنون الأداء أن يؤثرا كما هو مفترض.

لعل تجربة مسرح الرويال كورت في لندن وعروضه المناصرة للقضايا العربية هي المثال الأعلى فيما يتعلق بالعروض المسرحية المناصرة لقيم اليسار والتحرر، ولكن الموضوع الآن انتقل من سؤال ما القيم التي نؤمن بها الى السؤال حول كيفية عرض هذه الأفكار التي لا يشك أحد بصحتها، كقضية سجن أبو غريب، أو المأساة الفلسطينية. جميعها عروض بقيت أسيرة الخطابية ولم تستطع جذب الجمهور بتنوعاته اليها رغم موافقة الغالبية على هذه الطروحات. أي انتقل السؤال من (ماذا) الى (كيف) وهو ما تفتقده تجربة مسرح الرويال كورت، وهو السؤال الذي ينطلق منه غالبية المسرحيين التجريبيين في أيامنا هذه.

ما يثير الاحترام هو وجود مجموعة كبيرة (وهي كبيرة بالفعل) من المسرحيين والجمهور ممن يعتقدون بأن المسرح وفنون الأداء والعرض بما فيها السينما والتلفزيون والرقص قادرة على التأثير الفعال والايجابي بالحياة والمجتمع. الهدف موجود ولكن الوسيلة لا زالت قيد البحث والدراسة والتجريب. استطاعت الفنون هذه اثبات وجودها عبر التسلية والترويج ومناقشة الأفكار الراسخة أو الطارئة على المجتمع، ولكنها لم تستطع الى الآن أن تروج للقيم لتكون فاعلة. لعلها الميزة الأساسية للمسرح، فكل ما هو معروض أمامنا هو مجال للنقاش، ولا مجال للأفكار الجاهزة، ولكن التحية الى صبر المسرحيين هؤلاء الذين عرفوا شراسة المجتمع حولهم ولا زالوا يناقشون سبل الوصول الى الجمهور عبر كل السبل المتاحة بدءاً من النص والشعار وانتهاء بكسر ما يمكن من القوالب التي تعيق الأسئلة عل المسرح يجد دوره الاجتماعي بعيداً عن قيود الترفيه والاستهلاك والتحريم.

* مسرحي من سورية يقيم في لندن

تداعيات

صديقي الكردي

عمر خليفة*

■ كيف عرفتني، يا صديقي الكردي؟
هل تبعث المأساة المأساة؟
هل أصبح لحزن المستضعفين رائحة تدل عليهم؟
آخر ما كنت أتوقعه، عندما جئت الى أمريكا، هو أن أجاور انسانا يحمل مأساة شعب تساوي، أو لعلها تتجاوز، مأساة الفلسطيني.
كنت أحلم بأن أعيش بعيدا، هناك، حيث سأغادر، مؤقتا، جدل السياسة ومآسي الشرق الأوسط التي لا تنتهي. توقعت أن مانهاتن ستفتح أبوابها لي، حيث البرجوازية الأمريكية والسيارات التي تحلم بمجرد الوقوف أمامها. كأي ساذج، رغبت في محو الرائحة السياسية التي عشعشت في قلوبنا سنوات، لا انكارا لأهميتها، لكن شوقا لأن أجرب امكانية العيش وراء البحار دون أن تدري عما يحدث وراءك.
الجواب عن هذه الامكانية جاء أسرع مما توقعت، قبل أن تبدأ تلك الاجازة الموهومة. ففي حفل الاستقبال الذي أقامته جامعة كولومبيا لطلابها الجدد، رأيت شابا ثلاثينيا يقترب مني، هكذا بلا سبب، مخترقا لدائرتي الوهمية التي اكتشفت أنها لا توجد الا في وعيي الزائف، ليسألني، سؤال المتيقن من الجواب: هل أنت عربي؟
المشهد الذي اتضح بعد دقيقتين هو أن هذا الشاب كردي ايراني هاجر الى أمريكا قبل بضع سنوات. أما ما اتضح بعد أسبوع فهو أن هذا الشاب ليس طالبا معي في الكلية ذاتها فحسب، أو في القسم ذاته، أو أنه يشاركني في أربع محاضرات أسبوعيا، أو أنه يسكن في ذات المنطقة التي أسكن فيها، أو حتى في الشارع نفسه. ليس هذا وحده ما يجمعني بصديقي الجديد، فهو يسكن في ذات العمارة التي أسكن فيها، يفصلني عنه طابق واحد فقط، مما يعني أن عدد الزيارات التي يمكن لكلينا تبادلها في اليوم قد تتجاوز العشر.
كنت أظن، قبل صديقي الكردي، أننا العرب مهووسون بالحزن، نعشقه ونقدسه ونجعله ديدننا دوما، حتى في لحظات سعادتنا. هناك شيئ في نفوسنا حزين، كما قال صلاح عبدالصبور مرة. من بكائيات امرئ القيس على الأطلال، الى ليليات أبي الطيب، وحتى آهات عبدالحليم وأم كلثوم. لكنني اكتشفت، في شهرين فقط، كم هو بسيط شعورنا بالحزن. هذا الرجل الكردي، وأنا هنا لا أطرح الموضوع سياسيا لأنني لست خبيرا به، يحمل معه قصة حزن تجسدت في شعب ورافقته عشرات السنين. حزن يتكلم كما لم أر من قبل. كلما دخلت غرفة صديقي، أجده يستمع لأغان كردية تشبه النواح واللطم، وهو، بكل مشاعره وأحاسيسه، ينساب مع تلك الأغنية، محاولا شرح كلماتها لي، مطعما ذلك بمعلومات تاريخية عن مأساة هذا الشعب الباحث عن قطعة أرض تحوي أحلامه. أرجوه أحيانا بأن يضع لنا أغنية أخرى، أو يغير موضوع النقاش الى شيء لا علاقة له بالسياسة. لكننا نبدأ يوميا من حيث انتهينا: القومية العربية والكردية، احتلال العراق، تقرير المصير، الدور الأمريكي في المنطقة، هذا فضلا عن الى القضايا العامة التي اعتدنا مناقشتها في بلادنا كالاسلام والدولة وحقوق المرأة وغيرها.
أطرف ما في الموضوع وأغربه أنني، ولأول مرة في حياتي، أجد العرب متهمين بالاعتداء على الآخر ومصادرة حقوقه وحرمانه من حريته. فقد اعتدت أنا أن أكون دوما ضحية في أي نقاش، ضحية فلسطينية اذا كان النقاش عن فلسطين، وضحية عربية اذا كان النقاش عن الاستعمار والكولونيالية، بل حتى ضحية عالمثالثية اذا كان الموضوع عن اختلال العلاقة بين المركز والأطراف في هذا العالم. لكن صديقي الكردي، الذي يتقن العربية الفصحى، يؤمن أن بعضا من الدول العربية يتحمل جزءا من مأساة الأكراد كشعب، وأن العرب والمسلمين صمتوا عن ادانة المجازر التي ارتكبت في حق الأكراد في حين أنهم كانوا يقفون بجانب الشعوب الاسلامية الأخرى كالشيشان وكوسوفو. ولجهلي المخجل حقا بالموضوع، مع أنه في صميم المنطقة التي جئت منها، فأنني أكتفي باطلاق شعارات عامة كإنكار الظلم ومصادرة الحريات ومناصرة أي شعب في طريقه لنيل حقوقه.
رحلتي الجسدية من هناك الى هنا، من الشرق الى الغرب، لم ترافقها رحلة في الموضوعات والاهتمامات. الشرق حاضر دوما، أعيشه يوما بيوم، بل ان مداه الجغرافي والانساني اتسع الآن. فصديقي الكردي يصر على أن الفلسطينيين هم أكثر المطالبين بمناصرة الأكراد، لأنهم يعرفون ما معنى أن يعيش الانسان بلا وطن. أخبرني صديقي عن قصص لمآس كردية تشبه الخيال، أخبرني عن رجل كردي عراقي كان يعيد بناء بيته كلما هدمته الجرافات والقنابل، وقد وصل عدد مرات اعادة البناء الى 14 مرة. أشعر، عندما أنظر الى عيني صديقي وهو يتحدث، بحزن مختلط بالصدق، مع أنني أحاول أن أكون حذرا في اعلان تضامني المطلق، فأكتفي أحيانا بالقول: ان كان حدث هذا أو ذاك فهو جريمة. لكن صديقي يستمر في سرده المليء بالجراح، تحت سماء مانهاتن التي لا تعرف أحزان الذين تظلهم بعمارتها الشاهقة.

2006/10/31

* طالب فلسطيني ـ جامعة كولومبيا

جديد المسرح التونسي «موال» لحمادي المزي:

شخصيات حافلة بالاشجان و «الاحلام» الملغومة تدين نسخها المعولة

تونس ـ «القدس العربي»
ـ من شمس الدين العوني:

عرفت التجربة المسرحية لدى حمادي المزي بالمراكمة والاستمرارية في الانتاج حيث تتالت أعماله وتنوعت في قراءاتها ومصادرها وهواجسها منذ سنة 1989 حيث قدم مسرحية «الناعورة» ضمن مؤسسته الخاصة وهي «دار سندباد» لنجد بعدها عددا من الأعمال وهي حدث أبو حيان التوحيدي قال ودع عنك لومي والتوبة ويستمر التحقيق وكتاب النساء وشهرزاد وحفلة الباكالوريا والبروف وكواليس وحكاية طويلة والعاصفة والكرنفال وصولا الى «موال» التي كان فيها النص والسينوغرافيا والاخراج لحمادي المزي حيث قدم فيها مجموعة من الممثلين الذين أبدعوا في الاداء، وهم رحاب الهلالي ونجلاء قاسم ومحمد اللافي وصالح حمودة وشكري البحري حيث قام بالأنفوغرافيا والتوضيب العام ياسين المزي وساعدته سنية بن جمعة، ووضب آلية الركح شوقي المشاقي وصمم الديكور محمد مقنم وصمم آلية الركح عبد القادر الدبابي وتم دعم هذا العمل من قبل وزارة الثقافة والمحافظة على التراث...

موال، حكاية باذخة تتقاسم هواجسها شخصيات مختلفة التقت في المراوحة بين الانفعال والطموح والاحباط لتشكيل صوتها المبحوح الصادح بالموال، والموال هنا تعبيرة مفعمة بكثير من الصراع والشك والنظر تجاه الأشياء والعناصر وفق مزاج مخصوص عمل المخرج حمادي المزي على ابرازه اكثر على الركح من خلال الخطاب المتداول على الركح بين أم الغيد وخضرة وحسونة وعبد القادر.. على الخشبة، نجد فسحة هي الامتداد النفسي والاجتماعي والذهني والثقافي بين عناصر وأدوات متعددة منها: البيانو، خدمات الجرائد القديمة، الكرسي المتحرك والجانب الآخر من المتخيل وهو بناية المسرح البلدي بما تمثله من عراقة وأحوال أخرى حيث تستبطن القراءة المعمارية والجمالية خطابا فكريا وابداعيا. وفي هذا السياق كانت الكلمة الأولى في هذا العمل «أنطق» تلفظت بها خضرة وهي تدفع بالكرسي المتنقل الذي تقعد فيه أم الغيد في كل الاتجاهات وبعنف وهنا نلمس العلاقة بين زمنين، زمن يمضي في عمق الماضي الحافل بالذكريات وبالأشجان حيث مكانة الفن والموسيقى والاحساس بالأشياء، وزمن راهن فيه الفراغ يقود الى الفراغ وبؤس الأحوال، فخضرة هي المعينة المنزلية لأم الغيد وتبرز بغرابة سلوكها حيث التداعي وراء التعقيدات واللهاث خلف اللاشيء ومن هنا يجد المشاهد ذاته في هذه الحركة الهوجاء بين زمنين بل بين أزمنة وكان لا بد من البوح لفهم الأمور والأحوال.. تدفع الكرسي بعصبية قائلة «أنطق» وفي ذلك دلالات ميزت كثيرا مسرح حمادي المزي الذي تأخذه عادة المفردة في أبعادها المعرفية والأدبية، فالمسرح عنده يرتكز على هذا الأساس ولنا في نصوص أعماله السابقة خير مثال على المرجعية الأدبية، والثقافية التي ينهل ويغتذي منها الابداع المسرحي لدى حمادي المزي.

)ملا سخانة/ملا برد....(وعبارات أخرى في المسرحية على ألسنة الممثلين فيها الكثير من المفارقات للتدليل على الحيز المزاجي للشخصيات وخاصة خضرة هذه المأخوذة بعالم خاص تحلم به وترى فيه الملاذ وسط بيئة تعج بالذكريات والنوستالجيا وهنا يبرز الصراع المتخيل لدى المسرحي حمادي المزي باعتباره صاحب النص والرؤية الاخراجية، هذا الصراع الذي تتداول عليه مختلف شخصيات المسرحية ضمن أزمنة متداخلة ومتقاطعة في ضرب من العلاقة بين الصوت والصدى، ومن هنا ينبعث سيل من الزفرات والآه في تعبيرة عن الحسرات والضياع وبالأحرى عن الموال الكامن في كل ذات تريد أن تعبر عن حضورها وعن أحلامها وعن هواجسها التي عادة ما تصطدم بالقطع والبتر. وفي المسرحية تختلط أحلام عبد القادر المهتم بالمسرح البلدي بتونس وبالمسارح القديمة ضمن توظيف للصور الثابتة في خلفية الركح والتي تحكي تاريخ تونس في علاقته بالمسرح البلدي وهنا نلمس حسن هذا التفعيل والتناغم بين خطاب عبد القادر الرومانسي والعميق وبين هذه الصور التي عبرت عن عراقة اخرى لمسرح تونس في سياق اقتضاه الجانب الفرجوي للمسرحية وكذلك التوثيقي الذي يهتم به الطالب الباحث عبد القادر باعتباره يعد لتقديم بحثه في هذا الجانب أمام اللجنة العلمية.

وفي حوار آخر بين قدور وحسونة يتداخل الخطاب بين الماضي والمستقبل وتصبح أكداس الجرائد القديمة بمثابة المنابر التي تداس وكأنها أنهت مهامها في وضع من الاعداد لخطاب آخر يرنو للقادم وللحلم وللبحث وهذا طبيعي بين أرشيفيست وباحث ولكن ذلك يكون وفق عقدة وتمفصل يشي بدور الفن والمسرح تحديدا في هذا الصراع وهذا الخطاب متعدد الاتجاهات على غرار:

ـ عبد القادر: «نتكشفوا على بعضنا.. هذا هو المسرح».

حسونة: «الله لا يكشفنا حال»...

ـ عبد القادر: «مش المسرح هو روح البلاد...».

في المسرحية كشف وتفكيك لنمط من الحياة التي يحلم بها البعض)بولو مترو دودو(ضمن هذا الطقس الخالص للموال الذي يصدح به كل فرد من أفراد المسرحية فضلا عن البيانو الأنيق والحزين الذي ينتظر زمنه الجديد)البيع(وأكداس الجرائد)الاعلام المكتوب الذي انتهى زمنه في زحمة حمى الوسائط: الإنترنت، البورتابل، الصورة... وهذا بحسب سياق النص من حركة وخطاب وشحنات وأصوات وديكور ليهيمن في النهاية صوت خضراء «رأسي ورأسك».. وتلك هي الحكاية من أساسها.. الموال المشترك في زمن الغربة والتشظي والهيمنة التي لا تهيمن على شيء ذلك أن الأصوات العالية تنتهي عادة الى البتر والقطع اذا لم تكن مسنودة الى حكمة وتواصل وتثاقف..

مرة اخرى يقدم المسرحي حمادي المزي عملا فيه حرقة المبدع وحيرة الكائن الانساني وسط هذا الضجيج الكوني المريع وهذا السقوط المربك حيث تتعدد الأصوات المبحوحة والعالية والمتقطعة والمترددة لتشكل سمفونية الوجع والهلاك أمام البهرج والزائف والخاوي فالجرائد المتروكة والكرسي الصحي النقال والبيانو... وغيرها أثثت الفضاء الثقافي والذهني والنفسي للنص الذي منح أم العيد وخضرة وحسونة وعبد القادر أبعادا فارقة للحضور المتأرجح بين الماضي والحاضر والمستقبل، ولكن بانفعالات بليغة فيها الكثير من النقد والسخرية والحكمة أيضا. من ذلك حين يقول عبد القادر «موش المسرح روح البلاد؟». المجموعة أدت كما يجب وبرزت خاصة الممثلة الواعدة رحاب الهلالي عبر شحنتها في الحركة والكلام فهي تعد بمبدعة في المسرح وهذه خاصية اخرى في أعمال حمادي المزي ضمن «دار سندباد» التي تعتبر مدرسة تساعد مع كل عمل على منح المواهب الجديدة فسحات للتعبير الابداعي والبروز والاقناع والاكتشاف من قبل جمهور المسرح.

صدور العدد السادس من «عود الند»:

عدد بمذاق الزيتون والزيت والزعتر

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد السادس من المجلة الثقافية الشهرية، عود الند، وتشمل مواده نصوصا لكاتبات وكتاب من دول عربية مشرقية ومغربية، بينهم الروائية الجزائرية ياسمينة صالح، والشاعرة العراقية، رحاب صايغ.

وقال عدلي الهواري، المشرف على المجلة: «إن العدد الجديد ثمرة جهد جماعي عربي حريص على إصدار مجلة راقية المحتوى والشكل، فالغلاف أبدعته ريشة فنان من فلسطين، والمواد المنشورة مرت على مدققة لغوية من الأردن، وبين المواد المختارة واحدة من اختيار كاتبة من اليمن، إضافة إلى المواد الأخرى القادمة من بضع دول عربية».

هذا وفي العدد أيضا قصص قصيرة ونصوص أخرى من تأليف ربى عنبتاوي، وآمال سلامة، ومنال الكندي، وجميل سواله، وسالم ياسين، ومازن رفاعي. وقد أسهم المشرف بموضوع عن رحلة قام بها إلى مدينتي بيت لحم والقدس الفلسطينيتين، وصف فيه رحلة المسافر والمعاناة التي تواجه الفلسطيني في الداخل.

تجدر الإشارة إلى أن عود الند تصدر في الأول من كل شهر، ولا تشترط على الكتاب أو القراء أي نوع من التسجيل في موقعها الإلكتروني، ولا تعيد نشر المواد المنشورة في مواقع أخرى. وتشمل المجلة بابا ثابتا بعنوان الكتابة السليمة يشمل درسين موجزين لمساعدة المهتمين على رفع مستوى مهاراتهم اللغوية والكتابية. عنوان موقع المجلة هو: www.oudnad.net

للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالمشرف على المجلة، عدلي الهواري

بريدالكتروني: aaddllii@yahoo.com

هاتف: 0044-795-812-2924

موقع المجلة: www.oudnad.net

غناؤها «ديّو» مع فضل شاكر سيساعدها في انطلاقتها

يارا: من تتعرّى لجذب الناس هي مغنية لا تثق بموهبتها!

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

تشق طريقها بثبات، وتسجل نجاحاً تلو نجاح. وآخرها غناء الديو مع فضل شاكر. الفنانة يارا تقدر ثقة المطرب فضل شاكر بصوتها واختياره لها لمشاركته ديو «أخدني معك». وهي نجحت صوتاً واحساساً في محاكاة صوت واحساس فضل شاكر بحيث خطف هذا الديو الاعجاب سواء في عرضه فيديو كليب أو في سماعه عبر أثير الاذاعات.

بعد أن تعرفنا الى يارا من خلال سي دي «توصى فيي» واختياراتها الكلاسيكية الجميلة، فهي الآن تعد لسي دي جديد ترغب بأن يشكل نقلة جديدة في حياتها الفنية التي ترسمها خطوة بخطوة الى جانب مدير ومنتج أعمالها الفنان طارق أبو جودة. كما أن شاشات التلفزة بدأت تبث لها فيديو كليب لأغنية جميلة «بحلم بعينيك» التي تتابع من خلالها اختياراتها الجميلة.

مع يارا كانت اطلالة على مسيرتها والديو. هنا التفاصيل:

■ الديو مع المطرب فضل شاكر أين يقع في حياتك الفنية التي لاتزال في البدايات؟

■ انها خطوة مهمة أمدتني بدعم كبير لأن الفنان فضل شاكر يمتلك جمهوراً واسعاً ينتشر في الوطن العربي. الديو أدى الى تعارف بين صوتي وبين جمهور فضل شاكر. كما أني في غاية السرور لأن أغنية لبنانية جمعتني بهذا الفنان، كما عادت وجمعتني مع الشاعر الياس ناصر والملحن طارق أبو جودة والموزع ناصر الأسعد. سمعت الكثير من الأصداء الجميلة حول الديو والحمدلله، وهذا يعني أني كنت بقدر ثقة فضل شاكر بي وبصوتي.

■ الى أي حد تلتقين مع اللون الرومانسي الذي يرغبه فضل؟

■ وهو كذلك ليس بعيداً جداً عن الأسلوب واللون الذي انطلقت به. الديو بشكل أو بآخر يحاكي أغنيات «توصى فيي»، و«حب كبير» وغيرها. ليس في غنائي لهذا الديو أي مخاطرة باللجوء الى لون لن يناسبني. في كل مرة أقدم أغنية جديدة أستشير قبل التسجيل الكثير من المقربين والعارفين بفن الغناء. وبالمناسبة أقول بأني أحب كثيراً أغنيات فضل شاكر ودائماً أغنيها في حفلاتي.

■ كون طارق أبو جودة هو مدير أعمالك فهل تم الديو بتخطيط منه لتكوني الى جانب فضل شاكر بهذه الصورة الجميلة؟

■ في البداية ومنذ انطلاقتي في عملي الغنائي الأول أتلقى التشجيع من الفنان فضل شاكر عبر الهاتف ولم يسبق أن التقينا. ومن ثم جمعنا لقاء صدفة في استديو ناصر الأسعد بحضور الشاعر الياس ناصر حيث أسمعنا طارق أبو جودة لحناً جديداً مترافقاً مع عزف على الأورغ والجميع أبدى اعجابه بهذا اللحن، ومباشرة ولدت فكرة غناءه ديو بيني وبين فضل شاكر. هكذا وبكل بساطة كانت ولادة الديو.

■ لماذا برأيك يختار الفنان المشهور فناناً مبتدئاً ليغني معه؟

■ ليست القاعدة في اختيار فنان مبتدىء، باعتقادي أن الاختيار ينطلق من الصوت. ما أعرفه أن الفنان فضل شاكر يهتم أولاً بالصوت الجميل.

■ نعرف أن ديو راغب علامة مع اليسا دفعها خطوات الى الأمام هل تتوقع يارا الأمر نفسه بعد الديو مع فضل شاكر؟

■ من المؤكد أني تمكنت من شق طريق مقبول في عالم الفن بعد أغنيات «توصى فيي» و«حب كبير»، لكن الديو مع فنان كبير سيضيف لي الكثير. قطفت الكثير من النتائج وأتوقع المزيد ان شاء الله.

■ في العام الماضي تعرفنا اليك من خلال أغنية «توصى فيي» فماذا تحقق بالنسبة لك خلال هذه الفترة الزمنية؟

■ كما كنت أتوقع، فقد وضع الله في طريقي مجموعة أشخاص هم موضع ثقة مني وقد ساعدوني في الوصول الى حيث أنا الآن. لقد تمكنت بقدر محدود ومعقول من ايصال موهبتي وما أطمح اليه للناس. المشوار لا يزال طويلاً أمامي وما قمت به هو جزء يسير مما أطمح اليه.

■ هل تطابقت الخطة التي رسمها طارق أبو جودة لاطلاقك مع مجريات الواقع؟

■ المسألة ليست في خطة مرسومة من الألف الى الياء. كان طارق أبو جودة يرغب بالتعاون مع فنانة تملك موهبة الصوت ليقدما معاً أعمالاً فنية جميلة تصنف في اطار الفن النظيف الذي نشأنا عليه والذي نتمنى أن يكون جزءاً من حياتنا. لم يخطر في بالنا دخول المنافسة مع أحد ما، ولم يخطر في بالنا قطف الشهرة من اليوم الأول. نحن نعمل روياً رويداً وأنا أستفيد من خبرة طارق أبو جودة الطويلة مع عالم الأغنية لتقديم الفن الراقي الذي نطمح اليه.

■ ماذا قال لك الغناء في مصر والذي يطمح اليه كافة الفنانين؟

■ بصراحة كانت المفاجأة كبيرة لأني وجدت الاهتمام والحب والتجاوب وحسن الضيافة. الجمهور المصري له ذوقه الرفيع كما أنه يقدر الأغنية اللبنانية. غنيت مرات متعددة في مصر وفي كل مرة أقطف الفرح والسرور.

■ طارق أبو جودة كملحن يحقق النجاح مع الكثير من الفنانين فهل يسبب ذلك غيرة منك كونه مدير أعمالك؟

■ بالعكس، نحن نتوافق في الرأي على صعيد اختيار الأغنية التي تليق بصوتي وشخصيتي.

■ وكونه يتبنى انطلاقتك فهل تعتقدين أنه يميزك في ألحانه؟

■ لا أظن ذلك والدليل أن الأغنيات التي اخترتها من ألحان طارق أبو جودة عرضت على العديد من الفنانين الى أنها كانت من نصيبي.

■ هل هو من يختار الملحنين الذين تتعاونين معهم؟

■ أبداً أنا من يشير الى ضرورة التعاون مع هذا أو ذاك من الملحنين وهو يرحب بالجميع.

■ لكننا نعرف بالعديد من المشكلات بين طارق أبو جودة وزملائه الملحنين؟

■ باعتقادي أنهم هم من يتسببون بالمشاكل وليس هو. وهو في عمله معي يتعاون مع جميع الملحنين لأنه يصنف نفسه منتجاً وليس ملحناً على خلاف مع هذا أو ذاك من الأشخاص.

■ من موضة عصرنا أن ترقص المغنية على المسرح أثناء الغناء فماذا عن يارا؟

■ أقوم بكل ما أشعر به دون تصنع أو تكلف، لكن في الحقيقة الرقص بعيد عن طبيعتي.

■ هل تشعرين بواجب تجاه صوتك؟

■ أكيد، صوتي هو الأهم في حياتي. التمارين دائمة مع أستاذة متخصصة بالحنجرة.

■ وهل اختلف صوتك من سنة حتى الآن؟

■ أكيد طرأ عليه نضج ظاهر، وصرت أكثر قدرة في استعماله. التمارين تتيح للمغني الوصول الى المستوى الذي يرغبه في القرار والجواب.

■ هل من حدود تحكم مسيرتك الفنية؟

■ الحدود بالنسبة لي هي التعبير عن الذات دون افتعال. على المسرح أو في الفيديو كليب أظهر بما يحترم نشأتي وتربيتي وعاداتنا وتقاليدنا.

■ هل أصبح التعري موضة في الغناء؟

■ لا أؤمن بأن من يمتلك صوتاً يجنح باتجاه التعري للفت النظر. من يتعرى لجذب الناس هو الانسان الذي لا يثق بموهبته وبفنه. الجمهور قادر على التمييز بين الصوت الجيد وغير الجيد. ولا يمكننا أن نغفل أن بعض الجمهور يرغب بالمغنيات اللواتي يرتدين ما قل ودل.

■ وهل ثمة اعتراض من طارق أبو جودة على الحدود التي وضعتها لنفسك؟

■ لقد اختارني وهو يعرف تماما أنا من وكيف أفكر. منذ بداية الطريق ونحن نركز على الصوت. وهذا لا يعني أني ضد الموضة.

يارا (القدس العربي)

بعد تصويره للفيلم الاخباري عن «هدى غالية» التي أبكت الملايين:

صحافي فلسطيني يفوز بجائزة أفضل مصور إخباري عالمي لعام 2006 بلندن

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من احمد المصري:

حصل المصور الفلسطيني زكريا أبو هربيد من بلدة بيت حانون، شمال قطاع غزة، على جائزة عالمية في التصوير، كأفضل مصور إخباري للعام 2006 الحالي، وذلك بعد تصويره لمشهد وثائقي مدته عشر دقائق للطفلة هدى غالية على شاطئ بحر غزة، وهي تبكي عائلتها، التي قتلتها قذائف الاحتلال قبل عدة أشهر.

أبو هربيد، مدير التصوير في وكالة أنباء «رامتان» الفلسطينية المستقلة، خاض منافسة شديدة مع مصورين آخرين هما مهران بوزقانيا شارك بفيلم عن افغانستان واحمد جاسم الملا عن العراق لحيازة هذا اللقب العالمي الجديد في المسابقة التي تنظمها مؤسسة «روري بيك ترست» بلندن، برعاية شبكات إخبارية كبيرة.

وقد فاز أبو هربيد، بالجائزة الدولية الأولى، عن مشاهده الشهيرة التي صورها للمجزرة التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي بحق عائلة هدى غالية على شاطئ بحر غزة.

وكان المصور الفلسطيني، أول من وصل الى مكان القصف الذي طال عائلة هدى، وهي في رحلة استجمام على شاطئ بحر غزة، ووجد نفسه للوهلة الأولى أمام مجزرة دموية جديدة بحق عائلة كاملة ملقاة على الرمل.

وترعا الجائزة شركة «سوني» العالمية للتصوير، كما يرعى الجائزة مؤسسات اعلامية دولية مثل «بي. بي. سي» البريطانية و«سي. ان. ان» الأمريكية، وقناة «الجزيرة» القطرية.

وبعد تسلم أبو هربيد الجائزة، خاطب الحضور الذين خيم عليهم الصمت، بعد تذكرهم مشهد الطفلة غالية، وهي تصرخ على شاطئ بحر غزة (يابا يابا)، قائلا «اليوم وعلى الرغم من سعادتي بالفوز بهذه الجائزة، إلا أنني أشعر بالحزن والأسى، إنني لا أستطيع أن أغطي ما يحدث في بلدتي بيت حانون المنكوبة».

وأضاف أبو هربيد «أهدي هذه الجائزة والتقدير الدولي الى كل أطفال فلسطين، وأخص بالذكر الطفلة هدى غالية».

وأثنى المصور، على وكالة «رامتان»، التي قال إنها «دربته وعلمته كيف يلتقط مثل هذه المشاهد، وأن يكون في قلب الحدث، وينقله بمهنية وموضوعية»، وأشاد الحضور بدور رامتان الرائد في تغطية الأحداث في الأراضي الفلسطينية.

من جهته، هنأ الدكتور قاسم علي، رئيس مجلس إدارة وكالة أنباء «رامتان»، والطواقم العاملة في مكاتب الوكالة بغزة، ورام الله، ومصر، والسودان، والكويت، المصور الفلسطيني.

يشار الى أن المصور أبو هربيد، أصيب ثلاث مرات خلال الانتفاضة، كان أخطرها عندما أصيب بجراح في يده، بعد تعرضه لإطلاق نار من قبل القوات الإسرائيلية، أثناء تغطيته لمظاهرة فلسطينية جنوب غزة.

الجدير بالذكر ان المصور ابو هربيد زار مكاتب «القدس العربي» بلندن والتقى برئيس التحرير وعدد من العاملين بالصحيفة.

زكريا أبو هربيد

اخبار فنية

«عن اذنك يا معلم» أغنية رولا سعد الجديدة

بيروت ـ «القدس العربي»:

■ صورت الفنانة رولا سعد أغنية «عن اذنك يا معلم» من شريطها الغنائي الجديد الذي يضم 14 أغنية وذلك بادارة المخرجين ميرنا خياط وطوني أبو الياس، والأغنية من كلمات هيثم شعبان وألحان هيثم زياد وتوزيع طوني سابا. في هذا الفيديو كليب تظهر رولا في معمل للخياطة حيث تكون واحدة من عاملاته. وبينما تتابع عملها وهي تغني يزور المعمل رجل بقصد شراء الملابس فيفاجأ بصوتها الجميل ويقنعها بالغناء، فتتحول الى مطربة مشهورة.

9 أغنيات في شريط مي الحريري الجديد

■ تسع أغنيات يضمها شريط مي الحريري الجديد من بينها أغنيتان سبق وصورتهما فيديو كليب وأدتهما منفردتين هما «بتاع الغرام» و«جاني». الشريط الذي حمل عنوان «حبيبي انت» ترافق نزوله مع عرض أغنية مصورة منه هي «فلاحة» والتي تم تصويرها مع المخرج روبرتو ميا.

يذكر أن مي الحريري نالت جائزة عن مجمل أعمالها لعامي 2005 و2006 من مهرجان أوسكار للفيديو كليب في مصر وهي تسلمت الجائزة من محافظ شرم الشيخ ولجنة التحكيم التي يرأسها الفنان محمد سلطان. وفي هذا المهرجان غنت مي «حمامة بيضا» بطلب من اللجنة الأمر الذي حمّس نجوى فؤاد لاعتلاء المسرح والرقص بعد سنوات من الاعتزال.

رولا سعد

مي الحريري

فضائيات

توماس فريدمان في «العربية»: الصدفة الاسوأ من الف ميعاد!

عبد السلام بنعيسي*

■ قدمت قناة «العربية» يوم الاثنين 30 تشرين الاول (اكتوبر) على الساعة التاسعة مساء شريطا وثائقيا تحت عنوان: تقرير لتوماس فريدمان.. الجدار الفاصل.

الشريط الوثائقي كما هو مبين من عنوانه لتوماس فريدمان الصحافي الامريكي الشهير الذي ينشر مقالاته في جريدة «نيورك تايمز»، وتتم ترجمتها واعادة نشرها في بعض الصحف العربية، ويقال والله اعلم انه هو الذي حرر مقررات مؤتمر القمة للرؤساء والملوك العرب الذي انعقد في بيروت سنة 2002، تلك المقررات التي نصت على استعداد الدول العربية للاعتراف والتطبيع الكامل والشامل مع اسرائيل، مقابل انسحابها من الاراضي التي احتلتها سنة 67، غير ان شارون الذي كان يراس وقتها الدولة العبرية رفض هذه القرارات، وقام باقتحام مخيم جنين، ودك مبانيه فوق رؤوس ساكنيه، وسحق النساء والاطفال والشيوخ تحت الجدران.. والبقية معروفة.

توماس فريدمان حاول ان يبدو محايدا في الشريط المذكور، فلقد انتقل الى اسرائيل، والضفة الغربية وقطاع غزة، وتحديدا الى الاماكن التي يمر منها الجدار الفاصل الذي بنته اسرائيل ليعزلها عن الفلسطينيين، وترك الكاميرا تنقل لنا الصور المعبرة عن المعاناة الشديدة التي يسببها الجدار للفلسطينيين، واخذ تصريحات منهم ومن الاسرائيليين عن الجدار، وكذلك عن المعابر ومناطق التفتيش التي يقيمها الجيش الاسرائيلي امام الفلسطينيين، وقدم شهادات لهم تحدثوا خلالها عن الاذلال الذي يمارسه عليهم الاسرائيليون في المعابر، وعن الارض الفلسطينية التي اغتصبها منهم الجدار الذي، كما قال الكثيرون منهم، انه يقضي على حلم بناء الدولة الفلسطينية المستقلة القابلة للحياة..

اذا كان توماس فريدمان قد حاول في شريطه الوثائقي ارتداء جبة المحايد والموضوعي في تناوله لملف الجدار الفاصل، فان المشاهد لهذا الشريط يخرج بخلاصة واحدة ظل يؤكد عليها معد الشريط ومقدمه، وحرص على ان يخرج مقتنعا بها، باعتبارها حقيقة لا يرقى اليها الشك، كل من شاهد الشريط. وهذه الخلاصة تُختصر في كون منظمة حماس خصوصا، والشعب الفلسطيني عموما، هما المسؤولان عن اقامة اسرائيل لهذا الجدار.

جميع الاسرائيليين، سواء المدنيين او العسكريين الذين ظهروا في الشريط، كانوا يتكلمون بلغة المجبرين على تشييد الجدار، لقد كانوا يقرون بان بناء الجدار فعل شائن ويسبب المآسي للشعب الفلسطيني، وكانوا يبدون تعاطفهم مع الفلسطينيين، ولكن الاسرائيليين جميعهم كانوا يقولون في نهايات تدخلاتهم، انهم مرغمون على بناء هذا الجدار، لانه، وفقا لكلامهم، الوسيلة الوحيدة التي تحميهم من الانتحاريين الفلسطينيين الذين يفجرون انفسهم في الباصات والمطاعم والملاهي الليلية الاسرائيلية..

بنيامين نتنياهو قال في الشريط ما معناه ان بناء الجدار في مصلحة الفلسطينيين والاسرائيليين، ففي نظره لم تجلب العمليات الانتحارية التي يقوم بها الشبان الفلسطينيون اي فائدة لا للاسرائيليين ولا للفلسطينيين، وان الجدار سيتيح للشعبين امكانية التفاهم فيما بينهما لبناء السلام المنشود.

لقد التقى توماس فريدمان بشبان فلسطينيين في مقر لتنظيم سياسي فلسطيني، وتحاور معهم، ورغم انهم كانوا غير ملتحين وغير منتمين لا لحركة حماس ولا للجهاد الاسلامي، فانهم صارحوا معد البرنامج ومقدمه برغبتهم في التحول الى استشهاديين، لأن لا خيار امامهم سوى القيام بالعمليات الاستشهادية لاجبار الاسرائيليين على الاقرار بحقوقهم.

خاتمة الشريط تضمنت صورا لمخلفات عملية استشهادية قام بها شاب فلسطيني واودت بحياة 9 اسرائيليين، وبدت في الصورة مجندة اسرائيلية في ريعان شبابها، وتتمتع بمسحة واضحة من الجمال، ومن وسط الحشد الذي كان حاضرا في مسرح العملية، وفي خضم الرعب الذي خلفته العملية، تكلمت المجندة الاسرائيلية والدموع تنهمر من عينيها، عن اصدقائها الجنود الذي سقطوا جراء هذه العملية، ونقلت الكاميرا للمشاهد صورا من اطراف لجثث ممزقة ومقطعة بفعل التفجير، وكانت المجندة تخاطب الجمهور بلغة عاطفية ومؤثرة، وصور اطراف الجثث تتراقص على الشاشة الصغيرة، امام انظار المشاهدين..

الشريط المذكور كان مترجما من الانكليزية الى العربية، لقد اعد سنة 2004 لفائدة قناة امريكية وقدم فيها لاول مرة. الانطباع الذي سيخرج به المشاهد الامريكي الذي ليس على المام بتفاصيل الملف الفلسطيني وخلفياته، هو ان اسرائيل ضحية، والشعب الفلسطيني جلاد. انه يجبرها على بناء الجدار الفاصل، ويرغمها لكي تمارس عليه القمع والبطش والاضطهاد.

الجمهور الامريكي ليس لديه الوقت لكي يسأل عن الاسباب التي ادت الى ظهور حركة حماس واستقطابها لقطاع واسع من افراد الشعب الفلسطيني، وان ذلك ناتج عن وصول العملية السياسية الى الطريق المسدود، وان القيادة الفلسطينية المعتدلة قدمت لاسرائيل كل التنازلات الممكنة من اجل اقامة سلام عادل مبني على اسس الشرعية الدولية، ولكن الدولة العبرية ظلت ترفض باصرار كل عروض السلام المقدمة اليها من طرف العرب والفلسطينيين، وتمعن في مواقفها اليمينية المتطرفة الى ان انتج سلوكها في الجهة المقابلة تشددا فلسطينيا..

توماس فريدمان يتحدث في الشريط عن اختيار الشعب الفلسطيني لحماس ومساندته لخطها الاستشهادي، وكانه فعل نتج للحظة تلك التي كان يصور فيها البرنامج، وصدر بشكل تلقائي واختياري لدى الفلسطينيين، وانهم المسؤولون لوحدهم عنه وعن تبعاته بما في ذلك هذا الجدار الذي بنته اسرائيل ليفصلها عنهم.

يتجاوز فريدمان حقيقة كون الانتفاضة الفلسطينية بدات في منتصف الثمانينات بشكل سلمي، وان اطفالها كانوا يرمون الجنود الاسرائيليين فقط بالحجارة، ونتيجة لذلك كان العشرات منهم يسقطون شهداء وضحايا الرصاص الاسرائيلي، وكان الاعلام الاسرائيلي يصف آباء الاطفال الفلسطينيين الذين استشهدوا بكونهم آباء بلا رحمة ولا قلوب، لانهم يرسلون ابناءهم للموت برصاص الجنود الاسرائيليين.. فالاسرائيلي في نظر نفسه، وفي نظر الذين يساندونه، دائما بريء، وضحية، والفلسطيني في المقابل، دائما مذنب ومعتد، ولذلك فانه يستحق ما يمارس عليه من حصار بالجدار، او من قتل بالرصاص، او من استيلاء على ارضه، وتجريف لها، ورفض للاقرار بحقوقه التي تكفلها له المواثيق الدولية.

يعلم توماس فريدمان الشحنة التي تحتويها كلمتا جدار وفاصل لدى الرأي العام الامريكي، انهما مرتبطتان في ذهن المواطن الامريكي بجدار برلين، وبالشمولية والنظام الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ودول اوروبا الشرقية والقمع الذي كان ممارسا على شعوب ذلك النظام، كما ان كلمتي الفصل والجدار تذكران الجمهور الامريكي بنظام الفصل العنصري الكريه الذي كان سائدا في جنوب افريقيا، والذي نددت به البشرية جمعاء، وقاطعته الى ان اجبرت القائمين عليه على التخلي عنه ونبذه. ويبدو انه خوفا من ان يرتبط اسم الجدار الفاصل في اسرائيل لدى الرأي العام الامريكي بالعنصرية والقمع والاضطهاد الممارس على الشعب الفلسطيني من جانب اسرائيل، كما كان الامر مع جدار برلين في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي، والفصل العنصري في جنوب افريقيا، فان فريدمان، وهو المعروف بولائه المطلق للدولة العبرية، بادر لانجاز هذا الشريط، ووضبه وادخل عليه التحسينات الضرورية لكي يبدو جدار الفصل الاسرائيلي جدارا لا علاقة له بما سبقه من جدران. انه جدار مغاير لكل الجدران بنسبة 180 درجة، فلقد انشئ بسبب عنف وعدوانية الفلسطينيين، وان اسرائيل التي شيدته ضحية من ضحاياه، وانها تحتمي به مجبرة من ارهاب الفلسطينيين، وانه مشروع ضروري لانجاز السلام وتامين التعايش بين شعوب المنطقة..

اذا كان المثل العربي يقول ان الصدفة خير من الف ميعاد، فان توقيت بث هذا الشريط كان عشية اليوم الذي اعلن فيه عمير بيرتس وزير الدفاع الاسرائيلي وكبار قادة جيشه عزم اسرائيل توسيع عملياتها العسكرية في قطاع غزة، وربما اعادة احتلال اجزاء كبيرة منها، وقتل المئات من الفلسطينيين، وتدمير ممتلكاتهم وتحويل حياتهم هناك الى جحيم اقوى من الجحيم الحالي حيث يعيشون..

الصدفة في هذه الحالة اسوأ من الف ميعاد. فنحن نعتبر بحسن نية قناة «العربية» فعلا قناة عربية، وان بثها لشريط توماس فريدمان عشية الاعلان عن عزم اسرائيل اعادة احتلال قطاع غزة، كان مجرد صدفة محضة، وان «العربية» لم تكن تنوي اعداد مشاهديها العرب نفسيا لكي يتقبلوا ما سيحل بالشعب الفلسطيني من دمار، وان يلقوا باللائمة على حركة حماس والفلسطينيين لانهم هم الذين يتسببون لانفسهم فيما يلحقهم من قتل وتدمير من طرف الاسرائيليين، فـ«العربية» بريئة وفريدمان ايضا بريء، المذنبون ربما هم الفلسطينيون.

* صحافي من المغرب
benaissi_2@yahoo.fr

وارضيات

البطولات المحلية الاوروبية: ارسنال وليفربول في لقاء الفرصة الاخيرة

لقطة من احدى مباريات ارسنال (صورة من الارشيف)

■ نيقوسيا ـ اف ب: ستكون مباراة ارسنال وليفربول على استاد الامارات في لندن ابرز مباريات البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم المقررة في اليومين التاليين نظرا لاهمية نتيجتها بالنسبة للفريقين اللذين يبتعدان 10 و11 نقطة على التوالي عن مانشستر يونايتد المتصدر.

انكلترا

يحتضن استاد الامارات مباراة الفرصة الاخيرة لكل من ارسنال وليفربول ذلك لان الفريق الذي سيخسر المباراة سيصبح امله بعيدا في احراز اللقب.

وفشل الفريق اللندني في الفوز في مباراتيه الاخيرتين في الدوري المحلي، فسقط على ارضه في فخ التعادل مع ايفرتون 1–1، ثم سقط امام جاره وست هام صفر–1 في مباراة شهدت مشادة كلامية بين مدربي الفريقين الفرنسي ارسين فينغر والن باردیو اثر احتفال الاخير بهدف فريقه المتأخر بطريقة لم تعجب الفرنسي، وكاد الامر يتطور الى معركة بالايادي لولا تدخل الحكم الرابع.

وعموما، تراجع اداء ارسنال في الاونة الاخيرة بدليل خسارته ايضا امام سبارتاك موسكو الروسي صفر–1 في دوري ابطال اوروبا، ثم تعادله معه على استاد الامارات سلبا.

لكن فوز ارسنال على ايفرتون في عقر دار الاخير في مسابقة كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة قد يرفع من معنوياته في مواجهة ليفربول.

واعتبر مهاجم ارسنال التوغولي ايمانويل اديبايور صاحب الهدف الوحيد في مرمى ايفرتون، بان مواجهة ليفربول هي مسألة حياة او موت بالنسبة الى فريقه وقال «بصراحة، الفوز ضروري في هذه المباراة، اذا اردنا الفوز في بطولة الدوري يتوجب علينا التغلب على ليفربول».

واضاف «ندرك جيدا بان ليفربول فريق قوي لكننا استعدنا ثقتنا بانفسنا بعد الفوز على ايفرتون ونستطيع الخروج بنتيجة ايجابية».

في المقابل، حقق ليفربول ثلاثة انتصارات متتالية في الدوري منذ سقوطه امام مانشستر يونايتد صفر–2 الشهر الماضي، ليتسلق سلم الترتيب تدريجيا وسيحاول هو الاخر ان يخرج بنتيجة ايجابية.

وستكون المباراة فرصة امام مهاجم ليفربول ديرك كويت للقاء زميله السابق في فيينورد روبن فان بيرسي الذي فرض نفسه اساسيا في صفوف الفريق اللندني.

وقال كويت: «انا مسرور لان فان بيرسي فرض نفسه في صفوف ارسنال وانا كنت واثقا من ذلك عندما ترك فيينورد».واضاف «لقد اصبح اكثر نضوجا وخبرة».

وتابع «اذا نجحنا في التغلب على ارسنال في عقر داره فان هذا الفوز سيكون نقطة التحول في الموسم بالنسبة الينا».

وتلقى ليفربول ضربة قوية باصابة لاعب وسطه المالي محمد سيسوكو بخلع في كتفه سيبعده ثلاثة اشهر عن الملاعب.

ويعتبر سيسوكو صمام الامان في ليفربول ومن المتوقع ان يؤثر غيابه بعض الشيء على الفريق الشمالي العريق.

ويحل مانشستر يونايتد ضيفا على بلاكبيرن صاحب الوجهين على ملعب «ايوود بارك» كونه يحقق نتائج جيدة في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي، خلافا لعروضه في الدوري المحلي.

ويشرف على تدريب بلاكبيرن مهاجم مانشستر يونايتد السابق مارك هيوز.

اما تشلسي المنتشي بفوزه الساحق على استون فيلا 4–صفر منتصف الاسبوع، فيخوض مباراة سهلة على ارضه ضد واتفورد الصاعد هذا الموسم الى الدرجة الممتازة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب مانشستر سيتي مع نيوكاسل وايفرتون مع استون فيلا، وميدلزبره مع وست هام، وبورتسموث مع فولهام، وشيفيلد يونايتد مع بولتون، وويغان مع تشارلتون، وريدينغ مع توتنهام.

اسبانيا

سيحاول برشلونة استعادة الصدارة التي تنازل عنها مكرها لاشبيلية الاسبوع الماضي عندما يستضيف سرقسطة على ملعب «نوكامب» في المرحلة الحادية عشرة من بطولة اسبانيا.

ولم يعد الفريق الكاتالوني ذلك الفريق الذي لا يقهر خصوصا في غيابه هدافه الكاميروني صامويل ايتو الذي سيبتعد عن الملاعب لاربعة اشهر اضافية بعد خضوعه عملية جراحية في اربطة الركبة، وتراجع مستوى صانع العابه البرازيلي رونالدينيو.

ويعود الى صفوف برشلونة مهاجمه الايسلندي ايدور غودیونسن بعد غيابه عن المباراة الاخيرة ضد ديبورتيفو كورونا التي انتهت بالتعادل 1–1. في المقابل يحوم الشك حول مشاركة المهاجم الارجنتيني خافيير سافيولا لاصابة في كاحله تعرض له قبل يومين في مسابقة كأس اسبانيا.

في المقابل يحل اشبيلية المتصدر من دون ضجة اعلامية اقله حتى الان ضيفا على راسينغ سانتاندر وهو مرشح لاحراز النقاط الثلاث.

ورأى مدرب اشبيلية خواندي راموس بانه سعيد بالمركز الذي يحتله فريقه وقال «الامر رائع بالنسبة الى النادي وانصاره، لكننا ندرك جيدا بان الطريق لا تزال طويلة امامنا، سنواصل بذل المساعي للبقاء اكبر فترة ممكنة في القمة».

في المقابل يريد ريال مدريد استعادة نغمة الفوز بعد سقوطه على ارضه امام سلتا فيغو 1–2 الاسبوع الماضي، وهو سيحل ضيفا على اوساسونا.

وحقق ريال مدريد فوزا كاسحا على ايسيخا 5–1 في مسابقة الكأس امس الخميس، وللمرة الاولى اشرك مدربه الايطالي فابيو كابيللو الثنائي الهولندي رود فان نيستلروي والبرازيلي رونالدو في خط الهجوم لمعرفة مدى التفاهم بينهما، وقد سجل الاول ثنائية منها هدف من ركلة جزاء، واضاف البرازيلي هدفا هو الاول له هذا الموسم.

وفي المباريات الاخرى، يلتقي اتلتيكو مدريد مع فياريال، وفالنسيا مع اتلتيك بلباو، وريال سوسييداد مع اسبانيول، وبيتيس مع ليفانتي، وخيتافي مع مايوركا، وجيمناستيك تاراغونا مع ديبورتيفو كورونا، وسلتا فيغو مع ريكرياتيفو هويلفا، وراسينغ سانتاندر مع اشبيلية.

ايطاليا

اكد مهاجم منتخب الارجنتيني هرنان كريسبو بان فريقه الحالي انتر ميلان سيحقق له حلمه باحراز اللقب المحلي للمرة الاولى علما بانه قضى ثمانية مواسم في ايطاليا في صفوف فريقي لاتسيو وميلان من دون ان ينجح في ذلك.

وكان كريسبو توج بطلا مع ريفر بلايت الارجنتيني ومع تشلسي الانكليزي ويسعى الى تكرار الانجاز مع انتر ميلان هذا الموسم مستغلا غياب يوفنتوس بسبب اسقاطه الى الدرجة الثانية لدوره في فضيحة رشوة هزت الكرة الايطالية، بالاضافة الى معاقبة جاره ميلان بحسم 8 نقاط من رصيده.

وقال كريسبو «امنيتي الكبيرة تكمن في احراز السكوديتو مع انتر ميلان، لقد كنت قريبا من احراز الدوري الايطالي من دون ان أتذوق طعم الفوز به، وآمل ان يتحقق هذا الامر في نهاية الموسم الحالي».

واعتبر كريسبو بان انتر ميلان حقق بداية نموذجية للموسم الحالي وقال: «الاحصائيات تدل على كل شيء، فقد فزنا بالكأس السوبر الايطالية قبل مطلع الموسم الحالي، ونحن نتصدر الدوري المحلي، وانعشنا امالنا في دوري ابطال اوروبا».

وكشف «لم نقدم مستويات عالية في بعض المباريات، لكن عموما الامور جيدة».

وسيقود كريسبو أنتر ميلان ضد فريقه السابق بارما عندما يلتقيان على ملعب «تارديني».

ويخوض روما مباراة قوية خارج ارضه مع ميلان على ملعب «سان سيرو».ويريد ميلان استعادة سكة الانتصارات بعد خسارتين متتاليتين في الدوري المحلي، وكاد يمنى بخسارة ثالثة في مسابقة الكأس عندما تخلف بهدفين امام ضيفه بريشيا قبل ان ينهي المباراة فائزا 4–2.

وفي المباريات الاخرى، يلتقي فيورنتينا مع اتالانتا، واسكولي مع امبولي، وكاتانيا مع ليفورنو، ولاتسيو مع اودينيزي، وميسينا مع كالياري، وبالیرمو مع تورينو، وسمبدوريا مع كييفو، وسيينا مع ريجينا.

فرنسا

يريد ليون التأكيد بان خسارته الاولى هذا الموسم الاسبوع الماضي امام رين صفر–1 ليست الا مجرد غمامة صيف عابرة عندما يستضيف فالنسيان على ملعب «جيرلان» في المرحلة الثانية عشرة من بطولة فرنسا.

في المقابل سيكون مصير مدرب باريس سان جرمان غي لاكومب على المحك عندما يحل فريقه ضيفا على لومان.

ولم يقدم فريق العاصمة عروضا جيدة هذا الموسم وكان آخرها سقوطه المذل على ارضه امام لنس 1–3 الاسبوع الماضي وجمع 15 نقطة فقط ويحتل المركز الثاني عشر وهو اقرب الى ذيل الترتيب منه الى الصدارة.

وقال لاكومب: «لا افكر بسيناريو سيئ على الطلاق، انا اثق تماما بلاعبي الفريق، وواثق من قدرتهم على الفوز في المباريات، الامر سيحصل قريبا».

وفي المباريات الاخرى، يلعب بوردو مع اوكسير ولنس مع رين، ولوريان مع نانسي، ونانت مع سانت اتيان، ونيس مع سوشو، وتولوز مع سيدان، وليل مع مرسيليا، وترويا مع موناكو.

تصفيات امم اوروبا 2008: عودة موريانتيس الى تشكيلة اسبانيا واستمرار غياب راؤول

■ مدريد ـ ا ف ب: استدعى مدرب اسبانيا لويس اراغونيس مهاجم فالنسيا فرناندو موريانتيس الى تشكيلة المنتخب الاسباني للمباراة الدولية الودية ضد رومانيا المقررة الاربعاء المقبل في قادش، فيما استمر غياب راؤول غونزاليز مهاجم ريال مدريد.

ويعود موريانتيس الى تشكيلة المنتخب الاسباني بعدما غاب عنها في مونديال المانيا الصيف الماضي، وكانت مباراته الاخيرة مع اسبانيا في 1 آذار/مارس الماضي في مباراة ودية ضد ساحل العاج 3–2.

اما راؤول، فواصل اراغونيس استبعاده عن التشكيلة على غرار ما فعل في 29 ايلول/سبتمبر الماضي عندما لم يوجه اليه الدعوة للمشاركة في المباراة ضد السويد في 7 تشرين الاول/اكتوبر الماضي ضمن الجولة الثالثة من تصفيات بطولة امم اوروبا.

وكانت المرة الاولى التي يغيب فيها راؤول عن تشكيلة منتخب بلاده في مباراة رسمية، الا في حال الاصابة او الايقاف، منذ استدعائه للمرة الاولى في 9 تشرين الاول/اكتوبر عام 1996 امام تشيكيا، بحيث خاض منذ حينها 102 مباراة، سجل خلالها 44 هدفا.

ويبدو ان راؤول الذي لم يكن ضمن تشكيلة اراغونيس الاساسية في مونديال المانيا الذي خرجت خلاله اسبانيا من الدور الثاني امام فرنسا (1–3)، ذهب ضحية الخسارة المفاجئة التي مني فيها الاسبان في الجولة الثانية من التصفيات الاوروبية امام ايرلندا الشمالية 2–3 في 6 الشهر الحالي، بعدما فازوا في الجولة الافتتاحية على لينشتنشتاين المتواضعة 4–صفر.

ويغيب عن تشكيلة اسبانيا ايضا مدافع برشلونة كارليس بويول وذلك بطلب من الاخير الذي توفي والده الاسبوع الماضي، ولاعب وسط برشلونة خافي هرنانديز بسبب الاصابة ومهاجم اتلتيكو مدريد فرناندو توريس الصائم عن التهديف في الدوري الاسباني.

واللاعبون هم: ـ للمرمى: ايكر كاسياس (ريال مدريد) وخوسيه مانويل رينا (ليفربول الانكليزي) – للدفاع: انطونيو لوبيز (اتلتيكو مدريد) وخوانيتو (بيتيس) وسيرجيو راموس (ريال مدريد) وخوان كابديفيلا والبرتو لوبو (ديبورتيفو كورونا) وانغل دافيد لوبيز (سلتا فيغو) وخافي نافارو (اشبيلية).

ـ للوسط: فرانسيسك فابريغاس (ارسنال الانكليزي) واندريس انييستا (برشلونة) وخابي الونسو ولويس غارسيا (ليفربول) وبورخا اوبينا (سلتا فيغو) ودافيد خيمينيز سيلفا (فالنسيا) وماركوس سينا (فياريال) – للهجوم: فرناندو موريانتيس ودافيد فيا وميغيل انخيل انغولو (فالنسيا) وانخل خافير اريزمندي (ديبورتيفو كورونا).

ساو باولو يقترب من الفوز بلقب الدوري البرازيلي

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: اقترب فريق ساو باولو من الحصول على لقب الدوري البرازيلي لكرة القدم بعد فوزه على بوتافوجو بثلاثة أهداف للاشيء احرز منها المهاجم لياندرو هدفين. زاد ساو باولو الحاصل على بطولة العالم للاندية والذي حصد 70 نقطة في 34 مباراة من فارق النقاط بينه وبين انترناسيونال صاحب المركز الثاني الى سبع نقاط وبقي لكل منهما اربع مباريات في البطولة.

وتعادل انترناسيونال مع سانتوس بدون اهداف. افتتح لياندرو التسجيل لفريقه في الوقت المحتسب بدل من الضائع من الشوط الاول ثم اضاف الهدف الثاني في الثواني الاخيرة من المباراة التي تألق فيها ساو باولو والذي غاب عنها قائده روجيرو شيني حارس المرمى واخصائي الضربات الحرة.

اضاف سوزا الهدف الثاني في منتصف الشوط الثاني من تسديدة أخطأ مينيرو تقديرها. وعلى مستوى فرق المؤخرة في الجدول فشل فريق فلومينينزي السيئ الحظ في تحقيق الفوز في مباراته التاسعة تحت قيادة باولو سيزار جوسماو مدربه السادس هذا الموسم بعد تعادله بدون اهداف على ملعبه مع بونتي بريتا رفيقه في صراع الهروب من القاع.

المصري جمعة في طريقه الى بلاكبيرن

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت وسائل الاعلام المصرية الجمعة ان وائل جمعة مدافع الاهلي بطل الدوري المحلي في طريقه الى بلاكبيرن الانكليزي عندما يفتح باب الانتقالات الشتوية في بداية العام المقبل، وبأن المدافع الدولي سيخضع للفحوصات الطبية الروتينية بعد ان حصل على الضوء الاخضر من فريقه.

وكان جمعة (31 عاما) خضع لاختبار مع الفريق الانكليزي في الصيف الماضي ونال اعجاب المدرب الويلزي مارك هيوز، علما ان الاول لم يخف رغبته في التحول الى احد الاندية الاوروبية واكد ان بلاكبيرن وعده في ايلول/سبتمبر الماضي بالتعاقد معه في كانون الثاني/يناير المقبل.

وسيخوض جمعة الذي توج مع منتخب بلاده بلقب كأس الامم الافريقية على حساب ساحل العاج، غدا السبت مع فريقه الاهلي اياب الدور النهائي من مسابقة دوري ابطال افريقيا امام الصفاقسي التونسي على ارض الاخير (1–1 ذهابا)، وسيغادر بعدها مباشرة الى بلاكبيرن من اجل الفحوصات الطبية، حسب ما ذكرت الصحافة المحلية.

وسيكون جمعة ضمن تشكيلة مدرب المنتخب حسن شحاته لمباراة مصر الودية مع جنوب افريقيا الاربعاء المقبل.

ويبدو ان زميل جمعة في المنتخب عمر زكي، مهاجم الزمالك، في طريقه للانتقال الى الدوري الانكليزي ايضا بعدما ذكرت الصحافة المصرية ان المهاجم البالغ من العمر 23 عاما تلقى عرضا من شركة متخصصة بادارة اعمال اللاعبين ومقداره مليوني دولار.

كارديف يريد ضم سميث مهاجم مانشستر

■ لندن ـ رويترز: قال فريق كارديف سيتي متصدر دوري الدرجة الثانية الانكليزي لكرة القدم الجمعة انه يريد ضم الان سميث مهاجم نادي مانشستر يونايتد على سبيل الاعارة.

عاد سميث مهاجم منتخب انكلترا السابق للملاعب في ايلول/سبتمبر الماضي بعد غياب سبعة شهور بسبب تعرضه لكسر في الساق وخلع في الكاحل ولكنه على الرغم من ذلك لم يشارك في اي مباراة في الدوري الانكليزي الممتاز هذا الموسم.

شارك سميث الذي انضم لمانشستر من ليدز مقابل سبعة ملايين جنيه استرليني عام 2004 في مباراة ساوثيند التي خسرها الفريق بهدف للاشيء الثلاثاء الماضي في بطولة كأس رابطة الاندية الانكليزية للمحترفين.

ويحاول كارديف العودة للدوري الممتاز الانكليزي للمرة الاولى منذ عام 1962 ويتصدر حاليا سباق الصعود متفوقا بفارق نقطة واحدة على اقرب منافسيه.

الوحدة الاماراتي يتعاقد مع العراقي نواف فلاح

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن نادي الميناء العراقي عن تعاقد صانع العاب فريقه في كرة القدم نواف فلاح مع ادارة نادي الوحدة الاماراتي لموسم واحد قابل للتجديد مقابل 60 الف دولار.

واوضح رئيس مجلس ادارة الميناء، الدولي السابق هادي احمد لفرانس برس ان «صانع العاب الفريق نواف فلاح وقع على كشوفات الوحدة لموسم واحد قابل للتجديد مقابل 60 الف دولار».

واضاف احمد «لقد منحنا اللاعب الاستغناء والموافقة على انتقاله وانه التحق فعليا بصفوف فريقه الجديد». ويعد نواف فلاح (20 عاما) من ابرز لاعبي الميناء وصيف موسم 2004 ـ 2005 واظهر مع فريقه في منافسات الدور الاول لمسابقة دوري ابطال اسيا السابقة مستوى طيبا دفع بالمدير الفني للمنتخب العراقي اكرم احمد سلمان لاختياره ضمن تشكيلته.

واعرب احمد عن امله في بلوغ اللاعب المذكور مستوى متطورا خلال تواجده في الدوري الاماراتي.

الصفاقسي والاهلي في «صراع حديدي» للفوز بدوري أبطال افريقيا السبت

■ تونس ـ رويترز: تتجه الانظار السبت الى استاد رادس الذي سيحتضن مواجهة حاسمة ستحدد اسم بطل افريقيا لعام 2006 وستجمع صاحب الارض والجمهور الصفاقسي التونسي مع ضيفه الاهلي المصري في أياب الدور النهائي لدوري ابطال افريقيا لكرة القدم. ويسعى الصفاقسي الى احراز اللقب الافريقي لاول مرة في تاريخه ليحمله للمشاركة في بطولة العالم للاندية التي ستقام باليابان الشهر المقبل. في حين يأمل الاهلي صاحب لقب العام الماضي الى الاحتفاظ بتاجه الافريقي للعام الثاني على التوالي والخامس في تاريخه. وفاز الاهلي بهذا اللقب عام 1982 امام اشانتي كوتوكو بطل غانا وعام 1987 امام الهلال السوداني وعام 2001 امام صنداونز من جنوب افريقيا وعام 2005 امام النجم الساحلي التونسي. وتعادل الصفاقسي والاهلي في مباراة الذهاب التي اقيمت على استاد القاهرة الدولي بهدف لمثله حين احرز فلافيو هدف التقدم للاهلي قبل ان يعدل الغاني اساموا الكفة للفريق الزائر. وقال مدرب الصفاقسي مراد محجوب لرويترز «ستكون هذه المباراة صعبة على الفريقين لانها الاخيرة وستحدد اسم الفائز باللقب الافريقي».

واضاف المدرب المخضرم «من سيتحكم أكثر في أعصابه ومن يكون اكثر هدوءا فوق الميدان سيكون الفائز».

وفي رده على تصريحات مانويل جوزيه مدرب الاهلي الذي أكد انه سيعتمد على الهجوم في مباراة الاياب قال محجوب «نحن سنحاول الحفاظ على توازننا فوق الميدان وسنعمل على هز شباك الاهلي دون قبول اهداف في مرمانا».

ويتعين على الاهلي الفوز باي نتيجة او التعادل بأكثر من هدف للاحتفاظ بلقبه. ومن المنتظر ان ينتهج المصريون خطة هجومية سعيا وراء التقدم بهدف لان نتيجة التعادل السلبي تعني فوز الصفاقسي باللقب. واضاف محجوب «اذا لعب الاهلي بخطة هجومية فهذا في صالحنا لانه سيترك مساحات وسنحاول استغلالها... وهنا أقول ان حقيقة الملعب هي التي ستكشف ان كان بامكانه اللعب بالهجوم ام لا».

ورفض مدرب «يوفنتوس العرب» الكشف عن الخطة التي سيواجه بها الاهلي واكتفى محجوب بالقول انها ستكون مختلفة عن لقاء القاهرة مؤكدا ان الصفاقسي يتفوق على الشياطين الحمر في الجانب النفسي. غير ان نادر السيد حارس مرمى الاهلي قال لرويترز ان «نتيجة لقاء الذهاب لا يمكن ان تقلق لاعبي الاهلي والمهم هو التركيز خلال المباراة بأكملها لان الامر لن يحسم الا خلالها».

وسيكون الاهلي خلال هذه المباراة محروما من جهود قلب الدفاع عماد النحاس ولاعب الوسط محمد بركات وجيلبرتو بسبب الاصابة ومحمد شوقي لحصوله على انذارين. وتدرب الاهلي بعد وصوله الى تونس على الملعب الفرعي في رادس أمس الخميس وينتظر ان يجري تدريباته اليوم الجمعة على استاد رادس الرئيسي في نفس توقيت المباراة. وفي المقابل سيغيب مدافع الصفاقسي وسام العابدي عن المباراة النهائية بسبب حصوله على الانذار الثاني. وقال غازي الغرايري مساعد مدرب الصفاقسي عن غياب محور الدفاع العابدي «اعتقد ان هذا الغياب لن يؤثر على الفريق لاننا نملك بدلاء في نفس المستوى على غرار البشير المشرقي وكريم بن عمر».

وينتظر ان تشهد المباراة تشويقا وإثارة كبيرين وسط حضور جماهيري يتجاوز 60 الف شخص. وسيدير المباراة حكم بنين كوفي كودجا.

حذر شكري الواعر حارس المرمى السابق لمنتخب تونس لكرة القدم فريق الصفاقسي التونسي من قوة هجوم الاهلي المصري عندما يلتقي الفريقان على استاد رادس في مباراة الاياب بالدور النهائي لبطولة دوري ابطال افريقيا غدا السبت. وقال الواعر ان هذه المباراة تخضع لعديد الحسابات ولكل مدرب حساباته الخاصة ففي حين سيكون مانويل جوزيه مدرب الاهلي مطالبا بدعوة لاعبيه للهجوم سيتعين على مدرب الصفاقسي الحذر لان نتيجة التعادل السلبي تكفيه للفوز باللقب بعد انتهاء لقاء الذهاب بالقاهرة بالتعادل بهدف لمثله. واضاف لرويترز «الصفاقسي فريق متكامل ومنسجم يتمتع لاعبوه بامكانيات بدنية وفنية واسعة كما يتمتع الاهلي بثقافة كروية كبيرة وخبرة طويلة في مثل هذه المنافسات وبامكانه الخروج من المواقف الصعبة بسلام».

ومضى قائلا «ستكون المباراة مباراة «رعب» بين فريقين عريقين ستحمل التشويق والاثارة حتى صافرة الحكم الاخيرة».

وقال الواعر الذي سبق ان واجه الاهلي عندما كان حارسا للترجي «اعتقد أن الصفاقسي سينتظر الاهلي في مناطقه وسيستغل بعض الثغرات والمساحات التي قد يتركها الاهلي في دفاعه».

وحذر الواعر دفاع الصفاقسي من غياب الانضباط وقال «يجب على مدافعي الصفاقسي ان يكونوا في حالة انضباط وتركيز خلال المباراة بأكملها لان أي خطأ قد يكلفهم غاليا امام خطورة عماد متعب ومحمد ابو تريكة».

أما المدرب التونسي خالد حسني فيرى ان مباراة الغد ستكون مغايرة تماما للقاء الذهاب. وقال حسني لرويترز «ستكون هذه المباراة الاخيرة والفاصلة بين الفريقين لتحديد هوية بطل افريقيا هذا العام ولن تكون هناك مباراة تدارك لذلك لا يمكن ان نضع احكاما مسبقة استنادا الى نتيجة مباراة الذهاب التي يجب نسيانها».

واوضح ان الحضور الذهني للاعبين ومدى انضباطهم فوق الميدان وتطبيقهم لتعليمات المدربين سيكون المحدد لنتيجة المباراة لان من يتحكم في اعصابه اكثر سيرتكب اخطاء أقل. وتابع «يلعب الصفاقسي بطريقة 4–3–1–2 والاهلي بطريقة 3–5–2 لكن هذا ليس له أهمية أمام انضباط اللاعب الذهني واصراره ومدى تركيزه اثناء المباراة لان الخطط هي عنصر وليست كل شيء».

من جهته يعتقد المدرب التونسي فوزي البنزرتي ان الصفاقسي أنجز الجزء الصعب من مهمته على الوجه الاكمل بعد عودته من القاهرة بالتعادل بهدف لمثله. واعتبر البنزرتي ان الاهلي «ليس بالقوة التي يصوره البعض عليها وهو في متناول الصفاقسي».

وقال «يشكو دفاع الاهلي ضعفا وتفككا كبيرا لذلك انتظر ان يتمكن الزيادي واسامواه من هز شباك (حارس الاهلي) عصام الحضري في أكثر من مناسبة».

ودعا البنزرتي لاعبي الصفاقسي الى «توخي الحذر عند الهجوم من أجل الفوز ولتفادي اي مفاجأة من الاهلي».

عيون المصريين تتجه لتونس لمتابعة الاهلي

■ القاهرة ـ رويترز: تتجه عيون المصريين مساء السبت الى ملعب استاد رادس بالعاصمة التونسية حيث تدور احداث المواجهة الساخنة والحاسمة بين الاهلي المصري حامل اللقب والصفاقسي التونسي في لقاء الاياب بنهائي دوري الابطال الافريقي لكرة القدم. يسعى الاهلي الى احراز الفوز من اجل الحفاظ على لقب البطولة ولزيادة رصيده من القاب دوري الابطال الى خمسة القاب في الوقت الذي يأمل فيه الصفاقسي في تحقيق حلم طال انتظاره من اجل احراز اللقب الافريقي الثمين للمرة الاولى في تاريخه. يحتاج الاهلي الفوز بأي نتيجة او التعادل الايجابي بهدفين او اكثر ليحافظ على لقبه بينما يكفي الصفاقسي ان يتعادل سلبيا لينال اللقب بعد ان انتهت مباراة الذهاب باستاد القاهرة قبل اسبوعين بالتعادل الايجابي بهدف لكل فريق. قال حسن المستكاوي نائب رئيس تحرير صحيفة الاهرام ورئيس القسم الرياضي ان سيناريو نهائي دوري الابطال الافريقي صعب للغاية وليس من السهل ان يتم تصوره. واضاف المستكاوي لرويترز اليوم الجمعة «ان الصفاقسي يمتلك نصف الهدف بينما الاهلي يبحث عن الهدف بالكامل ومن الممكن ان يبدأ الصفاقسي المباراة هادئا لمدة ربع الساعة ثم يبادر بالهجوم... لكن الاهلي لا بديل امامه سوى المبادرة بالهجوم من اول لحظة». وتابع المستكاوي «لو احرز الاهلي هدفا فان سيناريو المباراة سيتغير بالكامل».

واشار المستكاوي الى ان الاهلي ذهب الى تونس ليس من اجل اللعب مدافعا واعتقد انه يحتاج لان يلعب بطريقة اربعة اربعة فيهاجم بستة لاعبين ويدافع بستة لاعبين على ان يقدم كل لاعب من لاعبيه جهودا مضاعفة ليشعر الجميع ان الاهلي يلعب بجهود 12 لاعبا. وقال المستكاوي «لو انني في مقعد البرتغالي مانويل جوزيه (مدرب الاهلي) لكثفت الهجوم بالثلاثي ابو تريكة وعماد متعب وفلافيو ولا بد من البحث عن لاعب بديل يقوم بدور (محمد) بركات واعتقد ان محمد عبد الله هو المناسب لهذا الدور بشرط ان يلعب خلفه اسلام الشاطر وان يكون لعبد الله حرية الحركة في الجهتين اليمنى واليسرى كما كانت تمنح هذه الحرية لبركات».

ورغم ان جوزيه ليست لديه خيارات اخرى فانه فضل عدم اعلان التشكيل الذي سيخوض به المباراة الا صباح السبت ومن المنتظر ان يضم تشكيل الاهلي كلا من... عصام الحضري في حراسة المرمى وشادي محمد ووائل جمعة ومحمد صديق واسلام الشاطر وحسن مصطفى وحسام عاشور (ومحمد عبد الله) واحمد شديد قناوي ومحمد ابو تريكة وعماد متعب وامادوا فلافيو. واكد المستكاوي ان الصفاقسي فريق قوي يملك لاعبين لديهم المهارة وينجح في نقل الهجمة الى مرمى منافسه في ثلاث نقلات ولذلك يتميز بالخطورة. واشار المستكاوي انه وضع هذا السيناريو بصفته مصريا ويتمنى ان يفوز الاهلي وقال «اما لو نظرنا الى المباراة بعين مجردة فانني بصفتها كرة قدم فانني ارى ان مراد المحجوب المدير الفني للصفاقسي عليه ان يكون عاقلا في تعامله مع المباراة كما كان عاقلا في مباراة الذهاب بالقاهرة».

واضاف المستكاوي «المغامرة الهجومية للمحجوب قد تكون غير محسوبة خاصة ان الجماهير التونسية ستدفعه للهجوم وفي هذه الحالة سيكون هجومه تصرفا غير عاقل». في المقابل كان علاء صادق الناقد الرياضي ونائب رئيس تحرير صحيفة الاخبار اكثر تحديدا ووضوحا في نظرته للمباراة. قال صادق ان كفة الصفاقسي هي الارجح بكل المقاييس. واضاف صادق لرويترز اليوم الجمعة «فوز الاهلي او احتفاظه باللقب الافريقي يحتاج الى ضربة حظ او معجزة في زمن قلت فيه المعجزات».

وتابع صادق «الصفاقسي الافضل لاكتمال صفوفه وثبات تشكيله وهو الافضل بدنيا بعد الانهيار الذي مر به الاهلي في الشوط الثاني في المباريات الاخيرة والاجهاد الذي يحل بلاعبيه».

واشار صادق الى ان الصفاقسي هو الافضل معنويا لانه الاوفر بالدوافع والحوافز لاحراز اول لقب افريقي في تاريخه. واختتم صادق حديثه قائلا «لاعبو الاهلي اصيبوا بحالة من الشبع بعد انتصاراتهم المتكررة وأرقامهم القياسية في عدد من البطولات».

وسيحصل الفريق الفائز باللقب الافريقي على جائزة المليون دولار بينما ينال الوصيف 750 الف دولار. ويتأهل الفائز من الفريقين لبطولة العالم للاندية والتي ستقام باليابان في منتصف كانون الاول/ديسمبر المقبل.

ايران تبيع العراق مليوني لتر من الوقود

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة انباء مهر شبه الرسمية الجمعة ان ايران ستورد للعراق مليوني لتر من منتجات تكرير النفط كوقود للشتاء بموجب عقد مدته شهران وبسعر مرتبط بالاسعار المنشورة على اساس التسليم بمنطقة الخليج.

ونقلت الوكالة عن ضياء كاشاني العضو المنتدب للشركة الايرانية الحكومية لتوزيع منتجات النفط «بموجب العقد ستبيع ايران مليوني لتر من الزيت الابيض لتزويد العراق بوقود الشتاء». واضاف «سيباع هذا بسعر التسليم على ظهر السفينة في الخليج الفارسي».

وتورد ايران منتجات تكرير النفط الى العراق منذ عام 2003 . ولم تقل الوكالة هل الشحنات المذكورة تشكل زيادة لما تقوم بتوريده.

ايني تطلب التحكيم بشأن عقد فنزويلي

■ ميلانو ـ رويترز: قالت مجموعة ايني الايطالية للطاقة الجمعة انها بدأت اجراءات التحكيم ضد فنزويلا بعدما ألغت الاخيرة عقد خدمات تشغيل لانشطة الشركة التعدينية في منطقة داسيون.

وقالت الشركة في بيان انها «بدأت الجمعة اجراءات التحكيم ضد فنزويلا أمام المركز الدولي لتسوية النزاعات الاستثمارية».

والمركز منظمة تابعة للبنك الدولي تعمل على تسوية الخلافات بشأن اتفاقيات الاستثمار الثنائية.

وتشترك مع سوناطراك الجزائرية بالحصول على 5 امتيازات تنقيب في مالي

■ ميلانو ـ رويترز: قالت شركة ايني الايطالية للنفط والغاز الجمعة انها وشريكتها سوناطراك الجزائرية حصلتا على خمسة امتيازات تنقيب في شمال مالي.

وقالت ايني في بيان ان الامتيازات التي تقع في حوض تاوديني في وسط البلاد على مسافة نحو ألف كيلومتر شمالي باماكو العاصمة تشمل مساحة 193 الف كيلومتر مربع، لكنها لم تعلن التفاصيل المالية للصفقة.

وتملك ايني حصة 50 بالمئة في الامتيازات وتملك شركة النفط والغاز الحكومية الجزائرية سوناطراك حصة 25 بالمئة. وتملك بركة مالي اوبريشنز التابعة لشركة بركة للبترول الحكومية حصة 18,75 بالمئة، وتملك بركة مالي فنتشر الخاصة حصة 6,25 بالمئة.

وقالت ايني ان المنطقة «غير مستغلة بالمرة وبها امكانيات كبيرة حسب الدراسات التي اعدت في الفترة الاخيرة».

شتات أويل النرويجية تبدأ الحفر بحقل حاسي موينة الجزائري هذا الشهر

■ اوسلو ـ رويترز: قالت شركة شتات أويل النرويجية للطاقة الجمعة انها ستبدأ الحفر للتنقيب عن الغاز في حقل حاسي موينة الجزائري هذا الشهر وان نتائج البئر التجريبية الاولى ستعلن في أوائل 2007.

وفي 2004 حصلت شتات أويل على حق تشغيل امتياز غاز حاسي موينة الذي يشمل منطقة مساحتها 23 الف كيلومتر مربع في حوض تميمون ويقع بالقرب من حقل عين صلاح للغاز الذي تشارك فيه شتات اويل كذلك.

وتملك شتات أويل حصة 75 بالمئة في الامتياز وتملك شركة النفط الحكومية الجزائرية سوناطراك حصة 25 بالمئة.

ايناب الشيلية تحقق كشفا نفطيا جديدا بمصر

■ سانتياغو ـ رويترز: قالت شركة النفط الوطنية الشيلية (ايناب) الخميس انها اكتشفت بئرا نفطية جديدة في مصر مضيفة نجاحا ثالثا الى مشروعاتها للتنقيب. واكتشفت الشركة عن طريق ذراعها الدولية وحدة سيبترول البئر شهد 1 في قطاع شرق رأس قطارة بصحراء مصر الغربية.

وقالت ايناب في بيان «البئر شهد 1 حفرت الى عمق 3480 مترا واختبرت بنجاح... على عمق 3121 مترا تم استخراج تدفقات متنوعة بين 700 برميل وألف برميل يوميا».

وقالت الشركة ان النفط المستخرج مرتفع الجودة وتبلغ كثافته النوعية 41 درجة بمقياس معهد البترول الامريكي. وأضافت الشركة التي تستثمر في مصر منذ خمس سنوات ان الكشف الجديد يضيف شرق رأس قطارة الى قطاعين حققت فيهما كشفين سابقين. وتملك ايناب حصة 50,5 في المئة في امتياز تنقيب شرق رأس قطارة مع شركة أويل سيرش ليمتد الاسترالية التي تحوز حصة 49,5 بالمئة الباقية.

باكستان تأمل توقيع اتفاق تجارة حرة مع دول الخليج

■ ابوظبي ـ رويترز: قال وزير التجارة الباكستاني همايون أخطر خان الخميس ان باكستان تأمل ابرام اتفاق للتجارة الحرة قريبا مع دول مجلس التعاون الخليجي الست.

وقال للصحافيين على هامش منتدى للاعمال في عاصمة الامارات العربية المتحدة «ميزان التجارة لصالح مجلس التعاون الخليجي ولاسيما الامارات ونحن نأمل أن يغير توقيع اتفاق التجارة الحرة الميزان».

نقص الغرف الفندقية يهدد مبادرة الحكومة المغربية للنهوض بالسياحة

باريس ـ من فرانسوا ميرفي:

قال وزير السياحة المغربي الجمعة ان بناء الغرف الفندقية لا يسير بسرعة كافية في المغرب للوفاء بأهدافه لنمو السياحة وان المملكة تعتزم فرض غرامات على شركات التعمير الاجنبية التي تتأخر عن الجدول الزمني المقرر لتسليم مشروعاتها.

وتواجه حكومة المغرب ضغوطا لمضاعفة فرص العمل الجديدة الى 400 ألف سنويا للحيلولة دون تفشي البطالة بحلول عام 2025 وترمي الى توفير 1,2 مليون وظيفة مباشرة وغير مباشرة في القطاع السياحي أكبر مورد للنقد الاجنبي في البلاد.

وقال وزير السياحة عادل الدويري ان عدد السياح الذين يزورون البلاد ينمو متمشيا مع التوقعات لكن الغرف الفندقية لا تبنى بسرعة كافية لاستيعاب عشرة ملايين سائح سنويا تستهدف المملكة استقبالهم بحلول عام 2010.

وقال الدويري الذي كان يزور باريس قبل توجهه الى الشرق الاوسط والهند لرويترز «نحن متأخرون على صعيد اتاحة الاسرة وطاقة الاستيعاب الفندقية اذا كنا نريد الوصول الى هدفنا للوصول باجمالي الطاقة الفندقية الى 230 ألف سرير في 2010».

وقال ان حوالي عشرة آلاف سرير تضاف هذا العام لكن ينبغي زيادة معدل النمو حتى 15 ألف سرير الى 17 ألفا سنويا. واضاف«أبذل جهودا جبارة... كذلك الحكومة لتشجيع الشركات الخاصة على تسريع معدل بناء الوحدات».

وقال الدويري ان عدد السياح الذين يزورون المغرب يمضي نحو المستهدف عند 6,4 مليون في 2006 ارتفاعا من 5,8 مليون العام الماضي.

ويعمل البلد البالغ عدد سكانه 30 مليون نسمة على تطوير بنى تحتية مثل الطرق السريعة ودشنت شركتا الرحلات الجوية المخفضة ايزي جيت وراين اير خطوطا الى المغرب يقول الدويري انها ستجلب 1,2 مليون شخص سنويا في غضون أربع سنوات.

وتبزغ عدة منتجعات متميزة في أنحاء البلاد منها منتجع للغولف والتزلج في جبال أطلس ومشروع مرفأ ومنتجع وفندق في العاصمة الاقتصادية الدار البيضاء.

لكن الدويري قال ان المشروعات تستغرق دائما وقتا أطول من التقدير الاصلي مما يدعو الى تبني اجراءات أكثر تشددا مثل فرض غرامات تأخير على المستثمرين.

وقال «أحدث منتجع على البحر وقعنا عقده في تغازوت قرب أغادير منح الى شركة كولوني كابيتال الامريكية. يتضمن غرامات ثقيلة جدا اذا غيرت رأيها أو خططها. لا أستطيع أن أفعل أكثر من ذلك».

وقالت كولوني كابيتال في آذار (مارس) انها تعتزم استثمار ما يصل الى 1,1 مليار دولار على مدى عشر سنوات في المنتجع المطل على المحيط الاطلسي.

وثمة اجراء ثان لتعزيز الطاقة الفندقية هو انشاء صناديق استثمار. وقالت الحكومة وبنوك مغربية رائدة في يونيو حزيران انها ستطلق صندوقين استثماريين قيمتهما حوالي خمسة مليارات درهم (577 مليون دولار).

وقال الدويري ان زيادة المعدل السنوي لبناء الغرف الفندقية بنسبة 50 في المئة الى 15 ألفا يتطلب استثمارات اضافية قدرها 250 مليون يورو (322 مليون دولار(سنويا.

بورصة دبي الاولى في العالم العربي التي تبيع أسهمها

دبي ـ من داليا مرزبان:

ستصبح بورصة دبي للاسهم أول بورصة عربية تبيع أسهمها عندما يطرح اكتتاب عام وخاص يوم الاحد المقبل بقيمة 435 مليون دولار بعد أسوأ عام تشهده بورصات المنطقة منذ عام 2001.

وستبيع حكومة دبي حصة 20 بالمئة أي 1,6 مليار من أسهم سوق دبي المالي احدى بورصتين في الامارات العربية المتحدة ثاني أكبر اقتصاد عربي. ويقدر الطرح قيمة السوق بثمانية مليارات درهم (2,18 مليار دولار).

ويخصص 200 مليون سهم في الطرح لمواطني الامارات ويباع 720 مليون سهم في اكتتاب خاص لموظفي الحكومة وشركات السمسرة والشركات المدرجة في البورصة.

وستطرح الاسهم المتبقية وعددها 880 مليون سهم في اكتتاب عام منها 680 مليون سهم مفتوحة أمام المستثمرين الاجانب.

وقال محمد النبراوي من شعاع كابيتال «الطرح يوفر للمستثمرين العرب امكانية شراء أسهم بورصة لاول مرة. العديد من المستثمرين مهتمون بالشراء».

وستبيع سوق دبي المالي السهم بسعر 1,03 درهم مما يشير الى معدل سعر للارباح يبلغ عشر مرات الارباح المتوقعة في عام 2006 مما يجعلها من أرخص تقييمات البورصات في العالم. ويبلغ معدل السعر للارباح في بورصة لندن للاسهم 26,25 وفي ناسداك 49,20 وفي مجموعة ان.واي.اس.اي التي تملك بورصة نيويورك 50,10.

وتقييم سوق الامارات المالي من المتوقع أن يتمشى مع تقييمات البورصات المناظرة لها عندما تطرح أسهمها.

وقال وضاح الطه من شركة اعمار للخدمات المالية ان قيمة الاسهم التي طرحت في اكتتاب أولي عام في دبي قفزت ما بين ثلاث وخمس مرات يوم ادراجها. واذا حدث الشيء نفسه لاسهم سوق دبي المالي فان معدل السعر للارباح سيرتفع الى 31. ولكن في حين يتأرجح مؤشر سوق دبي المالي على ارتفاع طفيف من أدنى مستوياته في عامين يشكك المحللون فيما اذا كان البيع سيشهد اقبالا كبيرا من جانب المستثمرين.

وفي عام 2005 وأوائل عام 2006 كانت عمليات الطرح الاولى العام في المنطقة تشهد اقبالا يفوق المطروح من الاسهم عدة مرات. لكن أسواق دول الخليج العربية تهاوت هذا العام وسط أزمة ثقة بين المستثمرين. وبدد مؤشر سوق دبي المالي جميع مكاسبه التي حققها في 2005 عندما ارتفع بنسبة 132 بالمئة.

وقال هاشم منتصر من المجموعة المالية القابضة ـ هيرميس المصرية «من الناحية النفسية هذا ليس وقتا طيبا للطرح... تضرر الكثيرون في دبي هذا العام والثقة ضعيفة. ذلك الاقبال الكبير من جانب المستثمرين لن يتحقق في هذه المرحلة».

وقال عيسى كاظم مدير عام سوق دبي المالي هذا الاسبوع ان البورصة لا تتوقع طلبا ضخما. وابلغ رويترز «لا اعتقد أننا سنواجه أي مشكلة في جمع 1,6 مليار درهم... لا ننافس على أن نشهد أكبر تغطية للطرح الاولى. الاسهم ذات قيمة جيدة لاننا نريد ان يكسب الناس من تداولها فيما بعد».

وقال كاظم ان أرباح سوق دبي المالي قد تنخفض في عام 2006 بنسبة 35 بالمئة عن مستواها في 2005 لتبلغ 770 مليون درهم مشيرا الى تراجع في الدخل من رسوم التداول.

وتفيد بيانات شركة جلف كابيتال للاستثمار في الاوراق المالية ان الارباح المستقبلية ستكون كبيرة نظرا الى عمليات طرح أولي عام متوقعة لاسهم شركات خليجية تقدر قيمتها بنحو 31 مليار دولار في السنوات الثلاث المقبلة.

وقال النبراوي ان هناك فرصة لنمو سوق دبي المالي من خلال زيادة عدد الشركات المدرجة فيها وعمليات طرح عام أولي وأساسيات السوق القوية والاقبال الدولي المتنامي.

روسيا تعلن اتفاقا ثنائيا مع امريكا على انضمامها لمنظمة التجارة العالمية

موسكو ـ من اليف كابان

ودوغلاس بوسفاين:

قالت وزارة الاقتصاد الروسية الجمعة ان روسيا توصلت الى اتفاق ثنائي مع الولايات المتحدة بشأن انضمامها لمنظمة التجارة العالمية معلنة بذلك انفراجة كبيرة بعد مفاوضات دامت 13 عاما.

وقالت الوزارة في بيان على موقعها على الانترنت «مندوبون من الجانبين توصلوا لاتفاق على جميع المباديء الاساسية لهذا الاتفاق». وأضافت الوزارة «يسعى كلا الجانبين لاستكمال عملية انضمام روسيا الى منظمة التجارة العالمية ولاتخاذ المزيد من الاجراءات النشطة لتحقيق هذا الهدف».

من جهة ثانية قال الكسندر شوخين رئيس اتحاد الصناعيين ورجال الاعمال الروسي في مكالمة هاتفية من بكين «تم التوصل الى اتفاق». واضاف شوخين ان من المقرر أن يتبادل الرئيسان فلاديمير بوتين وجورج بوش التهنئة على الاتفاق عندما يجتمعان في منتصف الشهر الجاري على هامش قمة منتدى آسيا والمحيط الهادي للتعاون الاقتصادي)أبك(في العاصمة الفيتنامية هانوي.

ويعد اتفاق روسيا مع الولايات المتحدة شرطا أساسيا لانضمامها الى منظمة التجارة العالمية الذي قد يمنح الاقتصاد الروسي البالغ حجمه تريليون دولار دفعة مماثلة للدفعة التي تلقاها اقتصاد الصين بعد انضمامها لعضوية المنظمة عام 2001.

وامتدت المحادثات بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن الانضمام الى منظمة التجارة 13 عاما. وتمثلت النقاط العالقة الاساسية في عدم استعداد موسكو فتح أسواقها أمام واردات اللحوم الامريكية ومخاوف واشنطن بشأن قرصنة الانترنت والافلام في روسيا.

وقال دفوركوفيتش ان اتفاقا تجاريا ثنائيا مع واشنطن سيسمح لروسيا بانجاز اتفاق شامل للانضمام الى منظمة التجارة العالمية في غضون شهور قليلة. وقال «انه منفعة متبادلة... انه في صالح روسيا لاننا نحصل على الفرصة للعمل في أسواق أجنبية وتقديم بلدان أجنبية الى السوق الروسية على أساس قواعد متفق عليها يسعى الجميع الى مراعاتها في السوق العالمية ككل».

وأضافت «وهو مفيد أيضا لشركائنا الاجانب الذين سيمكنهم العمل في السوق الروسية على أساس قواعد معروفة وأكثر تحديدا. نحن معتادون بالفعل على المنافسة الصعبة ولذا لا يوجد ما نخشاه شركاتنا».

وكانت روسيا تأمل بادئ الامر في الاعلان عن التوصل لاتفاق مع الولايات المتحدة في قمة مجموعة الثماني للدول الصناعية الكبرى التي استضافتها في سان بطرسبرج في تموز (يوليو) لكنها لم تتمكن من تجاوز عقبات تفاوضية آنذاك.

وأبدى دبلوماسيون في العاصمة الروسية قلقهم في الآونة الاخيرة من أنه ما لم يتم التوصل لاتفاق تجاري بين موسكو وواشنطن في الاسابيع القليلة المقبلة فسيكون من غير المرجح أن يحدث هذا قبل انتهاء ولاية بوتين الحالية في 2008.

انقسام المشاركين في محادثات المناخ في نيروبي بشأن دفن غازات الكربون المسببة لارتفاع درجات الحرارة

■ نيروبي ـ رويترز: انقسم المشاركون في محادثات الامم المتحدة بشأن المناخ الخميس بشأن السماح بدفن الغازات المسببة للاحتباس الحراري في الدول النامية تنفيذا لبروتوكول كيوتو الذي ترعاه الامم المتحدة.

وقال رئيس أمانة المناخ في الامم المتحدة ايفو دو بوير في مؤتمر صحافي «لا أستطيع التكهن بما اذا كان هذا (الاجتماع) سيمكنه التوصل الى اتفاق بشأن ذلك الموضوع أخذا في الاعتبار التباين الشاسع في وجهات النظر».

ويؤيد بعض المشاركين في المحادثات التي تعقد في الفترة من 6 الى 17 تشرين الثاني (نوفمبر) تقديم ائتمانات لمستثمرين من الدول الصناعية لمشروعات من اجل تخليص محطات توليد الطاقة التي تدار بالفحم في الهند والصين على سبيل المثال من الغازات المسببة للاحتباس الحراري ثم دفنها.

لكن آخرين يخشون من أن عملية احتجاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه تكتنفها شكوك كثيرة للغاية مثل محاولة التأكد من أن مواقع التخزين في باطن الارض غير عرضة للتسريب.

فتنفيذا لآلية التنمية النظيفة المنصوص عليها في بروتوكول كيوتو يستطيع المستثمرون في مشروعات مثل مزارع الريح في المغرب أو سدود توليد الطاقة الكهربائية بالقوى المائية أن يطالبوا برفع الحد الاقصى الانبعاثاتهم في دولهم نظير ما اسهموا به نحو الحد من الانبعاثات الضارة لاستخدام الوقود الاحفوري.

وربما تخصص آلية التنمية النظيفة 100 مليار دولار أمريكي للدول النامية. وسبق لمجلس آلية التنمية النظيفة أن رفض طريقتين مقترحتين للسماح باحتجاز وتخزين ثاني أكسيد الكربون.

وقال دو بوير ان «عددا من الدول أعربت عن اهتمامها بادراج (امتصاص الكربون وتخزينه) في اطار الية التنمية النظيفة». وأضاف «بينما لا يزال اخرون تساورهم الشكوك في هذه التكنولوجيا ويخشون تسرب تلك الغازات».

وعلى الرغم من ذلك فان دو بوير أعرب عن أمله أن تتخذ قرارات بشأن الية التنمية النظيفة وكذلك بشأن توسيع نطاق الية التنمية النظيفة بحيث تشمل تدمير انبعاثات غازات الاحتباس الحراري القوية مثل غاز (اتش اف سي 23) وهو منتج ثانوي لصناعة التبريد.

وقال رئيس المجلس التنفيذي لالية التنمية النظيفة خوسيه دومينجوز ميجيز انه «جرى التركيز على كثير من المخاوف والمشكلات». واضاف «ليس هناك تدابير أو اجراءات يمكن أن تفي بالغرض».

كما أشار الى المشكلات التي يمثلها التسرب على سبيل المثال في حالة حدوث زلزال أو تاكل الاسمنت المستخدم في سد فوهات مواقع الدفن من جراء التفاعل مع ثاني أكسيد الكربون.

وقد بدأت بالفعل مشروعات تجريبية لامتصاص الكربون على سبيل التجربة مثل المشروع الذي تقوم بتنفيذه الشركة النرويجية للنفط شتات أويل لكن النفقات الباهظة تقف حجر عثرة أمامه.

وتستهدف الولايات المتحدة بدء احتجاز ثاني أكسيد الكربون من احدى محطات توليد الكهرباء التي تعمل بالفحم عام 2012 سيتم بناؤها في احدى الولايتين ايلينوي أو تكساس.

وأعرب بوير عن اعتقاده بأن احتجاز الكربون سيكون جزءا من حل طويل الامد لمواجهة مشكلة تغير المناخ في وجود الية التنمية النظيفة أو في غيابها.

أما بالنسبة لدول نامية مثل الصين والهند حيث امدادات الفحم زهيدة الثمن «فان احتجاز الكربون وتخزينه سوف يصبح أحد أهم السبل التكنولوجية المستخدمة التي تسمح أن نفعل شيئا بالنسبة لانبعاثات محطات توليد الكهرباء».

ويلزم بروتوكول كيوتو 35 دولة بخفض انبعاثاتها المحلية بنسبة خمسة في المئة دون مستويات عام 1990 بحلول 2008 ـ 2012 في أول خطوة ملزمة قانونا لتجنب الاختلالات المناخية التي باتت تهدد بكوارث.

صور غابات بالاقمار الصناعية في التسعينات قد تفيد في حماية البيئة ومكافحة الاحتباس الحراري

نيروبي ـ من اليستر دويل:

يقول خبراء ان صورا تم التقاطها من الفضاء يمكن ان تساعد في تعقب التصحر في بلدان نامية، كما يمكن استخدامها بالاضافة الى حوافز مالية في الحفاظ على الاشجار ومكافحة ظاهرة ارتفاع درجات حرارة الارض.

وتريد بعض الدول النامية مثل بابوا غينيا الجديدة وبوليفيا ان تناقش محادثات المناخ التابعة للامم المتحدة والتي تجرى في الفترة من السادس الى السابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في نيروبي كيف يمكن منح مكافآت لمزارعين يبطئون التصحر، وهو ثاني أكبر اسباب انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري بعد احتراق الوقود الحفري (نفط وغاز وفحم).

ويقول خبراء ان سجلات صور الاقمار الصناعية يمكن ان تساعد في التغلب على واحدة من اكبر العقبات وهي معرفة العلامات التاريخية التي تحدد حجم الغابات ومن خلال ذلك يمكن تقديم معونة لاولئك الذين يبطئون معدل قطع الاخشاب الجائر.

وقال فريدريك اتشارد من نظام مراقبة الارض الذي تدعمه الامم المتحدة «منذ مطلع التسعينات يمكن بثقة قياس التغير في مساحة الغابات من الفضاء».

ويمكن ان تدعم الصور الملتقطة من الفضاء المشاهدات الارضية. ولكن خبراء قالوا ان هناك مشاكل مثل الفجوات في سجلات الاقمار الصناعية كما ان السحب كثيرا ما تؤدي الى عدم وضوح رؤية غابات مطيرة استوائية مثل الامازون او يصعب تحديد ما اذا كانت مساحة الغابات تقل او انها انتهت بالكامل. وقال اوليفر ارينو من وكالة الفضاء الاوروبية «لا يوجد لدينا قمر صناعي مكتمل الكفاءة بعد». لكن التغطية ستتحسن بدءا من عام 2012 مع دخول جيل جديد من الاقمار الصناعية الخدمة.

وتركز معظم جهود مكافحة ارتفاع درجات حرارة الارض على كبح جماح انبعاثات احتراق الوقود الحفري في محطات طاقة ومصانع وسيارات في دول صناعية.

وقالت جيزيلا اولوا وهي منسقة ادارة في بوليفيا معنية بالبيئة «اذا بذلت الدولة جهودا للحفاظ على الغابات فيجب ان تكافأ عليها».

وتستخدم الاشجار ثاني اكسيد الكربون وهو الغاز الذي تلقى عليه بالمسؤولية الرئيسية في ارتفاع درجات الحرارة. ويخرج ثاني اكسيد الكربون من الاشجار عندما تموت وتتحلل.

ويقول معظم العلماء ان زيادة الغازات المسببة للاحتباس الحراري يمكن ان تؤدي الى المزيد من الفيضانات وموجات الحرارة والعواصف وارتفاع مناسيب مياه البحار.

وتقول دول نامية ان المزارعين الفقراء يبيعون الاشجار الى حطابين بدلا من الحفاظ عليها بسبب قلة الحوافز التي تجعلهم يحتفظون بها. ويوجد في الغابات نصف الانواع الموجودة على الارض ويستخرج منها ما قيمته مليارات الدولارات سنويا من الطعام ومواد البناء والعقاقير. وتشير ارقام الامم المتحدة ان 18,04 مليون فدان من الغابات اي بحجم بنما او سيراليون كانت تفقد سنويا في الفترة من 2000 الى 2005.

المغرب: هبوط عدد العاطلين بسبب زيادة استخدام الشابات

■ الرباط ـ رويترز: قالت الحكومة المغربية الجمعة ان عدد المغاربة العاطلين عن العمل انخفض الى 1,2 مليون في الربع الثالث للعام وذلك يرجع اساسا الى ارتفاع عدد النساء الشابات اللاتي حصلن على وظائف في صناعة الخدمات النامية.

واضافت المفوضية العليا للتخطيط قولها انه نتيجة لذلك فان معدل البطالة هبط الى عشرة في المئة في الفترة من آب (أغسطس) الى تشرين الاول (اكتوبر) من 10,9 في المئة في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت المفوضية ان اكثر من 62 في المئة من الوظائف الجديدة التي انشئت في الربع الثالث من هذا العام كانت في صناعة الخدمات حيث كان معظم الموظفين الجدد نساء تتراوح اعمارهن من 15 الى 24 عاما.

وانخفض معدل البطالة بين خريجي الجامعات والمدارس الثانوية الى 19,4 في المئة من 21,7 في المئة في الربع الثالث من العام الماضي.

ويقول تقرير رسمي نشر أوائل هذا العام ان المغرب يحتاج الى ايجاد 400 الف فرصة عمل سنويا خلال العشر سنوات المقبلة لمنع تفشي البطالة الامر الذي يعرض للخطر استقرار البلاد.

وقال مسؤولون حكوميون ان اقتصاد المملكة المغربية استطاع ايجاد 314 الف وظيفة في المتوسط سنويا خلال الخمسة الاعوام الماضية.

سابك السعودية تخطط للمشاركة بمشروع بتروكيماويات في الصين

■ هونغ كونغ ـ رويترز: قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) أكثر شركات البتروكيماويات ربحية في العالم الجمعة انها تعتزم اقامة مشروع مشترك في الصين باستثمارات محتملة تصل الى خمسة مليارات دولار.

وقال مطلق المريشد نائب الرئيس للمالية في مؤتمر صحافي ان الشركة تحرص على بناء قاعدة للصناعات التحويلية في الصين التي تمثل سوقا تبيع فيه الشركة منتجاتها منذ 28 عاما.

وأضاف أن سابك تجري محادثات مع عدد من المجموعات الخاصة والحكومية بشأن اقامة مشروع مشترك وتتطلع الى شرق الصين كموقع محتمل للمشروع.

وقال المريشد انه قد يكون وحدة تكسير للايثيلين ومنشآت لتصنيع منتجات مثل البولي اثيلين والجلايكول بتكلفة من ثلاثة الى خمسة مليارات دولار لكن ليس هناك خطط ملموسة بعد.

ويزور مسؤولون من سابك آسيا حيث يعرضون على المستثمرين المحتملين اصدارا اوليا لسندات عالية للشركة بحجم قياسي يعتمد على استجابة السوق. وعادة ما يبلغ الحجم القياسي لاصدارات السندات 500 مليون يورو (646 مليون دولار).

وتنظم شركة سابك يوروب ومقرها هولندا، وهي وحدة مملوكة بالكامل لسابك، حملات ترويج في اسيا واوروبا من التاسع الى 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لبيع السندات التي سيمتد اجلها ما بين سبعة وعشرة أعوام.

وسيتلقى بنكا اتش.اس.بي.سي البريطاني وجيه.بي مورغان الامريكي طلبات الاكتتاب. وستستخدم حصيلة السندات في أغراض عامة للشركة منها شراء سابك في الفترة الاخيرة لشركة هانتسمان بتروكيمكالز.

وفي ايلول (سبتمبر) وافقت سابك على شراء الوحدة الاوروبية التابعة لمجموعة هانتسمان كورب في الولايات المتحدة مقابل 700 مليون دولار قائلة ان الاصول تنسجم تماما مع عملياتها الاخرى في أوروبا وستمكنها من كسب نطاق أوسع في القارة الاوروبية.

الهند ترحب بمشاركة روسيا بخط أنابيب للغاز الايراني

■ مومباي ـ رويترز: قال مورلي ديورا وزير النفط الهندي الجمعة انه يرحب باهتمام روسيا بالمشاركة في مشروع مقترح لاقامة خط لنقل الغاز الايراني عبر باكستان الى الهند. وقال ديورا للصحافيين «نحن نعتقد أن مشاركة روسيا مهمة من أجل أمان وتأمين خط الانابيب».

وتناقش خطة نقل الغاز الطبيعي الايراني عبر أنابيب للهند عن طريق باكستان منذ أكثر من عشر سنوات لكنها تعطلت بسبب العداء بين اسلام اباد ونيودلهي والمخاوف من هجمات ارهابية على خط الانابيب.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أبدى اهتمامه بمشاركة روسيا في المشروع ونقلت وكالات أنباء عنه قوله في حزيران (يونيو) الماضي ان شركة جازبروم الروسية التي تحتكر أنابيب الغاز في روسيا مهتمة بالمشاركة.

وقال ديورا ان نظيره الباكستاني رحب أيضا بالاقتراح وانه يأمل أن تؤيده ايران أيضا. وتبلغ التكلفة التقديرية للمشروع سبعة مليارات دولار.

وامتنع ديورا عن التعقيب على طبيعة المشاركة الروسية لكن مسؤولا كبيرا بوزارة النفط قال ان روسيا ستشارك في تمويل المشروع. وتستورد الهند 70 في المئة من احتياجاتها من النفط وتشجع على استخدام الغاز الطبيعي في المصانع والسيارات لتقليل تلوث الهواء والتحكم في فاتورة استيراد النفط المتزايدة.

خبير: التغيرات المناخية قد تذيب الكتل الجليدية في افريقيا وتهدد مصادر المياه العذبة لمئات الآلاف

■ كمبالا ـ رويترز: قال خبير في شؤون المناخ ان تغير المناخ يذيب الكتل الجليدية الشهيرة في افريقيا الاستوائية وربما يؤدي الى تلاشيها تماما في وقت قريب مما يهدد وصول امدادات المياه العذبة لمئات الالاف من الاشخاص.

وتشكل جبال روينزوري الاسطورية المغطاه بالثلوج والتي تعرف باسم «جبال القمر» في نشرات الرحلات جزءا من حدود اوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وواحدة من ابرز الاماكن التي يقصدها السياح اثناء زيارتهم لاوغندا.

لكن ارتفاع درجات الحرارة يؤدي الى اذابة الكتل الجليدية الموجودة فوق قمتها ويتوقع بعض العلماء ان الثلوج قد تختفي خلال فترة تمتد من عقدين الى ثلاثة عقود.

وقال جيمس ماغيزي اكيكي المتخصص في اسباب تغير المناخ بوزارة البيئة بأوغندا لرويترز «من المؤكد ان الكتل الجليدية تتناقص». واضاف «تناقصت بالفعل بنسبة 60 في المئة منذ عام 1910. اذا استمرت درجات الحرارة في الارتفاع كما هي عليه فهناك احتمال كبير في ان تتلاشى تماما».

ويقول العلماء ان الكتل الجليدية الاستوائية مثل قمم كليمنجارو الجليدية في تنزانيا وهي اعلى قمة جبلية في افريقيا تتأثر على نحو خاص بتغير المناخ.

وقال اكيكي «يحدث نفس الشيء بالنسبة لكليمنجارو ..فلقد تحول من اللون الابيض الى البني».

وأظهرت دراسة اجريت في عام 2002 ان كليمنجارو فقد اكثر من 80 في المئة من قمته الجليدية على مدى الاعوام المئة الماضية مما ادى الى نقص امدادات المياه عن الاشخاص الذين يعيشون بالقرب منه.

وحذر تقريران للامم المتحدة تزامن نشرهما مع مؤتمر عن تغير المناخ عقد في كينيا هذا الاسبوع من عواقب وخيمة على افريقيا من سخونة الكرة الارضية الناجمة عن انبعاثات غاز ثاني اكسيد الكربون.

وقال تقرير الامم المتحدة للتنمية الانسانية ان «تغير المناخ يهدد بمفاقمة انعدام الامن المائي على نطاق لم يسبق له مثيل».

والكتل الجليدية غالبا ما تعد مخزنا مهما للمياه العذبة. وقال اكيكي «المجاري المائية التي تتشكل من كتل روينزوري الجليدية ستختفي اذا ذابت الكتل الجليدية». واضاف «انها المصدر الوحيد للمياه خلال موسم الجفاف».

وقال انه يتعين اتخاذ اجراءات لتهيئة الناس في غرب اوغندا على نقص المياه في المستقبل ويتضمن ذلك حفر ابار للوصول الى المياه تحت الارض وبناء انظمة ري للحفاظ على الامطار التي تسقط على المنطقة.

واكتسبت جبال روينزوري مكانتها الاسطورية منذ ان وصفها العالم الجغرافي الاغريقي بطليموس في القرن الثاني الميلادي بانها «جبال القمر التي تغذي ثلوجها البحيرات وبها منابع النيل».

وقال اكيكي «اذا اختفت الكتل الجليدية.. فيسؤثر ذلك بكل تأكيد على السياحة. فدون جليد لن يأتي السياح كما انهم لن يجدوا اي مياه».

تراجع اسعار النفط ووكالة الطاقة الدولية تتوقع تباطؤ الطلب العالمي

لندن ـ من اليكس لولار وسايمون ويب:

تراجع سعر النفط صوب 60 دولارا للبرميل بعد ظهر الجمعة وتوقعت وكالة الطاقة الدولية تباطؤ نمو الطلب على الخام هذا العام وسوقا شحيحة في الربع الاخير.

وخفضت الوكالة التي مقرها باريس في تقرير شهري توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في 2006 بمقدار 130 ألف برميل يوميا لكنها قالت انها تتوقع طلبا «قويا بصورة استثنائية» في الربع الاخير.

وقال كيفن بليمكين السمسار في مان فاينانشال «السوق تتراجع بفعل تقرير وكالة الطاقة الدولية الذي يتوقع تباطؤ الطلب... قد تحاول حالما تستوعب السوق هذا أن تتجه صعودا ثانية».

وهبط سعر عقود النفط الخام الامريكي الخفيف 78 سنتا الى 60,38 دولار للبرميل بحلول الساعة 1613 بتوقيت غرينتش. وفي لندن انخفض سعر عقود مزيج النفط الخام برنت 82 سنتا الى 60,50 دولار.

وقالت وكالة الطاقة الدولية انها تتوقع أن يقل المعروض النفطي في الاسواق العالمية في الربع الاخير من العام الجاري مع تطبيق تخفيضات الانتاج التي اتفقت عليها منظمة أوبك وزيادة الطلب في فصل الشتاء. وقالت الوكالة في تقريرها الشهري الصادر يوم الجمعة ان الطلب العالمي على النفط سيرتفع بمقدار 2,4 مليون برميل يوميا في الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الجاري مقارنة بالاشهر الثلاثة السابقة.

ويزيد ذلك نحو 400 ألف برميل يوميا عن تقدير الوكالة في الشهر الماضي.

وقال لورنس ايغلز رئيس قسم قطاع النفط والاسواق بالوكالة «نمو الطلب في الربع الاخير من المتوقع أن يكون قويا بشكل استثنائي».

وتابع ايغلز أن رخص الاسعار زاد الطلب على وقود المواصلات في الولايات المتحدة.

وانخفض سعر النفط بنحو ربع قيمته بالمقارنة مع ذروته البالغة 78,40 دولار للبرميل في تموز (يوليو) الماضي.

وقالت الوكالة انه على الرغم من طلب أضعف قليلا من المتوقع على النفط في الصين الا ان نمو الطلب ظل قويا بسبب النمو الاقتصادي السريع.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري «الدعم الهيكلي من الاستهلاك الصيني ونمو الاقتصاد مازال قويا ومن المتوقع أن يظل كذلك على الاقل في الاجل القصير».

وفي حين من المتوقع أن ينمو الطلب فان أوبك تضخ خاما أقل. وقالت الوكالة ان انتاج أوبك في تشرين الاول (اكتوبر) بلغ 29,4 مليون برميل يوميا بانخفاض 335 الف برميل يوميا عن مستواه في ايلول (سبتمبر).

وجاء الانخفاض قبل قرار أوبك خفض انتاجها بمقدار 1,2 مليون برميل يوميا اعتبارا من الاول من تشرين الثاني (نوفمبر).

وتابعت الوكالة أن هذا يعني أن أوبك تضخ النفط بأقل 400 الف برميل يوميا من الطلب على خاماتها في الربع الاخير من العام وهو ما سيدفع المصافي للسحب من المخزونات.

وقال ايغلز «حتى قبل اعلان خفض اوبك لانتاجها كانت المنظمة تنتج بأقل كثيرا من الطلب على نفطها في الربع الاخير من العام».

وأضاف «نتوقع رؤية المخزونات تنخفض في الشتاء على أي حال لكن خفض أوبك لا يحسن الوضع».

وأدى خفض انتاج أوبك التي تضخ ثلث النفط العالمي الى زيادة طاقتها الانتاجية غير المستغلة الى 2,15 مليون برميل يوميا في الشهر الماضي بارتفاع 210 الف برميل يوميا.

وقالت الوكالة التي تقدم المشورة لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ان الطلب على خام أوبك سينخفض بمقدار 500 الف برميل يوميا في 2007 الى 28,3 مليون برميل يوميا مع تزايد الامدادات من منتجين منافسين.

لكن هذا العام لم يتمكن المنتجون من خارج أوبك من تحقيق مستويات الانتاج المتوقعة. وخفضت الوكالة توقعاتها لنمو العرض من منتجين من خارج أوبك في 2006 بمقدار 90 ألف برميل يوميا الى 900 ألف برميل يوميا.

وتابعت الوكالة أن نقص المعروض في الربع الاخير من العام سيساعد على تغيير اتجاه زيادة المخزونات في الربع الثالث والتي كانت الاكبر في 15 عاما.

وارتفعت مخزونات النفط في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بمعدل 1,15 مليون برميل يوميا في الربع الثالث. ولم تغير الوكالة توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في العام المقبل الذي قدرته بنحو 1,45 مليون برميل يوميا لكنها خفضت توقعاتها لنمو الطلب هذا العام بمقدار 130 ألف برميل يوميا الى 900 ألف برميل يوميا.

الصين ستقوم بتنويع احتياطياتها الاجنبية بين عملات وادوات استثمارية من دول مختلفة

■ فرانكفورت ـ رويترز: قال محافظ البنك المركزي الصيني تشو شياو تشوان الجمعة ان بلاده ستنوع احتياطياتها بالعملة الاجنبية البالغ حجمها تريليون دولار بين عملات وادوات استثمارية مختلفة تشمل أسواق من بينها الاسواق الناشئة.

وقال تشو كذلك ان الفائض التجاري الصيني المتنامي يعني أن البلاد تحتاج لتعديل أكبر للسياسات فيما يتعلق باليوان وبدعم الطلب المحلي.

وقال تشو الموجود في فرانكفورت لحضور مؤتمر البنك المركزي الاوروبي في تصريحات لرويترز يوم الخميس ان الصين لديها خطة واضحة لتنويع احتياطياتها بالعملة الاجنبية وتدرس خيارات مختلفة للقيام بذلك.

وابلغ رويترز الجمعة أن التنويع «يشمل عملات وأدوات استثمارية منها ادوات من الاسواق الناشئة». ورد على سؤال عما اذا كان يشمل الذهب قائلا «هذه مسألة مستقلة» مشددا على ان بلاده لا تعتزم بيع الذهب. وردا على سؤال عما اذا كانت الصين ستبيع الذهب قال «لا. لماذا نبيع الذهب؟».

واضاف أن المبادئ الاساسية التي وجهت خطة تنويع الاحتياطيات الصينية كانت السيولة والسلامة والكفاءة. والاحتياطيات الصينية بالعملة الاجنبية هي الاكبر على مستوى العالم ومستمرة في النمو باطراد بسبب الفائض التجاري الضخم وجهود البنك المركزي للتحكم في سعر صرف اليوان داخل نطاق محدود.

ورد تشو على سؤال عن الفائض التجاري الصيني المتنامي قائلا للصحافيين «هذا يعني اننا نحتاج لتعديلات أكبر في السياسات ليس فقط فيما يتعلق بالعملة. نحن نركز كذلك على تحفيز الطلب الداخلي».

وسجلت الصين فائضا تجاريا قياسيا بلغ 23,83 مليار دولار في تشرين الاول (أكتوبر) مما اثار المشاكل لصناع السياسات وزاد فرص تعرض بكين لمزيد من الضغوط لتترك العملة ترتفع بمعدل أسرع.

وارتفع الفائض من 15,3 مليار دولار في أيلول (سبتمبر) وبلغ نحو مثلي مستواه في تشرين اول 2005 عندما سجل 12 مليار دولار.

وكان الاقتصاديون يتوقعون طلبا قويا قبل عيد الميلاد على اللعب والاجهزة الالكترونية وسلع أخرى صينية الصنع، لكن الفائض جاء أكثر بمقدار الثلث من مستوى 17,7 مليار دولار الذي توقعوه.

وقال تشو للصحافيين «الفوائض التجارية في الفترة الاخيرة موسمية بعض الشيء لاننا اقتربنا من عيد الميلاد... يجب ان نرصد المتوسط الشهري للفائض التجاري».

تراجع الدولار بتأثير تصريحات بكين

■ لندن ـ رويترز: تراجع الدولار الى أدنى مستوياته في شهرين ونصف الشهر مقابل اليورو وأقلها في 18 شهرا أمام الجنيه الاسترليني الجمعة اثر تصريحات جديدة من رئيس البنك المركزي الصيني عن تطلع البنك الى تنويع احتياطياته النقدية البالغة تريليون دولار.

ويعتقد أن الجزء الاكبر من احتياطيات بنك الشعب الصيني مقومة بالدولار مما دفع المتعاملين الى تفسير تصريحات محافظ البنك تشو شياو تشوان على أن الصين قد تشتري دولارات أقل في المستقبل أو تخفض حيازاتها الحالية من العملة الامريكية.

وقال محللون ان التصريحات منحت المراهنين على تراجع العملة الامريكية مبررا جيدا للبيع لكنها لا تمثل تغيرا كبيرا في سياسة البنك المركزي الصيني.

وقال أدارش سينها خبير أسواق الصرف في باركليز كابيتال «تصريحات تشو كانت حافزا جيدا لبيع الدولار لكنني لا أعتقد حقيقة أنها أضافت معلومات جديدة. بنك الشعب الصيني لم يغير سياسته القائمة منذ فترة». وأضاف «يبدو أن السوق تستجيب متأخرة نوعا ما الى بعض أسباب بيع الدولار في الشهرين الاخيرين».

وفي معاملات لندن في حدود الظهيرة كان اليورو مرتفعا 0,3 في المئة 1,2876 دولار بعد أن سجل في وقت سابق من المعاملات أعلى مستوياته منذ 21 آب (أغسطس) عند 1,2900 دولار.

وزاد الاسترليني 0,6 في المئة الى 1,9164 دولار بتراجع طفيف عن أعلى مستوياته في 18 شهرا 1,9180 دولار.

كما تراجع الدولار نصفا بالمئة مقابل الفرنك السويسري مسجلا 1,2367 فرنك بعدما لامس في وقت سابق أدنى مستوياته في ستة أسابيع.

وامام العملة اليابانية انخفضت الاامريكية 0,5 في المئة الى 117,36 ين.

صندوق خليجي جديد يعتزم شراء شركة مدرجة في بورصة نيويورك

دبي ـ من جيمس قرداحي:

قال رئيس صندوق استثمار جديد ان دبي ومستثمرين خليجيين عرب اخرين يتطلعون لانفاق مليار دولار لشراء حصة في شركة مدرجة في بورصة نيويورك بحلول آذار (مارس) في أول صفقة شراء للصندوق المزمع الجديد.

وقال سمير الانصاري الرئيس التنفيذي لشركة دبي انترناشونال كابيتال التي تملك حصصا في شركات مثل دايملر كرايسلر الالمانية ان الشركة تتوقع جمع مليار دولار هذا الشهر من حكومات أبوظبي وقطر ومستثمرين اخرين لتمويل عمليات شراء أولية بخمسة مليارات دولار. وستدير دبي انترناشونال كابيتال الصندوق الجديد.

وأبلغ الانصاري رويترز في مقابلة «هذا صندوق متخصص يستثمر في مراكز استراتيجية خاصة... سنأخذ أكبر 500 شركة في العالم... وسيصبح هذا عالمنا».

وامتنع عن ذكر تفاصيل بشأن الصفقة المزمعة لشراء شركة مسجلة في نيويورك.

وتقود دبي مسيرة الاستحواذات الضخمة في الخليج بشرائها أصولا أجنبية بأكثر من 12,5 مليار دولار هذا العام منها شركة بي آند او البريطانية للموانيء والعبارات التي اشترتها مقابل 6,8 مليار دولار.

وجنت دبي عوائد استثمارية ضخمة مفاجئة من زيادة أسعار النفط الى ثلاثة أمثال ما كانت عليه منذ عام 2001 ومن عائدات قياسية لجيرانها. ويشكل النفط حوالي سبعة بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي لدبي.

وقال الانصاري ان دبي انترناشونال كابيتال التي ستدير صندوق الاسهم الاستراتيجي العالمي ستستضيف اجتماعا يوم السبت مع اي.ايه.دي.اس الشركة الام لايرباص وسيمنس وشركات ألمانية أخرى لبحث امكانية أن تصبح مساهما في واحدة أو أكثر.

وقال الانصاري «آمل بحلول مساء الاحد حالما نقيم بعض... العلاقات وفي المقام الثاني بالنسبة لصندوق الاسهم الاستراتيجي العالمي نكون قد حددنا شركة وربما أكثر نريد القيام بمزيد من الدراسة بشأن فرص الاستثمار المحتملة» مشيرا الى ان هذا قد يستغرق من ثلاثة الى ستة أشهر.

وقال الانصاري ان شركة أبوظبي للاستثمار المملوكة للامارة قد تساهم بما يصل الى 200 مليون دولار وجهاز قطر للاستثمار التابع للدولة بمبلغ 50 مليون دولار في الصندوق فيما تدخل شركات عائلية وأثرياء خليجيون بالباقي.

وقال الانصاري ان دبي تتوقع جمع مليار دولار أخرى لتمويل الصندوق في حزيران (يونيو) بمشاركة مستثمرين اسيويين مثل وكالة استثمار الحكومة السنغافورية تيماسيك وحكومة بروناي. وستمول تلك المساهمات استثمارات بخمسة مليارات دولار أخرى.

وقال «أتوقع أن نبرم صفقة كل ربع في المتوسط من ثلاث الى خمس سنويا... يعني هذا استثمار ثلاثة مليارات الى خمسة مليارات دولار سنويا».

وقال انه بهذه الصفقات تضاعف دبي انترناشونال كابيتال الاصول تحت ادارتها أربع مرات الى 20 مليار دولار في غضون ثلاث سنوات.

وتورد السعودية والكويت والدول العربية الاربع الاخرى في الخليج نحو خمس امدادات النفط الخام في العالم. واجتذبت دبي استثمارات من تلك الدول وشركات من بلدان أخرى الى قطاعاتها العقارية والترفيهية والمالية والخدمية.

وقال الانصاري ان دبي انترناشونال كابيتال تتوقع القيام بصفقات شراء في اسيا وأوروبا والشرق الاوسط بقيمة 1,5 مليار دولار على الاقل.

وقال دون الخوض في تفاصيل ان الشركة تجري محادثات لشراء أسهم في شركة مدرجة بسنغافورة بحلول نيسان (ابريل). وستكون هذه أول صفقة شراء لشركة في اسيا.

وأضاف أن الشركة تتوقع أيضا استكمال صفقة شراء في الخليج بقيمة مليار دولار قبل نهاية العام وثانية بقيمة 250 مليون دولار في مكان اخر بالشرق الاوسط في الربع الاول.

وتتضمن الصفقات السابقة للشركة شراء فنادق ترافيل لودج البريطانية مقابل 675 مليون جنيه استرليني (1,29 مليار دولار). وهي ثالث أكبر مساهم في دايملر كرايسلر التي مقرها شتوتغارت.

صندوق النقد: افريقيا امامها فرصة نادرة لتسريع النمو بفضل شطب الديون والاصلاحات

■ باماكو ـ رويترز: قال جون ليبسكاي نائب رئيس صندوق النقد الدولي مساء الخميس ان الوضع المواتي للاقتصاد العالمي وشطب الديون واحراز تقدم فيما يتعلق بالاصلاحات الهيكلية من العوامل التي توفر فرصة نادرة للقارة الافريقية لتسريع وتيرة النمو الاقتصادي.

وقال ليبسكاي في أول زيارة يقوم بها لجنوب الصحراء الكبرى في افريقيا منذ توليه منصبه في ايلول (سبتمبر) الماضي ان القارة يجب ان تنتهز الفرصة للمضي قدما في تنفيذ المزيد من الاصلاحات الاقتصادية.

وأضاف قبيل اجتماع الصندوق الجمعة مع وزراء من دول غرب افريقيا في باماكو عاصمة مالي «هذه لحظة خاصة بالنسبة لافريقيا».

وتابع «تضافر مناخ خارجي موات مع فرص يوفرها شطب الديون ونجاح الاصلاحات يفتح الطريق أمام فترة جديدة من النمو الاكبر لشعوب دول افريقيا».

وقال ان العامين الماضيين شهدا تحقيق «نجاح استثنائي» في اقتصاد جنوب الصحراء الذي يتوقع الصندوق ان ينمو بمعدل 5,4 بالمئة هذا العام و5,9 بالمئة في العام المقبل.

وابلغ ليبسكاي الوزراء واعضاء المجتمع المدني من دول المنطقة «امل ان نكون قد بدأنا في تسيير دورة الاصلاحات التي تقود الى نتائج ايجابية تشجع اصلاحات جديدة تحقق المزيد من النتائج».

وعلى الرغم من أن النمو المتوقع في افريقيا أكبر من المتوقع على مستوى الاقتصاد العالمي الا ان اقتصاديين من الصندوق حذروا من انه ليس قويا بما يكفي لتحقيق ما يطلق عليه أهداف التنمية في الالفية الجديدة وهي خفض الفقر الى النصف بحلول 2015 فضلا عن مكافحة أمراض مثل الملاريا.

وسيناقش الاجتماع في باماكو كيف يمكن للحكومات في غرب افريقيا ادارة الزيادة المتوقعة في تدفقات المساعدات على المنطقة بهدف تشجيع النمو.

لكن منتقدي المؤسسات الدولية ومنها صندوق النقد والبنك الدولي يقولون ان شروطا كثيرة وضعت لشطب الديون منها خصخصة المرافق التي تديرها الدولة.

وقالت كوليبالي سياماتا ديارا رئيسة اتحاد المستهلكين في مالي لرويترز «هذه الاجراءات يمكنها في بعض الاحيان تعميق مشكلة الفقر». وأضافت أن اسعار الكهرباء ارتفعت بحدة عندما جرت خصخصة شركة الطاقة الحكومية في مالي قبل بضعة اعوام. وعادت الشركة بعد ذلك للدولة.

وتابعت ديارا «كيف يمكن تحقيق التنمية بدون كهرباء. هناك قطاعات استراتيجية لا يتعين خصخصتها».

ويقول مسؤولو التجارة ان الدول الغنية يجب ان تبذل المزيد من الجهد لالغاء الدعم خاصة على المنتجات الزراعية مثل القطن حتى تتحسن مستويات المعيشة في أفقر دول القارة.

وتعهد ليبسكاي الذي زار مزارعي القطن في جنوب مالي يوم الاربعاء بالترويج لفتح أكبر للاسواق أمام منتجاتهم. والقطن محصول أساسي في دول غرب افريقيا ومنها مالي حيث يشكو المزارعون والحكومات من الدعم الزراعي في الولايات المتحدة أكبر مستورد للقطن في العالم.

وتضرر أكثر من 20 مليون مزارع في افريقيا أغلبهم من مالي وتشاد وبوركينا فاسو وبنين من دعم القطن الامريكي الذي بلغت قيمته أكثر من اربعة مليارات دولار في عام 2004ـ2005 وشمل نحو 25 الف منتج أمريكي.

توربينات رياح مضادة للاعاصير تقدم حلا لمشكلة الكهرباء بالجزر المعزولة

باريس ـ من موريل بوسيلي:

قالت شركة منتجة للكهرباء من طاقة الرياح الجمعة ان توربينات رياح يمكنها الصمود في وجه الاعاصير والزلازل يجري تركيبها بصورة متزايدة في جزر صغيرة ومعزولة تسعى الى تحسين الاعتماد على الذات في مجال الطاقة.

ودشنت أيروواط خامس أكبر شركة فرنسية لتوليد الكهرباء من طاقة الرياح هذا الاسبوع مزرعة رياح بقدرة 3,85 ميغاواط في جزيرة ريونيون الفرنسية الصغيرة المعرضة للاعاصير بالمحيط الهندي تكفي لتوليد الكهرباء الى 12 ألفا من السكان البالغ عددهم 700 ألف.

وأبلغ جيروم بيليري رئيس الشركة رويترز قائلا «هذه أول مزرعة رياح تقام في ريونيون».

لكن تركيب توربينات الرياح في جزر نائية عملية معقدة عادة بسبب فقر تجهيزات الامداد والتموين ومحدودية البنية التحتية للموانئ ومشكلة الاعاصير المتكررة.

وتستخدم أيروواط تقنية ابتكرتها وتملك حقوقها شركة فيرجنت الفرنسية لتصنيع توربينات الرياح.

وفي حالة الانذار بهبوب اعصار يتم انزال التوربينات التي تزن نصف التوربينات التقليدية ولها ريشتان بدلا من ثلاث وربطها بالارض في وضع أفقي باستخدام نظام من الكابلات والروافع.

وقال بيليري «يعني هذا أنه عندما يضرب اعصار أنحاء الجزيرة فانه يدمر كل شيء عدا التوربينات» مضيفا أن الوصلة الى شبكة الكهرباء مدفونة تحت الارض.

وقال ان جزيرة ريونيون تسعى الى تحقيق الاكتفاء الذاتي في توليد الكهرباء بحلول عام 2025 رغم التوقعات بنمو السكان بمقدار الثلث في غضون 20 عاما.

وقال بيليري ان الجزر الصغيرة المعزولة معرضة للخطر في ضوء احجام موزعي النفط المتزايد عن نقل كميات صغيرة نسبيا من الوقود عبر مسافات طويلة.

وقال «يميل موزعو النفط الى تفضيل أكثر الاسواق أهمية لان النقل الى المناطق المعزولة أعلى تكلفة... الكثير من المناطق الان تقترب من عجز في مخزونات الوقود» ضاربا المثل بجزر فانواتو في المحيط الهادي.

وقال بيليري «انتاج الطاقة لتلك الجزر مكلف للغاية لانها تنتج بالاساس من النفط» مضيفا أن هذا جعل من مصادر الطاقة المتجددة خيارا مغريا.

وقال ان عملاق الكهرباء الفرنسي شركة الكتريسيتي دو فرانس تتحمل تكاليف انتاج أعلى من ثلاث الى أربع مرات في الاراضي الفرنسية وراء البحار منها في البر الرئيسي.

وتعتزم أيروواط مضاعفة طاقتها التوليدية في الاراضي الفرنسية وراء البحار في السنوات الخمس المقبلة الى حوالي 110 ميغاواط لكنها ترجئ الاستثمار في بلدان نامية.

وقال بيليري «الفكرة ستكون استهداف أسواق هذه (الجزر) لكن يظل من الصعب الوصول اليها. في بلدان مثل فيجي والرأس الاخضر يوجد منتجو كهرباء على حافة الافلاس».

تقرير يؤكد ضرورة اصلاح جذري لنشاطات الامم المتحدة في مجال التنمية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اكدت لجنة في تقرير اعد بطلب من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ضرورة ان تدخل المنظمة الدولية اصلاحات جذرية على عملها في قطاع التنمية لتتمكن من لعب دورها بشكل افضل ومن مساعدة الدول في تحقيق اهداف الالفية للتنمية.

ويقترح التقرير عدة افكار لتحسين ترابط وفاعلية الاعمال التي يقوم بها النظام الواسع للامم المتحدة في كل مكان في العالم، في مجالات التنمية والمساعدة الانسانية والبيئة.

كما اوصى بتوحيد تحركات مختلف وكالات الامم المتحدة في كل من الدول التي تتلقى مساعدة، تحت مسؤولية منسق واحد مقيم ويتمتع بصلاحيات واسعة.

ورأت ان هذا الدور يمكن ان يعهد به الى مدير برنامج الامم المتحدة للتنمية في كل بلد.

وقال التقرير ان عمل الامم المتحدة في مجال التنمية حاليا «مشتت وضعيف وغير مبن بشكل مناسب لتلبية احتياجات الدول التي يساعدها».

واضاف ان «اكثر من عشر وكالات للامم المتحدة وفي بعض الاحيان اكثر من عشرين منها، تعمل على الارض» في بعض الدول «بدون تنسيق بينها ولا تقدم تقاريرها الا الى مقارها».

ورأى ان هذا النظام يؤدي الى اضعاف هذه الجهود ويسبب «نفقات ادارية باهظة».

وتضم لجنة الحكماء التي شكلت لاعداد التقرير 15 عضوا ويرئسها رؤساء حكومات موزمبيق لويزا دياس دبوغو والنروج ينس شتولتنبرغ وباكستان شوكت عزيز.

المساحات المكتبية بالكويت ولواندا هي الاغلى بالشرق الاوسط وافريقيا

■ لندن ـ رويترز: قال تقرير صدر الخميس ان عاصمتي الكويت وأنغولا هما أغلى موقعين للمساحات المكتبية في الشرق الاوسط وأفريقيا لكن من السابق لاوانه التفكير بالمنطقة كسوق صاعدة للاستثمار العقاري.

وقالت شركة كوشمان آند ويكفيلد في تقرير يغطي 35 بلدا ان مدينة الكويت تستفيد حاليا من مركزها كقاعدة للشركات الدولية العاملة في العراق، في حين أن لواندا هي مركز صناعة النفط واستخراج الالماس المزدهرة في أنغولا ولديها القليل جدا من المساحات المكتبية المتميزة.

وقالت كوشمان ان معدل الايجار السنوي للمكاتب المتميزة يبلغ 743 دولارا للمتر المربع الواحد في الكويت و607 دولارات في لواندا، أي أقل من نصف مستواها في لندن أغلى موقع للمساحات المكتبية في العالم.

وتقول شركة الخدمات العقارية العالمية ان قوة أسعار السلع والطاقة العالمية تؤدي الى مستويات مستدامة من اهتمام الشركات العالمية المتطلعة الى فتح مقار في المنطقة لاستغلال مصادر جديدة للطلب والانتاج.

لكن مستوى المباني الادارية في المنطقة اجمالا غير جدير بجذب اهتمام أكبر من المستثمرين العقاريين مع استثناءات قليلة منها دبي في الامارات العربية المتحدة في المركز الرابع والعاصمة القطرية الدوحة في المركز السادس.

وقالت الين روسال مديرة أبحاث مساحات الاعمال لاوروبا والشرق الاوسط وأفريقيا في شركة كوشمان «في عدد كبير من البلدان لا توجد سوق مكتبية متميزة وقد يصعب توفير العقارات عندما تختار شركات متعددة الجنسية اقامة مقار هنا». وأضافت قائلة «الخيارات المعتادة هي وحدة مكتبية مجهزة في فندق أو تحويل مبان سكنية».

اليابان تزيد وارداتها من النفط الخام الايراني

■ سنغافورة ـ رويترز: أظهرت بيانات أن مصافي التكرير اليابانية التي خفضت بحدة واردات النفط الخام الايراني هذا العام بسبب التوترات بشأن برنامج ايران النووي زادت مشترياتها بنسبة 12 في المئة في الربع الثالث مقارنة مع الربع الثاني.

ورغم الزيادة جاءت واردات الربع الثالث منخفضة 14 في المئة عنها قبل عام الا أن تقديرات استخلصتها رويترز من بيانات رسمية أوضحت أن اليابان عوضت النقص بزيادة الواردات من الامارات العربية المتحدة وقطر وهما من شركاء ايران في منظمة أوبك.

وارتفع مجمل الواردات اليابانية أربعة بالمئة قياسا الى الربع الثاني مع خروج معامل التكرير من أعمال الصيانة في فصل الربيع. لكن المستوردين الكبيرين الاخرين في اسيا قلصا الواردات من ايران في الربع حيث تراجعت مشتريات كوريا الجنوبة 11 في المئة عن الربع الثاني وثلاثة بالمئة عن الفترة نفسها قبل عام.

وخفضت الصين الواردات بنسبة ثلاثة بالمئة مقارنة مع الربع السابق لكنها لاتزال مرتفعة 24 في المئة عن الربع الثالث من 2005 معوضة معظم التراجع في الواردات اليابانية.

وأظهرت بيانات رويترز عودة السعودية الى صدارة موردي النفط الخام الى الصين خلال الربع الثالث حيث خفض ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم بحدة وارداته من الخام الانغولي الاعلى سعرا.

كما تلقت مبيعات الخام الروسية الى الصين ضربة وتراجعت 11 في المئة خلال الربع لكنها لاتزال مرتفعة 36 في المئة عن مستوياتها قبل عام.

ومن جانبها خفضت اليابان وارداتها من الخام السعودي بنسبة خمسة بالمئة على أساس فصلي. وشكل خام أبوظبي 28 في المئة من اجمالي واردات الخام اليابانية خلال الربع الثالث لتقترب الامارة الخليجية من صدارة موردي مصافي التكرير اليابانية.

المفوض التجاري الاوروبي يدعو الكونغرس الامريكي الجديد لمساندة محادثات التجارة

■ بكين ـ رويترز: حث بيتر ماندلسون المفوض التجاري بالاتحاد الاوروبي الجمعة الديمقراطيين الذين فازوا هذا الاسبوع بالسيطرة على الكونغرس الامريكي على القيام بنشاط يشمل الحزبين الامريكيين معا لدعم جولة جديدة من محادثات التجارة العالمية.

وكان الديمقراطيون وهم عادة أقل حماسا لتحرير التجارة من الجمهوريين قد صوتوا ضد عدد من الاتفاقات الثنائية لفتح الاسواق تفاوضت عليها ادارة الرئيس جورج بوش.

وعلقت الحملة الانتخابية لانتخابات التجديد النصفي بالكونغرس الامريكي جهود مفاوضي التجارة لانعاش محادثات التجارة العالمية المتعثرة التي يقول الاتحاد الاوروبي واخرون ان من شأنها خفض الفقر في الدول النامية.

وقال ماندلسون لرويترز على هامش منتدى في العاصمة الصينية «امل ان نشهد الان عملا مشتركا بين الحزبين في القضايا التجارية لان العالم لا يمكنه استكمال جولة محادثات التجارة دون مشاركة كاملة من جانب الولايات المتحدة واسهام في تحقيق نجاحها».

السلع المقلدة تكلف الاتحاد الاوروبي 500 مليار يورو سنويا وتشكل خطرا صحيا

■ بروكسل ـ رويترز: قالت المفوضية الاوروبية الجمعة ان السلع المقلدة ـ واغلبها من الصين ـ تكلف الاتحاد الاوروبي ما يقدر بنحو 500 مليار يورو (644 مليار دولار) سنويا وتمثل خطرا متزايدا على الصحة.

ويقول لازلو كوفاكس مفوض الاتحاد الاوروبي للضرائب والجمارك ان السلع المقلدة لم تعد تقتصر على تقليد ساعات اليد الفاخرة التي يشتريها السياح، بل امتدت الى العوازل الطبية واجهزة اختبارات الحمل واختبارات مرض الايدز المصنعة بدون مراعاة للمعايير الصحية.

وابلغ الصحافيين لدى عرضه لاحدث البيانات عن هذه المشكلة ان دواء مقلدا لامراض القلب طليت حباته بطلاء الاثاث ليعطيه لمعة. وقال «والى جانب الخسائر في عائدات الدول الاعضاء وخسائر الانتاج أصبح الامر خطرا على صحة وسلامة ارواح مواطنينا».

وقال الاتحاد ان الصين ستصبح الهدف الرئيسي لمساعيه لمكافحة القرصنة وتقليد السلع وأشار المفوض التجاري بيتر ماندلسون الامر هذا الاسبوع خلال زيارته للصين ووصف تقليد السلع بأنه قيد على القدرة التنافسية للاتحاد الاوروبي.

وقال كوفاكس ان الشامبو المقلد يضر الجلد والسجائر المقلدة تحتوي على نسب أعلى من المسموح به من القطران بنسبة 75 بالمئة ومن النيكوتين بنسبة 25 بالمئة. وتابع «مازال يتعين علينا توعية الناس بشكل عام. اذا لم يكن هناك طلب لن يكون هناك عرض».

لكن المفوضية قالت ان الخبراء وحدهم هم الذين يستطيعون التفرقة بين السلع المقلدة والحقيقية. وصادرت سلطات الجمارك في الاتحاد الاوروبي أكثر من 75 مليون سلعة العام الماضي انخفاضا من 103,5 مليون في عام 2004 ومازالت الصين هي المصدر الرئيسي للسلع المقلدة بنسبة 64 بالمئة.

ارتفاع اسعار البن لاعلى مستوياتها بسبع سنوات ونصف بفعل المضاربات

■ لندن ـ رويترز: قال محللون الجمعة ان اسعار البن في لندن ارتفعت الى أعلى مستوياتها في سبع سنوات ونصف السنة هذا الاسبوع بعد انباء عن مشكلات في محصول البرازيل دفعت المضاربين للشراء بكثافة على الرغم من توقعات بفائض كبير في المعروض العام المقبل.

وقالت المحللة سوداكشيان يونيكريشنان من باركليز كابيتال «اعتقد أن السبب الرئيسي (وراء ارتفاع الاسعار) هو التكهنات المتعلقة بالمحصول البرازيلي العام المقبل». وأضافت «أغلبه نتج عن عمليات مضاربة. لا اعتقد انها مبررة بالعوامل الاساسية للسوق عند هذه المستويات». وتابعت أن صناديق الاستثمار والمضاربين كانوا هم كبار المشترين وليس المحامص».

وارتفع سعر عقود بن روباستا الاجلة في لندن لشهر كانون الثاني (يناير) الى 1653 دولارا للطن يوم الخميس وهو أعلى سعر لهذه العقود في سبع سنوات ونصف السنة. ويوم الجمعة بلغ السعر 1642 بانخفاض طفيف عن ذروته يوم الخميس في أوائل جلسة التعاملات المسائية بارتفاع اربعة دولارات عن اغلاق الخميس. ويستخدم بن روباستا أساسا في صناعة القهوة سريعة التحضير. والبرازيل رائدة انتاج البن في العالم تنتج اساسا البن العربي الذي قاد ارتفاعات الاسعار هذا الاسبوع.

نحو يمن بدون عوائق اقتصادية

■ شيء رائع وجميل، ان يلتئم شمل المجلس (الخليجي)، في بلد العمق (الاستراتيجي)، من اجل بحث الحلول المناسبة لانعاش الاقتصاد في بلد (العمق)!! والاروع من ذلك، ان يكون اللقاء الاخوي ـ هذه المرة ـ مفعما بحيوية (مفرطة) من قبل الاصدقاء قبل الاشقاء!!.....وهو دليل، يقطع الشك باليقين، على مدى الاهتمام الذي توليه دول العالم أجمع باليمن!!..الامر الذي يجعلنا، في هذا البلد، ذا العمق الاستراتيجي الهام، لدول المنطقة، أكثر حرصا على الالتزام، بالعهود والوعود التي قطعناها، على انفسنا، في اصلاح الشأن الاقتصادي، حتى يواكب نظيره، في دول مجلس التعاون الخليجي.. فعلى الدولة اليمنية، تقع المسؤولية الكبرى، في تحقيق تقدم محسوس وملموس، في كافة قطاعات الاقتصاد واحداث نقلة نوعية فيها، في اقل من عشر سنوات..وهو ما يتطلب ـ اولا ـ الدعم الشعبي، المنقطع النظير لبرنامج الرئيس (الانتخابي) حتى يرى النور ويجفف منابع الفساد المستشري في البلاد.. بسبب توغل (بعض) العناصر المخربة في صميم الاقتصاد اليمني!!.. ناهيكم، عن ذيولها واتباعها المنتشرين، في اكثر من موقع ومكان ومنطقة، على الصعيد الوطني..هؤلاء بحاجة، الى من يوقف عبثهم ـ اولا ـ ومن ثم الانطلاق، بمسيرة البناء التنموي اللاحقة..!!..فلا عافية للاقتصاد اليمني، ما دامت هناك، اياد عابثة، لم تلق الجزاء العادل والرادع والمانع لسلوكياتها المدمرة باقتصاد الوطن..البداية، ينبغي ان تكون، من اعلى قمة!! .. برؤس الفساد ورموزه المعروفين!!.. وبدون ذلك، يستحيل القول بانتعاش الاقتصاد الوطني، حتى لو ضخت الى اليمن، مئات المليارات من الدولارات.. نعم البلد بحاجة، الى صحوة (ضمير) عند (اولئك) الذين يقعون في (قمة الهرم)!! ولن تجدي نفعا، اساليب وطرق الاصلاح و(الترقيع) للاقتصاد الوطني، الا بقلع تلك العناصر الملوثة..ولا اعتقد، ان الاخوان، في مجلس التعاون، يجهلون ذلك....فقط، أحببت، ان الفت النظر، الى تلك القضية الهامة جدا قبل البدء ، في استخراج أو استجلاب مليارات الدول المانحة..وللحديث بقية ـ باذن الله تعالى..

الخضر الحسني
كاتب وصحافي ـ اليمن

يذبحون الشعب الفلسطيني بحرب ابادة

■ ما يحدث من مذابح للشعب الفلسطيني بالارض المحتلة هو حرب ابادة لكسر ارادة هذا الشعب وليتم تركيعه بما يريدون املاءه عليه من تعليمات امريكية اسرائيلية ....

عندما صرح المسؤول الامريكي ان اسرائيل لها الحق بالطريقة التي تدافع بها عن نفسها وها هي طريقة الدفاع عن النفس تجاه شعب اعزل لا يملك الاسلحة ولا يملك الا ارادته الحديدية التي ستكسر القيود المفروضة عليه ... والارادة والتصميم والايمان هو الذي يدفع بنساء الشعب الفلسطيني لمساندة ابنائهن وان يتعرضن بوحشية لرصاص المحتل بدون رحمة ولا هوادة....

ان لم تتحرك الشعوب ولم تتحرك الحكومات فمتى تتحركون لمساندة اشقائكم فهم يحتاجون للمناصره منكم فاين النقابات الشعبية اين المؤسسات المدنية؟ اين اتحاد المحامين العرب؟ اين واين اين انتم ياعرب؟

اكسروا القيود تحرروا من الاستعباد لكم ولثرواتكم اخرجوا أعلنوها يوم الغضب يوم مناصرة فلسطين .....

اسرائيل وامريكا تريدان من هذا الشعب ان يستجيب لمخططاتهما عن طريق حصاره والضغط عليه ليستسلم ومن ثم تعملان على تدميره فهذه خططهما التي يقف هذا الشعب حائلا امامها وهي ان يجردوه من حسامه ان يلغوا شرعية مقاومته التي بقي الشعب الفلسطيني يناضل من اجلها سنينا ....

نطالب الحكومة الفلسطينية ان تترفع عن الخلافات الفلسطينية وان تواجه العدو برأي واحد وموقف واحد وقد توحد الدم الفلسطيني في مواجهة العدو الاسرائيلي .....

اعتدال مطير

يا خجلة ذكور الأحزاب!

■ ماذا لو كلفت القيادة والحكومة الفلسطينية مجموعة من الاختصاصيين في علم الاجتماع والنفس ليدرسوا ويستنتجوا الباعث لارادة النساء الأمهات اللواتي اندفعن بأجسادهن ليحمين وينقذن أبنائهن المحاصرين في مسجد النصر ببيت حانون، أتراها غير عاطفة الأمومة النقية من تلوث «جرثومة الأنا الحزبية» هي التي دفعت أمهات نساء بيت حانون لمواجهة زخات رصاص أمطار الخريف وهن مصممات على فك الحصار عن فلذات أكبادهن.. فنجحن؟!! لا نظن أن صلة الدم كانت وحدها الدافع بل حرص أمهاتنا وأخواتنا على دماء وأرواح الشباب الذين وجدوا أنفسهم مع سلاحهم الفردي في مواجهة سلاح جيش احتلال مدمر!!.. قد يستنتج الباحثون والدارسون في الخلاصة بأنه لو تزحزح الرجال قليلا عن سلطويتهم وأتاحوا للنساء مكانا في سدة القيادة لكان حال الناس في البلد على غير ما نحن فيه الآن، فكل رجالات البلد و«ذكور الأحزاب السياسية» وسلاطينها وحتى المتسلطين على مقدراتها لم يستطيعوا أن يفكوا حلقة واحدة من الحصار!! ليس لأنهم لا يتمتعون بعضلات !! فهم ماشاء الله يبرزونها في ميادين المصارعة فيما بينهم حتى تكاد تنشق أرديتهم من انتفاخها عندما يتجابهون في ميادين الاقتتال ولوي الأذرع وتحطيم الأدمغة !! لكنهم لم يستطيعوا لأنهم بكل بساطة يفتقدون للرحمة «فباتوا يعتزون بأبوية تفخيمية واشهارية، منها الموروثة ومنها المشتقة من مكروه الأسماء!! أبوية تتضخم بالتناسب مع القامة وكثافة الشوارب، فيما الأبوية بما تعنيه من مسؤولية بالحق والعمل الصالح والصبر تتضاءل وتضمر !!

ألا يكفي ما حصل بالأمس في بيت حانون لأن نقرر نحن الذكور في البلد تقليد قبائل الطوارق فنخفي وجوهنا .. لا يهم ان كان ذلك بعمامة أو شال أو شرشف أو حطة أو نقاب، لأن الأهم هو اخفاء خيبتنا أمام أولادنا بعد أن أفلحت نساؤنا بما عجزنا عنه، فنحن لم نجد غير الدعاء أما أمهاتنا وأخواتنا فكن في المواجهة بأجسادهن يقررن ويجسدن المعنى الحقيقي للشرف!!

هل فكرن للحظة بالفرز الحزبي المشغول عليه في معمل المصالح الفئوية ؟! أم أنهن ارتقين بفكرهن وأمومتهن الى أعلى من مستوى المتربعين على منابر الخطاب وكراسي القيادة والحكم، فقررن أنهن أمهات بالرحم والرضاعة والتبني وان شئت أمهات لكل أبناء البلد، فأتى صبرهن وصمودهن أمام الدبابات وجنود الاحتلال المجوقلين بالفرج على الشباب المحاصرين !! فهل يستفيد العاقلون من تجربة النساء في بيت حانون، فبعد أن أفلحت نساؤنا في فك الحصار عن الرجال في مسجد النصر، فهل ما زال البعض يعتقد بعدم فلاح قوم يولون أمورهم لامرأة ؟! يا خجلة ذكور الأحزاب من نساء بيت حانون!

موفق مطر

اين انتم احرار وشرفاء العالم

■ اين انتم مما يحدث في مدن قطاع غزة بفلسطين من هذه الهجمة الشاملة الشرسة الظالمة التي يقوم بها جيش الاحتلال الاسرائيلي القذر الفاشي قاتل النساء والاطفال.

منظمة الامم المتحدة، مجلس الامن الدولي، المنظمات الدولية لحقوق الانسان، اين انتم من حصار وتجويع وقتل الفلسطينيين نساء واطفالا من قبل الرئيس الدموي المجنون مصاص الدماء وسفاح العصر بوش رؤساء دول الاتحاد الاوروبي والمسمى بالعالم الحر.

ادنتم وبكل قوة اي عملية استشهادية تنفذ في اسرائيل رغم انها دولة قامت على اراضي الغير. ارض مغتصبة فما رأيكم فيما يفعله جيش ليبرمان العنصري الارهابي المتطرف.

الحكام العرب الاقزام الجبناء الذين يجعلون من البيت الابيض قبلتهم والرئيس السفاح بوش مولاهم. يحاولون بلا ادخار اي جهد ارضاء الصهاينة الدمويين تقربا لهذا الدموي السفاح بوش حتى ولو على حساب دماء وارواح شعوبنا البؤساء.

اسألكم هل ما زلتم على امل في اقامة سلام مع هذا العدو الذي لا يعمل لكم جميعا اي حساب ولا يقيم لكم اي وزن.

هذا العدو الصهيوني السفاح الذي لا يحترم اية قوانين ولا يقيم اي وزن لاية اتفاقيات وليس له عهود.

اما زلتم مصممين على اقامة علاقات مع هذا العدو الغاشم الذي يسخر منكم ولا يحترمكم.

نساءنا قتلت واطفالنا قتلوا وشبابنا سحقوا وشيوخنا أهينوا وانتم لا تعملون شيئا ضد ما يفعله هذا العدو الصهيوني المهم لديكم هو كرسي الحكم. بينتم لنا بلا اي مجال للشك ان تحرير ارضنا يبدأ بالقضاء عليكم ايها العملاء الخونة الاذلال فمن العار حقا ان تبقوا على علاقة بهذا العدو الصهيوني المتعطش دائما لدمائنا وحقا اننا نشعر بالعار الكبير لانكم من تحكمونا بعد ان بعتم قضايانا وارواحنا ودمائنا وارضنا فكونوا على ثقة ان مكانكم الطبيعي والدائم على مر العصور هو مزبلة التاريخ، وعلى الباغي تدور الدوائر.

السيد بيومي
مصري ـ فرنسا

صراع «الاخوان» و«الوطني» في الانتخابات العمالية

■ مرة اخرى وبعد عام تقريبا من المواجهة الاولى بينها وبين الحزب الوطني الحاكم تدخل جماعة الاخوان المسلمين في مواجهة انتخابية ثانية ولكن هذه المرة على الانتخابات العمالية والمقرر اجراؤها ايام 5 و8 و12 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وكانت المواجهة الاولى في مثل تلك الايام من العام الماضي حينما خاضت الجماعة الانتخابات البرلمانية وانتهت بفوزها بـ 88 مقعدا بعد المحاولات الدؤوبة من جانبها لوقف الزحف البرلماني للجماعة خاصة في الجولة الثانية من المرحلة الثانية وجولتي المرحلة الثالثة من الانتخابات البرلمانية واستطاعت تلك الجهود الحكومية ان توقف هذا الزحف عند رقم الـ 88 وهو الممثل لجماعة الاخوان داخل البرلمان.

وعلى ما يبدو ان الحكومة استوعبت الدرس وتأكدت من اتجاه الاخوان وتصميمهم على المضي قدما في منافسة حزبها ليس فقط في الانتخابات البرلمانية ولكن ايضا في اي انتخابات تجري سواء الان او فيما بعد ولذلك اتبعت الحكومة سياسية الحذر في التعامل مع الاخوان فهي لاتريد ان تلدغ من جحر الاخوان مرتين ولهذا السبب بدأت في وضع ماوصفته مصادر اخوانية بالمتاريس امام مرشحي الاخوان في الانتخابات العمالية والتي تمثلت كما يقول عضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين ومنسق الجماعة في الانتخابات العمالية صابر أبو الفتوح في اجراءات امنية وادارية للحيلولة دون خوض مرشحي الجماعة للانتخابات العمالية سواء فيما يتعلق باجراءات التسجيل او تحريض المؤسسات العمالية ضدهم ومحاربتهم فيها معتبرا ان ذلك يعد وسائل غير قانونية تمارسها الحكومة ضد مرشحي الاخوان.

ولفتت ايضا مراكز حقوقية الى شيء من تلك الاجراءات والتي تمثلت ـ حسب مركز سواسية لحقوق الانسان ومناهضة التمييز ـ في اعتقال مرشحي الاخوان اثناء توجههم الى مقر اتحاد العمال للحصول على شهادات نقابية وحدوث صدامات بين الشرطة وبينهم الامر الذي أدى في النهاية الى محاصرة مقر الاتحاد بجحافل الشرطة.

ودفعت تلك الاجراءات بالمركز الى حد مطالبة منظمات المجتمع المدني باجبار الحكومة على تنفيذ طلبها باشراف ومراقبة الانتخابات العمالية حتى تضمن سلامتها ومنع تزييف إرادة العمال في إختيار ممثليهم.

ومع ذلك لم تثن تلك الاجراءات الجماعة عن اعلانها الاصرار على خوض الانتخابات واشارت في مؤتمر صحافي عقدته اول امس الى ان تلك الاجراءات ليست جديدة على الحزب الوطني الحاكم وانها ستخوض الانتخابات العمالية للمنافسة على 15% من المقاعد الخاصة بمجالس إدارات المنظمات النقابية و50% من مقاعد النقابات العامة فضلاً عن خوض الانتخابات في 1700 لجنة فرعية.

وكشفت الجماعة عن برامجها الاساسية في خوض تلك الانتخابات والتي لخصتها في مكافحة الخصخصة والمعاش المبكر والحفاظ على حقوق العمال معتبرة ان حكومة الدكتور نظيف تسير في اتجاه الخصخصة والتخلص من مكاسب القطاع العام في وقت لايتم الكشف فيه عن عوائد الخصخصة وبيع القطاع العام.

وامام هذه المشاكل التي واجهت الاخوان في الاجراءات الادارية للانتخابات العمالية دخلت في منازعات قانونية مع وزيرة القوى العاملة عائشة عبد الهادي التي سبق لها وان صرحت بانها لاتعرف شئ اسمه الاخوان الامر الذي خلق نوعا من الصراع الجديد على تلك الانتخابات ليذكر الجميع بالصراع الذي دار بين الجماعة والحزب الوطني الحاكم في الانتخابات البرلمانية والذي دفع المواطنون الابرياء ثمنا له دون ان تتكبد الحكومة ولا الاخوان اي خسائر او حتى تتكفل بازالة اسباب الضرر الذي لحق بالناخبين.

وفي المقابل تتجه جماعة الاخوان المسلمين الى اعلان التحدي وكأنها اصبحت القوة المنافسة الرئيسية للحزب الوطني الحاكم بعد ان تم تجاهل المرشحين الاخرين الذين ينتمون الى احزاب المعارضة او الى القوى المطالبة بالتغيير لتكون المنافسة قاصرة ـ من حيث المظهر ـ بين الاخوان والوطني بعد ان تم تجاهل كل التيارات والقوى السياسية الاخرى ولم يتم التطرق لمرشحيها في تلك الانتخابات ليتحول الامر في النهاية على ان جماعة الاخوان تقدم نفسها على انها البديل للحزب الوطني وهو الامر الذي اثار العديد من المخاوف لدى السياسين والمهتمين بالشأن العام من الصعود السياسي للاخوان.

بشير العدل
كاتب وصحافي مصري

قوى الاعتدال أم التطرف؟

■ يقول المثل الفلسطيني امشي وراء الكذاب لباب الدار وكما تابع القراء فاننا مشينا وراء بوش الى مقولته الفاشية الاسلامية فاكتشفنا انها خرقة بالية تحاول تمويه الارصدة المنتفخة لشركات رموز الادارة الامريكية وانها محاولة للقول ان الدم الامريكي المسفوك ليس لحماية مقاولي هذه الشركات بل لحماية الشعب الامريكي.. وجاءت تعليقاتكم ومراسلتكم الالكترونية بالعربية والانكليزية مشجعة.. اليوم سنحاول ان نمشي وراء كوندوليزا رايس في مقولتها قوى الاعتدال ونمشي وراء زلماي زلماي في مقولته قوى البناء في المنطقة محاولين ضرب كذابين بحجر.

ويبدو ان قوى الاعتدال وقوى البناء هما تعبير واحد وبديل عن شعار الديمقراطية الامريكية الذي فضحه النظام العميل في المنطقة الخضراء والذي تجاوز في التعذيب مستويات ديكتاتورية الرئيس العراقي صدام حسين بكثير حسب وصف الامم المتحدة والذي فضحه رقم ضحايا الحلف الاحتلالي الصهيو ـ انكلو ـ امريكي للعراق بتجاوزه الـ655 الف قتيل وشهيد.

قوى الاعتدال بتعبير جولة الآنسة كونداليزا هم تل ابيب والنظام المصري والاردني والعراقي والسعودي الخليجي ومن لف لفهم.. ومن الممكن التحدث عن عشرات المؤشرات في كل دولة على حدة او بالاجمال عن انها قوى التهميش والتطرف منها ان قوى البناء بتعبير زلماي وعلى رأسها النظام العراقي العميل قد سجل أعلى معدل فساد في التاريخ ومن أموال اعادة البناء بتصنيف منظمات الشفافية الدولية وقد وصل النظام المصري والاردني والفتحاوي المعتدل الى ارقام لا تبتعد كثيرا عن رأس القائمة وكذلك دول الخليج التي اهدرت امكانية النفط والتي تكاد رشاوى العائلات الحاكمة في صفقات السلاح لا تغيب عن الصحافة الانكليزية.. وكنا تابعنا مسلسل قوة البناء الاسرائيلية في حربها لتدمير لبنان.. وفي غزة بيت حانون والضفة الغربية من خلال بناء سور الأبارتيد العظيم وأقسى نظام استبدادي لمعازل عرقية عرفته البشرية يفوق النظام العنصري السابق في جنوب افريقيا.. وأما قوة البناء للنظام العراقي والافغاني العميل فيلخصها الأهالي بانها لا شيء بل انها حولت حياتهم الى خراب يومي وهذا ما فعلته قوى الاعتدال الأخرى عبر اتفاقات تسحب المقاطعة عن البضائع الصهيونية بل ان اتفاق الكويتز الاردني ـ المصري للصادرات الاسرائيلية الى السوق الامريكية يعمد الى منح السلع الصهيونية امتيازات تكرس تخريب الانشطة الانتاجية الاردنية والمصرية.. ويمكن من خلال الخطة الشاملة لواشنطن التي طورتها ادارة بوش تفسير حتى المستوى الهابط او الغياب التام للدراما المصرية ـ الاردنية بانه لا ينتج عن تنفيذ المشروع الامريكي سوى المزيد من مصر وغيرها في المنظومة العالمية وتحويلها الى عالم رابع.. ان سجون قوى البناء والاعتدال تصنفها منظمات حقوق الانسان بالأكثر وحشية وان التاريخ البشري لم يعرف التعذيب بالمنشار الكهربائي الذي سجلت براءة اختراعه للداخلية العراقية وان اغتصاب النساء والرجال في السجون الاردنية والمصرية مسألة عادية تؤرشفها منظمات حقوق الانسان في سويسرا وغيرها.. وان تصريحك لقناة فضائية او احتجاجك بالتظاهر السلمي مبرر لغيابك في سجون النظام السعودي الى آجال غير مسمية.. تغرز القوى المعتدلة التفكك المجتمعي في مكونات الدول التي تغتصب السلطة فيها فهناك السني والشيعي والكردي والعربي والمسيحي والمسلم والدرزي والبربري.. تصادر القوى المعتدلة من خلال منظماتها الارهابية التي اسمها أجهزة الأمن حق الأجيال الجديدة بتداول السلطة وتحرم مكونات المجتمع من التعبير عن نفسها سياسيا ومجتمعيا وتعبيريا عبر قوانين انتخابية مفبركة ومفضوحة تؤبد السلطة بيد الملك أو الرئيس وعوائلهم الفاسدة. ان بعض نتائج المشروع الامريكي في الدول التي تحكمها القوى المعتدلة امريكيا يبين ان قوى الاعتدال تسير ببلدانها الى المزيد من التهميش وعندما تجد الشعوب نفسها بلا انجاز فان وصف القوى المعتدلة بالمتطرفة والهمجية والمنحطة ابسط ما يعبر عن الحالة.. لذا من السهل ان نعرف ان ادعاء الآنسة كونداليزا بقوى الاعتدال وادعاء الحاكم العسكري للعراق زلماي زلماي بقوى البناء هما ادعاءان كاذبان.

أحمد صالح سلوم
بروكسل ـ بلجيكا
http:www.maktoobblog.com/
ahmadsalehsaloum

عالم اعمى

■ أيها العالم الاعمى الاصم الذي لا يرى الظلم ولا يعرف العدل تطلقون على انفسكم دول العالم الحر وانتم ابعد ما يكون عن الحرية، عالم متصهين غير قادر على اقامة المساواة ونصرة الضعيف، عالم لا يسمع أنات المطحونين ولا يرى دموعهم فأين أنت؟ اين انت ايها العالم من هذه المجازر الدامية؟ شعب اعزل مسكين احتلت ارضه منذ اكثر من خمسين عاما وهو يعيش تحت هذا الاحتلال يعيش في قهر وظلم وحصار شعب مرت عليه مئات المجازر الوحشية على ايدي صهاينة لا يعرفون الرحمة ولا يفرقون بين الشاب والشيخ القعيد، لا يفرق بين الرجال والنساء والاطفال، الجميع امامهم متساوون عندما يطلقون الرصاص.

هذا الشعب الاعزل المسكين مارس عليه هذا العالم المتحضر بقيادة امريكا وبمساعدة الحكام العرب اكبر حملة تجويع ـ لشعب يعيش تحت الاحتلال ولم يكتف بذلك والان ومنذ اكثر من اسبوع يقوم جيش الاحتلال الصهيوني الارهابي بأكبر حملة عسكرية على هذا الشعب في مدن قطاع غزة طائرات وصواريخ ودبابات وقنابل محرمة دوليا تقتل وتصيب العشرات يوميا ما بين رجال ونساء واطفال. ويحرقون في طريقهم الاخضر واليابس.

وانت ايها العالم المتحضر اعمى لا ترى اصم لا تسمع اخرس وابكم لا تتكلم ويتواصل الصمت وما يحزنني حقا هؤلاء الحكام العرب الذين فقدوا شرعيتهم في الشارع العربي، صامتون ساكنون وكأنهم على ما يحدث راضون وهذا المعتوه ارهابي العصر بوش يقول بعد ان اعطى لهؤلاء الصهاينة الضوء الاخضر للقيام بهذا العدوان يفسر ما يحدث على انه دفاع عن النفس، الله يعمي بصرك كما عما بصيرتك ايها السفاك الكذاب المخادع واقول لحكامنا الجبناء لا نريد شيئا منكم فقط افتحوا لنا الحدود ونحن سنأكل هؤلاء باسناننا، فقد طفح الكيل وما عدنا قادرين على السكوت.

وهالنا قتل النساء والاطفال، فهل من مجيب؟

السيد بيومي
مصري ـ فرنسا

هل مات العرب؟

■ لنزار قباني قصيدة مشهورة عنوانها: «متى يعلنون عن وفاة العرب؟». ولكن العرب بوصفهم جماعة انسانية لن يموتوا، اذ ينطوون على عناصر الاجتماع والتوحد، وان كانوا في هذه الفترة يمرون بمرحلة مخاض، فما يجري عليهم من ظلم وانتهاك واستفزاز يتراكم في ذواتهم ويتفاعل، فيوشك أن يتحول قوة دافعة، لا يقف لها شيء، وأرى أن البنية العميقة التي يؤول اليها الناس هي الاسلام. وما الضربات المتلاحقة لمقدسات الاسلام الا استهداف لمنطقة الايمان في الأمة ولموضع الاعتزاز فيها. أم مات حكامهم؟ فقد صرنا نلحظ في الآونة الأخيرة ظاهرة غريبة وما هي من حكامنا بعجيبة، تتمثل في ظهور الحكام الكبار منهم والصغار، في أثناء المجازر، والأقل شجاعة منهم في أعقابها، بمظهر الواصفين المحللين، والتساؤل هو: هل نسي أولئك أن السياسي القائد انما يتخذ الاجراءات والقرارات، ويعلن عنها أحيانا بالقول، وأحيانا بالفعل ! الظاهر أن الهامش الممنوح لهم قد ضاق حتى اختفى !

د. أسامة عثمان ـ فلسطين

العراقيون جمجمة العرب

■ هذا القول ردده امير المؤمنين في سجاله مع معاوية بن ابي سفيان.. وأعتمد في قوله على بلاغة ومن يجاريه بألبلاغة.. وهو مؤلف نهج البلاغة.. وقد اجمع المؤرخون وأثبتت الوقائع.. ان العراق شيء آخر ليس له شبيه بأي شعب من الشعوب العربية الاخرى.

نعم.. العراقيون شديدوا المراس.. وهم يملكون ثقة في النفس ويعتقدون في قرارة انفسهم.. هم الاعلى والأحسن.. وهذا مانجده عندهم.. عندما تضطرهم الظروف ان يعيشو اغترابا في بلد آخر.. ومع هذا الاغتراب ومع قلة حيلتهم في العيش.. يتملكهم الشعور انهم متميزون عن الاخرين وأحسن منهم وأفضل.. ولافرق في ذلك عندهم حتى ابناء البلد المضيف.

مضى عليّ خمسة عشر سنة وأنا مغترب في لندن.. ويشاركني في الاغتراب عشرات الالوف من ابناء وطني.. هم جميعا.. لافرق بينهم.. المسيحي وألسلم الشيعي او السني.. وألكوردي وألعربي.. هؤلاء جميعا تعايشهم في الحياة يأتي تحت شعار.. الكرامة اولا.. لاعيش دون كرامة.. ولا نريد مغمسا بألذل.. ومن اجل هذه الكرامة.. نراهم يضاعفون الجهد ويزيدون ساعات العمل.. حتى يتميزوا عن الغير ولا يحتاجون مذلة السؤال.. الكثير منهم رفض المساعدة الحكومية.. لتعارضها حسب قناعته.. مع الكرامة.. وبدأوا هذه الحياة بهذه الهمة وبهذه النفسية الغنية.. فأصبح منهم احسن الجراحين من الاطباء وأحسن المستشارين في المستشفيات.. وقد تقدم بعضهم في مجال العمل فأصبح ضمن اول خمسة من اثرى اثرياء بريطانيا.. مثل نظمي آوجي.. وغير هؤلاء وأولئك كثيرون.. هذا ماعناه امير المؤمنين.. يوم قال.. ان العراقيين هم بيت عقل العرب اي «جمجمته».. مثل هذا الشعب خسأ من يظن انه سيستكين للاحتلال ويرضى بأحذيته وبساطيله.. تسير دوريات لها في الشوارع.. وخسأ الذين صوروا للمحتل.. ان العراق سيلبس حلته القشيبة ويرقص على نظام الفرح يوم يأتوا لاحتلالهم.

ومن المؤلم.. ان احد رموز السياسة.. القى كلمة يوم سقوط بغداد.. وأعتبر هذا اليوم عيدا وطنيا وعطلة رسمية.. على العراقيين الاحتفال به..وقد استهجن الكثير من العراقيين هذا القول.. الذي يجعل من الانتكاسة نصرا.. ومن الهزيمة بطولة.. ومن الشعب المقهور.. شعبا احتفاليا بهذا اليوم البائس.. وعليه ان يجعله عيدا وطنيا.. ولقد نسى القائل.. ان امير المؤمنين وصف هذا الشعب.. شعبا واعيا.. يحق له قيادة العرب.. لا ان يستكين بألاحتلال ويجعل منه عيدا وطنيا.. ان اعجابي بأمير المؤمنين.. ليس كوني من ولد في النجف الاشرف.. ولكن من تكرار قراءتي كتابه.. نهج البلاغة وماسطر فيه من بلاغة.. فلا عجب ان يقول هذا.. وهو اقرب الناس الى الرسول وأكثرهم فتنة وبلاغة وحكمة.. وقد اثبت التاريخ عمق قوله.

خالد عيسى طه
رئيس محامين بلا حدود
ونائب رئيس الجمعية البريطانية / العراقية

هل يعين سيف الاسلام نائبا للقذافي لينفذ اصلاحاته الدستورية؟

■ عندما التقيت بسيف الاسلام القذافي رئيس مؤسسة القذافي العالمية للتنمية في باريس خرجت من هذا اللقاء بانطباع بأن هذا الرجل له شخصية قيادية متواضعة تجبرك على احترامه ويحمل افكارا كبيرة لتنمية بلاده ليبيا نحو مستقبل افضل ولكنه ينتظر ان تأتي الفرصة المؤاتية بعد رفع الحصار الامريكي عن ليبيا وهذا ما عبر عنه فعلا في كلمته في مدينة سرت ومبادرته الهامة امام الشبان الليبيين فقد شخص الداء ووضع الدواء ليس كمهندس درس الهندسة المعمارية فحسب ولكنه كخبير اقتصادي درس الاقتصاد ايضا في بريطانيا وهو يتكلم الانكليزية بطلاقة، واهم ما قاله سيف الاسلام في مبادرته هو الانتقال من الثورة الى الدولة ووضع دستور ليبي لمئة سنة قادمة والانفتاح الاقتصادي على دول العالم فحان الوقت ليعين المهندس سيف الاسلام نائبا للقذافي لينفذ مبادرته في الاصلاحات الدستورية والاقتصادية والاجتماعية لتقدم ورفاهية الشعب الليبي والتي لاقت ارتياحا كبيرا لدى صناع القرار الامريكي وستحمي مبادرة سيف الاسلام الاصلاحية ليبيا من اطماع الدول الكبرى في ثروتها النفطية وتغيير النظام كما حدث في العراق! فهل يكون سيف الاسلام بتعيينه نائبا للقذافي، هو مهاتير محمد العربي الذي حول ماليزيا الى دولة متقدمة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا؟

د. اسامة الشرباصي
رئيس مركز الجالية العربية بأمريكا ـ واشنطن
E-Mail:osamaelsh@hotmail.com

ردا على دعوة كامل معروف

■ ان هذه الدعوة مشبوهة فهي تأتي في وقت غير مناسب، فالعبث الان وقادته مشغولون بمعركة دموية قاسية ضد الاحتلال الامريكي وعملائه في الداخل والخارج وقادته يواجهون احكام الاعدام وهي معركة المقاومة الباسلة بقوميها ووطنييها واي دعوة لانشغال الحزب بقضية الديمقراطية التي انكشف زيفها هي دعوة في غير محلها، فمن الغريب اتهام من يقاوم الاحتلال بأنه انما يمد في عمره.

ان من واجب كل بعثي حقيقي الانخراط في عمل المقاومة لتحرير العراق من الاحتلال فهذه هي القضية الجديرة بالاهتمام وقد انفضحت كل الاكاذيب حول الدكتاتورية الصدامية وعلماء المحتل.

من الواضح ان الكاتب سوداني فأقول له لقد اخطأت الطريق والنصر للبعث والمقاومة.

الرفيق اكرم علي ـ لندن
رسالة على الفاكس

رسالة حب الى سهيل كيوان

■ بكل التقدير والاعجاب والحب قرأت «تداعيات»ك الرائعة التي تساوي مئة كتاب جيد: «قررت الزواج باربع نساء» 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006، تحفتك يا سهيل اضحكتني انا الذي رماني الدهر بالارزاء/حتى فؤادي في غشاء من نبال/فصرت اذا اصابتني بسهام/تكسرت النصال على النصال.

أرزائي ليست شخصية بل هي من ارزاء امتنا التي تتدحرج كل يوم اكثر الى حضيض بعد حضيض، الى هاوية بلا قاع، في كل مرة اقول لنفسي معزيا: لقد وصلنا الى القاع ولم يبق الا ان نصعد من بلا قاع. لكن اكتشف ـ ويا هول ما اكتشف ـ ان تحت القاع قاع ابعد غورا.

انا مؤمن عميق الايمان بالحديث الشريف القائل: «طلبت من الله ان لا يسلط على امتي عدوا من سوى انفسهم»، من بين جميع الامم ـ اقول جميع للتأكد من انني لم انس امة واحدة ـ نحن الامة الوحيدة التي تدمر نفسها بكل طيبة وهي تتوهم انها تبني نفسها بـ«السلاح البيو..لو..جي» الذي تحدثت عنه في تداعياتك.. انه بالفعل سلاح ولكنه سلاح نطلق به النار على ارجلنا.

«ثلاثمئة مليون عربي! ومليار ونص مسلم».. لكنهم اميون وجهلة وعاطلون ومهمشون وجانحون، كانت امة من الارانب كتب عليها مارد خبيث بان تلد وتتوالد وكلما ازدادت عددا ازدادت ضعفا امة من 5 ـ خمسة لا غير ـ مليون يهودي.. نعم 5 ملايين يهودي اقوى قوة من 300 مليون عربي، و14 مليون يهودي اقوى من مليار ونص سلم، لماذا لانهم 5 و14 ونحن 300 ومليار ونص! السنا بالفعل اعداء انفسنا؟ الم يقل شاعرنا العربي: «وما الناس الا واحد بقبيلة يعد/وألف «لا تعد بواحد».

الحسن حسني
ليون ـ فرنسا

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة
164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K
ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هكذا عرفت البكر وصدام: رحلة 35 عاما في حزب البعث (12)

صدام طلب صاحب مقهى في القاهرة كان يتردد عليه.. والرجل اعتذر عن عدم الكتابة له لانه لا يعرف عنوانه

نقمة على عماش.. وبومدين رتب لقاء المصافحة بين صدام والشاه واجهزة تنصت في مقر اقامة النائب بمصر

اعدها: هارون محمد*

سحبتُ استقالتي بعد وعود من صدام

تصاعدت مضايقات جهاز الأمن في المجلس الوطني حيث مكتب صدام ومكتب الشؤون الاقتصادية، بدءا بتعليمات أصدرها جهاز الأمن بوجوب ركن سياراتنا الرسمية في وضع تكون خلفية السيارة متجهة الى نهر دجلة ـ كاحتياط أمني ـ وليس الى بناية المجلس كما كان الوضع عبر سنوات. وتبين ان الاجراء الجديد يهدف الى تفادي احتمال توجيه قذائف باتجاه بناية المجلس مخفية في صندوق سيارة رسمية! ثم تلا توزيع جهاز الأمن استمارات على أعضاء المكتب تتضمن طلب معلومات لا ضرورة لها الى جانب أسئلة مقرفة كسؤال ما اذا كان للعضو شقة أخرى غير داره يستمتع فيها أثناء وقت الفراغ! وينطبق هذا السؤال على الموظفين والموظفات مما أثار الدهشة والامتعاض. وحين قيامي بسحب هذه الاستمارات انزعج برزان التكريتي ـ الأخ غير الشقيق لصدام والمسؤول عن الحماية في المجلس الوطني ـ وامتعض صدام من تصرفي. بعدها بفترة أبلغني غانم عبد الجليل(1) عضو مجلس قيادة الثورة وعضو القيادة القطرية ـ وكان مكتبه في المجلس الوطني أيضا ـ بوجوب رحيل مكتب الشؤون الاقتصادية من بناية المجلس الوطني الى مكان آخر!. وكان واضحا ان مثل هذه الخطوة لم تأت دون اشارة او موافقة من صدام. في الواقع لم أنتظر تكامل مسلسل الأحداث، فكنت أقرأ مسارها منذ البداية. فقدمت استقالتي من رئاسة مكتب الشؤون الاقتصادية يوم 29 ايار (مايو) 1975، الاّ أن البكر ـ الذي كان على علم بالمضايقات التي أحاطت بي ـ رفضها وتحدث بشأنها مع صدام الذي سارع في اليوم نفسه بالمجيء الى مكتبي طالبا العودة عن الاستقالة ووعد بازالة كل المضايقات!

تعييني محافظا للبنك المركزي العراقي

في أواسط 1976 برزت حاجة مجلس قيادة الثورة لاشغال محافظية البنك المركزي العراقي بمحافظ أصيل بعد أن أصبح المنصب شاغرا عقب تعيين (المحافظ) الدكتور فوزي القيسي وزيرا للمالية. وأخذ الانتظار والتداول فترة طويلة حتى صدر قرار من مجلس قيادة الثورة في الأول من تموز (يوليو) 1976 بتعييني محافظا للبنك المذكور(2). كانت دهشتي كبيرة وامتعضت من الأمر، اذ لم أفاتح به مسبقا، ولم يؤخذ رأيي، ولم أعلم بالقرار الا بعد أن وضعته سكرتيرتي على طاولتي وكنت آنذاك خارج المكتب. قابلت البكر وبيّنت له تعلقي بمركزي الحالي ـ رئيس مكتب الشؤون الاقتصادية ـ وعدم الرغبة في المنصب الجديد، وأوضحت له استغرابي من أن السكرتيرة علمت بالموضوع قبل علمي أنا صاحب الشأن! اتصل البكر برئيس ديوانه يحيى ياسين مؤكدا ضرورة ابلاغ المعنيين بقرارات المجلس هاتفيا كي لا يباغتوا. وحين انتقل الحديث الى صلب الموضوع قال البكر: يا دكتور، ثقتنا فيك كبيرة ونريدك محافظا للبنك المركزي، فهذا البنك بالنسبة للبلاد بمثابة رباط على عنق الرجل، فان أسئ الاستعمال وشُد بقوة فقد يخنقه، ونحن الآن نسلّم بيدك هذا الرباط لثقتنا الكبيرة بنزاهة الاستعمال. لم أستطع أن أجيب البكر بكلمة بعد تعليقه هذا. ثم تابع كلامه بالقول: ان كنت متعلقا هكذا برئاسة مكتب الشؤون الاقتصادية فبامكانك القيام بالمهمتين في آن واحد. وهكذا صدر قرار لاحق بهذا الشأن، وتوزعت أيام عملي الأسبوعية بين هاتين المؤسستين طيلة عامين متتاليين حتى جاءت مفاجأة أخرى.

ترشيحي أمينا عاما لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية

شكّل ترشيحي لهذه المهمة مفاجأة كبيرة لي، حيث كنتُ آنذاك محافظا للبنك المركزي وأتولى رئاسة مكتب الشؤون الاقتصادية لمجلس قيادة الثورة في آن واحد. مساء الثامن من آذار (مارس) 1978 رن جرس الهاتف في داري، وكنتُ منهمكا في ترتيب ملابسي وأوراقي استعدادا للسفر بعد ساعات قليلة الى العاصمة الماليزية «كوالا لمبور» لحضور اجتماعين متتاليين: اجتماع محافظي البنوك المركزية للدول الاسلامية والاجتماع السنوي لمجلس محافظي البنك الاسلامي للتنمية. كان على الهاتف حسن علي ـ عضو مجلس قيادة الثورة ووزير التجارة ـ الذي أعلمني بقرار المجلس ترشيحي لمنصب الأمين العام لمجلس الوحدة للسنوات الخمس المقبلة، طالبا مني ارسال نسخة من سيرتي الذاتية الى مكتبه بالسرعة الممكنة بيد سائق سيارته الذي سينطلق نحو داري فورا. ذكرتُ له عدم وجود رغبة لي في هذا المنصب بتاتا، وسيؤدي الى متاعب عائلية جمة أنا في غنى عنها، ورجوته بالحاح مراجعة الأمر. لكن ذلك لم يغير من موقفه شيئا وأصر على قيامي بارسال ما طلب. وهكذا تكرر اتخاذ القرار دون مداولة مع الشخص المعني كما حدث تماما حين صدر قرار تعييني محافظا للبنك المركزي دون علم مسبق. بقي أملي الوحيد، وأنا في الطريق الى ماليزيا، أن أتحدث مع رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر في الموضوع حين عودتي الى بغداد بعد عشرة أيام. يا لها من أحداث متسارعة! ففي اليوم الأول للاجتماع في «كوالا لمبور» ـ الثاني عشر من آذار (مارس) ـ أعلمتني السفارة العراقية بورود برقية تهنئة لي من بغداد ما جعلني أدرك حسم موضوع الترشيح. وتبين لاحقا ان وزراء مجلس الوحدة الاقتصادية، ومن بينهم الدكتور فوزي القيسي وزير المالية ممثلا العراق الذي كان يحمل معه سيرتي الذاتية، عقدوا اجتماعهم بالكويت في اليوم السابق وقرروا بالاجماع تعييني أمينا عاما للمجلس لفترة خمس سنوات ابتداء من أول ايار (مايو) المقبل، ما يعني وجوب التحاقي بالمهمة الجديدة في القاهرة في غضون ستة أسابيع فقط تلي عودتي الى بغداد!. بقيت مشغولا، فترة من الوقت، بتفسير الاصرار على ترشيحي لهذه المهمة خارج العراق، في الوقت الذي كنتُ أشغل منصبين مهمين: محافظية البنك المركزي ورئاسة المكتب الاقتصادي لمجلس قيادة الثورة. واسترجعت في الذاكرة ما قاله لي أحمد حسن البكر اثر صدور قرار تعييني محافظا للبنك المركزي قبل عامين فقط أن القيادة اختارتني لهذا المنصب وسلمتني معه رباط عنق البلاد كلها! لم أجد تفسيرا لهذا التطور سوى تطابق ترشيحي مع رغبة صدام حسين في ابعادي عن مسرح السياسة الاقتصادية في البلاد معتبرا وجودي في بغداد يشكل اعاقة لما يريد تمريره بشأن الخطط الاقتصادية والانفاق العام والتحويلات الخارجية.

كبريت المشراق بين عماش وصدام

قبل مجيء البعث الى السلطة عام 1968 كان مشروع استثمار مناجم كبريت المشراق ـ قرب الموصل ـ ضمن جدول أعمال الحكومات المتعاقبة في العراق لسنوات عديدة. وكان الرأي العام العراقي منشغلا فيه على الدوام باعتباره عنصرا هاما من عناصر الثروة المعدنية في البلاد، بعد النفط، وبكونه خارج نطاق المشاكل مع شركات النفط الأجنبية. لهذا كان استثمار الكبريت استثمارا وطنيا يمثل هدفا وقفت وراءه جميع القوى السياسية في العراق من أجل تنمية الايرادات وجعلها خاضعة لمصلحة البلاد. إلاّ أن الجانب السياسي لهذا المشروع كان يمثل، على أقل تقدير، أحد أهم الأسباب في تأخره.

فقبل عام 1968 كان المشروع يدور في دوامة التردد. وكما كان معروفا آنذاك فلا بد من اعتماد استثمار الكبريت أساسا على التعاون مع جهة أجنبية تمتلك وسائل فنية للاستثمار، وتلك محصورة في حينه بجانبين: أمريكي وبولندي. لم يكن التعاون مع جهة أمريكية مستساغا من الرأي العام العراقي، كما لم يكن التعاون مع الجانب البولندي مستساغا من الواجهات الغربية المعنية. ومن هنا ساد التردد الحكومي في العراق.. ومرت الأعوام الواحد بعد الآخر بانتظار اتخاذ القرار. بعد مجيء البعث الى السلطة كان كبريت المشراق على طاولة البحث بطبيعة الحال. وكانت الظروف السياسية في البلاد تدفع بالتعاون مع دول الكتلة الاشتراكية الى أمام. فقرر مجلس قيادة الثورة فتح باب التعاون مع بولندة بشأن استثمار الكبريت وغيره من المسائل التجارية والاقتصادية، وتشكل الوفد العراقي في نيسان (ابريل) 1969 برئاسة صالح مهدي عماش الذي كان آنذاك نائبا لرئيس الوزراء ووزير الداخلية والمشرف على الجوانب الاقتصادية في البلاد، وكنتُ عضوا في الوفد. بعد الوصول الى وارشو وافتتاح جولة المفاوضات العامة مع الجانب البولندي توزع العمل على لجان، حيث تولى الدكتور رشيد الرفاعي وزير النفط والمعادن آنذاك رئاسة الجانب العراقي في اللجنة الفرعية الخاصة بمشروع الكبريت.

خلال المفاوضات برز خلاف كبير حول حجم الرسوم التي طالب بها الجانب البولندي لقاء استخدام طريقته الفنية الخاصة باستثمار الكبريت، والتي تعتبر براءة اختراع خاصة به، اقتضى حسمه اياما عديدة، وكاد الموقف التفاوضي ينفجر بسببه. ويمثل مبلغ الرسوم فقرة مستقلة يتعين الاتفاق بشأنها ضمن اتفاقية التعاون العامة الخاصة بالمشروع.

البولنديون خفضوا طلباتهم من عشرين مليون دولار الى مليون

في البدء طلب الجانب البولندي 20 مليون دولار لقاء استخدام براءة الاختراع، إلاّ أن الدكتور الرفاعي استطاع، بقوته التفاوضية وصبره الطويل، أن يخفض المبلغ تخفيضا جسيما أدهش بقية المفاوضين، حيث أوصله الى نحو مليون دولار. بعد التوقيع على اتفاقية استثمار مناجم الكبريت مع الجانب البولندي ـ مؤسسة «سنتروزاب» الحكومية ـ في الأول من أيار (مايو) 1969 عاد الوفد ورئيسه عماش الى بغداد منتشيا بتحقيق هذا الإنجاز، الذي أظهره شخصية ناجحة أنهت حالة التردد السابقة تجاه المشروع وثبتت دعامة بارزة في الاستثمار الوطني للثروة المعدنية. عبّر صدام بشكل او بآخر عن مشاعر ذاتية من عدم الرضى لهذا التطور، لالتصاق مشروع استثمار الكبريت باسم عماش، وخشي ـ باعتباره مشرفا على الجوانب الاقتصادية في البلاد ـ التصاق إنجازات اقتصادية مقبلة أهم باسم الرجل مستقبلا.. وكان تأميم النفط محط الأنظار منذ ذلك الحين، فأصبحت تلك المخاوف والمنافسة نقطة هامة أضيفت الى أخرى على جدول أعمال صدام لإخراج عماش من مسرح ادارة العملية السياسية في العراق. ورغم نجاح صدام في ايلول (سبتمبر)1971 بازاحة عماش من مجلس قيادة الثورة ومناصبه وإبعاده كسفير الى الاتحاد السوفييتي، إلاّ أنه بقي سنوات عدة ناقما عليه ومحاولا، كل حين، التقليل من أهمية مشروع الكبريت الذي أنجزه، فيما كان الإنتاج قد بدأ فعلا أوائل عام 1972. وأرجع بالذاكرة الى اجتماعات (لجنة المتابعة لشؤون النفط وتنفيذ الاتفاقيات) التي يترأسها صدام وكنتُ عضوا فيها، حيث كانت اللجنة تعقد اجتماعاتها في مكتب صدام وعلى جدول أعمالها المشاريع الهامة وتقارير المتابعة وتطورات السوق النفطية وأسعار المواد المعدنية. لكنني كنت ألاحظ إيعاز صدام الى عدنان الحمداني ـ سكرتير اللجنة ـ بنقل تحريري لأي خبر يشير الى انخفاض سعر الكبريت في السوق العالمية الى مجلس قيادة الثورة للعلم. ولم يكن الغرض من ذلك يتجاوز محاولة صدام المستمرة في الحط من شأن مشروع الكبريت وضمور نتائجه.

لقاء صدام وشاه ايران في الجزائر

كان الرئيس الجزائري هواري بومدين يستقبل شخصيا في مطار الجزائر الملوك والرؤساء الذين كانوا يصلون تباعا لحضور مؤتمر القمة لدول الأوبك في شهر آذار (مارس) عام 1975. نزل صدام من الطائرة ـ وكنتُ عضوا في الوفد المرافق ـ وبقي جالسا في قاعة الاستقبال على غير عادة الرؤساء الآخرين ممن كانوا يتوجهون الى محل إقامتهم مباشرة بعد الاستقبال. كان التنسيق تم مسبقا مع بومدين ويقضي بانتظار صدام حتى هبوط طائرة شاه ايران. وهكذا تم اللقاء الأول وجها لوجه بين صدام والشاه بحضور بومدين وسط دهشة أعضاء الوفد العراقي ـ او غالبيتهم على أقل تقدير ـ والذي كان معزولا عما خطط له مجلس قيادة الثورة وانتقال موقفه لحل المشاكل مع إيران من حالة الصراع الى التفاوض. فمنذ نشوء الأزمة بين البلدين وحتى ذلك التاريخ عبأ العراق حملة سياسية واعلامية واسعة في الداخل والخارج، وسخر مؤتمرات وطنية وإقليمية للتنديد والوعيد وكأن التفاهم حول حلول معقولة أصبح طريقا مقفلا. آخر المؤتمرات العربية كان في بغداد ـ قبل شهر واحد فقط من اللقاء المباشر بين صدام والشاه ـ تحت شعار (مؤتمر المنظمات المهنية والشعبية لإسناد العراق ضد الاعتداءات الامبريالية والرجعية الايرانية) وذلك للفترة 1 ـ 3 شباط (فبراير) 1975. وكانت القيادة العراقية قد كلفت (لجنة ارتباط المنظمات) بتنظيمه وعهدت اليّ برئاسة تلك اللجنة. كنتُ آنذاك رئيسا لجمعية الاقتصاديين العراقيين الى جانب مسؤولياتي الرسمية في الدولة. افتتح صدام المؤتمر نيابة عن أحمد حسن البكر في القاعة الكبرى لجامعة المستنصرية في بغداد، التي غصت بمئات المشاركين من المنظمات المهنية والسياسية العراقية والعربية والصديقة، وجاء بكلمته المسهبة ما يلي : (لقد مارس النظام الايراني اعتداءات متكررة على القطر العراقي تمثلت بإلغاء معاهدة عام 1937 من جانب واحد متجاوزا بذلك القوانين والأعراف الدولية مما خلق أوضاعا متوترة في منطقة شط العرب وعلى طول حدودنا الشرقية . .. ومنذ ذلك الحين والنظام الايراني يصعد نهجه العدواني ضدنا بالاعتداءات العسكرية المتتالية . .... ويتدخل النظام الايراني منذ سنوات عديدة في شؤوننا الداخلية بشكل مباشر وسافر وواسع النطاق بدعمه للجيب العميل في الحركة الكردية . .. والقوة العسكرية التي تبنيها ايران في الوقت الحاضر دليل آخر على هذا الدورالذي تلعبه الحكومة الايرانية نيابة عن الإمبريالية وبدفع وإسناد منها . .. إن كلّ القوى العربية سواء من مواقع الحكم او على صعيد النضال الشعبي والتي تعلمت الدروس من أساليب الإمبريالية مطالبة بأن تدرك هذا المخطط وأن تحبطه ((3. في هذا السياق توالت كلمات المشاركين في المؤتمر طيلة أيام ثلاثة. وكان من بينهم السيد بابكر البشدري رئيس المجلس التشريعي لمنطقة الحكم الذاتي ـ في كردستان ـ حيث جاء في كلمته: (سعت الرجعية الايرانية عبثا لإفشال تجربة الحكم الذاتي وخلق الصعوبات أمام هذا الحكم خوفا على مصالحها ومصالح أسيادها ... إن القوى الاستعمارية والرجعية الايرانية لا تمد فلول الجيب العميل المدحورة بالمال والسلاح حبا بالشعب الكردي وحرصا منها على تمتعه بحقوقه(4). بعد شهر واحد من هذه التعبئة وإذا بصدام يلتقي الشاه وجها لوجه في الجزائر. خلال أيام مؤتمر الأوبك حيث نضجت نقاط الاتفاق بشأن المسألة الرئيسية ـ شط العرب ـ والمسائل الأخرى بجهود الوساطة الجزائرية، وفي إحدى القاعات الجانبية للمؤتمر كان الثلاثة واقفين ـ صدام والشاه وبومدين ـ وعلامات التشنج ظاهرة على وجوههم. استغرق الحديث المتوتر بين صدام والشاه وقتا أطول بسبب الترجمة التي كان بومدين يقوم بها من العربية الى الفرنسية وبالعكس. شعر بومدين بالإحراج أمام عيون الآخرين من أعضاء الوفد فأخذ بيدي صدام والشاه الى خارج القاعة. وفي سيارة متواضعة ـ رينو 16 ـ جلس صدام والشاه في المقعد الخلفي وجلس بومدين بجانب السائق، وانطلقت السيارة الى مكان لم نعرفه حيث تمت تسوية النقاط العالقة.

صدام والشاه يوقعان اتفاقية الجزائر

في اليوم التالي وفي قاعة المؤتمر أعلن الرئيس الجزائري عن حدث هام: الاتفاق بين بلدين جارين عضوين في الأوبك هما العراق وايران. وقف الملوك والرؤساء مصفقين وقتا طويلا لهذه البشرى الكبيرة. لكن المفارقة حلت عندما ترك صدام مقعده متوجها لمصافحة الشاه ظنا منه أن الشاه سيفعل الأمر نفسه ويلتقيان في منتصف المسافة لتبادل التهنئة (البروتوكولية). إلاّ أن الشاه بقي واقفا أمام كرسيه ولم يتحرك خطوة واحدة، واضطر صدام أن يكمل المسافة وحده حتى وصل الى الشاه وتمت المصافحة فاعتبر صدام تصرف الشاه نوعا من الإهانة ولم ينس هذا الجرح الشخصي والرسمي طيلة السنوات التي تلت. وُقّع الاتفاق الذي سمّي (اتفاقية الجزائر) في 6 آذار/ مارس 1975 حيث تم بموجبها حل مسألة شط العرب بتنازل العراق عن جزء منه والاتفاق على رسم حدود دولية جديدة في مياهه معتمدة على خط (التالويك)، ويعني هذا من الناحية العملية الخط المائي الذي يهتدي بأعمق النقاط في قاع النهر. من المسائل الأخرى الهامة التي اتفق عليها يأتي التزام ايران بالكف عن دعم الفصائل الكردية في حركتها ضد الحكومة، وبالفعل، وعقب فترة وجيزة على إعلان اتفاقية الجزائر توقفت هجمات الأكراد العسكرية وتوجه الملا مصطفى البرزاني وجماعته الى ايران بعد أن وفر الشاه لهم الإقامة فيها. ويرى الكثيرون أن الشاه استخدم القضية الكردية ورقة للضغط العسكري والمالي على بغداد لتحقيق هدفه في كسب جزء من شط العرب الذي تطلق ايران عليه اسم (أروند رود)، بينما لم يكن هدف الشاه تحقيق رغبات الأكراد القومية في العراق، فتلك مسألة ستعود عليه مستقبلا وتحرجه. ولو كان الشاه صاحب حق وعدل لما ترك الأكراد في ايران نفسها على ما هم عليه. كان الضغط العسكري من جانب ايران وفصائل الأكراد على حكومة بغداد جسيما يصعب تحمله طويلا، واستمراره بات يعني استنزافا للموارد وتهديدا حقيقيا للحكم وهو بالضبط ما كان الشاه يريد التوصل اليه. وأخيرا قرأت بغداد النتائج المتوقعة، واستخلصت ـ حسب حساباتها ـ أن ما من باب أمامها للخروج من الأزمة غير القبول على مضض بمطالب الشاه. وكانت الحصيلة النهائية : خسران العراق جزءا من شط العرب، توتر العلاقة بين بغداد والقوى الكردية عوضا عن تطويرها في ظل بيان 11 آذار (مارس) 1970 وقانون الحكم الذاتي 11 آذار (مارس) 1974، وكان الشاه هو الرابح الوحيد من العملية.

أجهزة تنصت في مقر إقامة صدام بالقاهرة

في أواخر شهر آذار (مارس) 1972 توجه صدام حسين ـ حين كان نائبا لرئيس مجلس قيادة الثورة ـ لزيارة مصر على رأس وفد كبير كنتُ أحد أعضائه. وفي قصر الضيافة المخصص لصدام قام الطاقم الأمني العراقي، كعادته في مثل هذه الزيارات رفيعة المستوى، بفحص مكان الإقامة في الساعات الأولى للتأكد من خلوه من أجهزة التنصت.. فكشف الطاقم عن وجود هذه الأجهزة في حائط خلف الكنبة الرئيسية التي يجلس عليها صدام عادة في صالة الجلوس الكبرى. اغتاظ الطاقم الأمني كثيرا الى درجة حاول البعض من افراده حفر فجوة في الحائط لنزع تلك الأجهزة، لكن صدام اكتفى بنقل الملاحظة الى الوزير المصري المنتدب لمرافقته خلال تنفيذ برنامج الزيارة، فتلقى اعتذارا وأفهم أن الأجهزة لم توضع له خصيصا وأنها من بين التركيبات القديمة. ومع اعتبار الموضوع منتهيا إلاّ أن صدام وأعضاء الوفد كانوا حذرين في الكلام كي لا يساء فهم كلمة في فترة ازدهار العلاقات العراقية المصرية التي كان يطبعها الوئام والتعاون.

صدام يكرم صاحب مقهى كان يتردد عليه سابقاً

وعقب زيارة ضريح المغفور له جمال عبد الناصر ووضع إكليل من الزهور عليه، طلب صدام من التشريفات المصرية أن تجلب له صاحب المقهى الذي كان يرتاده في القاهرة أثناء فترة لجوئه اليها، عقب فشل محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم في بغداد عام 1959. وكان هدف صدام من ذلك تكريم الرجل على العناية به عندما كان أحد زبائن المقهى الدائمين. ويبدو أن مضي سنوات عدة على مغادرة صدام القاهرة وعودته الى بغداد، لم يسهل أمر تحديد مكان ذلك المقهى الواقع في منطقة مكتظة في قلب القاهرة التي تغص بعشرات المقاهي الشعبية ما أدى الى استقرار الرأي على طريقة أفضل لتحديد المكان، حيث ارتؤي مسير الموكب الرسمي للوفد بسياراته العديدة ومركبات الأمن المصرية في شوارع ضيقة نسبيا حيث استطاع صدام الإشارة الى المقهى المقصود وكان الوزير المصري المرافق لصدام جالسا بجانبه. وبعد مضي بضع ساعات من عودتنا الى قصر الضيافة جلب رجال الأمن المصريون صاحب المقهى المشار اليه، وكنا جميعا جالسين في الصالة الكبرى، فتوجه الرجل الى صدام بخطوات هادئة. كان طويل القامة يرتدي الزي المصري الشعبي وعلى وجهه علامات الوقار. نهض صدام من مقعده ورحب بصاحب المقهى بحرارة وأصر أن يجلس بجانبه على الكنبة الرئيسية في الصالة، لكن الرجل المسكين لم يكن يتصور حتى في الأحلام انه سيدخل يوما قصر ضيافة ويلتقي مع زبون كان يرتاد مقهاه لقضاء الوقت ثم أصبح بعد نحو عقد من الزمن الرجل الثاني في قيادة دولة. ولم يكن يصدق أن ما كان يجري أمامه هو الواقع بعينه، فظل حذرا متانيا لا يتكلم إلا إذا اضطر للجواب عن سؤال او استفسار. ثم جيء بأقداح الشاي، وامتنع صاحب المقهى في البداية أن يتناول فنجانا احساسا منه انه رجل بسيط ودون الظرف البروتوكولي العالي الذي وقع فيه. إلاّ انه تناول فنجان الشاي ووضعه على الطاولة بعد أن طلب منه صدام التناول، ولا أذكر إن كان شرب منه قطرة واحدة. المهم ان صدام سأله إن كان يتذكره، فأجاب بالإيجاب، ثم سأله عن سبب الامتناع عن الكتابة إليه ولو رسالة قصيرة، فجاء الجواب جامعا بين البساطة والسذاجة، إذ قال: يا سيدي لم أكن أعرف عنوانك! . فابتسم الجميع لجوابه الطريف. بعدها أشار صدام لمرافقه الخاص فأحضر ظرفا مغلقا فيه نقود، وهي عادة ألفها العراقيون، قدمه صدام لصاحب المقهى فامتنع عن تسلمه. ولم تنفع محاولات صدام إلاّ بعد أن طلب الوزير المصري من صاحب المقهى تسلم المظروف، عندها تسلمه وأبقاه في يده حتى قام صدام والآخرون في وداعه.

توضيح من الكاتب هارون محمد:

ثمة توضيح لا بد من إيراده هنا، بخصوص ما ذكره الدكتور قدوري من ان صدام حسين انتظر في قاعة استقبال مطار الجزائر للقاء شاه ايران، والحقيقة ان الشاه كان قد وصل الى المطار قبل وصول الوفد العراقي، ولأنني كنت رئيساً لبعثة وكالة الأنباء العراقية المرافقه لصدام حسين في تلك الزيارة، فقد طلب مني المرافق الأقدم المرحوم صباح ميرزا ان اصحب مصور تلفزيون بغداد الحاج حازم العبيدي والتوجه بسرعة الى قاعة الشرف في المطار وانتظار (السيد النائب) فيها، بعد ان تشاور هامساً مع مرافق الرئيس الجزائري الذي رأيته يلوح لاحد مسؤولي المطار باصطحابنا الى قاعة الشرف. جرى ذلك قبل لحظات من استعراض بومدين وصدام لحرس الشرف المصطف على أرض المطار، ولدى وصولنا الحاج حازم وانا، الى مدخل قاعة الشرف طلب منا المسؤول الجزائري ان ننتظر هنا لحين قدوم الرئيس بومدين وضيفه صدام. وحانت لفتة مني الى صور القاعة فشاهدت شخصاً يجلس بمفرده وبدت صورته مألوفة لي وقلت لزميلي المصور العبيدي هذا الرجل يشبه شاه ايران، فتطلع المصور نحوه وراح يمعن النظر الى وجهه، وفجأة صاح انه هو شاه ايران، وبدأ بإعداد أجهزة التصوير استعداداً لمباشرة عمله، وبعد ثلاث دقائق تقريباً، وصل بومدين وصدام الى القاعة وهب شاه ايران من مكانه لاستقبالهما، وأذكر جيداً ان صدام سلم على الشاه بجدية ودون ان يبتسم كما هي عادته في مثل هذه اللقاءات. وجلس الثلاثة على اريكة واحدة، بومدين في الوسط وصدام الى يمينه والشاه الى يساره، وأمضوا في القاعة خمس دقائق تبادلوا خلالها عبارات المجاملة التقليدية، ثم غادروا المكان حيث صحب الرئيس بومدين ضيفيه الى خارج القاعة، وانطلق بهما بسيارته الى مقري إقامتهما في غابات الصنوبر حيث خصصت فيلتان جميلتان لهما. ومما أذكره أيضاً ان الرئيس بومدين ـ رحمه الله ـ وهو يصحب ضيفيه الى خارج قاعة الشرف، التفت الينا الحاج حازم وانا، وقال لصدام بصوت مسموع وهو يبتسم: جماعتك... عملوا سبقاً صحافياً، فنظر الينا صدام بلا اكتراث. وصحيح ما ذكره الدكتور فخري ان الوفد العراقي المرافق لصدام قد دهش من لقائه مع الشاه، ولكن ليس دقيقاً ما قاله ان الوفد كان معزولاً عما خطط له مجلس قيادة الثورة، لأنني عندما أرسلت خبر لقاء صدام والشاه الى مركز الوكالة ببغداد الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، تلقيت مذكرة برقية من وزير الاعلام طارق عزيز وكان عضواً في القيادة القطرية للحزب ومجلس قيادة الثورة يقول فيها: هل استحصلت الموافقات (الأصولية) على الخبر؟! رغم انه صحافي ويعرف جيداً، ان مثل هذه الأخبار لا تحتاج الى موافقات، وعند عودتنا الى بغداد استقبلني الوزير في مكتبه وقال لي بصراحة بانه لم يكن على علم مسبق بان لقاء سيتم بين السيد النائب والشاه في مطار الجزائر بهذه الطريقة، وان الاخير سيكون في استقبال صدام. والشيء الآخر الذي لم يذكره الدكتور فخري قدوري بهذا الصدد ان اعضاء الوفد العراقي وكان من بينهم اعضاء في مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية والوزراء الكبار امثال سعدون غيدان وعزة مصطفى وعدنان الحمداني وسعدون حمادي وتايه عبدالكريم كانوا لا يعرفون ايضاً بالاجتماعات الثنائية التي جرت بين صدام والشاه على هامش مؤتمر قمة الاوبك، وأحد هذه الاجتماعات استمر لمدة ست ساعات متصلة.

الهوامش:

(1 اعتمد صدام على غانم عبد الجليل كثيرا وجعله مديرا عاما لمكتبه، وهو الذي قام بعملية وضع اليد على المنشآت النفطية في كركوك يوم التأميم بتكليف من صدام، كما كان الساعد الأيمن لصدام في صياغة قانون الحكم الذاتي للأكراد لعام 1975، لكن حياته انتهت بالاعدام ضمن مجموعة الرفاق الواحد والعشرين عام 1979.

(2 تأسس البنك المركزي العراقي عام 1947 ليحل محل سلفه البنك الوطني العراقي.

(3 و4) النص الكامل للكلمة منشور في جريدة (الثورة) بعددها 1984 الصادر في 2 شباط (فبراير) 1975، اليوم التالي لافتتاح المؤتمر .

* كاتب عراقي يقيم في بريطانيا

احمد حسن البكر وصدام حسين

تأملات في زمن المقاومة العراقية

محمد أنوار محمد*

■ الأحداث المتـالية في العراق ونتائـجها تؤكـد وجـود ارادتين متصارعتين: ارادة المقاومة وارادة الاحتلال. ولا يمكن للمحلل ان يتجاوز في قـراءته للراهن العـراقي هذه العـلاقة بغض النظر عن التبـريرات والأحكام المعيارية التي يمكن أن تحكم مواقفه وآراءه. لقد أفضت متابعة الزمن العـراقي الى تكوين بـعض الأفكار في لحظتين مـتـرابطتين ومتكاملتين.

1 ـ زمن المقاومة (تشرين الأول/اكتوبر 2003):

تكشف الانتشاءات والسلوكات الميدانية الأمريكية في العراق عن تصور قبلي وبدائي للحرب باعتبارها «فرصة مميزة لتأكيد الذات» (بتعبير موريس بلان). تكشف، أيضا، عن سلوكين شاملين ثابتين، في نسج كل المشاريع وكل الأفعال الجيوسياسية (وفقا لفرنسوا طول): ان تحوز لكي تمتلك وأن تمتلك لكي لا تُمتلك.

ان الرغبة في التملك وتأكيد الذات ما كان ليتم التعبير عنهما، بهذه الدرجة، لولا وجود دعامات مادية ومعنوية يرتكز عليها الطموح الأمريكي لتشكيل عالم متجانس تماما. لكن الاختبار العراقي أظهر بشكل ملموس ان الخلل الكبير في التصور الأمريكي يكمن في تدبير ظرفية ما بعد الانتصار العسكري، فـ«تبخر» القوات العراقية يوم 9 نيسان (ابريل) 2003 جعل الولايات المتحدة في وضع لم يكن لديها على ما يبدو أي مخطط لتدبيره أو بتعبير الجنرال أنتوني زيني «لم تكن هناك أية خطة أو آلية لجمع العناصر المشتتة».

عناصر مشتتة في مشهد عراقي مضطرب وغامض: صيغ تسويات غير مجمع حولها، جماعات أصبحت مدركة وواعية أكثر من ذي قبل ربما بتمايزاتها الاثنية والثقافية؛ عجز عن توفير الأمن؛ بطء مجهودات الاعمار؛ فشل عمليات نزع أسلحة العراقيين؛ الفشل في توفير الخدمات؛ الفشل في وضع حد للمقاومة التي تقوم بعمليات وفق مقاربات تبدو بسيطة وغير معتادة، لكنها تغرق أكثر فأكثر الولايات المتحدة في اللايقين والتردد ازاء الوضعية المستقبلية المراد تحقيقها سياسيا.

لقد تبين ان تغيرا أساسيا حدث بعد 9 نيسان (ابريل) 2003، قبل هذا التاريخ كان التحكم الأمريكي في زمنية المعارك واضحا، بعد ذلك، أصبح الزمن الأمريكي ميدانيا زمن انتظار ودفاع، حيث أدركت سلطة الاحتلال ان قرار الهجوم انتقل الى يد المقاومة العراقية، ذلك ما أكده مسؤول في وزارة الدفاع حين صرح بأن «131معركة كان الأمريكيون طرفا فيها، شكلت المعارك التي بدأها الأمريكيون أنفسهم 40 % منها» ويبدو ان هذه النسبة ستنخفض أكثر مع تزايد العمليات اليومية التي تقوم بها المقاومة المتعددة.

ان المقاومة، الآن، تركز على المباغتة. وتهدف الى مفاجأة القوات الأمريكية التي لا تعرف أين ومتى وكيف توجه لها الضربات وبالتالي ارباك نظام اشتغالها واحداث تصدعات في جدارها الرمزي، بهذا الصدد، يعترف مسؤول عسكري أمريكي بأن هدف المقاومة هو «كسر ارادتنا واقناعنا بتبني استراتيجية الانسحاب». في نفس السياق تقريبا، يؤكد مايكل كين المحاضر في علم التخطيط لدى كلية مارشال بجامعة جنوب كاليفورنيا على ان الانتصارات التي يحققها رجال العصابات يمكن ان تلحق الضرر بمصداقية الولايات المتحدة، في الوقت الذي يتسنى حشد التأييد وتجنيد المزيد للانضمام للتمرد.

بالفعل، ففي صراع الارادات هذا، الأساسي بالنسبة للمقاومة هو ترسيخ الاحساس بخيبة الأمل عند سلطة الاحتلال ومن خلالها عند الوسط القراري المركزي في الولايات المتحدة. خيبة أمل تتكرس أكثر مع وجود قناعة غياب استراتيجية للسيطرة على الموقف في عراق المرحلة الراهنة. ان ضرب أهداف مختارة وسهلة الاختراق، الحاق خسائر بشرية بالقوات الأمريكية، ضرب البنيات التحتية الاستراتيجية (أنابيب النفط، محطات الكهرباء، محطات التزود بالوقود، مراكز التفتيش والمراقبة) تهدد حتميا نظام الخصم بالتوقف، باضاعة وقته والزيادة في شكوكه وتكوينه لتمثلات غير واضحة عن الوضع الحقيقي وسير العمليات في المستقبل.

لقد تبين ان استراتيجية الاغراء الدبلوماسي ـ الاقتصادي والبحث عن الدعم المعنوي داخليا عبر النبش في الماضي البعثي ومحاولة «تقنيع» الاحتلال عبر انشاء مجلس حكم على أساس طائفي، لم تجد نفعا. من جهة أخرى، فقرار الجدولة الزمنية لنقل السلطة الى العراقيين (ستة أشهر لصياغة دستور جديد) ليس على ما يبدو الا ترتيبا لربح الوقت وتلطيف الأجواء مع اقتراب الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، وهو بالتأكيد لن يوقف العمليات التي تقوم بها المقاومة.

أكثر من ذلك، يبدو غريبا ومثيرا في اللحظة الراهنة الحديث عن مأسسة السلم واقامته (مع من ؟)، فاحداث السلم يفترض وجود خصمين يتواصلان ويعملان سوية على ايجاد تسويات تلطف الحرب وتقيم السلم.

كما ان حفظ السلام يفترض وجوده مسبقا. لقد تنبهت المقاومة الى ذلك وهددت باستهداف القوات الدولية الأخرى القادمة أو الموجودة الى/في العراق لمثل هذه المهمة (أي سلم سيتم حفظه؟).

ان خيار المقاومة يقابل خيار الاحتلال. ويبدو ان المقاومة ستزداد حدة ما دام هناك احتلال في العراق ولو بمباركة دولية.

2 ـ زمن المقاومة دائما (تشرين الثاني/نوفمبر 2006):

تراجع الوثوقية الامريكية وتصاعد خيبة أملها من حربها على العراق يستنتجان من تصريح الرئيس جورج بوش بأن «طريق النصر في العراق لن يكون سهلا» (المؤتمر الصحافي 25 أيلول/سبتمبر 2006) وبأن سلامة الولايات المتحدة «تعتمد على نتيجة المعركة في العراق» (خطاب بوش 30 أيلول/سبتمبر 2006). بمعنى آخر، المعركة لم تحسم بعد، ونتيجة النصر ليست مؤكدة تماما، لأن اللايقين لا زال سائدا، ودائرة الفوضى تتوسع، والمقاومة مستمرة، والنتائج مناقضة تماما للأهداف الاستراتيجية والسياسية المعلنة.

ويبدو ان الوضع لم يتغير ولن يتغير لسبب جوهري: وجود المقاومة. كل الحلول التي قد تستبعد المقاومة سيكون مآلها الفشل وستجد الولايات المتحدة نفسها غير قادرة على الاجابة عن «كيف يمكن اقامة السلم؟» اذا لم تجلس مع المقاومة على طاولة المفاوضة، لأن اقامة السلم كما سبق القول تفترض وجود خصمين يعملان على ايجاد صيغ تسويات لوقف الحرب.

المقاومة يمكنها ان تستمر لعقود من الزمن لأن مقاربتها العسكرية بسيطة، وتعتمد على أساليب الحرب الدينية، والأسلحة الخفيفة يمكن الحصول عليها، مع تعدد الموارد السياسية التي تسهل عمليات التجنيد والتعبئة. وقد تتقوى المقاومة أكثر اذا ما توفقت في التنسيق بين مكوناتها ليصبح لها خطاب موحد وثقل أكبر ميدانيا

(وربما هذا ما سيكون اذا صحت أخبار التنسيق المحتمل بين فصائل المقاومة في الأيام القادمة بالأردن).

مؤخرا صرح بوش بأن تغييرا «تكتيكيا» يبدو ضروريا في العراق. هذا «التجديد» يتضمن ثلاثة أهداف: تسريع وتيرة تدريب قوات الأمن العراقية، وتمكينها من القيادة، ونقل مسؤولية الأمن الى «الحكومة العراقية» (البيان المشترك الصادر عن رئيس الولايات المتحدة ورئيس الوزراء العراقي يوم 28 تشرين الأول/اكتوبر 2006).... الأمر واضح جدا: التقليل من دخول القوات الأمريكية في المواجهات والحد من تحركاتها داخل المدن العراقية، وتحصينها في القواعد العسكرية من أجل التقليل من حجم الخسائر البشرية الأمريكية ودفع العراقيين الى حالات جديدة لتجريب أثر الفوضى (ألم يتم تجريبهم بعد 9 نيسان (ابريل) 2003 بغرض مسح الحدود بين حفظ النظام والاحتلال؟).

هذا التغيير التكتيكي ليس في الحقيقة الا محاولة للدفع بالفوضى الى حالاتها القصوى. لقد تم في البداية فهم الفوضى المحلية العراقية التي تعتبر جزءا من فوضى عالمية (بالتعبير المجازي للمنظر الاستراتيجي الفرنسي ألان جوكس «ماريستان يحكمه مجانين») على أنها وضع أو حالة قد تمهد لتأسيس الدولة العراقية الجديدة. وتبعا لهذه الفرضية، فتجريب أثر الفوضى سيفضي الى نوع من اعادة تشكيل البنيات الاجتماعية والمعرفية للعراقيين وادراكهم لواقعهم، وطبعا بناء تمثلات جديدة للدولة العراقية. ويبدو ان التصور الأمريكي ركز في البداية على دولة بسيطة موحدة، لكن مع تطور الأحداث أصبح التفكير في الدولة المركبة الفدرالية مطروحا كحل ممكن للضبط الأمني (سياسة أمنية ترابية).

الواقع العراقي الراهن يقدم ما يكفي من المعطيات للدفع بفرضية ان الفوضى أفضت الى أوضاع غير مرغوبة سياسيا من طرف مهندسيها. فما الذي يجعل الولايات المتحدة رغم ذلك تصر على ترسيخ الفوضى والاقتتال بين العراقيين؟

يبدو ان الهدف من هذا التدبير قصير المدى هو التالي: بدل علاقة مقاومة ـ محتل، تصبح العلاقة مقاومة ـ «قوات عراقية»، وكأن الأمر سيتعلق بصراع من أجل احتكار العنف الشرعي (لتغيب صورة المحتل من الواجهة). تدبير أملته من جهة أولى عدم امكانية تحقق فرضيات حلول أخرى كأن يصبح العراق تحت سيادة أمنية مشتركة بين الدول الكبرى (كوندومنيوم أمني)، أو كمساهمة قوات الناتو، أو القوات الأممية. ومن جهة ثانية رهانات الظرفية السياسية في الولايات المتحدة (وهنا يمكن ادراج حكم اعدام الرئيس العراقي صدام حسين كمؤشر انجاز امريكي في العراق، وكعامل في تهيئة شروط التوتر بين الطوائف العراقية). ومن جهة ثالثة عجز القوات الامريكية الأكيد عن هزم المقاومة لأن الاجماع حاصل لدى المنظرين العسكريين والاستراتيجيين الامريكيين على ان الحروب الأسيمترية (غير المتماثلة)، كالتي في العراق الآن، لا يمكن حسمها عسكريا.

في الأخير يبدو ان الولايات المتحدة لحد الآن لم تربح استراتيجيا، لكنها أيضا لم تخسر، ما دام الرأي العام الأمريكي لم يتحرك بالقوة التي يمكن ان تدفع بقواته الى الانسحاب. والمقاومة العراقية هي التي بامكانها ان تجعل تحرك الرأي العام الأمريكي أمرا محتوما من خلال الخسائر التي تلحقها بالقوات الأمريكية. وليس ثمة شك في هذا... كما لم يكن الشك، منذ البداية، في ان المقاومة ستزداد حدة ما دام هناك احتلال في العراق.

* باحث من المغرب

الدوافع الخفية وراء الهجمة على الاسلام والمسلمين في اوروبا وكيفية الرد عليها

د. محمد عجلاني*

لا يمر يوم واحد الا ويقبض المسلمون القاطنون في اوروبا على انفاسهم خوفاً من ظهور كتاب جديد او تصريح اضافي لمسؤول او كاتب اوروبي يتعرض فيه للاسلام بالقذف والشتائم، وتحميل هذا الدين مآسي الأمة المسلمة وتخلفها، بل اصبح هناك منافسة حقيقية بين الكتاب في اوروبا على قذف وشتم هذا الدين العظيم، رغم ان قوانين الدول الاوروبية العلمانية تؤكد على حماية الأديان والمعتقدات الدينية وتؤكد ايضا على حرية العبادة الدينية، وتحرم استخدام الفاظ مهينة بحق هذه المعتقدات الدينية، ولكن الغلاة من الاوروبيين يعتبرون ان شتم الدين الاسلامي يدخل في اطار حرية التعبير، ويعتبرون ان المسلمين سيفرضون عليهم تغيير انظمتهم وقوانينهم.

لكن كل هذا الشيء الظاهر يخفي شيئاً غير ظاهر، ووراء هذه الهجمة على المسلمين في اوروبا والاسلام هو ان الدول الاستعمارية اتت بابناء الدول المستعمرة ليعملوا في مصانعها ومعاملها كعمال بأجور بسيطة جدا، ولكن اليوم اولاد هؤلاء العمال يرغبون بمشاركة ابناء الاوروبيين في السلطة والمال والمناصب، ويدافعون عن حقوقهم ومكتسباتهم، ويرفضون نمط المعيشة والاسلوب الذي قبل به اباؤهم وامهاتهم، وها هي ابنة مهاجر جزائري تحتل منصبا وزاريا في فرنسا وتتعرض لجميع المضايقات الممكنة حتى تخلت عن هذا المنصب وذهبت الى البرلمان الاوروبي لتمارس مهمتها كنائبة في هذا البرلمان.

اذن الكراهية تخفي امورا اخرى يجب ان يتداركها ويعيها ابناء الجالية المسلمة الاوروبية وان لا يقعوا في مطباتهم، ولكن على هذه الجالية ايضا ان تعيد ترتيب امورها وتنظيم سيرورة نشاطاتها على الاراضي الاوروبية وتبدأ من نقطة الصفر. واهم ما يجب ان تقوم به:

1 ـ المطالبة بتغيير عناصر هذه الهياكل والمؤسسات الاسلامية التي لم يعد خطابها ومضمون كلامها يتناسب مع التحديات التي يواجهها ابناء هذه الجالية في اوروبا.

2 ـ ادخال عناصر دينية وائمة يخاطبون العقل الاوروبي بمضامينه الثقافية الفكرية ولا يتوقفون في خطاباتهم على قيم الوضوء والصلاة والحج والزكاة.

3 ـ ان يطالب زعماء او القيادات المسؤولة والمتحدثة بعقل ولسان ابناء الجالية الدول الاوروبية باحترام قوانينها فقط، التي تنص كلها على عدم الاساءة للاديان ولحرية المعتقدات، كما طالب قبلهم بذلك كل زعماء الطوائف الدينية والمسيحية.

4 ـ المطالبة بوضع حد لهذه الدعاية المغرضة التي ربطت الدين الاسلامي بالعنف رغم ان المسلمين هم المتضرر الاول والاخير من عمليات العنف التي ترتكب باسم دينهم العظيم.

5 ـ لا اكراه في الدين وهذا هو شعار المسلمين ويجب ان يبقى، والدليل على ذلك اهمية وجود هذا العدد الكبير من ابناء الطوائف المسيحية في البلدان العربية، بل على العكس من اسبانيا الكاثوليكية التي لم يبق فيها مسلم واحد.

6 ـ العمل على تأكيد اهمية الروابط التي تجمع الدين المسيحي بالدين الاسلامي، ومعاملة الرسول والخلفاء المسلمون لأبناء الطوائف المسيحية دليل على الاحترام والتقدير اللذين يكنهما الدين الاسلامي تجاه الدين المسيحي ورفض المسيحيين العرب التواطؤ او التحالف مع القوات الصليبية التي استخدمت الدين المسيحي لاغراض غير دينية.

7 ـ لكن الاهم من كل هذا وذاك، هو العمل على اصدار قوانين وضعية تحرم الاساءة الى الدين الاسلامي وتشويه صورته كما هو عليه الحال بالنسبة لقانون «غيسو» الذي يحرم نفي او نكران المذبحة اليهودية التي ارتكبتها القوات النازية.

* رئيس مركز دراسات الحياة السياسية السورية في باريس

الساحة اللبنانية بين زمجرة سياسييها ورعب مواطنيها

نهى المصري*

■ قيل: ان «خير الناس أنفعهم للناس» ونضيف: «خير الناس أعذرهم للناس».

وقد يصح هذا القول في المواقف الفردية، ولكن في القضايا الكبرى تختلف الحسبة تماما، والأدلة على ذلك كثيرة، على سبيل المثال؛ بل والحصر..! أي عذر يبرر للسيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني، القيام بعملية أسر الجنديين الاسرائيليين كخطوة غير محسوبة ـ كما أقر بنفسه لاحقا وان بشكل غير مباشر ـ والتي بمحصلتها دمرت اسرائيل الكثير في لبنان؟

وان استطعنا ايجاد المبررات الكافية لعملية الأسر، كما فعل الكثير منا، فأي عذر يبرر له محاولة الأسر الثانية ـ لو صح التعبير ـ والتي تستهدف بالدرجة الاولى القرار السياسي في لبنان حصرا، لأغراض غير واضحة ولكنها حتما خطيرة؟

عملية الأسر الثانية والجارية على قدم وساق خطيرة بكل المقاييس، إذ أثبتت الحرب الأهلية في لبنان ان حرب «الغاء الآخر» هي حرب فاشلة بالضرورة، وأن لا بديل عن القبول بذاك الآخر، لا بل والتلاحم معه على قاعدة واحدة ومشتركة، وهي ما اصطلح على تسميتها «بالوطن»، لكي تصبح كل المذاهب والأديان جزءا من نسيج واحد أوحد بمعزل عن الرغبات والمشاعر، لأن الوطن لن يكون له وجود خارج هذه الفسيفساء، بل سيتحول الوطن الى دكان يباع ويشترى، وحتى لو أوحت الشعارات المطروحة في سوق الهاب المشاعر «الغوغائية» بغير ذلك..

الكل يعي اليوم أن لبنان يقف على كف عفريت «مرتبط بالخارج»، ومن الواضح ان «السيد حسن نصر الله» هو لاعب أساسي على الساحة اللبنانية «الطائفية» في هذه المرحلة على الأقل، ولكن على أي اساس؟

لعل الأساس يعود بالدرجة الأولى الى نشأة الحزب التي ارتبطت «بحركة أمل الشيعية» ابتداء ثم بمقاومة الاحتلال الاسرائيلي، مع العلم ان تاريخ المقاومة يعود الى ما قبل نشوء حزب الله، «وانشقاقه عن حركة أمل» بسنوات عديدة.

فقد استطاعت القضية الفلسطينية، ومنذ وقت مبكر استقطاب جهود وتعاطف العديد من القوى اليسارية والقومية والوطنية والدينية الفاعلة في لبنان، كالجماعة الاسلامية، والحزب الشيوعي، وقوات الانصار، والميليشيات التابعة للتنظيمات القومية المختلفة، من بعثيين وناصريين وقوميين سوريين، وحركة 24 تشرين، وقد ساندت هذه التشكيلات بشكل عام المقاومة الفلسطينية، الى أن تأسست بعد ذلك «أفواج المقاومة اللبنانية» المعروفة اختصارا «بحركة أمل» الشيعية عام 1975م.

وبالرغم من أن اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في نيسان (ابريل) عام 1975م، قد قام بتشتيت طاقات القوى الوطنية اللبنانية، غير أن الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1978، والذي عرف بعملية الليطاني، جمع تلك القوى اللبنانية اليسارية والقومية والاسلامية من جديد، تحت مظلة المقاومة اللبنانية التي باتت أساس المقاومة التي خاضت المواجهة مع اسرائيل عام 1982 من خلال التحالف مع المقاتلين الفلسطينيين تحت مسمى «القوات المشتركة للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية».

ولكن بعد حصار بيروت الغربية، وخروج قوات المقاومة الفلسطينية من لبنان، ثم احتلال بيروت، بعد ذلك تحولت المقاومة الى لبنانية صرفة، بل واتسعت دائرتها لتشمل الى جانب تلك القوى العديد من المتطوعين من كافة المناطق اللبنانية بمختلف مذاهبها، والمتطوعين من جنود وضباط في القوات الخاصة في الجيش اللبناني، الذين أصبحوا نواة القوة القتالية لجبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، بل وبفضل عملياتها القتالية ـ التي لم تقتصر عملياتها الاستشهادية على فئة أو حزب معين من بين القوى الوطنية والاسلامية اللبنانية ـ التي اتخذت شكل حرب العصابات والتي استهدفت قوات الاحتلال من بيروت الى الجنوب، وأرغمت اسرائيل على الانسحاب من معظم الأراضي اللبنانية عام 1985 ثم استقرت قواتها المحتلة في الشريط الحدودي في أقصى الجنوب اللبناني بمواجهة المقاومة الوطنية اللبنانية.

أما حزب الله فتعود نشأته الى انقسام حصل داخل حركة أمل الشيعية «الطائفية»، وذلك سنة 1985، أي بعد ثلاث سنوات على انطلاق (المقاومة اللبنانية ـ الفلسطينية) ضد الاحتلال الاسرائيلي للبنان. وقد تمركز الخلاف (الشيعي الداخلي) حول المرجعية، اذ رأى القسم الأول أن المرجعية الشيعية للحركة يجب ان تكون من داخل لبنان، في حين دعا الجناح الآخر (حزب الله لاحقا) الى اتخاذ الخميني كمرجع أعلى للشيعة ليس فقط في لبنان بل في كل انحاء العالم، ثم تفاقمت الأزمة بعد الاجتياح الاسرائيلي لبيروت والانسحاب منها، فولد «حزب الله» الذي ارتبط بايران، وهذا واضح في بيانه الصادر في 16 شباط (فبراير) 1985، والذي جاء فيه: ان «الحزب ملتزم بأوامر قيادة حكيمة وعادلة تتجسد في ولاية الفقيه» وتم تجاهل مرجعية أغلب قادة «حزب الله» الذين كانوا يقلدون مرجعية النجف الشيعية العربية في العراق، وليس مرجعية «قم الفارسية» بدءا بموسى الصدر مؤسس «حركة أمل»، ومرورا بالشيخ «صبحي الطفيلي» أول أمين عام منتخب لحزب الله، وأمين الحزب عباس الموسوي الذي اغتالته طائرة اسرائيلية هو وزوجته وابنه، وكذلك كان السيد حسن نصر الله الامين العام الحالي، ثم أصبح ممثلا لخامنئي في لبنان.

لقد عمل حزب الله بعد تأسيسه في اطار جبهة المقاومة اللبنانية، قبل أن يتحول الى العمل منفردا، خصوصا أن منطقة الجنوب كانت بيئته الحاضنة ومركز قاعدته الجماهيرية.

وكان نظام الوصاية «السوري ـ الايراني» قد ساعد على تكريس دور حزب الله في لبنان دون غيره من القوى الوطنية التي كان لها دور فاعل في مقاومة الاحتلال منذ السبعينات، وذلك بتهميش تلك القوى، واحتوائها بعد استنزاف قدراتها، وتصفية رموزها الوطنية اللبنانية على مدى سنوات الحرب، وقد تكرس هذا الوضع بعد اتفاق الطائف عام 1990، والذي قضى بتجريد كل الميليشيات اللبنانية من أسلحتها باستثناء «حزب الله» الذي تعزز دوره باحتكاره لاعلام المقاومة، والسماح لبقية الفصائل بالعمل تحت مظلته على أن تذاع العمليات النوعية باسمه حصريا، وهكذا استغل الحزب في نهاية الأمر انسحاب اسرائيل في نيسان (ابريل) عام 2000 من الشريط الحدودي.

انسحبت اسرائيل من الشريط، ولكنها ما زالت في مزارع شبعا الواقعة على سفوح جبل الشيخ، واعتبرت ذلك باجراء وصف اسرائيلي بالعملية المهينة، فيما وصف اعلاميا عربيا ولبنانيا بالتحرير، الذي مكن «حزب الله» من الحصول على رصيد شعبي واسع ومكانة خاصة في لبنان وغيره، وهذه المكانة تكرست لحسن نصر الله عربيا بعد آخر حرب باعتباره النقيض للهزائم العربية السابقة، ولكن من الواضح انها لن تكون الحرب الأخيرة وذلك بسبب التعقيدات الاقليمية التي تشهدها المنطقة اليوم والتي بات واضحا أن لبنان سيكون ساحة للاعبين فيها سواء أكان ذلك بحكم جغرافيته التي اصبحت كاللعنة، أو بحكم تبعيات أقطابه السياسية المختلفة لعناصر هي بالأساس «مختلفة».

عندما يلتزم حزب الله «بأوامر قيادة حكيمة وعادلة تتجسد في ولاية الفقيه الايراني» علام يدل هذا بالضرورة؟

هذا يعني حكما أن علاقة حزب الله بايران أعمق وأخطر مما أشيع، وان الولاء عندما يرتبط بالعقيدة والدين والفكر عندها ستكون مسألة الأولويات محسومة حكما، خصوصا أن تجربة الحرب الأهلية السابقة علمتنا أن الوطن المعافى لا بد أن يكون هو نفسه أولوية الأولويات عند المواطنين.

أما فيما يختص بولاء حزب الله لسورية لا شك ان الأمر أعمق من احساس مفعم بالجميل لجهة راعية وداعمة، اذ بات واضحا أن هناك جملة من المصالح الاستراتيجية باتت تفرض نفسها اليوم على المنطقة لتشكيل محور يشمل شيعة لبنان وسورية والعراق وايران وأفغانستان للوقوف أمام عدو باسمه ترتكب كل الحماقات ظاهرا ولكن الباطن غير ذلك تماما، ولا سيما أن تلك الفئات وحدت أهدافها عبر انضمام الرئيس الايراني الى قافلة الملوحين بالقضية الفلسطينية للتضليل ليس الا.

لقد استخدم أحمدي نجاد القضية الفلسطينية، بمنتهى البراعة حيث جاء خطابه السياسي مصهورا بصخب القوة وضجيجها ومثقلا بالمباشرة، وكأنه أراد أن يفتح الجرح القديم / الجديد ليقطف منه الدم الأطهر، ولكن ليس لمباركته بل ربما لتتبارك أجندته السياسية منه، وتزدهر كما يؤكد بعض المحللين ذلك...

كيف لا والقضية الفلسطينية هي نهر السياسيين العرب الذي لا ينضب، يستعينون بها عندما تجف ينابيع وعودهم، فتكشف مواقفهم الخادعة، ويدوسون عليها عندما يحين موعد الوفاء بالدين....

هذا التميز وبامتياز في استخدام القضية الفلسطينية كورقة رابحة وعلى الدوام لاطلاق القهر من عرينه ولو لبرهة، يطرح تساؤلا؛ وهو: علام تدل مواقف الرئيس الايراني وتصريحاته المختلفة اتجاه اسرائيل، وفي هذه المرحلة بالذات؟

وعلى من يعول الرئيس الايراني في ظل الشتات الذهني والنفسي الذي يعيشه العالم الاسلامي والعربي اليوم؟

هناك من يعتبر أن خطاب الرئيس الايراني بمفرداته الحادة يهدف بالدرجة الأولى الى اضفاء الشرعية على النتائج قبل الأفعال، وذلك عبر استخدامه عنوانا هو الوحيد القادر على شحذ همم البيادق، وتضليل الغوغاء حيث ما زالت الى اليوم شعارات القضية الفلسطينية هي السلعة الوحيدة المربحة والرائجة، لا سيما ان ثمن الوعد بالنصر هو الوحيد الذي يجد وعلى الدوام آلاف المتبرعين بدمائهم لاذكاء تلك الشعلة المرتبطة بحلم العودة، هذا الحلم ـ وان بات حكرا على فئة فلسطينية محددة بحكم ما يسمى باتفاقيات السلام ـ ما زال يمس وجدان ملايين المسلمين والعرب الذين وجدوا في هذا الوعد طموحا وربما مهربا من تعسف أنظمتهم السياسية، التي حرقت بقمعها كل الهمم والكرامات، فكانت النتيجة الهروب من ميادينهم الحقيقية الى الميدان الأكبر مع انه في الواقع ميدان يحتاج الى القليل من التهور والكثير من الحكمة والعطاء، فهل يمكن توفير شروط كهذه في جيل مغلول الأيدي ومبحوح الصوت؟ جيل لا يحمل في الذاكرة سوى طعم المرارة وبقايا انسان شوهه الخوف والخضوع للذل والهوان؟

لا شك ان الواقع مغموس بالمرارة، ولكن الأمر هو ان كل هذه التضحيات لم تستطع ان تزعزع او تخفف من استبداد تلك الأنظمة وفسادها قيد انملة.

ولست ادري هنا من انتج من.... هل ضاعت فلسطين لأننا كنا خائبين؟ أم أصبحنا خائبين لأننا لم نستطع ان نحافظ على طهارة القضية وعلى نبل أهدافها؟

مهما كان الجواب؛ الشيء الأكيد هو أننا وللأسف حولنا القضية الفلسطينية الى ملهى ليلي لا حضور في حلبته الا لأجساد ضلت الطريق خطاها، وتلوثت عقولها بسموم دعاة الحرية الذين أصبحوا كتجار الكيف، مسؤوليتهم تتوقف عند بيع المنتج بمعزل عن النتائج.

ألم يصبح مطلب «التضحية بالروح بالدم» دعوة مجانية، وثمنا باهظا يفرض على الأبرياء لكي يتحولوا الى قربان لآلهة لم يتم اختيارها بعد؟

من يعي منا ما يجري اليوم، فليرمني بالحقيقة، أو فليصطف قربي ليصبح شاهدا على جنون السلطة من أجل الثروة والعظمة، هذا الوباء الذي تفشى بين من كانت مشاعرنا وعقولنا تعول عليهم، فخيبوا رجاءنا وآمالنا.

جنون العظمة أم قوة العقل أم هوس السلطة والمال؟... أية قبعة بات يرتدي اليوم «السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله»، بعد نصره المفرقع واجندته غير الواضحة؟

أية قبعة يرتدي اليوم وهو يوزع املاءاته على حلفاء الأمس، وخصوم اليوم داخل الساحة اللبنانية؛ تلك القوى التي صبغت باللون الأمريكي ما دامت ضد الوصاية السورية ـ الايرانية على لبنان؟

بالرغم من أن أداء السياسيين اللبنانيين جملة وتفصيلا لا يعد بالخير، ورغم ان العقل الذي كنا نعول عليه وهو السيد حسن نصر الله «تحول الى ظله» بعد أن تغير أداؤه لاعتبارات لن ننتظر طويلا لمعرفتها، هناك فئة في لبنان اختارت وان بصمت الى الآن الطريق الثالث، وهو طريق واحد وجهته واحدة وهي لبنان ومصالح لبنان أولا وأخيرا والتي هي فوق كل المصالح والاعتبارات «الباطنة والظاهرة»، هذه الفئة ربما لو صنفت نفسها ستغير معادلة الاكثرية التي يتبجح الطرفان المتصارعان بامتلاكها، تلك الفئة قد لا تحتاج الى معجزة لتتوحد وتجتمع بل تحتاج الى تسجيل جملة من اللاءات وهي: لا للحرب الأهلية، لا لمصادرة القرار السياسي، لا للتبعية المذهبية والمصلحية، لا لعودة زمن الوصاية السورية، لا لأشباه السياسيين المحسوبين على لبنان رجالا، لا لجعل لبنان ممرا للمخططات الخارجية أو ميدانا لتصفية الحسابات المذهبية والدينية.

عندما نراعي كل تلك الاعتبارات قد ينضج صوت القانون لكي تصبح له الكلمة الطولى، ولكي يحمي القانون بدوره الوطن من الخراب الذي قد يتأتى مما تبقى من رجاحة في عقل البعض من كباره، وعندها قد تنتشل السلطة المرمية على قارعة الطريق من بين انياب قطاعها بعيدا عمن اصابه داء التكالب على ما تبقى منها.

وان كان الاتفاق على بقاء الوطن عصيا عليكم نعدكم باستئجار ساحة لكم لكي تمارسوا عليها نزعاتكم الطفولية لأن لبنان لن يعود مختبرا للتجارب ولن نكون فئرانا للتجارب اللاانسانية القذرة بعد اليوم.

* كاتبة من لبنان

المجرم اذ أصبح قاضيا!

جواد البشيتي*

■ قرار اعدام الرئيس العراقي صدام حسين «شنقا حتى الموت» لا يمكن فهمه وتفسيره، ولجهة وقت صدوره على وجه الخصوص، الا على أنه دليل قوي على ان ادارة الرئيس بوش ما عاد في مقدورها فعل أي شيء في العراق يمكنه ان ينتشلها، مع الولايات المتحدة، من ورطتها العسكرية ـ السياسية الاستراتيجية فيه، فاخفاقها العراقي الكبير هو الآن يلبس لبوس «الناخب الكبير»، ان لم يكن الأكبر؛ ولسوف يتمخض عن نتائج، في مجلسي النواب والشيوخ، تجعل الرئيس بوش أكثر عجزا من ذي قبل عن الهروب من وحش الهزيمة الذي يطارده، ويوشك ان يفترسه، مع كل الأوهام التي حملته على غزو واحتلال العراق، والتي لولا المقاومة العسكرية العراقية (العربية السنية في الجوهر والأساس وحتى الآن) لما ظهرت لنا، وللعالم بأسره، على أنها أوهام.

انني متأكد ان الابن قد قال لأبيه انه سيأتيه برأس صدام حسين ولو قبل ساعة من ولادة الهزيمة الكبرى للولايات المتحدة في العراق، فعائلة بوش، التي نجحت، والحق يقال، في أن تجعل الحماقة سيدا للبيت الأبيض، هي التي قررت، عبر «رؤوف رشيد عبد الرحمن»، اعدام الرئيس صدام حسين لتشفي غليلها منه!

قررت ذلك وهي تعلم علم اليقين ان قرارها لن ينزل الا بردا وسلاما على «الديمقراطيين»، الذين يعلمون هم أيضا علم اليقين ان كارثة ادارة الرئيس بوش في العراق أكبر وأعظم من ان يسمح قرار الاعدام للجمهوريين بأن يسيروا الرياح بما تشتهي سفينتهم الانتخابية والسياسية. ان الهزيمة الانتخابية للجمهوريين، انما هي أول الغيث العراقي، وتضرب جذورها عميقا في الهزيمة الاستراتيجية لادارة الرئيس بوش، وللولايات المتحدة في العراق، والتي لن يأتي قرار اعدام الرئيس صدام حسين الا بما يستجمع ويهيئ لها مزيدا من الأسباب، وان كنت أعتقد ان خير تلك الهزيمة الآتية لا محالة سيجيء مقترنا بشر حرب، أو حروب، أهلية عراقية، بعض بذورها بذرته الولايات المتحدة، وبعضه نمته فحسب.

«الدجيل»، أو ما شابهها من أعمال لردع «العدو الداخلي»، أو «العدو الداخلي ـ الخارجي»، لنظام حكم صدام حسين عن اظهار وممارسة مزيد من العداء كان ممكنا ان أراها كما رأها ضحاياها لو ان الذين قرروا اعدام الرئيس صدام حسين مثلوا عهدا جديدا في الحكم، فيه من الديمقراطية والانسانية، ومن قيمهما ومبادئهما، ما يجعل «الدجيل» وأخواتها، جزءا من ماض انتهى الى غير رجعة؛ أما ان يأتي عهدهم بجرائم تجعل الجرائم التي اتهموا عهد صدام حسين بارتكابها قطرة في بحر جرائمهم، وجرائم أسيادهم، التي لسيد البيت الأبيض حصة الأسد منها، فهذا انما يدعوني الى ان أفهم عهد صدام حسين بحسب نسبية الخير والشر، وان أراه، بفضل جرائمهم، عهدا للرحمة والخير، يشتد حنين العراق والعراقيين اليه، وكأن الرئيس بوش لم يعلن حرب الخير على الشر الا ليظهر، عبرها، وبتأكد أنه اله الشر في الألفية الثالثة.

صدام الذي قرر بوش اعدامه ليس هو ذاته صدام الذي كان يحكم العراق، الذي بفضل الولايات المتحدة و«الديمقراطية» التي جاءت بها اليه على أسنة رماح «المارينز» أصبح مكانا لا يصلح لحياة البشر وتنهب أرضه وشعبه «حرب الكل ضد الكل».

ان اعدام صدام في «عراق اليوم» لا يقرره الا من اختار للعراقيين مزيدا من تبادل العداء الذي في دوافعه ونتائجه عداء للعراق الذي يحتاج اليه العراقيون والعرب، فالولايات المتحدة خلقت عراقا جعل غالبية العرب يرون في صدام حسين رمزا لـ «كرامة عربية قومية ـ سنية»، وكأن حماقة سياسة سيد البيت الأبيض تزين له اعدام كل ما بقي من أوجه وحدة بين عرب العراق وأكراده، بين الشيعة والسنة من عربه، عبر اعدام صدام حسين، فالشيعة من عرب وفرس والأكراد ظهروا، أو أظهروا،

رأي القدس

«الحرد السياسي» على الطريقة الليبية

■ ان يغادر المهندس سيف الاسلام القذافي نجل الزعيم الليبي بلاده للعمل في مؤسسة دولية في الخارج، فهذا يعني ان هناك ازمة داخلية متفاقمة، وصراعات محتدمة بين الاجنحة المختلفة، وخاصة بين التيار الذي يقدم نفسه على انه اصلاحي ليبرالي، وبين الحرس القديم الذي يريد ان تسير الامور على حالها دون اي تغيير.

فقد جرت العادة ان يذهب العرب والافارقة بل والكثير من الاوروبيين الى ليبيا بحثا عن فرص عمل، اما ان يغادرها نجل الزعيم الليبي مهاجرا، فهذا نوع من «الحرد السياسي» او «الاحتجاج السياسي» جاء نتيجة ضغوط مورست على من اقدم عليه، فقرر الانسحاب من ميدان المعركة، ولو بشكل مؤقت.

ما يدفعنا الى التكهن بذلك هو ان مثل هذا الخبر جرى تسريبه الى الصحافة، ربما من قبل المهندس سيف الاسلام نفسه، او احد المحيطين به، لايصال «رسالة ما» الى «جهة ما» قد تكون والده الذي يعتبر حاليا بمثابة «الحكم» بين التيارات المتصارعة، وربما اهل البيت ايضا.

فالمهندس سيف الاسلام الذي رشحته اوساط اعلامية وسياسية عديدة لتولي السلطة بعد والده، بفعل الادوار الداخلية والخارجية التي لعبها، وابرزها الاتصالات مع البريطانيين والامريكان اثناء ازمة لوكربي والبرنامج النووي والكيماوي الليبي، وجه حملة انتقادات واسعة للنظام القائم حاليا، وطالب في مقابلات صحافية بضرب الفساد، واحداث ثورة ادارية وتعليمية، والغاء اللجان الشعبية، وتعزيز الانفتاح الاقتصادي والاصلاح السياسي الشامل. وطالب بوضع دستور دائم للبلاد وانتخابات تشريعية، ونظام قضائي حديث.

ومن المؤكد ان بعض هذه المطالب وجدت معارضة من الحرس القديم، او بعض الاجنحة الاخرى في السلطة التي وجدت فيها تهديدا لمصالحها، وضربا لمراكز نفوذها السياسية والاقتصادية، أو انه لم يجد التشجيع الذي كان يأمله من والده العقيد معمر القذافي، فقرر الرحيل، او بالاحرى تسريب انباء عن تلقيه فرصة عمل في الخارج لعل خطوته هذه تكون بمثابة «قرع الجرس» وتدفع اصحاب القرار للسؤال والاستفسار تمهيدا للتدخل لتحقيق «مصالحة ما».

لا يوجد سبب واحد يبرر عدم حدوث ثورة اصلاحية حقيقية في ليبيا تعوض الشعب الليبي عن معاناته المريرة على مدى ثلاثين عاما من عمليات «التجريب» السياسي والاقتصادي ادت الى افقاره، وتآكل ما كان موجودا من بنى تحتية.

فليبيا تملك ثروة نفطية تدر عليها عوائد سنوية تصل الى اربعين مليار دولار على الاقل، علاوة على شواطئ عذراء تمتد لاكثر من الفي كيلومتر على طول الساحل، يمكن ان تشكل مناطق جذب لاستثمارات سياحية تخلق عشرات الآلاف من الوظائف وفرص العمل، ودورة اقتصادية نشطة.

الأمر المؤكد ان الاصلاحات بطيئة في ليبيا ومتعثرة، وغير واضحة المعالم، وان الفساد ضارب جذوره في مختلف اوجه الحياة، وبدون ثورة ادارية حقيقية، تبدأ من قمة المؤسسات ولا تتوقف الا في القاع، فان الاوضاع ستزداد سوءا.

واول خطوة في هذه الثورة الادارية الاصلاحية هي الاقتناع بان الغالبية الساحقة من المسؤولين في الصفوف الثلاثة الاولى لا يصلحون للمرحلة المقبلة لانهم غير مؤهلين لمتطلباتها الحداثية الصعبة، ولا بد من البحث عن كفاءات جديدة شابة متعلمة، ومعظم هؤلاء موجودون في الخارج.

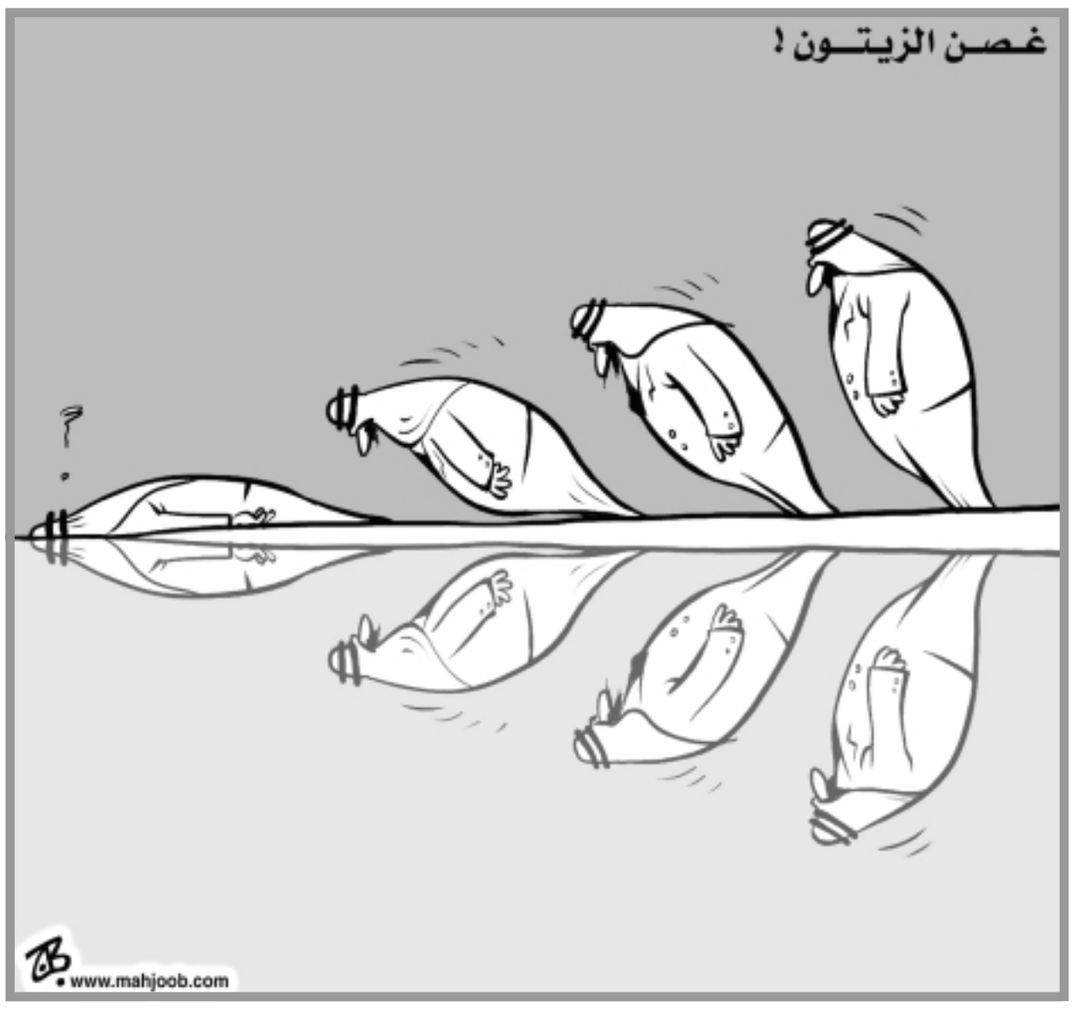

هل يعدم أسير الحرب كي يعدم صدام حسين؟

الظلال الطائفية والعنصرية حولت صدام من متهم إلى شهيد!

محمد عبدالحكم دياب *

■ أصبح الكاتب العربي المهتم بالهم العام غير قادر على تتبع الأحداث المتلاحقة والمصائب المتسارعة، التي تحط على رأس العرب والمسلمين، فمن الهم المصري، الذي انهارت فيه مؤسسات الدولة تماما، ولم يبق منها إلا مؤسسة «عائلية»، محدودة العدد والتأثير، تدير مصر بطريقة إدارة الورش العائلية، أو محلات البقالة. وفي فلسطين بلغت المأساة ذروتها، بسلطة تعادي التطلعات الفلسطينية في التحرير والدولة المستقلة، وتجد الدعم من حكام عرب جعلوا مهمتهم حصار الفلسطينيين وتجويعهم واعتقالهم وقتلهم، إذا لزم الأمر. ولا يختلف الموقف في العراق ولبنان، وباقي بلاد العرب. فمن لا يدمره الاستبداد، يترك للفساد ينهشه، ومن لم يرض بالتبعية يأتيه الغزو جهارا نهارا. أصبحت الكتابة مثل النفخ في القرب المقطوعة، ومع ذلك فعلى الكاتب ألا ييأس، فالكلمة تبقى مفتاحا للمعرفة، والمعرفة تنير الطريق إلى التغيير المطلوب بشكل ملح. وقد يقول قائل تشابه علينا «البقر»... وتاه الناس بين البقر المصري والعراقي والفلسطيني واللبناني وباقي البقر العربي، والخلاف بينهم ليس كبيرا، ولا يتعدى اللون أو الوزن أو طرق التعامل.

ويأتي الحكم الصادر بإعدام الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين، جزءا من الهم العربي العام، يعكس الأوضاع الراهنة المتردية. ويبين مستوى الانحطاط في التعامل الذي وصلت إليه حالة الرخاوة والبلادة العربية العامة، وبداية فإن تناول هذا الحكم وما يحيط به هو من أجل الوقوف على مدى سلامته ومنطقيته، من خلال طرق جوانب بدت غير مطروقة.. وفي البداية علينا أن نقر بالاتهامات الموجهة للرئيس العراقي المخلوع بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وسوف يترتب على ذلك سؤال هو من هو المؤهل للتعبير عن هذه الإنسانية، التي ارتكبت ضدها الجرائم المزعومة؟، من هو لكي يعطي لنفسه حق الحكم بالإدانة أو البراءة؟ هذا من ناحية الاتهام، أما من ناحية الموقف من المحكمة، فهذه المحكمة تشكلت أثناء حرب ما زالت دائرة، منذ اذار (مارس) 2003، وصدر بها قرار من حكومة أقامها الغزاة، ومحاكم فترات الحروب، فضلا عن أنها استثنائية، فإنها لا يمكن أن تكون مستقلة مهما ادعت، وهي رهن بسير المعارك على الأرض، والحروب بين طرفين.. وهما في الحالة العراقية طرف غاز وشعب معتدى عليه، يقاوم على أرضه، وهي بالشكل الحالي، رغم الاحتلال وتنصيب حكومة موالية له، على غرار حكومة فيشي، أثناء الاحتلال النازي لفرنسا، لم تحسم بعد، فليست هناك سيطرة فعلية للاحتلال إلا على المنطقة الخضراء، في بغداد، أما باقي البلاد فهي محل كر وفر بين الطرفين.

والمتابع يعلم أنه كان مطلوبا من القادة السياسيين والعسكريين، لعراق ما قبل الغزو، أن يعلنوا استسلامهم كشرط للإقرار بالهزيمة، وتأكيد انتصار الغزاة، لكنهم لم يفعلوا. وتم أسرهم بقوات أمريكية، وعدم الاستسلام أكد معنى استمرار الحرب، بين مد وجزر، وللأسير معاملة خاصة وفق القوانين والأعراف الدولية، وهي قوانين وأعراف غير معترف بها، من قبل الغزاة، لكون الأسير عربيا ومسلما. ونعرف، سواء بالخبرة المنقولة، عبر تراث السلف وقيم وعادات الآباء والأجداد، أو من جراء الاطلاع على كتب الأولين والآخرين، من بني الجلدة أو من الأجانب، نعرف أن الأسير لا يتم تسليمه إلى خصمه، وفي حالة صدام اهتدى الغزاة إلى تصنيع وتعليب «وكيل»، يحاكم صدام نيابة عنهم. وهذا لا يعطي على حقيقة أن الآسر أمريكي، وصاحب القرار أمريكي، يشاركه أوروبيون وكنديون واستراليون، ومسؤوليتهم جميعا حماية الأسير، وكفالة حقوقه القانونية والإنسانية، ونقل المسؤولية إلى «وكيل» مصنع ومعلب، معروف بعدم أهليته وطائفيته وعنصريته وعدم استقلاليته.. وكلها صفات تخل بالنزاهة والحيدة ومتطلبات العدالة. بالإضافة إلى أن المسؤولية بالوكالة غير المسؤولية بالأصالة، ومسؤولية الخادم لا ترقى لمسؤولية سيده.. ولا يغير من هذه الحقائق كل ما قيل ويقال عن «عراقية» القضاة والمحكمة، وقد لجأ الغزاة إلى هذه الحيلة للتغطية على عملية الإبادة والتطهير العرقي المنظمة، التي تجري للشعب العراقي الشقيق. فالتقارير الغربية هي التي أشارت إلى أن عدد الضحايا العراقيين، اقترب، على مدى ثلاث سنوات ونصف، من سبعمئة ألف ضحية.

وكما يشهد العالم غياب الضمير الرسمي الغربي، منذ ما قبل الاستيطان في فلسطين، فإن المشهد العراقي يؤكد فقدانه للحس الإنساني، وتبعا له غاب الضمير الرسمي العربي، وفقدانه، هو الآخر، لحسه الإنساني، والسبب أنه جعل من نفسه رديفا للمجهود السياسي والعسكري الصهيو غربي، وهذا طمس قيما إنسانية وأخلاقية، تربت عليها أجيال، وكان من الممكن أن تضبط قواعد التعامل أثناء الحروب، فمنظومة القيم الأخلاقية والإنسانية للعرب، المطموسة حاليا، وتأكدت بالرسالات السماوية، ورسختها القوانين والأعراف الوضعية، المتعلقة بالخصومات والحروب والأسرى، حيث من الثابت أن حضارات المنطقة القديمة، في مصر وبابل واليمن والشام توصلت إلى قواعد واضحة في هذا الشأن، وجاءت وصية أبو بكر الصديق إلى جند أسامة بن زيد، وهو يسلمه إمارة جيش المسلمين تتويجا لهذا التراث الإنساني، وكان نصها: «لا تخونوا ولا تغلّوا ولا تغدروا ولا تمثّلوا، ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا إمرأة، ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرّغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرّغوا أنفسهم له»، وهي وصية كان عمر بن الخطاب يوصي بها قواده وجنوده، وصارت تقليدا من بعده. أما التعامل مع الأسرى فالتراث العربي والإسلامي يشير إلى أن الرسول الكريم، عامل أسرى مكة على قاعدة التصالح والعفو عند المقدرة، وقال قولته الشهيرة «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، أما الأسرى الآخرين فاشترط على الأسير أن يعلم عشرة أمين القراءة والكتابة للعتق وإطلاق السراح، وبهذا فتح الباب أمام الاستفادة بالأسير، من علمه وفضله وخبرته، أو فديته بالمال أو استبداله بأسرى لدى العدو بعد أن تضع الحرب أوزارها!!.

هذا جرى مع لويس التاسع ملك فرنسا، الذي قاد حربا أوروبية، وصفت بالصليبية، للاستيلاء على بيت المقدس وبلاد الشام، أطلق سراحه عند تسوية آثار الحرب، مقابل دية دفعت عنه، وهناك بيت شعر شهير يذكر بما جرى، وما يمكن أن يجري يقول: «هذي دار ابن لقمان على حالها.. والقيد باق والطواشي صبيح»، ودار ابن لقمان، كانت دار الأسر بالمنصورة، أما صبيح فهو خادم الملك الأسير.. وفي زمننا هذا قتلت الدولة الصهيونية أسرى مصريين دهستهم أحياء بالدبابات الصهيونية، وأبادت، وما زالت تبيد، الفلسطينيين العزل وتهدم بيوتهم على رؤوسهم، بجانب القتل المعنوي، الذي مارسته وتمارسه الولايات المتحدة في غوانتانامو وأبو غريب.

وعند مقارنة محاكمة صدام بمحاكمة ميلوسوفيتش، الرئيس الصربي الأسبق، نجد أن ميلوسوفيتش حوكم بعد أن انتهت الحرب، ولأنه اتهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، قدم لمحكمة دولية.. ولم يسلم لخصومه، ولم يعدم لأن قوانين أوروبا تمنع الإعدام، أما عندما يكون المتهم عربيا أو مسلما، يختلف الموقف.. يسلمونه لخصومه، ولا يقتصر هذا على شخص صدام حسين، فهو نهج عام طبق على المتهمين بالإرهاب.. ارسلوا للتعذيب وانتزاع الاعترافات بالوكالة تحت التعذيب، في مصر وباكستان وغيرهما، للتغلب على القوانين الغربية التي تمنع التعذيب، والعدالة الشكلية التي تقتضي توفر حياد شكلي، تغيب فور تسليم الأسير إلى خصمه وعدوه، وهذا التمييز متعمد لإهانة كل ما له علاقة بتكوين صدام حسين العرقي والثقافي والحضاري والديني، ضمن تقاليد استعمارية تمت على أساسها محاكمة سليمان الحلبي، المتهم بقتل كليبر، قائد الحملة الفرنسية على مصر، بعد أن حل محل نابليون، أعدم بالوضع على الخازوق حتى لفظ أنفاسه. ومحاكمة دنشواي التي أقامها الاحتلال البريطاني، وعلق الضحايا على المشانق لعدة أيام وسط القرية في هجير الصيف، ونفس الشيء حدث مع عمر المختار، من قبل الفاشيست الإيطاليين، الذين احتلوا ليبيا، وما زالت هذه التقاليد مستمرة فيما تقوم به الدولة الصهيونية ضد الفلسطينيين، وما تقوم به فرق الموت الطائفية، التي أعدها الاحتلال للقيام بالمهام القذرة نيابة عنه.

وإذا كانوا يريدون منا أن نقر بسلامة الحكم وصحة الاتهامات، فإن هذا الإقرار غير ممكن. فالتجربة العملية أكدت تمرس الغزاة على تزييف الحقائق والمعلومات، أليسوا هم الذين ادعوا امتلاك العراق أسلحة دمار شامل؟ وهم الذين قالوا بوجود علاقة بين صدام وأسامة بن لادن؟ وهم من أحضر الشهود وفبرك المعلومات والتقارير وعبأ الرأي العام، بمعلومات وتقارير مغلوطة؟ ومصدر الشك يزكيه الطابع الطائفي في تناول قضية الدجيل، كمنطقة شيعية، مع أن نظام صدام كان يوزع ظلمه بالعدل والقسطاس على كافة مكونات الشعب العراقي، لم يعاقب أحدا على الهوية أو العرق أو المذهب، لهذا لم توجه له المحكمة اتهاما بتصفية عدد من رجال نظامه وحكمه وحزبه. ونفس الشيء مع قضية الأنفال، فبجانب أنها تحمل طابعا عرقيا، لأنها كانت ضد الأكراد، فقد وظفت، في تسعينات القرن الماضي ضد إيران، ثم عندما ساءت العلاقة الأمريكية العراقية وجهت التهمة إلى العراق.. أيهما نصدق؟، اتهام إيران، أم العراق؟!.

وأما إذا كانوا سيعدمون صدام لاستبداده، فمعنى ذلك أن يتحسس الحكام العرب رقابهم، كم حاكم سيبقى على مقعده، لو أعدم الغرب المستبدين؟!!. لقد سجل التاريخ أن الحكم بإعدام صدام تم ضمن محاولة لصنع انتصار وهمي يغطي على الفشل الأمريكي في العراق، وعلى هزيمة المشروع الصهيو غربي لإعادة صياغة المنطقة العربية والعالم الإسلامي. ومحاولة أخيرة يائسة لتسويق المحافظين الجدد للناخب الأمريكي في انتخابات نصف المدة للكونغرس، ولم يكف هذا النصر الوهمي لاقناع الناخب الأمريكي بسلامة قرار الحرب، أو جدارة من أصدره، ومن المتوقع أن تتحول المحكمة إلى عبء وعار يضاف إلى عارات الإدارة الأمريكية وملحقاتها في أوروبا والوطن العربي والعالم الإسلامي.

هذا السلوك الاستعماري المعتاد صب، في النهاية، لصالح صدام حسين، وجعل من انحيازه للمقاومة وطلب إخراج الاحتلال بابا للمغفرة، فقد نال بوقفته الشجاعة وتحديه للاحتلال ومحكمته إعجاب قطاعات عريضة من العرب، كل العرب.. وقف وقفة عز ضد عدو شعبه وأمته، وهذا وحده كفيل بأن يحوله من متهم وجان إلى بطل وشهيد وسبحان مغير الأحوال!!.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الديمقراطية الامريكية في قمة عريها

هيفاء زنكنة *

■ الى بيت حانون، أتى الفجر بلا سماء بلا الوان. لم يختلط فيه الخيط الابيض بالاسود، تأجل الشروق، صمت الليل لم يكسره غير بكاء رضيعة ارادت حليب امها. نامت حالما شعرت بدفء صدر الام ورائحتها الاليفة. تنهدت الأم من اعماق قلبها فرحا بملمس شعر وليدتها البكر الاسود الناعم، ضمتها الى صدرها.

أتى الفجر ومعه قذائف الموت الامريكو ـ صهيونية. غطى النائمون، باغتهم قبل تكبير المؤذن، قبل النهوض لاداء فريضة الصلاة. اراد القلب ان يناديهم: انهضوا قبل الفجر قبل الموت قبل الخراب. لم يستطع، سقطت القذائف المعبأة بالموت على بيت حانون. تهدمت البيوت على من فيها. كل شيء صار شاهدا على المجزرة، على الجريمة البشعة. البيوت الخراب، الهلاك، التدمير، على الحضور المباغت للموت، الاشلاء المتناثرة، برك الدم. أحذية الاطفال وملابسهم، سقوف البيوت المرمية على الارض. هكذا زارت لقيطة الديمقراطية الامريكية بيت حانون، أي دمار يغذون؟ هل هكذا سيكسبون العقول والقلوب؟ يالبذاءة الديمقراطية ووحشيتها!

اذا كان للموت وجه وللخراب والتدمير وجه وللجريمة النكراء وجه، فكيف سيكون؟

انه الديمقراطية الامريكية ولقيطتها اسرائيل. ولن أضع مفردة الديمقراطية بين قوسين، لان امريكا تروج لسياستها العدوانية التوسعية في العالم باسم الديمقراطية. باسم الديمقراطية تدعم امريكا الكيان الصهيوني وتمده بالمال والسلاح والحماية الاعلامية والسياسية والدولية، بافعال الديمقرطية الوحيدة في الشرق الاوسط أي الكيان الصهيوني، قتل الاطفال والنساء في بيت حانون.

قبلها بأيام خرجت النساء في مظاهرة، تظاهرن بلا سلاح بلا تكنولوجيا متطورة بلا مدافع بلا طائرات مقاتلة بلا مصفحات تحميهن. خرجن لايرتدين غير اجسادهن وارواحهن وارادتهن القوية. خرجن في مظاهرة سلمية حسب المواصفات الديمقراطية للاحتجاج على سياسة الموت البشعة تتربص بحياة ابنائهن وازواجهن وتحرمهن حقهن بالحياة، خاف الغزاة المتحصن بالدبابات والمصفحات، خاف حاملو الرشاشات فأطلقوا على النساء العزل النار، خشوا على انفسهم من ارادة نساء يرغبن بالدفاع عن الحياة، فأطلقوا النار متوهمين بانهم سيقتلون الارادة الانسانية والحياة.

قبل ايام شيع اهالي مدينة هيت بمحافظة الانبار سبعة من ابنائها استشهدوا على ايدي القوات الامريكية في وقت لم تشهد فيها المدينة اي مواجهات مسلحة او تفجيرات تستهدف قوات الاحتلال، اقتحم الغزاة بيتين من بيوت المدينة في منطقة القادسية وقاموا بجمع ساكنيها وطعنهم بالحراب ما ادى الى استشهاد احدهم واصابة الباقين بجروح كما طعنت المواطن سبتي جمعة عطيوي عندما كان نائما في بيت والده في حي القادسية ايضا، ثم هاجم الغزاة خمسة مواطنين اخرين طعنا بالحراب ونحرا بالسكاكين فيما بلغ عدد الجرحى خمسة وهم في حالة خطرة.

قبلها بما يزيد على الثلاثة اعوام، في مدينة الفلوجة، غرب العراق، تظاهرت مجموعة من النساء والاطفال، حسب مواصفات الديمقراطية الامريكية، مطالبين الغزاة الامريكيين بمغادرة مدرستهم التي حولوها الى نقطة مراقبة، ليعودوا للدراسة. تظاهروا بلا سلاح غير اجسادهم وارواحهم وارادتهم القوية. فاطلق الغزاة المدججين باحدث الاسلحة النار على المتظاهرين العزل. فسقط بنيران العدو الامريكي 12 شهيدا من الاطفال والنساء.

ننظر الى تشييع الشهداء، الى الاكفان، الى التوابيت، الى الدماء تغطي الارض، الى الخراب، الى التفجيرات والسيارت المحترقة ومحاولة الناس سحب البقايا الانسانية، فنتساءل والقلب قد تحول الى صخرة تعيق التنفس أين يحدث هذا في فلسطين، العراق أم لعلها قانا من جديد؟

ونبحث في لحظات الالم والاسى والكمد عن الغضب ليبعد عنا اليأس لنتمكن من الصراخ: عليكم وعلى ديمقراطيتكم لعنة الامهات الى ابد الآبدين. ستلاحقكم صرخات الرضع والاجنة في بطون امهاتهم حتى الموت، ستبقى اللعنة لصيقة بكم لصق الجنين بمشيمة امه. سيخرج الوليد من رحم امه وهو يحمل في خلاياه روح مقاومتكم.

الطريق واحد، النضال من اجل الحياة الكريمة الأبية واحد، انه الحق الانساني الاول، من بيت حانون وجنين وغزة الى كل مدن العراق المقاومة، الى بغداد القلب. اشجار الزيتون ستنمو من جديد، اشجار النخيل ستعود سامقة، سنعيد للاشجار خضرتها وللقلب فرحته وللانسان عزة نفسه، البيوت ستبنى، الخراب سينتهي ما ان يرحل الغزاة.

سلام على أهلنا في فلسطين والعراق. سلام على الاطفال والامهات والرجال. سلام على الوليدة بشعرها الاسود الناعم وقد غطاه التراب، على امرأة مذهولة تريد ان تضم رضيعتها الى صدرها، تقول لقد حان وقت رضاعتها، لا اريدها ان تجوع، فلا تجد غير الرفات، سلام على المرأة الفلسطينية والعراقية وهي تواجه المحتل في كل دقيقة من نهارها وليلها، تواجه الخراب، الفقر، الحصار، الموت، بالكلمات المتحشرجة من صدر يئز بالغضب مثل جرح نازف، متلفعة بالاسود مقسمة الا تنزع حزنها مادام العدو موجودا على ارضها.

ما الذي سيفعله المحتل الان؟ لا شيء. لا شيء سيعوض خسارة الشهداء. قرأت في احدى الصحف بان وزارة دفاع الكيان الصهيوني (أمرت الجيش بإجراء تحقيق بسرعة حول الحدث الذي وقع في غزة وتقديم النتائج في اسرع وقت ممكن). مما يعني على ارض الواقع ان اقصى ماسيقومون به هو في حال اجراء التحقيق فعلا هو اصدار حكم لادانة الضحايا لصالح القتلة. ويكفينا ان ننظر الى الماضي القريب في فلسطين والعراق لندرك جدوى تحقيقات المحتلين. هل ادين الكيان الصهيوني لارتكابه مجزرة جنين؟ هل عوقب احد المجرمين؟ وفي العراق المحتل، ماذا حدث لنتائج التحقيقات في مجازر حديثة والاسحاقي واغتصاب الصبية عبير وحرقها وقتلها وعائلتها التي أقسم المالكي، وهو رجل حزب الدعوة الذي استخدم الاسلام الطائفي عباءة ليشرعن صفقته مع الاحتلال، بانه سيكون تحقيقا مستقلا؟ ماذا حدث لتحقيقات التعذيب الوحشي في ابو غريب؟ وسجون وزارة الداخلية التي أقسم الجعفري بانها ستكون عادلة؟ ما الذي سيحدث لو طالبنا بالتحقيق في جرائم القتل اليومي التي تتم تحت انظار قوات الاحتلال وعملائها؟ ماذا عن العصابات والميليشيات المدعومة من قبل الحكومة العميلة التي باتت هوايتها المفضلة تعذيب المواطنين ورمي الجثث (مجهولة الهوية) في الشوارع؟

منذ شهر آذار (مارس) 2003 وحتى الان بلغ عدد شهداء تطبيق الديمقراطية الامريكية في العراق ما يزيد على 650 ألف شهيد. فمتى يكف الديمقراطيون وعملائهم من محاولة فرض ايديولوجيتهم على الشعوب بالقوة؟ ألم يتعلموا من فشل الانظمة الايديولوجية الذريع، كالنازية، والفاشية، والشيوعية، والخمينية،

ان امريكا وايديولوجيتها الديمقراطية هي التي تمد الصهيونية بالحياة. توفر لها الغطاء القانوني والحماية الدولية. ان امريكا هي التي تروج لديمقراطية الكيان الصهيوني وهي المسؤولة عن ارتكاب مئات الجرائم والمجازر وقتل طموحات الشعوب وآمالهم واحلامهم بمستقبل افضل في عشرات البلدان منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم. ونحن، ابناء وبنات الشعوب المحتلة، مطالبون بالقبول بالامر الواقع، مطالبون بالقبول بهدم المساجد والمدارس، جرف البيوت والاشجار، مداهمة البيوت، الاعتقالات والتعذيب والاغتصاب. قتل الانسان، الاهانة ومسح التاريخ والغاء الهوية الوطنية. بالعبودية، وكل الجرائم الديمقراطية الاخرى عسى ولعل ان ترضى علينا امريكا الديمقراطية.. ولن اضع مفردة الديمقراطية بين قوسين للدلالة على ان ما يجري لنا الان هو ليس الديمقراطية الحقيقية بل سوء تطبيق للديمقراطية من قبل ادارة بوش والمحافظين الجدد فحسب، وللدلالة بان املنا كبير، بتطبيق الديمقراطية الحقيقية. ان البحث عن الديمقرطية الحقيقية محض هراء.

الديمقراطية هي التي نعيش جراء تطبيقها الان. وعلينا ان نقر ونعترف بان الديمقراطية لاتزيد عن كونها ايديولوجية محددة وصلت الان، برئاسة النظام الامريكي، الى قمة عريها. لماذا؟ لانه اذا كانت الجرائم اليومية المهولة التي تجاوزت حدود التفكير العقلي وغير العقلي المرتكبة في العراق وفلسطين ومست لفترة لبنان ايضا، هي جراء اخطاء ادارة بوش في تطبيقها للديمقراطية، فماذا عن مشاركة بريطانيا في هذه الجرائم، وهي أم الديمقراطية؟ وماذا عن المانيا وفرنسا واستراليا واليابان وووووو؟ اليست هذه الدول جميعا ذات نظم تصف نفسها بانها ديمقراطية تعتمد على الانتخاب والتصويت وحرية الصحافة والمعلومات؟ لماذا لاتدافع عن ديمقراطيتها اذن؟ اين هي الديمقراطية كمسؤولية اخلاقية وانسانية هادفة الى تحقيق العدالة والنزاهة وحقوق الانسان؟ اين هي الديمقراطية حين نحرم حتى من دفن موتانا وهم شهود على نحرنا بل وجنودهم ينحرون أهلنا؟ أم ان هناك ديمقراطيتين وليس واحدة، الاولى للعالم الاول وانسانه من الدرجة الاولى والثانية هي ديمقراطية الانسان من الدرجة الثانية، المخصصة للفرض عنوة علينا اما بقوة السلاح او بترويج فكرة القبول بالامر الواقع؟

* كاتبة من العراق

الانتحار على الطريقة السورية

حكم البابا

■ حتى لو كان شقيق وزير الداخلية السوري المنتحر غازي كنعان قد انتحر فعلاً، كان على الذين سربّوا حادثة وفاته منتحراً، أن يجدوا سبباً آخر أكثر اقناعاً لسامعيه يمنعهم من الابتسام ـ احتراماً لجلال الموت ـ رغماً عن إرادتهم عند تلقيه، وهو أمر فكروا فيه بالتأكيد وإلاّ لما اجتهدوا ـ منعاً لهذه الابتسامة بالذات ـ في الحديث عن حالة اكتئاب كان يمر بها الرجل جعلته يبتعد عن منزله ويختار مزرعته للنوم فيها وحيداً، وبالمناسبة فقد سبق وأن أطل السبب النفسي للانتحار برأسه ماراً في سياق الأخبار التي تم تداولها عند إعلان انتحار الوزير كنعان، وذكر حينها بأن هناك حالة اضطراب نفسي وسوابق انتحار في عائلة كنعان قد تكون أحد أسباب اقدامه على الانتحار!

ومحاولة منع الابتسامة اللاإرادية التي ترتسم على شفتي من يسمع خبر انتحار غازي كنعان ومن بعده بعام شقيقه علي كنعان، هي التي أدت لتشوش وتضارب في الأخبار عن سبب الانتحار، ففي الوقت الذي اعتبر فيه موقع «سيريا نيوز» الالكتروني المقرب من بعض ذوي النفوذ في سورية، أن مصدراً مطلعاً من قرية الشقيق المنتحر للوزير المنتحر، ذكر لهم أن سبب الوفاة حادث سير عادي لاعلاقة له بقتل النفس، وأنه توفي بعد أن صدمه قطار، عندما كان يحاول قطع سكته بسيارته، مضيفاً لتأكيد مصداقية قصته أن المكان الذي جرت فيه الحادثة هو مكان معروف، تتكرر فيه الحوادث بشكل يدعو للاستغراب ـ لاحظوا هذه الجملة ـ ، ومذكراً بحادث جرى فيه نفس المكان قضى فيه عدد كبير من أطفال روضة مدرسة كانوا في باص يعبرون الطريق عندما صدمهم القطار قبل سنوات، ومنهياً روايته عن الحادث بنفي قاطع لمصادر قريبة من القضية بأن ما قيل عن انتحاره أو قتله أمر مثير للسخرية والضحك ـ انتبهوا إلى هذه العبارة!

في نفس الوقت الذي نشر فيه خبر موقع «سيريا نيوز» السالف الذكر، قدمت مراسلة موقع «ايلاف» الالكتروني المقربة من دوائر في السلطة السورية، رواية أخرى لحادثة الوفاة تؤكد انتحار شقيق الوزير بسبب معاناته من اضطرابات نفسية، ومستخدمة نفس مكان واكسسوارات الخبر السابق من قطار وسكة وسيارة وجثة، مع اختلاف بسيط هو في وجود السيارة سليمة ومركونة إلى جانب سكة القطار، وجثة الرجل مهشمة فوق السكة، نافية على لسان مصدر سوري رسمي أن يكون حادث الانتحار مدبراً، ساخراً ـ ودققوا في هذه الكلمة ـ من مثل هذه الأنباء التي تحمل سورية مسؤولية كل عمل يقترفه صاحبه، أو أي شخص آخر في سورية أو خارجها.

ليست لدي رغبة في مناقشة تفاصيل القصة، وطرح أسئلة محرجة من قبيل إذا كانت سكة القطار مبررة في رواية الحادث، فما مبررها في رواية الانتحار؟ وألم يكن باستطاعة شقيق الوزير كنعان في الرواية الانتحارية أن يجد طريقة للانتحار أقل مشقة من قيادة سيارته حتى سكة القطار والاستلقاء عليها؟ أم أنه فضل الانتحار بهذه الطريقة ليمايز نفسه عن انتحار شقيقه برصاصة في فمه؟ ولماذا تبدو تصريحات المصدر المطلع في رواية الحادث، والمصدر الرسمي في رواية الانتحار كما لو أنها تطبيق عملي للعبارة القائلة (يكاد المريب يقول خذوني)!

أي مقارنة بسيطة بين الروايتين تؤكد أن الهاجس الأول لهما هو محاولة منع السخرية والضحك التي قد يثيرهما سماع الخبر، بحيث يتحول إلى نكتة في الشارع السوري مشابهة للنكتة التي شاعت قبل سنوات عن انتحار رئيس مجلس الوزراء الأسبق محمود الزعبي برصاصتين في الرأس، وما دام لم يصدر خبر رسمي يقدم رواية مقنعة ـ للناس وليس لمعديها فقط ـ لحادثة وفاة شقيق الوزير المنتحر غازي كنعان، فستبقى القصة مجالاً للتندر، مثلها مثل مسلسل عمليات جند الشام الارهابية، وعمليات انتحار المسؤولين السابقين واللاحقين في سورية، لكن أخشى ما أخشاه أن نسمع رواية ثالثة من ابتكار وزارة الاعلام السورية (تشبه تصريح وزيرها الأخير حول عدم وجود معتقلي رأي في سورية، والموجودون في السجن أشخاص اقترفوا أموراً تنافي الدستور والقانون، وكأن ميشيل كيلو قبض عليه بحادثة نشل، وأنور البني متهم بزنى المحارم) كأن يخطر في عقول مسؤولي وزارة الاعلام السورية رواية الحادثة على النحو الذي يقول بأن شقيق اللواء كنعان كان يشاهد فيلماً لـ«باباي» فتأثر به، وحاول تقليده، وتناول قليلاً من السبانخ، ثم ذهب ليجرب قوته ويوقف بيديه القطار، لكن ولأنه لم ينتظر إلى أن تعطي السبانخ مفعولها توفي دهساً تحت عجلات القطار، حينها سنترحم بالتأكيد على الروايتين الحاليتين اللتين تتوجهان لمتلقي منغولي مصاب بقصور دماغي، أكثر مما تتوجه لي ولك، وله ولها، ولنا ولهم!

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5429 Saturday/Sunday 11/12 November 2006

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5429 السبت/الاحد 11/12 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 ـ 20/21 شوال 1427 هـ

مصر: أكثر من 5 آلاف مصاب بالإيدز.. و620 ألفا في الشرق الأوسط

■ القاهرة ـ ق. ب: ارتفع عدد مرضى نقص المناعة المكتسبة «الايدز»، بشكل كبير في مصر والعالم العربي، في غضون السنوات القليلة الماضية، على الرغم من الخطط التي تسعى وزارات الصحة العربية اليها بكثافة، وحملات التوعية الاعلامية، خصوصا للمسافرين الى الخارج.

وكشف الدكتور ايهاب صلاح، مدير البرنامج الوطني للايدز، بوزارة الصحة المصرية لصحيفة «روز اليوسف» اليومية، عن وجود 5 آلاف و300 حالة ايدز في مصر، لافتا الى ان 4 في المئة منهم متعاطون للمخدرات، واكد ان مصر وضعت استراتيجية وطنية لمكافحة الايدز لمدة 5 سنوات، سيتم طرحها في بداية كانون اول (ديسمبر) المقبل.

وكان وزير الصحة السابق الدكتور محمد عوض تاج الدين، قد اكد العام الماضي في كلمته بمناسبة الاحتفال «باليوم العالمي للايدز»، ان عدد حالات الايدز الايجابية في مصر، بلغ 818 حالة فقط، مؤكدا ان مصر تعد من اقل الدول من حيث نسبة الاصابة بالمرض، ما يثير القلق من ارتفاع الرقم خمسة اضعاف.

من جهتها اكدت الدكتورة جومانا هرمز، مديرة مشروع مكافحة الايدز في منظمة الصحة العالمية، ان عدد المصابين بالايدز في منطقة شرق المتوسط، وشمال افريقيا، (حيث غالبية الدول العربية) يصل الى 620 الف حالة، نحو 10 في المئة منهم مدمنو مخدرات.

وسبق ان حذرت منظمة الصحة العالمية من الزيادة الكبيرة في وتيرة انتشار وباء الايدز والعدوى بفيروسه في العالم كله، بما في ذلك اقليم شرق المتوسط، الذي يضم المنطقة العربية ودولاً اسلامية اخرى، مشيرة الى ان التقديرات تدل على وجود 40 مليون شخص، يعايشون فيروس الايدز في العالم، بينهم اكثر من 700 الف مصاب بعدوى الايدز في بلدان شرق المتوسط.

وجاء في بيان وزعته المنظمة في القاهرة، بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الايدز في 2002، ان هناك اكثر من 5 ملايين حالة عدوى جديدة في العالم، في عام 2001 فقط، منها اكثر من 80 الف حالة عدوى جديدة فقط في هذا الاقليم، وان سرعة انتشار هذا المرض والعدوى بفيروسه تفوق قدرة الجهود الوقائية الحالية على التصدي له.

كانت نائمة

عزت القمحاوي

المذبحة لم تقع..

وسأعتبرها نائمة؛ تلك المرأة الثلاثينية من بيت حانون بشعرها المسدل في دلال.. هي نائمة فعلاً، أو تدعي النوم حتى لا تُفزِّع طفليها النائمين على خاصرتها وفخذيها، كانا ولداً وبنتاً في الخامسة والثالثة. وهذه هي أقصى دقة في الوصف سمحت به أبعاد الصورة التي بدا فيها أيضاً زوجها.

الرجل الواقف في الصورة لم يكن يبكي، وهذا يعزز يقيني بأنها كانت نائمة، أو تتناوم، وأنه كان يحاول أن يوقظها ربما لتجهز المائدة، وهي ستقوم لتعيش خمسين عاماً أخرى (حسب متوسط الأعمار في المناطق الآمنة).

كانت نائمة وليس من المنطق أن تستمر هكذا في سكونها لمدة ثمانية عشر ألفاً ومئتين وخمسين يوماً.. ليس لأحد أن يجبرها على السكون كل هذه المدة، وليس من حقها أن تهرب كل هذه الأيام من طفليها لمجرد أنه لاحليب لديها أو دقيق. الطفلان لن يسمحا لها بذلك، سوف تنفصل هاتان الكتلتان، لتطالبا بقية الكتلة اللحمية بالعودة الى الحياة، ولسوف تقوم.

ليس من المنطق أن تتمخض مجزرة عن كل هذا السلام الطافح من نومها. وأنا أعرف خطورة الانسياق وراء الشائعات، هكذا تأمرني تربيتي السياسية، وهكذا حسمت موقفي من المذبحة.

* * *

المذبحة لم تقع، هكذا يأمرني جنوني، خاصة وأنني كنت في الاسكندرية قبل ساعات من جحيم بيت حانون ورأيت السماء بغيوم من ندف القطن الناصع البياض، كنت منشرحاً لغيوم الخريف، الغيوم البيضاء بصفاء تحت القبة الزرقاء تلتحم بزرقة البحر بينما تمرق السيارات على الكورنيش بلطف بين كفي الزرقة.

سماء الله، سماء الرب، سماء بوذا، والسماء العارية التي تظلل شعوباً لاتعترف باله، كلها سموات زرقاء بغيوم بيضاء عندما تصفو أو رمادية عندما تتعكر، فما بال يهوه يختص نفسه وشعبه المختار بسماء حمراء بلون الدم؟

لا، لا، لم تقع المذبحة.

من حقي ـ أنا الذي لاأصدق الاسرائيليين بشأن السلام ـ ألا أصدقهم بشأن الحرب. المذبحة بشعة كغيرها من مذابح دولة الابادة العنصرية، لكن بشاعتها في رعب الخطأ التقني الذي تؤسس له. ومن حقي أن أعتبرها لم تقع، وأن المرأة الثلاثينية وكل الشهداء الذين ودعتهم بيت حانون كانوا نائمين فحسب، وأن المحفات التي استقبلت أجساد أطفال بوجوه كالأقمار حملتهم الى أسرتهم الأكثر حناناً ودفئاً من بطن الأرض الولادة الأكول.

تصوروا أن خطأ تقنياً في حسابات المدفعية بدد ليل بيت حانون، في ذات اليوم الذي بدد فيه المخمورون الأمريكيون سلام الأعظمية ببغداد!

هل هو ميلاد مدرسة فنية جديدة في الابادة؟

هل رأى القتلة أننا تعايشنا مع عروض الموت الكلاسيكي فقرروا التأسيس لمدرسة جديدة من موت الصدفة؟

* * *

المذبحة لم تقع، هكذا يأمرني جنوني.

ولن أترك جنونكم وجنون العالم دون أن أحرضه عليكم لتؤمنوا معي بأن المذبحة لم تقع، ولا تأسوا كثيراً على افتقادنا لعقل لم ينفعنا يوماً.

تصوروا الرعب الذي سنعيش فيه لو كان أولمرت صادقاً! تصوروا قانون الصدفة عندما يوسع من مداه، فيطلق الصواريخ النووية بدلاً من المدفعية التقليدية؟ هل ستكون مراكش بعيدة؟ وماذا لو سقط صاروخ من هذا النوع على القاهرة ذات العشرين مليوناً؟!

ليتصور من سيبقون على قيد الحياة منا وضعهم البائس عندما يكون الضحايا بعشرات الملايين لا العشرات فقط، ويكون عليهم أن يقطعوا كل الغابات دفعة واحدة لصنع ما يكفي من نعوش، وأن يحفروا بطن الكوكب في يوم واحد ويجبرونه على ابتلاع ملايين الجثث.. أيهما يمكن أن ينفعهم في لحظات كهذه، العقل أم الجنون؟!

* * *

المذبحة لم تقع، هكذا يأمرني جبني، فالبندقية التي ندفع فيها ثمن الكسرة والدواء، لا تقتل الأعداء ولاتطلق النيران الا عندما تستدير الى الخلف. واحتراماً لهذه الحقيقة التي اكتشفها أمل دنقل واستسلم بعدها للسرطان، أفكر ألف مرة قبل أن أطالب بالحرب، بل قبل أن أطالب ولو باللين بطرد سفير العنصرية الفظة.

وقد جربت ـ بلين أشد ـ المطالبة بالكف عن دعم الشعب السويسري، حاولت عبثاً أن أذكرهم بأنه ليس شعبهم؛ طالبت بوقف تجريف الثروة وارسالها الى بنوك الشعوب المستريحة، ولكن لاحياء لمن أنادي.

جربت باللين أن أطالب الأصدقاء بوقف حرب الابادة ضد الشعب المصري، في البر والبحر والجو، فلم أظفر بجواب، فكيف سأطلب من العدو أن يبطل قانون العمد أو قانون الصدفة في ابادة الشعب الفلسطيني؟!

المذبحة لم تقع، افتراض مجنون لكنه يحمينا من الموت كمداً. وعودوا الى صورة الزوج الفلسطيني صامتاً أمام كومة اللحم التي صنعتها الصدفة التكنولوجية من جسد زوجته وطفليه. لم يبك الرجل في عصر لم يعد يعترف بحساسية بكاء الرجال، فقط هو مثلنا، لم يعد لديه من الدمع ما يكفي لتوديع الشهداء.

وخير له ولنا أن نعتبر أن المذبحة لم تقع، من أن نودع شهداءنا دون بكاء.

سفاح انكليزي يعترف بذكرياته عن أول ضحاياه الاثني عشر

لندن ـ «القدس العربي»:

اعترف السفاح البريطاني السجين دينيس نيلسن (60 عاما) في خطاب بعث به من السجن بأن اول ضحاياه كان مراهقا عمره (14 عاما) وذلك في عام 1978 وانه واصل جرائمه لمدة 5 سنوات بلغ مجموع ضحاياه خلالها 12 ضحية. وكان القاتل المحترف قد اعترف بقتل ضحيته الاولى عندما واجهته الشرطة بصورة الضحية. ومن زنزانته في سجن «فول ساتون» بالقرب من «يورك» بانكلترا، بعث رسالة تضمنت اعترافه وكان يستدرج المراهقين والمشردين الى مسكنه في شمال غرب لندن ويقتلهم. وتم القبض عليه وادانته في العام 1983 وحكم عليه بالسجن المؤبد. وفي الخطاب يقول السفاح الانكليزي انه في عام 1990 كان المحققون يحاولون التعرف على هوية الضحية الاولى من خلال صورة صغيرة منقولة بالنسخ عن الصورة الاصلية، ولذلك لم يتمكن احد من الاستدلال عليه.. و«لم يكن لدي علم بهوية هذا الصبي.. فلم يكن يحمل بين ملابسه ما يشير الى اسمه او مسكنه او اي معلومات عنه، كل ما توفر للمحققين هو فقط اسم الضحية «هولمز».

وفي العام الماضي حاول فريق آخر من المحققين التوصل الى هوية «هولمز» دون جدوى.. وبعد عدة اسابيع تمكن الفريق من الحصول على صورة واضحة للضحية تمكن معها السفاح، من التعرف عليه وتذكره بصورة اكثر دقة.. وانه تعرف عليه في احدى الحانات وبعد تناولا الكحول معا اصطحبه الى بيته ثم خنقه ودفنه تحت ارضية البيت لمدة 8 اشهر قبل ان ينقل جثته لدفنها في حديقة البيت.

تقبيل وطهو ورقص في يوم تسجيل الارقام القياسية بموسوعة غينيس

■ لندن ـ رويترز: حاول الباريسيون الفوز بماراثون أكبر قبلة في العالم فيما طها الايطاليون أطول سلسلة من فطائر البيتزا بينما أدى الكنديون دور مايكل جاكسون في أغنيته الشهيرة «ثريللر». وكان الخميس هو يوم «تسجيل الارقام العالمية في موسوعة غينيس» وهي فرصة للعجائب والغرائب للفوز بمكان في خلاصة الجنون. وقال منظمون ان جنوب افريقيا اقامت أكبر فصل للتمارين الهوائية (ايروبكس) على الاطلاق. وأقام عشاق الشاي في اليابان أكبر حفل شاي في العالم بينما عرضت الكويت أضخم شيك مصرفي في العالم.

وقال كريج غليندي رئيس تحرير موسوعة غينيس للأرقام القياسية لرويترز «مئات الارقام القياسية يمكن التغلب عليها اليوم».

وحين سئل عن انتقاء العمل المحبب له شخصيا قال غليندي «ان أذهب لحضور (أغنية جاكسون) ثريللر في تورونتو. فقد أداها راقصون محترفون وكان لدينا 150 شخصا قاموا بدور أموات بعثوا الى الحياة.

حفل غنائي لماجدة الرومي في امارة الشارقة

■ دبي ـ اف ب: احيت الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي مساء الخميس حفلا غنائيا في المدينة الجامعية في امارة الشارقة يعود ريعه لمعالجة الساحل اللبناني من التسرب النفطي الذي تسبب به القصف الاسرائيلي الصيف الفائت.

وتميز الحفل بحضور اماراتي كبير اضافة الى افراد الجالية اللبنانية في الامارة، وادت الرومي اغنيات غلب عليها الطابع الوطني.

صبي يقود سيارة والدته ثماني ساعات

■ نيويورك ـ يو بي آي: سرق صبي امريكي يبلغ من العمر 12 عاما سيارة أمه واصطحب أخاه نصف الشقيق، سبع سنوات، في جولة بالمدينة استمرت ثماني ساعات.

وعثرت الشرطة على كينيث رودريغز، الذي سرق السيارة بعد عراك مع أمه، وأخاه نصف الشقيق ميغيل بيبين، داخل السيارة المركونة الى جانب الطريق بعد ثماني ساعات على اختفائهما.

وذكرت الشرطة أن الصبيين لم يصابا بأذى في حين قالت والدتهما دارولين روفاس ان ابنها الأكبر اخذ السيارة بينما كانت تأخذ قيلولة قبل بدء عملها، مشيرة الى أنهما تشاجرا بسبب مضايقته الفتيات في مدرسته قبل ذلك.

وقالت ريفاس «اراهن انه استمتع للغاية بأخذ سيارتي انه يعشق السيارات».

وعثر على الصبيين عندما اخذ كينيث السيارة الى منزل أصدقائه حيث اخذ والدهم المفاتيح واتصل بالشرطة.

وأشارت الشرطة الى أنها لم تقرر بعد ما اذا كانت ستتخذ اجراءات قانونية ضد رودريغو أم لا.

قطة فوق الشجرة.. خمسة أيام

■ مارتنسبرغ ـ يو بي آي: استطاع محترف امريكي في تسلق الأشجار انقاذ قطة ظلت عالقة على غصن شجرة عالية خمسة أيام، بعدما باءت جميع جهود رجال الاطفاء بالفشل.

وذكرت صحيفة «مارتنسبورغ جورنال» ان القطة الأليفة البالغة من العمر عامين تتنقل بين منازل الحي ويحبها سكانه، وعندما افتقدوها بحثوا عنها ووجدوها على قمة احدى الاشجار يوم الخميس الماضي في مارتنسبورغ بولاية فيرجينيا الغربية.

وحاول الجيران استدراج القطة ويسكرز، لكن أيا منهم لم يتمكن من التسلق عاليا بما يكفي للامساك بها.

وبعد يومين وافقت دائرة الاطفاء على القيام بمحاولة انقاذ ويسكرز لكنها فشلت، حيث لم تصل السلالم ولم ينفع الاغراء بالطعام في اقناع القطة بالنزول.

وشاهد محترف تسلق الأشجار جيم كوسنر، القاطن في شمال المدينة ويسكرز عبر وسائل الاعلام المحلية التي كانت تبث محاولات انزالها، فاتجه جنوبا، وبعد خمس دقائق من وصوله كانت ويسكرز ملفوفة بمنشفة دافئة وفي أمان على الأرض.

وقال كوسنر «كانت هادئة جدا اعتقد أنها كانت مستعدة للنزول».

وذكرت الصحيفة ان القطة بصحة جيدة ولم يظهر عليها أي أعراض مرضية بسبب بقائها خمسة أيام من دون ماء أو طعام.

مستشفى ليلي لعلاج الشخير

■ روما ـ يو بي آي: افتتح مستشفى ايطالي جناحا للاقامة الليلية للمرضى الذين يعانون من اضطرابات في النوم مثل الشخير وغيره تفاديا لازعاج أزواجهم أو شركائهم وفي الوقت ذاته تلقي العلاج ومراقبة حالتهم.

وأوضحت وكالة الأنباء الايطالية، أنسا، أن الوحدة الجديدة في مستشفى مولينيت في مدينة تورين الايطالية تسمح للمرضى بالمبيت أثناء الليل والمغادرة في النهار كي لا يخسروا عملهم.

وقال رئيس قسم اضطرابات النوم اليساندرو كيكولين «فكرنا في أن نضيف الى مستشفانا وحدة نسميها على سبيل المزاح المستشفى الليلي».

وكان المرضى الذين يعانون من اضطرابات في النوم مثل الشخير وغيره يمضون وقتهم كاملا في المستشفى لمراقبة تطور حالتهم وأسبابها.

ويعاني حوالى 10 % من الايطاليين من اضطرابات في النوم والتي تتراوح بين الأرق والشخير والنوم المفرط.

وتؤثر ظروف النوم على نوعية الحياة أو القدرة على العمل كما أنها تشكل أخطارا على السائقين والذين يعملون في مجال الآلات الثقيلة.

ايطاليا.. عجوز أوروبا!

■ روما ـ يو بي آي: أظهرت دراسة جديدة أن واحدا من بين كل خمسة ايطاليين يبلغ الخامسة والستين أو أكثر ما يجعل هذه الدولة الاكثر شيخوخة في أوروبا من حيث عدد المسنين الذين يعيشون فيها.

وذكرت وكالة الانباء الايطالية (أنسا) الجمعة أن الدراسة التي أعدها مكتب الاحصاءات الوطني (ايسات)

احوال الناس

● **البابا شنودة الثالث** بطريرك الاقباط الأرثوذكس في مصر سيعود للقاهرة السبت بعد نجاح العملية الجراحية التي أجريت له في العمود الفقري بمستشفى كليفلاند بأمريكا.

● **محمد نبيل بنعبد الله** وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية استقبل بالرباط **عبد الحميد جمعة** رئيس مهرجان دبي السينمائي وبحث معه سبل تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات الثقافية والفنية.

● اتحاد الكتاب المصري رشح د. **عز الدين اسماعيل** لجائزة مبارك للآداب.

● تنظم النقابة الوطنية للصحافة المغربية يوم الاربعاء القادم حفلا فنيا بمسرح محمد الخامس بالرباط، وذلك بمناسبة اليوم الوطني للاعلام، يتضمن فقرات فنية وترفيهية بالاضافة الى تكريم مجموعة من الصحافيين والاعلاميين.

● **ابراهيم سعيد** لاعب نادي الزمالك المصري تقدمت زوجته **داليا محمد بدر** ببلاغ ضده الى الشرطة تتهمه فيه بالتعدي عليها بالضرب.

● **موحى وعلّي تاغما** سفير المغرب بالسنغال سلم خلال حفل اقيم بداكار الوسام العلوي من درجة قائد، الذي منحه الملك **محمد السادس**، تكريما لأول رئيس للبرلمان السنغالي المحارب ورجل الدولة **لامين غاي**.

● المخرج **ابراهيم زكي** بدأ مونتاج المسلسل التلفزيوني «العزبة» والذي قام ببطولته **محمود قابيل** و**ايمان**.

● جمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية بالقاهرة ستعقد مؤتمرا بعنوان «واقع اللغة العربية في الوطن العربي» يوم 21 من الشهر الجاري.

● الفنانة المصرية **ليلى طاهر** تقوم حاليا ببطولة المسلسل التلفزيوني «عقدة ماما عزيزة» وتشاركها البطولة **نجوى فؤاد**.

● **طارق حسين** من القسم الفني بـ«القدس العربي» عقد قرانه على كريمة المرحوم **مصطفى بحر** يوم الخميس الماضي في حفل أقيم بمركز شباب نادي الجزيرة بالقاهرة.. واسرة «القدس العربي» تقدم له ولعروسه اطيب التمنيات.

زبادي الصويا يساعد في السيطرة على داء السكري

■ واشنطن ـ رويترز: أفاد باحثون أمريكيون ان زبادي الصويا خصوصا الغني منه بالفاكهة قد يساهم في السيطرة على كل من النوع الثاني من داء السكري وضغط الدم. وذكر الباحثون في دورية فوود بايوكيمستري (الكيمياء الحيوية للتغذية) انه على الرغم من ان مرضى السكري عادة ما ينصحون بالابتعاد عن تناول الوجبات السريعة الحلوة المذاق فان زبادي الصويا وبعض زبادي منتجات الالبان الذي يضاف اليه الفاكهة يساعد فيما يبدو على تنظيم الانزيمات التي تؤثر في مستويات السكر بالدم. وقال كالدياس شيتي من جامعة ماساتشوستس في امهرست «ما يأكله الشخص يتعين ان يكون جزءا من منهج شامل للعلاج».

ويصنف النوع الثاني من السكري الذي يصاب به أكثر من 15 مليون أمريكي وما يصل الى 150 مليونا في أنحاء العالم على أنه ارتفاع غير عادي في سكر الدم بعد تناول وجبة مباشرة. ويمكن لهذا الاثر المعروف باسم فرط سكر الدم ان يتلف الاوعية الدموية والكلى والقلب والعينين والاعصاب.

وتوجه شيتي المهتم بدراسة المركبات النباتية التي تؤثر على الانزيمات التي تستهدفها عقاقير علاج السكري لاسيما الفا اميلاز والفا جلوكوزيد (سكريد) والانزيم المسؤول عن تهدئة التوتر الشرياني الخاص بخفض ضغط الدم الى سوق محلي مع فريقه العلمي واشتروا زبادي بفاكهة الخوخ والفراولة وثمر العنبية وزبادي بلا اضافات من الفاكهة من أربع شركات انتاج مختلفة بينها نوع لزبادي الصويا.

وأظهرت الاختبارات التي أجروها في مختبرهم ان زبادي الصويا بثمرة العنبية أثر بقوة على الانزيمات الثلاثة.

كما أثر زبادي الخوخ والفراولة ايضا على انزيمي الفا اميلاز والفا غلوكوزيد. واختبر الباحثون أثر انواع الزبادي المختلفة على مضادات الاكسدة والمركبات النباتية التي يطلق عليها فينول. والفينول والبولي فينول يعطي النبيذ الاحمر والشاي بعضا من فوائدهما الصحية للقلب.

وقال الباحثون ان زبادي الصويا الخالص كان الاكثر فعالية بينما جاء زبادي منتجات الحليب العادي بثمرة العنبية في المركز الثاني فيما يتعلق بمحتواه من الفينول ومضادات الاكسدة. وجاء زبادي الصويا الافضل ايضا فيما يتعلق بانزيم تهدئة التوتر الشرياني الخاص بخفض ضغط الدم أو (مثبطات ايه سي ئي) الذي يسبب ضيق الاوعية الدموية ويرفع ضغط الدم.

واشار شيتي الى ان النوع الثاني من داء السكري متفش أكثر في المجتمعات الفقيرة لاسيما بين سكان أمريكا الاصليين. وقال «اجراء تغيير غذائي له جدوى أساسي لمقاومة المرض واتباع أنظمة غذائية تقليدية بها محتوى أعلى من هذه المواد الواقية المضادة للاكسدة جزء مهم من الحل».

وأضاف قوله «يتعين ان يكون بوسعنا استخدام الغذاء الى جانب علاجات أخرى وهذا يكون له اثر واضح مع مرض السكري».

ويمكن للانظمة الغذائية الغنية بالفاكهة والخضراوات الى جانب ممارسة التمرينات الرياضية بانتظام ان تقي من الاصابة وتساعد في السيطرة على السكري وضغط الدم المرتفع على السواء.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
كن صبورا وهادئا ولا تستبق الامور، فبفضل جهودك تحصل على منصب مهم.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار حاسم يتعلق بحياتك المهنية.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
ازمة نفسية عابرة بسبب مشكلة عاطفية فكن اكثر مرونة لكي تتخطى الازمة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
منصب مهني مهم يمنحك مزيدا من الثقة بالنفس علاقتك بمن تحب ممتازة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
عمل صغير قد يعود عليك بفائدة كبيرة، حافظ على اسرارك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
لا جديد على صعيد حياتك المهنية فلماذا تعيش بالاحلام.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
مشاريع ستعرض عليك غير ناجحة، ادرس امكانياتك قبل التورط.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
اهتم بالشريك اكثر ودعك من الآخرين خبر سار في طريقه اليك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
شخص يريد لك الخير فكن اكثر اهتماما بالآخرين.

الجدي: 22 كانون أول ـ 19 كانون ثاني
مال في طريقه اليك حيث طال انتظاره ولكن الصبر جميل.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
امامك فرصة جيدة فكن اكثر جرأة في اتخاذ القرار واحسم الامور.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
ظروف العمل صعبة ولكن عليك ان تبذل جهدك.